



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر - باتنة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية



الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى

في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها

أطروحة مقدمة لذى شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي.

أعضاء لجنة المناقشة:

- | | | | |
|------------------------|----------------------|-------------|--------------|
| 1. بوذراع احمد | أستاذ التعليم العالي | جامعة باتنة | رئيس اللجنة |
| 2. بن عيسى محمد المهدي | أستاذ التعليم العالي | جامعة ورقلة | مشرفا ومقررا |
| 3. دبله عبد العالي | أستاذ التعليم العالي | جامعة بسكرة | عضوا مناقشا |
| 4. برقوق عبد الرحمان | أستاذ التعليم العالي | جامعة بسكرة | عضوا مناقشا |
| 5. بوقرة كمال | أستاذ محاضر(أ) | جامعة باتنة | عضوا مناقشا |
| 6. بشتلة مختار | أستاذ محاضر(أ) | جامعة باتنة | عضوا مناقشا |

إشراف: أ.د/بن عيسى محمد المهدي

إعداد الطالب : بودبزة ناصر

السنة الجامعية: 2014/2015

شكر وتقدير

الشكر لله الذي وفقني وسدد خطاي، وكل الشكر للأستاذ بن عيسى محمد المهدي الذي أثار لي الطريق، وأعانني في طريق العلم، له كل الشكر والتقدير، ولا أنسى مشرفي الأول المرحوم الأستاذ محي الدين مختار رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد أقدم كل احترامي وجعل الله لكم كل الخير، الشكر لجامعة باتنة على احتضاني وجزاكم الله كل خير، ولا أنسى شكر كبير لجامعة قاصدي مرباح وبقلة على ما وفرت من إمكانيات من أجل الدفع بنا إلى تحقيق النجاح أدامكي قبلة للعلم والعلماء.

الإهداء

بحمد الله أهدي هذه الثمار إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما،
الذان علماني القناعة والصبر، أمي أبي أحبكما وأهديكما هذه الفرحة من قلبي
وروحى، إلى عائلتي زوجتي وحببتي أهديك هذا العمل لصبرك على غيابي لشهور،
وأشكرك على ماقدمته لي بإفيعض العطاء أدامك رفيقة لدربي وروحى، إلى فلذات
أحبادي طارق وأمنية شهد ومزار ومحمد (إنشاء الله) أهدىكم هذا العمل وأعتبروه
رأسمال أورثه لكم ليضيء لكم الطريق والمشوار إنشاء الله، إلى إخوتي مصطفى وعبد
القادر ولىلى وعبد الباقي أهدىكم ثمرة المشوار الذى هو فى الحقيقة نتاج للعب
وحرص عائلتي على النجاح، أحبكما وأتمنى لكم النجاح ولأولادكم إنشاء الله، إلى عائلة
زوجتي التى رعتني فى وحدتي وكانت عائلتي، أحبكما وأحترمكم، وشكرا لكم.
بعد تاريخ المناقشة: أهديها إلى روح أمي الغالية ربي إنها أمتك فرحمها ربي إنها
أمي فرحمها ربي وسع قبرها وأنزه من نورك، ربي إنها حبيبتنا الغالية كانت تشهد
ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله (ص) يا حي يا قيوم ارحمها برحمتك الواسعة التى
وسعت كل شىء، لا تفتننا بعدها، ارحمها يارب، واسكنها فسيح جناتك يارب

مقدمة:

ينظر للمجتمعات على أنها أشكال واضحة المعالم، تشكل بنى اجتماعية، تعمل على الحفاظ على وجودها من خلال حل الصراعات الموجودة خارجها، غير أن تلك البنى، هي عبارة عن تراسيم وتراتيب اجتماعية تتكامل فيما بينها مشكلتا المجتمع الطبقي الكلي، هذه الطبقات لها بعد ديني، أو اقتصادي، أو ثقافي، وعلى مر العصور تداخلت فيما بينها، لتتراءى محددات هذه الطبقات، حيث تلعب الملكية دور كبير، فلا يستوي الذين يملكون، والذين لا يملكون، غير أن ملكية الأراضي في العهد الإقطاعي، ظهرت منها ممارسات سمحت بظهور فئة البرجوازية، الذين لا يملكون الأرض ولا الأقدان، غير أنهم زاد نفوذهم خاصة بظهور النقود وازدهار الأسواق، تعاظمت رؤوس أموالهم، وهذا ما ساعدهم على نقل السلطة الاقتصادية، والسياسية، وحتى الاجتماعية، من الاقطاعات الواسعة إلى قلب المدن الناشئة، وتطور النشاط الحرفي مع ظهور الآلات تعاظم الإنتاج الصناعي، أدى هذا إلى بروز شكل جديد من تقسيم العمل، وظهرت تراتسيم اجتماعية جديدة بناء على علاقات الإنتاج الجديدة، فيميز كارل ماركس بين طبقتين متناقضتين، طبقة رأسمالية تمتلك وسائل الإنتاج، وأخرى لا تمتلك سوى قوة عملها، ومع بروز العمل الفكري والتخصص المهني، وأهميته في المشروعات، تشكلت فئة جديدة من العمال المهرة والفنيين، أسند لهم الرأسماليون سلطة محدودة على العمال، من أجل تسيير شؤون المشروعات، مشكلين برجوازية صغيرة جديدة، لها وعي زائف وهذا ما أكدته رايث ميلز في دراساته للطبقة الوسطى في أمريكا، وكلما تطورت علاقات الإنتاج أكثر كلما تباينت البنى الاجتماعية للمجتمع وتباينت المصالح، وأصبح حضور الفئات الجديدة، التي توسطت الطبقتين البرجوازية والعمال ضروري لاستقرار المجتمع، واستمرار

مصالح الطبقة العليا وديمومة التفاوت الطبقي، وإضفاء الشرعية له، أمام كل الفئات والتراتب. فكانت التربية هي محور الاهتمام لتكريس ثقافة الهيمنة الشرعية، وزرعها في طبقات المجتمع، وترسيخها كممارسة طبيعية في الواقع الاجتماعي، وكان لزاما العمل على تطبيع النظام التربوي في المجتمع، من أجل إنتاج وإعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي الذي يحافظ على دينامية المجتمع، وهذا كله دفع بالطبقات للسعي والعمل للمحافظة على هويتها، وإعادة إنتاجها للمحافظة على امتيازاتها، والسعي الدائم للحراك إلى الأعلى، فباعتبار الطبقات الوسطى تحتل مكانة هامة في البناء الطبقي للمجتمع، واستقرارها باستقرار المجتمع، وبناءا على هذا تسعى هذه الطبقات لإعادة إنتاج هويتها الاجتماعية، من خلال مواردها أو رأسمالها الثقافي، الذي يتباين بين شرائحها، فتسعى لبناء مشروع مهني لأبنائها، وتنشئتهم تنشئة مهنية، تدفع بهم إلى الحراك إلى الأعلى بين شرائح الطبقات الوسطى، وطمعا في اكتساب موارد جديدة تدفع بها لاختراق طبقات أخرى .

وقد ضمت هذه الدراسة سبعة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول: البناء السوسيولوجي والمفاهيمي للدراسة، وشمل هذا الفصل على أسباب اختيار الموضوع ما بين الذاتية و الموضوعية، وذكر أهمية الموضوع، وتحديد إشكالية الدراسة، ومفاهيم الدراسة مابين النظري والإجرائي، و المقاربة السوسيولوجية للدراسة، وفي آخر الفصل تم ذكر دراستين سابقتين.

الفصل الثاني : العائلة والرأسمال، وقد وضم هذا الفصل مقاربات سوسيولوجية للعائلة و الرأسمال، البداية التعريف بمفهوم العائلة، والتطرق لسوسيولوجي العائلة، وتم ذكر المقاربة الماركسية للعائلة و الرأسمال المادي، وبعدها الانتقال إلى العائلة والرأسمال الثقافي عند بورديو.

الفصل الثالث: في هذا الفصل تطرقنا إلى سوسيولوجيا الطبقات الوسطى، من خلال التعريف بالمفاهيم (الطبقة — الطبقات الاجتماعية — الطبقات الوسطى)، ومن ثم ذكر أهم الدراسات السوسيولوجية التي تطرقت للطبقات الوسطى، من ميلز مروراً بـلاروك، وصولاً إلى لويس شوفال، والتعرض لبعض الدراسات الأوروبية ومؤشراتها، وفي الأخير الإشارة إلى واقع الطبقات الوسطى في الجزائر.

الفصل الرابع: تحت عنوان الفعل التربوي مابين استراتيجيات الدولة وممارسات العائلات، وقد أشرنا إلى مفهوم التربية عند الفلاسفة اليونان وبعض المفكرين الغربيين وعند المفكرين المسلمين، كما تم التطرق إلى التربية في الجزائر منذ الحقبة الاستعمارية إلى يومنا، من أجل فهم طبيعة المشروع في كل مرحلة.

الفصل الخامس: أين تم ذكر مجال الدراسة، من خلال كرونولوجية تاريخية لمدينة قسنطينة، انطلاقاً من تاريخها العريق الذي يؤسس لفهم تطور البنية الاجتماعية بالمدينة، والظروف التي أسست للرأسمال المادي والرأسمال الثقافي، وآليات الإنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي في المدينة.

الفصل السادس: ضم الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تم التطرق لمجتمع البحث وطريقة المعاينة في البحث الكيفي، وتبرير استعمال أداة المقابلة، وتم شرح المراحل الإجرائية لتنفيذ مقابلة ناجحة، وتم التعريف بتحليل المحتوى المقابلات التي تم جمعها، بأسلوب إعادة كتابتها وتقطيعها وفقاً للموضوع، وتفريغها في جداول تحليل المحتوى.

الفصل السابع: تحليل وتأويل نتائج الدراسة، أين يتم مقارنة النتائج المتوصل إليها بالفرضيات المتوقعة على ضوء الدراسات السابقة، والتراث النظري السوسيولوجي، وصولاً إلى الاستنتاج العام.

الفصل الثامن: الذي حاولنا من خلاله بناء اقتراح جديد للمشروع المهني لعائلات الطبقات الوسطى القسنطينية، وذلك بالتعرف على بعض المقاربات المفسرة للواقع القسنطيني، وتم الانتقال إلى ذكر أهم مميزات الطبقات الوسطى القسنطينية، والتعرف بعدها على المجال العمراني للطبقات الوسطى القسنطينية، والوصول إلى أزمة عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية، وفي الأخير محاولة بناء اقتراح للمشروع المهني للأبناء.

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة.....أ	
فهرس	
الموضوعات.....هـ	
فهرس الجداول.....ط	
فهرس الأشكال.....ل	

الفصل الأول: البناء السوسيولوجي والمفاهيمي للدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع ما بين الذاتية والموضوعية.....2
2. أهمية موضوع الدراسة.....4
3. الإشكالية.....5
4. مفاهيم
- الدراسة.....8
- أ - الواقع الاجتماعي.....8
- ب - العائلة الجزائرية.....9

- ج — الطبقات الوسطى.....9
- د — المشروع المدرسي والمهني.....10
- ج — إعادة الإنتاج.....11
5. الدراسات السابقة.....12
6. التربية: بأي مقارنة سوسيولوجية؟.....22

الفصل الثاني: العائلة و الرأسمال

- تمهيد.....32
1. تعريف العائلة:.....32
2. المقاربات السوسيولوجية للعائلة.....35
3. التنشئة الاجتماعية.....40
4. العائلة مجال للتنشئة الاجتماعية.....40
5. العائلة.....
- والمليكة.....42
6. العائلة وإعادة إنتاج الرأسمال:.....43

أ/ العائلة والرأسمال المادي عند

الماركسين.....43

ب/ العائلة والرأسمال

الثقافي.....54

خلاصة الفصل.....60

الفصل الثالث: سوسيولوجيا الطبقات الوسطى

- تمهيد.....63
1. الطبقة موضوع سوسيولوجي.....63

2.	سوسيولوجية الطبقات الاجتماعية.....	64
3.	الطبقات الاجتماعية وعملية التنشئة.....	74
4.	الطبقة وإنتاج الهوية الاجتماعية.....	75
5.	الطبقة الوسطى.....	75
6.	من الطبقة الوسطى إلى الطبقات الوسطى.....	77
7.	تعريف الطبقات الوسطى.....	77
8.	الطرح الماركسي المحدث.....	77
9.	هل تتطور الطبقة العمالية إلى طبقة برجوازية؟.....	78
10.	الثقافة وسوسيولوجيا فهم الطبقات.....	78
11.	سوسيولوجية الطبقات الوسطى.....	80
12.	الطبقات الاجتماعية في الجزائر ما بين الإرث الاستعماري و المشروع الثوري.....	97
	خلاصة الفصل.....	104

الفصل الرابع: الفعل التربوي بين استراتيجيات الدولة وممارسات العائلات

تمهيد.....	106
1. التربية في الفكر الغربي.....	106
2. التطور التاريخي للدور الاجتماعي للتربية في الفكر الغربي الحديث.....	108
3. التربية كـواقع اجتماعي.....	109
4. الدولة كمشرف على التربية.....	110
5. اللاتكافؤ الفرص التعليمية وإستراتيجيات الدولة المهيمنة.....	111
6. المدرسة كحقل للإستراتيجيات الفردانية.....	114
7. إستراتيجيات العائلات: إستراتيجية فاعلين أم رغبة الآباء؟.....	115

8. التربية عند المفكرين في المجتمعات الإسلامية.....118
9. تاريخ المشروع التربوي في الجزائر..... 122
- خلاصة الفصل.....135

الفصل الخامس : العائلة الجزائرية بقسنطينة بين الرأسمال المادي والرأسمال الثقافي

- تمهيد..... 138
1. قسنطينة بين القديم والحديث..... 138
2. العمران والهوية الحضارية لقسنطينة..... 142
3. الوجود اليهودي في المدينة..... 142
4. البنية الاقتصادية وإعادة إنتاج
الرأسمال..... 145
5. البنية الثقافية لقسنطينة

149

6. الوضع الاجتماعي الجزائري في الحقبة الاستعمارية..... 156
7. الوضع الاقتصادي إبان الحقبة الاستعمارية..... 160
8. الوضع الثقافي للمجتمع الجزائري..... 161
- خلاصة الفصل.....163

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد..... 156
1. قسنطينة ميدان للدراسة رغبة ذاتية أم اختيار موضوعي؟.....156
2. ميدان الدراسة مجال خصب لإجراء المقابلات..... 166
3. إجراءات المعاينة في البحث الكيفي.....167

4.	المقابلة كأداة علمية لعالم الاجتماع.....	172
5.	إجراءات تخطيط و تجسيد المقابلة.....	173
6.	فــــــــــــروض	
	الدراسة.....	177
	خلاصة الفصل.....	177

الفصل السابع: تحليل وتـأويل نتائج الدراسة

	تمهيد.....	179
1.	تحليل المحتوى منهج نوعي للدراسة.....	179
2.	قواعد بناء دليل تحليل المقابلة.....	180
3.	الهدف المرجو من التحليل.....	181
4.	محاولة لتحليل وتـأويل لمعطيات	
	المقابلات.....	181
5.	عرض وتحليل وفهم لأهم نتائج مقارنات	
	المقابلات.....	287
	خلاصة الفصل.....	300

الفصل الثامن: اقتراب للمشروع المهني لعائلات الطبقات الوسطى القسنطينية

1.	بعض تصورات التحول في مــــــــــــدينة	
	قسنطينة.....	302
2.	الطبقات الــــــــــــوسطى	
	القسنطينية.....	304
3.	الطبقات الوسطى القسنطينية والمجال العمراني.....	304
4.	المهن بقسنطينية والهوية الحضارية.....	305

5. أزمة عــــــــائلات الطبقات الوسطى

القسنطينية.....306

6. بنــــــــاء اقتراب

للمشروع.....307

الاستنتاج العام..... 310

الخاتمة.....316

قــــــــائمة

المراجــــــــع.....317

المــــــــلاحق.....326

فهرس الجداول

جداول الجانب الميداني		
الرقم	محتوى الجداول	الصفحة
1.	يبين جنس المبحوثين	192
2.	يبين الفئات العمرية المبحوثين	193
3.	يبين المستوى التعليمي للمبحوثين و أزواجهم.	194
4.	يبين عدد الأولاد لدى العائلات المبحوثة	195
5.	يبين التصنيف السوسي و مهني للمبحوثين	196
6.	يبين التصنيف السوسي و مهني لأزواج (ة) المبحوثين	197
7.	يبين التصنيف السوسي و مهني لآباء المبحوثين	199
8.	يبين الدخل الشهري للعائلات المبحوثة.	201
9.	يبين نوع المسكن الذي يقطنه المبحوثين	202
10.	يبين طبيعة عائلة المبحوثين	203
11.	يبين المسار الاقلامي للمبحوثين	204
12.	يبين رأي مطالعة المبحوثين	238
13.	يبين طرق اللباس لدى المبحوثين	239
14.	يبين طريقة تقديم المائدة لدى المبحوثين	240
15.	يبين اهتمام المبحوثين بترتيب المنزل	241
16.	يبين امتلاك السيارة لدى المبحوثين	242
17.	يبين علاقة المبحوثين بالنشاط السياسي و المدني	243
18.	يبين طريقة تعامل المبحوثين في التحضير للدخول المدرسي	244
19.	يبين طريقة تعارف المبحوث مع الزوج(ة) قبل الزواج	245
20.	يبين رأي المبحوثين في الوافدين على مدينة قسنطينة	247

248	21. يبين ميول المبحوثين إلى تشجيع الفرق المحلية في المدينة
249	22. يبين الأماكن التي يرتادها المبحوثين في وقت الفراغ
251	23. يبين الأماكن التي يرتادها المبحوثين في العطلة الصيفية
252	24. يبين أماكن الاحتفال بالأعراس لدى المبحوثين
276	25. يبين اهتمام المبحوثين بتمدرس الأبناء
277	26. يبين موقف الآباء المبحوثين من ممارسة الأبناء للرياضة
279	27. يبين التخصصات التي يختارها المبحوثين لأبنائهم
280	28. يبين حرص المبحوثين على حصول أبنائهم على شهادات
281	29. يبين الوظائف التي يرغب فيها المبحوثين لأبنائهم
283	30. يبين خيارات طريقة الزواج بالنسبة للأبناء
284	31. يبين دور الأبناء في الحفاظ على المستوى الاجتماعي
285	32. يبين مجالات يتفاعل فيها الأبناء خارج العائلة والمدرسة
جداول الجانب النظري	
100	يبين حراك القوى العاملة داخل القطاعات الاقتصادية المختلفة
160	يبين عدد ومساحة الأملاك العقارية في سنة 1846
326	يمثل الحراك الاجتماعي والمهني للمبحوثين
328	إحصائيات لـأسر القسنطينية لسنة 2008

فهرس الأشكال

الرقم	محتوى الأشكال	الصفحة
1.	ميل الجماعات الصغيرة للتباين	37

الفصل الأول

البناء السوسيولوجي والمفاهيمي لِلدراسة

1-أسباب اختيار الموضوع ما بين الذاتية والموضوعية

2-أهمية موضوع الدراسة

3-الإشكالية

4-مفاهيم الدراسة

5- الدراسات السابقة للدراسة

6- التربية: بأي مقارنة سوسيولوجية؟

أسباب اختيار الموضوع ما بين الذاتية والموضوعية:

كوني أنتمي إلى عائلة ميسورة الحال، كثيرا ما تساءلت حول ما تمتلكه عائلتي وما لا تمتلكه، وكثيرا ما سألنا المعلم في المدرسة حول عمل الأب، ولم أدرك سبب سؤاله لكل تلميذ في الصف، فوجدت أن مهنة الأب ترافقنا في مسارنا الدراسي وحتى الاجتماعي، ومن خلالها بنينا الأحلام، وكذلك من خلالها ينقطع التلاميذ عن الدراسة ليفكروا في حلول لمشكلات تشكل الواقع الاجتماعي للحياة اليومية، فكثيرا ما كانت مهنة الأب مدعاة فخر أمام المواقف التي تتطلب تحديد سوسيو مهني للعائلة، تساءلت هل عائلتي عائلة من الطبقة الوسطى أم لا؟ وإذا كانت من الطبقة الوسطى، ما هي المحددات التي يمكن الاعتماد عليها لإدراك ذلك؟ لأن معرفة الموقع في السلم التراتبي للمجتمع، يمكننا من فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية، ومعرفة الاتجاه الذي يجب السير فيه، من أجل عملية الحراك الاجتماعي وما تتطلبه من موارد وخيارات.

إن دراستنا السابقة في الماجستير تحت عنوان: الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في المجال التربوي، هذا العمل الذي يعد محاولة لفهم العملية التربوية، من خلال فهم الفعل الاجتماعي للفاعلين التربويين، أدركنا أن المجال التربوي واسع وله تأثير كبير في الحياة الاجتماعية، واتضح لنا أن هناك دور اجتماعي كبير للعائلة، حيث ترسم معالم النجاح المدرسي، وتورث في كثير من الأحيان الهوية المهنية، هذا ما دفعنا إلى دراسة: الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها.

إلى جانب النظرة الضيقة اتجاه التربية ودورها في بناء الهوية الفردية والهوية الجماعية، وباعتباري كنت أستاذًا في التعليم المتوسط واليوم أنا أستاذ مساعد في جامعة قاصدي مرباح —ورقلة، وجدت أن المدرسة ينظر إليها على أنها مكان

لقضاء الأولاد وقتهم بعيدا عن رقابة العائلة، أو مكان يتباهى الآباء بما لديهم من موارد مادية، دون الأخذ في الحسبان عملية الإنتاج الاجتماعي للعائلات وهويتها الاجتماعية، إلى جانب حصر التربية في المدرسة، وتخلي العائلة عن مهامها في إنتاج وإعادة إنتاج كياناتها الاجتماعية.

كذلك ما لحظته في واقع الحياة اليومية ما بين علاقة المدرسة بالعائلة، وعلاقتها بالمجتمع، وعمليات التفاعل التي تحدث بينهم، وجدت أن الإنفاق على تعليم الأبناء كبير، والحرص على تدرس الأبناء عند غالبية العائلات شديد، ولكن من حيث الإستراتيجية والخيارات العقلانية، نجد غموض من عائلة إلى أخرى، وهذا ما زاد في فضولي العلمي لهذا الموضوع.

إن بناء التصور الموضوعي لدى الباحث تثيره القراءات وطبيعة هذه القراءات، والمحاكاة اليومية للواقع المعيش، لأن أساليب الحياة اليومية أصبحت مجال خصب لبناء تصور علمي، من خلال الملاحظة العلمية المركزة، للمحاجات اليومية للناس في أفعالهم، وتبريراتهم، والمعاني التي يعطونها لأفعالهم، إن الموضوعات اليومية التي تمس كيانات العائلات في المجتمع الجزائري، وسبل إنتاج وإعادة إنتاج الهويات الفردية والجماعية، والتي تعد التنشئة الاجتماعية مجالا لها من خلال مؤسساتها، التي يبني فيها الفاعلون استراتيجياتهم، لإنتاج وإعادة إنتاج الهويات الجماعية والفردية، لهذا تسعى البحوث العلمية في ميدان علم الاجتماع إلى:

- انجاز دراسة علمية سوسيولوجية للعائلة الجزائرية، من أجل معرفة طبيعة المجتمع الجزائري، وتقسيماته، وآليات الحراك فيه، والمجالات المؤثرة في علاقة العائلة بالمجتمع، والتقسيم الاجتماعي للعمل وإعادة إنتاجه بين فئات المجتمع.

- البحث في العلاقة المتداخلة مابين التنشئة الاجتماعية والتنشئة المهنية للعائلة الجزائرية، من أجل فهم طبيعة ممارسات عائلات الطبقات الوسطى.
- كشف ممارسات النظام التربوي، وتأثيرها على إنتاج والعادة إنتاج الهويات الفردية والهويات الجماعية للعائلات الجزائرية عامة، وعائلات الطبقات الوسطى خاصة، لاعتمادها على الرأسمال الثقافي كمورد لها.
- الكشف عن المعوقات التي تواجه عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر، عند بناء المشروع المهني لأبنائها، وأهم العمليات المتحركة في ذلك.
- تسارع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية في المجتمع الجزائري، وظهور مجالات جديدة للتنشئة، أثرت في بناء الهوية الاجتماعية لعائلات الطبقات الوسطى.
- البحث في المستقبل المهني للأبناء وعلاقته بالانتماء الطبقي، وتلك التفاعلات الحاصلة بين مجال العائلة والمجالات الأخرى، وتأثيرها على الخيار المهني للعائلات وأفرادها.

أهمية موضوع الدراسة:

إن دراسة المجتمع وكل التفاعلات التي تحدث داخله، سواء على مستوى البنى وتشكلاتها، أو دراسة الفعل الاجتماعي، أو التفسير الفهمي للاجتماعي، كل هذا يدفعنا لتوضيح أهمية الموضوع الاجتماعي، والذي يدور حول الطبقات الوسطى وعمليات إعادة الإنتاج الاجتماعي لشرائحها، ويمكن حصرها فيما يلي:

- الدور الذي تلعبه الشرائح الوسطى في الحفاظ على التفاعل بين الطبقات الاجتماعية.

- المكانة الاجتماعية الهامة والمحورية، التي تحتلها الطبقات الوسطى سياسيا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

- معرفة تلك العمليات والمعاني التي تتحكم في الحراك الاجتماعي لعائلات الطبقات الوسطى، وكيفية إنتاج وإعادة إنتاج كيانها، وهويتها الاجتماعية.

- التعرف على الخصوصية، التي تتميز بها العائلة الجزائرية المنتمية للطبقات الوسطى ومحدداتها.

- الكشف عن مكانزمات التفاعل بين الأجيال، جيل الآباء وجيل الأبناء، والعوامل المتحركة في انتقال الرأسمال الثقافي والإرث العائلي.

- الدور الكبير الذي يلعبه المجال التربوي في تكريس التراتيب في المجتمع، وإضفاء الشرعية على التفاوت الاجتماعي، والذي هو في الأصل تفاوت في الموارد، سواء كانت مادية أو ثقافية.

- دور المدرسة والفعل التربوي في إنتاج وإعادة إنتاج التراتيب الاجتماعية، وعلاقتها بالعائلة و استراتيجياتها.

- حصر مجالات تفاعل عائلات الطبقات الوسطى الجزائرية فقي إعادة الإنتاج المستقبل المهني لأبنائها.

- التعرف على خيارات عائلات الطبقات الوسطى الجزائرية لضمان الحفاظ على الهوية الاجتماعية.

- الكشف عن المجالات الأخرى خارج العائلة والمدرسة، والتي يمكن لها أن تحدد المسار المهني لأبناء عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر.

- إعطاء قراءة سوسيولوجية للواقع الاجتماعي الذي تعيشه عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر.

إشكالية إنتاج المشروع المهني لدى أبناء عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر:

إن التصورات التي تبنى لدى الأفراد والجماعات حول المجتمع، و وصفه على أنه كتلة واحدة صماء منسجمة المعالم، إنما هي تصورات بعيدة عن الواقع الاجتماعي للمجتمع، من منظور جمعي، أو معنى فردي، أو من ملاحظة للذات الفاعلة، كل التفاعلات التي تحدث داخل المجتمع، الذي يفقد تدريجيا توازنه، وتبرز من خلاله تراتيب في علاقة ديناميكية مع بعضها البعض، إن المجتمع أصبح شكل غير مستقر، من الفاعلين و المجالات و التفاعلات، تتفاعل في مستويات مختلفة، متصاعدة أحيانا، ونازلة أحيانا أخرى، في شكل تراتيب تتخذ أشكال متجددة أوجديدة، ومن أجل معرفة هذه التشكلات يجب علينا فهم مضمون العنصر المرتب، والمميز لهذه الطبقات الاجتماعية، ومن هنا تظهر مجموعة من العوامل المحددة للعنصر المرتب منها المادية، والرمزية، والاجتماعية، والقرابية، والتكنولوجية وغيرها.

إن ظهور هذه التراتيب وتشكلها، وإعادة تشكيلها أنتج هويات جماعية، يسعى أعضائها بوعيهم أو خارج نطاق وعيهم على إنتاج أو إعادة إنتاج كيانهم، وحضورهم الاجتماعي، وتموقعهم في السلم الاجتماعي، معتمدين في ذلك على مواردهم التي رتبوا على ضوئها، والتي كانت أساسا في تصنيفهم داخل مجتمعهم.

إن التقسيم الاجتماعي للعمل كواقع ثابت لدينامية تشكلات الواقع الاجتماعي، على خلافا ما كان سائدا قديما داخل البناء الاجتماعي الواحد، الذي كان يعيد إنتاج ثباته من خلال التقسيم الاجتماعي للعمل، فأضحى الفاعلين في الترتيب الواحد يعملون للمحافظة على مراكزهم، أو الارتقاء بها نحو أخرى أكثر تميزا، و أصبح الحراك بين الأعلى والأسفل تحكمه استراتيجيات فردية و أخرى جماعية.

ولو نظرنا نظرة متفحص لتاريخ الشعوب، نجد أن الممارسة الطبقيّة قديمة قدم الوجود الإنساني، غير أن ما يميزها اليوم هو الحراك الاجتماعي بين الطبقات الاجتماعية، ومحددات هذا الحراك والعوامل المتحركة فيه بين شرائح هذه الطبقات، إن التراث السوسيولوجي أجمع على تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات اجتماعية: طبقة عليا، وطبقة وسطى، وطبقة دنيا، ولو نظرنا داخل كل طبقة نجد مجموعة شرائح اجتماعية متقاربة المعالم، ساعدت على جعل الحراك الاجتماعي بين الطبقات الاجتماعية ممكنا، وهذا ما أدى إلى زيادة في اتساع شرائح الطبقات الوسطى على حساب شرائح الطبقات الاجتماعية الأخرى، وبروز أهميتها السياسية كمؤشر للاستقرار السياسي في المجتمع، واعتبارها رمانة ميزان للوضع الاقتصادي للمجتمع، حيث تظهر نتائج السياسات الاقتصادية بإيجابياتها وسلبياتها، من خلال أوضاع الطبقات الوسطى، ورد فعلها ميدانيا، سواء الطلب على السلع في السوق أو التظاهر في الشارع رفضا لوضع ما.

إن سرعة التحولات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الجزائري اليوم، فرضت ضرورة تفحص وتمحيص للواقع الاجتماعي، الذي نعيشه في حياتنا اليومية، وضرورة إدراك أهمية الشرائح الوسطى في صيرورة وديمومة الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية للمجتمعات.

أُمتست الطبقات الوسطى موضوعا محوريا لجل الدراسات الاجتماعية الحديثة، وباعتبار العائلات المنتمية إليها تمثل المجال الأول المسؤول عن إنتاج وإعادة إنتاج الهوية الجماعية والهوية الفردية، للأفراد المرتبين ضمن هذه الشرائح الوسطى، لذلك تسعى عائلات الطبقات الوسطى بمختلف شرائحها، لإعادة إنتاج هويتها الاجتماعية معتمدة على مواردها الثقافية، ممثلة في الرأسمال الثقافي، والموارد المادية للإنفاق على الخيارات التربوية، والزيادة في حظوظ أبنائها بين أترابهم.

يعد المسار التعليمي خيار من الخيارات المتاحة لعائلات الطبقات الوسطى، والذي تمارس فيه ثقافتها، التي بدورها تعطي للنظام التربوي الشرعية والديمومة، وتتشابك العلاقة فيما بينهما، حيث تبني مواردها (شهادات...)، التي تسمح لها بجملة من الوظائف العليا، ومهن تتوارث من جيل إلى جيل آخر، وحفاظا على هويتها الاجتماعية، تسعى إلى تنشئة أبنائها تنشئة مهنية، تساعدهم على فهم واجباتهم وحقوقهم في المجتمع، وذلك من خلال مشروع مهني ترسمه لأبنائها، كضمان للمكانة الاجتماعية، وإضفاء للشرعية التي تحافظ بها على ترتيبها بين الطبقات الاجتماعية الأخرى، إن هذه المهن أصبحت محددات هويتها الجماعية، غير أن سرعة التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية أنتجت تحديات جديدة، كثورة المعلومات والتكنولوجيا، وبروز مجالات جديدة للتنشئة الاجتماعية، وأخرى في إطار التشكل المستمر، كل هذا زاد من صعوبة مسؤولية عائلات الطبقات الوسطى في رسم معالم لمشروع مهني، قد يسهل على الأبناء إعادة إنتاج هوياتهم، أو الدفع بهم إلى الحراك الاجتماعي الصاعد، لولوج شرائح أعلى واختراق طبقات أخرى، تكسيهم تراتيب أرقى، انطلقا من مواردهم الجديدة التي اكتسبوها.

يعرف الواقع الاجتماعي المعاش ظهور تشكلات اجتماعية باتت تؤثر على الهويات الذاتية، والكيانات الاجتماعية في المجتمع، ألقت بآثارها على عائلات الطبقات الوسطى، التي تسعى جاهدة على تحصين كيائها الاجتماعي، وهويتها الاجتماعية وتجديد مواردها، وبناءا على ذلك تسعى العائلات الجزائرية المنتمية للطبقات الوسطى للتفكير في إعادة إنتاج هويتها الذاتية والجماعية، من خلال زيادة فرص الاستثمار في مواردها، ورسم المشروع المهني الملائم لأبنائها بالموازاة مع التحولات المتسارعة، التي مست كافة مجالات الحياة. إن المجال التربوي وما يمثله بالمفهوم الواسع للتربية، والتي تمثل عملية نقل رصيد ثقافي يشمل الإرث الثقافي العائلي والرأسمال الثقافي، وما ينتج عن التفاعل في مجالات مختلفة وغيرها من العوامل، التي تساهم في بناء الهويات الفردية والهويات الجماعية، إن التربية باعتبارها موضوع اجتماعي، لا يمكن حصرها في مؤسسة المدرسة، لكي لا تتهم المدرسة بفشل المنظومات الاجتماعية الأخرى، إن التربية عملية تفاعلية تبنى في مجالات عديدة، من خلال خيارات فردانية وأخرى جماعية، تتشكل عبر عملية التنشئة الاجتماعية، والتي بدورها تتباين مفهومها مابين علم الاجتماع وعلم النفس، فالتنشئة الاجتماعية في علم الاجتماع لا تبنى من خلال صيرورة النمو عبر مراحل تشكل الشخصية الفردية، كما هو في علم النفس، بل تبنى التنشئة الاجتماعية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي لأفراد العائلة في مجالات أخرى خارج مجال العائلة، وضرورة قبول هذه النماذج الوافدة واستدماجها في العائلة، إننا لا نستطيع تحميل مسؤولية تنشئة الأبناء للمدرسة وحدها، لأن التنظيم الأول الذي ينشأ فيه الأبناء هو المجال العائلي، الذي يمددهم بآليات إنتاج وإعادة إنتاج هويتهم الاجتماعية، إن بناء الهوية الاجتماعية لعائلات الطبقة الوسطى انطلاقا من المحافظة على تربيته، وإعادة إنتاج العنصر المرتب، والرغبة في تجديد مواردها، وبناءا على مشروع حراك اجتماعي

عقلاني ترسمه العائلة للبنى الاجتماعية، التي تسعى للتشكل، كل هذا زاد في اهتمام هذه العائلات بمعالم هذا المشروع، الذي أصبح يمثل محور حياتها، ومجال تفاعلها، ومحدد أساسي لوجودها وكيانها، وهويتها الاجتماعية، ومن هنا يمكن التساؤل حول طبيعة هذا المشروع، وكانت صياغة التساؤل الرئيس كالتالي:

هل عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر تعمل على إعادة إنتاج نفسها من خلال تشكيل مشروع مهني لأبنائها عن طريق المسار التعليمي أم ينتج المشروع المهني لأبنائها في مجالات أخرى؟

ولمزيد من التدقيق في الفهم والتحكم أكثر في الموضوع، تم صياغة جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

_____ هل عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر لها مشروع حراك اجتماعي لإنتاج وإعادة إنتاج كياناتها الاجتماعية وتعمل على انجازه؟

_____ وهل رسم مشروع حراك اجتماعي لأبنائها يعتبر إحدى استراتيجياتها التي تعمل من خلاله للحفاظ على هويتها الاجتماعية كطبقة وسطى؟

_____ وهل رسم المشروع المهني لأبنائها يتشكل داخل المسار التعليمي أم من خارجه؟ وما طبيعة هذا المشروع؟ وما هي المجالات الاجتماعية التي يتشكل فيها؟

_____ وإذا لم تكن لها استراتيجيات لبناء مشروع حراك اجتماعي لا من داخل العائلات نفسها ولا من خارجها، ما هو المصير المهني لأبنائها؟

4- مفاهيم الدراسة ما بين النظري والإجرائي:

أ- الواقع الاجتماعي:

إن هدف علم الاجتماع هو فهم الواقع الاجتماعي كما يراه الناس على اختلافهم، و أن يبين كيف أن رؤيتهم لهذا الواقع تشكل أفعالهم، وحيث تغوص إلى ما وراء هذا الواقع، ومع القوانين والقواعد التي اخترعها ليسايرها كما يراه هو وكما يعنيه هو، ومع أن علماء الاجتماع لا يكتشفون الحقيقة المطلقة، غير أنهم يساعدوننا على فهم العالم المحيط بنا¹.

أما "Lukmann" "بيرغر Berger" يركزان على التوجه نحو البناء اليومي للواقع عبر معارف اعتيادية لدى كل فرد يقوم بممارستها في المجتمع، لأن الحياة اليومية تقادم على أنها واقع مترجم من طرف الناس، ويمثل لهم طريقة أو أسلوب ذاتي ونموذج متماسك، إلى جانب أنه يمثل عالم رمزي يساهم في بناء الإنسان، ومن أجل هذا يعيش الناس في عالم يتقاسمون فيه التصنيفات، التي تسمح لهم ببناء علاقات مع الآخرين عند التبادل من قريب أو بعيد².

¹ - لويس كوهين و لورانس مانين: *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و التربوية* ، الدار العربية للنشر و التوزيع، ط1، لبنان، 1990، ص48

² - Peter Berger et Thomas Lukmann: *La Construction Sociale de réalité* ,

ب - العائلة الجزائرية:

يعرف مصطفى بوتفنوشت العائلة على أنها "هي المؤسسة الرئيسية، تضم رجلا أو مجموعة رجال يعيشون زواجيا مع امرأة، أو عدد من النساء، بالإضافة إلى الأبناء والأقارب، وآخرون يسهرون على راحتهم، تمثل العائلة بنية مطابقة للمجتمع، إن العائلة مجتمع كامل يمتد تأثيرها على الحياة الاقتصادية والسياسية والعلمية والدينية وغيرها..."¹.

وعرفت العائلة الجزائرية كذلك على أنها "بنية أساسية للنظام الاجتماعي، عاشت تحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية عميقة، وذلك منذ الحقبة الاستعمارية، تعرضت البلاد للتغيير من حيث تكوينها وتنظيمها"².

ج - الطبقات الوسطى:

يعرف بيار لاروك الطبقات الوسطى على أنها تتألف من زمر اجتماعية عديدة، تجمعها ميزة هي التميز عند الطبقات العليا والطبقات الدنيا والعمالية، فهي تتمتع بالمبادأة والمسؤولية غير أنها تكمل الطبقة العليا في قيادة الحياة السياسية والاقتصادية، أما تميزها عن الطبقة العمالية والدنيا بارتفاع مدخراتها المادية وغير المادية الناتجة عن التربية والتعليم والرأسمال الاجتماعي (العلاقات)، مما يشعرهم بالأمن والاستقرار بعكس الطبقة العمالية والدنيا، التي لا تتمتع بالأمن والاستقرار. والعناصر المكونة للطبقات الوسطى مختلفة ومتنوعة، فهي تضم الموظفين والمهن الحرة (الطبيب،

¹ - مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،

1984، ص 14 إلى 21

² Une version initiale de ce texte a été présentée à la réunion du CIRCED sur la « Démographie de la Famille B (Paris, 27-29 octobre 1982).

المحـاماة) والتقنيـن والإطـارات الوسطى في الصناعة والتجارة، والتدرج في الوظائف والأعمال الصناعية والتجارية يدل على صعوبة رسم حدود ثابتة بين الطبقات الوسطى والطبقة العاملة وقد زادت أهمية الطبقات الوسطى من خلال دورها الفعال في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية¹.

ويعرف البنك الإفريقي للتنمية **BAD** الطبقات الوسطى على أنها تتميز بالأشخاص الذين لهم قدرة شرائية يومية ما بين 2 و 20 دولار أمريكي².

د- المشروع المدرسي و المهني:

إن المقاربة السيكولوجية تعرف المشروع الدراسي والمهني للمتمدرسين، من خلال التمييز بين مفهومي الاختيار والمشروع، حيث يعرف "سيلامي sillamy" الاختيار على أنه القرار الذي من خلاله نقبل إمكانية ضمن الإمكانيات المتوفرة، سواء كان هذا الاختيار يتعلق بمهنة أو صديق أو نشاط معين، مع العلم أنه يتطلب مشاركة كل جوانب شخصية الفرد. ص 189

أما المشروع فيعرفه "قيشار Guichard" على أنه الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل، كما أنه تأسيس علاقة ذات دلالة بين الماضي والحاضر والمستقبل مع تفضيل هذا الأخير. ص 16

أما في المقاربة السوسولوجية فالمشروع الدراسي أو المهني للأبناء، يرى كل من "فان زنتن وديري بيلات" VAN ZANTEN — T — DURU BELLA " لايفهم من خلال معنى منفعي خالص، بل يجمع ما بين الآمال وتاريخ

¹ - بيار لاروك: الطبقات الاجتماعية، ص 67-69

² -Amel Blidi: L'insoutenable vulnérabilité des classes moyennes en Algérie, EL WATAN, Dimanche 19mai 2013, p 04

العائلة، وتقدير الآباء حول خبراتهم المدرسية، التي تلعب دور هام ومحوري في تحديد اتجاهاتهم نحو المدرسة.

ويرى كل من "فان" و"ديري" أن الطبقات الوسطى والعليا لها وعي بالمسار الدراسي، وإمكانية الحراك الاجتماعي، ويشكل لهم مشكلة، أين تمثل المدرسة محور أساسي لمشروعهم¹.

إن المشروع المهني لدى الأبناء يحدد اجتماعيا من خلال الانتماء الطبقي، والموارد الثقافية، والاجتماعية، وحتى المالية، لأن الحديث عن المشروع المهني للأبناء في المسار الدراسي من الابتدائية إلى الجامعة، تحكمه في بدايته التبعية للآباء والمعلمين، ومن خلال التوجيه المدرسي الذي يحكمه الطموح والقدرة، إلى جانب التقسيم الاجتماعي للعمل في المجتمع ما بين الجنسين، وعلاقة الدراسة بسوق العمل، وكل هذا له علاقة بالأصل الاجتماعي للتلميذ².

ويرى "بيار بورديو" أن نظام الأبيتوس ينتج مزج للحياة العائلية (قيم، اتجاهات، سلوكيات...) والأفراد لا يمثلون سوى ورثة يعيدون إنتاج هذا الوجه السلبي المستسلم للتاريخ العائلي: حيث يسجلون كفاعلين لمستقبلهم وهم حاملين لمشروع حياة نموذجية، أين يعطى بشكل عام معنى للأفراد في حياتهم³.

ويمكن تلخيصه في المفهوم السوسيولوجي على أنه عملية التفاعل الاجتماعي داخل المجال العائلي ونقل الرأسمال الثقافي والإرث الثقافي لأفرادها، من أجل إعادة إنتاج هويتها الاجتماعية والمحافظة على ترتيبها ومهنها، وبناء استراتيجيات عقلانية لأبنائها من خلال الواقع الاجتماعي.

¹ _Marie DURU_BELLAT ET Agnes VAN ZANTEN : **Sociologie de l'école**, ARMAND COLIN , 3édition , paris, p162

² _ Marie DURU_BELLAT ET Agnes VAN ZANTEN,op,sit,p179

³ _ Patricia Nimal et autre: **Logiques Familiales D'insertion Sociale**, 1édition , Belgique,2000,p75

هـ - إعادة الإنتاج:

يرى **بيار بورديو** إعادة الإنتاج ينتج في العملية التربوية لأن المدرسة مكان لفرض التعسف الثقافي وتحقيق اللامساواة، وبذلك إعادة النظام القائم، وكل عمل تربوي هو فرض ثقافة معينة وعملية تعسفية لثقافة نظام الطبقة المسيطرة واستمرارية هذه العملية من خلال الاستعدادات المكتسبة¹.

يرى **بورديو** أن الإنشاء الذاتي للنسق الذي يتأثر بالمحيط في بعض مستوياته، والنسق له القدرة على التكيف والتلاؤم مع الشروط الخارجية، وتستبدل سيورته الداخلية دون التفرقة بين النسق والمحيط، وحدود هويته النسقية تكمن في مرجعية ذاتية إلى سيورته الداخلية، كما يستعين بالمحيط في ما يفيد خطوته الدالة على عملياته لكي ينتجها من ذاته، والمحيط هو محدد البقاء، فالنسق ذاتي الإنشاء مستقل عن المحيط ولا يعدمه، هو مفتوح عليه لكونه مكتفيا ذاتيا في إنتاجه ومن ثمة بقاءه، فالمحيط لا يحدد هوية النسق، بل تنتج من خلال الذات التي تضمن إنتاج كامل عناصره، وبناء وسيورته وحدوده ووحدته وإعادة إنتاجها، من خلال عمليات دائرية².

يمكن القول إن عملية إعادة الإنتاج هي جملة من العوامل المتحركة في تشكل البنى بطريقة دينامية ما بين الذات والمحيط، يمكن تفسيرها بشكل واضح في المؤسسة المدرسية من خلال شرعنة الاصطفاء عن طريق لا تكافؤ الفرص التعليمية، كما ركز عليها بورديو، أو شرعنة الهيمنة الذكورية في المجتمع.

¹ - بيار أنصار: العلوم الاجتماعية المعاصرة، نخلة فريفر، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1992، ص ص 38-39.
² - بيار بورديو وجان كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2007، ص ص 34-35.

5- التربية بأي مقارنة سوسولوجية؟

إن من أهم المقاربات الكلاسيكية في التربية، مقارنة دوركايم، حيث انطلق في كتابه "التربية والمجتمع" مؤرخا للتربية منذ نهاية القرن الثامن عشر، بأسلوب ممتع وسهل وجذاب، كما يعد دوركايم أول من أشار بوضوح إلى الحاجة الماسة لمداخل اجتماعي لدراسة التربية، وييدي انتقادات لمفهوم التربية التقليدي لأراء تربوية لعلماء سبقوه وعاصروه أمثال: كانت، ميل، ديوي... الخ.

حيث نظر دوركايم إلى التربية بوصفها شيء اجتماعي، معلنا الحرب على كل ما هو تقليدي باحثا عن تصور شامل لعصره وعقيدته، وقد عرض في كتابه "التربية والمجتمع" كرونولوجية تاريخية لتطور التربية، منطلقا من بعض التعريفات لمفكرين تربويين، وأهم هذه التعاريف نذكر ما يلي:

يعرفها جون ديوي "أن التربية هي التي بواسطتها يحافظ المجتمع على بقاءه واستمراره المميز له بثقافته، وعاداته ومعتقداته، فهي الحياة نفسها، وليس كما كان يقال هي أعداد الحياة، والتربية هي أساس التقدم والإصلاح الاجتماعي"¹.

أما رنو فييه "يرى" أن الإنسان لا يكون سعيدا بحق إلا إذا سار بنفسه نحو الكمال وأصبح أحسن مما هو، ولا يتحقق هذا إلا عندما يقترب جهد الإنسان من الكمال وذلك وفق طبيعته".

أما دوركايم يعرف التربية "هي العمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم تتضح بعد النضج الكامل اللازم للحياة الاجتماعية"، أي أن التربية هي التنمية والاعتناء بالنواحي المختلفة في الفرد سواء فكرية أو روحية، أو غيرها، والتي يتطلبها منه المجتمع في مجموعته الكلية، والمحيط الخاص به، والذي يعدله

¹ _ Emile Durkheim : EDUCATION ET SOCIOLOGIE, EL BORHANE , Alger , 1991,p 02

بوجه خاص، فالتربية هي العمل المفيد الذي يمارسه كائن راشد على كائن آخر، وهي تبدأ من قبل المهد (الضمير الجمعي أسبق من الضمير الفردي) وتستمر دون انقطاع أبداً.

إن هدف التربية خلق الإنسان لاكما خلقتة الطبيعة، وإنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون، ولذلك فهو يرى أن في كل منا يوجد كائناتان، لا يمكن الفصل بينهما، إلا على المستوى التجريدي، أحدهما نتاج كل الحالات الذهنية الخاصة بنا وبحياتنا الشخصية، وهو ما نطلق عليه الكائن الفردي، أما الكائن الآخر فهو نظام من الأفكار والمشاعر والعادات التي لا تعبر عن شخصيتنا، بل عن شخصية الجماعة والمجتمع الذي ننتمي إليه، كالعقائد الدينية والممارسات الأخلاقية، والتقاليد القومية، والمشاعر الجمعية من أي نوع، وهي تشكل في مجموعها الكائن الاجتماعي الآخر، وبناءً مثل هذا الكائن الاجتماعي يمثل في نهاية المطاف، هدف التربية وغايتها¹.

مجالات نقل الرأسمال الثقافي:

إن وظيفة المدرسة من وجهة نظر المجتمع ككل، بل كثيراً ما يكون وجهة نظر المجموعات داخل المجتمع، هي المحافظة على الثقافة لأن قدرة الإنسان على التعليم وتنظيم التعليم في صورة رمزية، وتوصيل هذا التعلم كمعرفة إلى أعضاء الجنس البشري الآخرين، وكذلك العمل على أساس أن التعليم أو المعرفة هو منبع كل الظواهر الثقافية، إن غاية أي ثقافة أو حضارة هي توضيح ونقل معارفها، وهذا يبين مسؤولية المدرسة في نقل التراث الثقافي.

¹ - Pierre Dandurand et Emile Ollivier : Les paradigmes perdus, Essai sur la sociologie de l'éducation et son objet, université du québec a chicoutimi ,1987p17

وتشمل الثقافة أكثر من مجرد المعرفة التراكمية بين كل ميدان من ميادين المعرفة، فهي تتضمن القيم، والمعتقدات، والمعايير المتوارثة جيلا بعد جيل، وإذا كان يحدث فيها تعديلات متكررة على مدى تاريخ المجتمع¹.

إن التربية تنقل ذخائر ثقافية من جيل إلى الجيل التالي، وهي دائمة العمل على حشود صغار المتبربرين على الأخذ بوسائل الكبار المتصلة من الماضي، وانتقال الثقافة وتراكمها من جيل إلى جيل، له دلالاته المميزة للإنسان، من الأصول الأولى للمجتمع البشري، وحسب "بورتين كلارك" يشير إلى أن أقدم نظم التعليم لم تكن تزيد على تثقيف امرأة أو رجل لصبي، وهما يسيران معا يتحدثان ويعملان، ويمكن أن نراهن على أنه لم تكن هناك دروس أولوية في العصر الحجري لتعليم تقطيع الحجر، وإنما كان الأبناء يتعلمون سن الحجر، بمراقبة الكبار ومع تزايد مخزون الإنسان من المعرفة، وزيادة تعقد المجموعات التي يعيش بينهما، أصبح من الضروري تطوير الوسائل المتخصصة في عملية نقل الثقافة، لتقوم بتعويض ما تخلفت عنه الأسرة، على امتداد الماضي كانت التربية الرسمية أو المدرسة مقصورة على أقلية ضئيلة من أعضاء المجتمع، وهم عادة النخبة الممتازة الحاكمة أو أعضاء الجماعات الدينية، ومع ظهور الثورة الصناعية أدت إلى الحاجة للمعرفة البشرية والمهارات الفنية التي تندفع بقوة إلى خارج حدودها الضيقة نسبيا، فغيرت البناء الاجتماعي للمجتمع تغيرا جذريا، فلم تبق الأسرة هي الوحدة الأولية للإنتاج كما كان الحال وقت سيادة الاقتصاد الزراعي، وأصبح عدد كبير من الرجال أنفسهم يتركون بيوتهم كل يوم للعمل بالشركات الصناعية والمكاتب، فهذا التحول الذي طرأ على البناء الأساسي للمجتمع (الذي كان ينزع إلى تمزيق وحدة الأسرة)، ومع زيادة طائفة متنوعة من الوظائف المتاحة، التي يحتاج كل منها إلى

¹ - د. جوسلين : نفس المرجع السابق ، ص ص 22 - 23

مهارات ومعلومات مختلفة، جعل من المتعذر على الأعضاء الجدد في المجتمع، أن يتعلمون عن طريق ملاحظة والديه فحسب، ولم يقتصر مجال الاختيار بين المهارات التي يمكنهم الحصول عليها أكثر مما كانت الحال بالنسبة لأبائهم، بل لم يعد رب العائلة يستطيع العمل حيث يمكن لأطفاله ملاحظته والتعلم منه¹.

ويرى مالك بن نبي أن كل واقع اجتماعي إنما هو في أصله تجسيد لمنظومة القيم الثقافية التي تشكل مجموعها النموذج التربوي لكل فرد ومجتمع، كما أن التربية تجسيد عملي للمثل الثقافية للمجتمع على طريق بناء المجتمع التاريخي المتحضر، كما تصبح الثقافة المصدر الملهم للتربية بحكم أنها تضيف الدلالة التاريخية على الفعل التربوي، لذلك يجد أن تمثل الفرد لعناصر ثقافية، يصبح الفرد يعكس نموذج ثقافي مهما كان الموقع الاجتماعي الذي يحتله، وتعتمد التربية في علاقتها بالثقافة على آليتين هما التصنيفية والنقل، من أجل النقل المنهجي المقصود لعناصر المنظومة الثقافية للمجتمع إلى الأجيال الصاعدة بهدف ضمان استمرارية المجتمع².

وتؤكد جوسلين أن التعليم المدرسي أصبح ضرورة حين أصبح البيت والمجتمع غير مؤثرين، بل غير قادرين لتدريب الأطفال وإعدادهم لمرحلة الرشد عن طريق الاتصال غير الرسمي، وقد ظهر نوع جديد من العوامل الثقافية التي أدت إلى تغير طبيعة المعرفة، والعمل إلى دخول الأطفال إلى المدرسة، وقد تم إعطائها دورا كبيرا في انتقال الثقافة واستمرارها أكثر اتساعا وعمقا إلى حد بعيد، ويمكن التنبؤ بازدياد قيمة وظيفة المدرسة التي أخذت على عاتقها كل ما كانت تقوم به العائلة من وظائف، فيما يتصل بتهيئة الصغار تهيئة اجتماعية ونقل الثقافة.

¹ - د. جوسلين: نفس المرجع السابق، ص 24.
² - عمر النقيب: مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط1، الجزائر، 2009، ص 53 إلى 55.

وبالرغم من التحاق الأطفال بالمدارس في أغلب المجتمعات في سن مبكرة، فإن العائلة لا تزال بالفعل هي العامل الوحيد في تطبيع الطفل اجتماعيا، حيث يكون الفرد علاقات متبادلة مع غيره من الأشخاص في المواقف التالية: كما يبدأ الفرد أيضا في استبطان واستذماج قيم اجتماعية، واتخاذ عادات معيارية، وطرح عادات أخرى، مما يمكنه من القيام بدوره ككائن اجتماعي في مجتمع نظامي طول حياته.

إن العائلة لا تفقد اهتمامها بالطفل حين يبلغ سن الدراسة، ففي معظم الأحوال يستمر الوالدان والأخوة وأعضاء العائلة الواسعة (العمات، الخالات، والأعمام، والأخوال، وأبناء العم والخال وغيرهم) في إحداث تأثيرات قوية للتهيئة الاجتماعية، كما تعمل المدرسة على تهيئة الصغار اجتماعيا، من أجل عملية التقسيم في مسؤولياته¹.

إن التهيئة الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية، حتى في محيط نظام تربوي رسمي متخصص كالمدرسة، تتضمن تعلم المهارات واكتساب المعلومات عن الطريقة والآليات التي يعمل بها المجتمع، والتي ينبغي أن يعمل بها، فتعلم ذلك ينشأ من عمليات تربوية رسمية، تشكل جزءا فقط من إعداد الفرد للتصرف وفق للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع، وربما يتضمن أهم جزء في عملية التهيئة الاجتماعية، يبدأ الفرد قبل سن المدرسة (بمحاكاة) أفعال والديه وإخوانه وبعض أترابه، وظهور شخصيات جديدة إلى دائرة الفرد من المقربين له في محيطه الخارجي، مثل معلميه وزملائه وربما بعض شخصيات التلفزيون والشارع، فإن تأثير هؤلاء جميعا على سلوكه يزداد تنوعا وتعقيدا، وكما يزداد أيضا احتمال نشوء صراع في تصرفاته القائمة على المحاكاة، ولا بد أن يواجه

¹ - د. جوسلين: نفس المرجع السابق ، ص25.

الفرد مهمته والتمثلة في تصنيف الناس الذين يتعامل معهم، عن وعي أو غير وعي، على أساس تأثير فعل كل فرد، وبناء هويته الفردية.

والعائلة مسؤولة عن حساب الربح والخسارة في تنشئة أبنائها، وعما إذا كانت الوسائل والأساليب التي يتعلمونها ستكون على أعظم جانب من النفع لهم، عندما يأخذون على عاتقهم مسؤوليات الراشدين في المجتمع، ومسؤولية المدرسة في إعداد أعضاء المجتمع لاحتلال مراكز يتعين عليهم فيها اتخاذ قرارات تؤثر في المجتمع ذاته، تتضمن شيئاً أكثر من غرس المعلومات الفنية، والمعرفة السطحية بالتقاليد، بل إن مسؤولية المدرسة تكمن في تعليم الفرد كيف يستخدم كل نوع من المهارات والمعلومات التي يمكن أن يحصل عليها، وهو ما يمثل أعظم درجة من الأهمية، ومسؤولية الفاعلين التربويين توجيه الأجيال الناشئة لحل مشاكلهم وتشرب المعارف الجديدة، من خلال خبراته بالمدرسة، التي تعد أهم جزء في العملية التربوية¹.

الرأسمال الثقافي محدد لإعادة الإنتاج الاجتماعي:

من اكبر اهتمامات بيار بورديو "بناء روابط بين المدرسة واللامساواة الاجتماعية، من خلال مصطلحات مثل: الأبيتوس والرأسمال الثقافي، وكان محور الاهتمام هو اللامساواة الثقافية الخالصة أمام المدرسة، وبالرغم من ذلك تبقى الروابط المعقدة ما بين التنشئة الاجتماعية العائلية والمدرسية، وركز بورديو على النجاح الدراسي وعلاقته بالتنوع الطبقي في المجتمع، حيث يأخذ في الحسبان اللامساواة المخصصة للتلاميذ، من خلال تدعيمهم بالرأسمال الثقافي، وهنا كذلك لا يمكن استبعاد الشرعية من طرف النظام المدرسي، والفاعلين فيه، بالإضافة إلى مختلف الوسائل الموظفة في المدرسة كأداة للارتقاء الاجتماعي، والتي لها علاقة

¹ - د. جوسلين: نفس المرجع السابق، ص 29.

بالعادات المكتسبة **Habitus** المتباينة، إن الأبيتوس تشكل من خلال استدماج البنى الموضوعية، إن أطفال وعائلات الطبقات الشعبية يتصرفون حسب تصوراتهم وأفكارهم.

ويؤكد بورديو أن ما يحدث في المدرسة، أن فرص النجاح والارتقاء ضعيفة، إن الرأسمال الثقافي بني وأسس من أجل الوضع الذي يبرز فيه العلاقة الايجابية أو السلبية، حسب الطبقات الاجتماعية، ما بين آثار التنشئة الاجتماعية العائلية للطفل من جهة، والخصوصية الثقافية للضرورات المدرسية (التعليمية) من جهة أخرى، أو سلوكات تقتضيها المدرسة، لأنها تقيم بعض أشكال الرأسمال الثقافي، الذي يؤخذ مباشرة من التنشئة العائلية في مجالات معينة¹.

الرأسمال الاجتماعي يعزز الرأسمال الثقافي:

إن المكونات الأساسية للموارد الاجتماعية التي يحدد التحكم فيها الموقع الاجتماعي للفاعلين، ويتكون رأس المال الاقتصادي من رأس المال المادي وفقا لما يراه "ماركس"، وكذلك الممتلكات الاقتصادية الأخرى، التي تزيد من قدرات الفاعل في المجتمع، وللرأسمال الاجتماعي مكونات متعددة، فهو يمثل مصدر يرتبط بعضوية الجماعة وشبكات العلاقات الاجتماعية، وبالتالي قدر رأس المال الاجتماعي الذي يمتلكه وكيل ما، يعتمد على حجم شبكة الارتباطات التي يمكن أن يعيها بفاعلية، فهو نتيجة علاقات بين الممثلين وليس مجرد نوعية المجموعة، والعضوية في المجموعات، وفي العلاقات الاجتماعية التي

¹ - Romain Gény : **le capital culturel peut-il expliquer les inégalités sociales devant l'école?**
SOCIOLOGIE ?. DEE 121 /OCTOBRE 2000, p26

تنشأ من العضوية، يمكن أن تستخدم في جهود لتحسين المكانية الاجتماعية للمثليين في مجموعة من المجالات المختلفة، وأهم صور الرأسمال الاجتماعي حديثاً المؤسسات التطوعية واتحادات التجارة، والأحزاب السياسية...الخ¹.

إن المجال الاجتماعي للأذواق والممارسات الثقافية ينظم ويعمل من خلال حجم وطبيعة رؤوس أموال التي يمتلكها الأفراد (رأسمال اقتصادي يقاس بالمدخيل والأموال، رأسمال ثقافي مؤشره بالأساس هو مستوى الشهادة) هو المحدد في مجال المكائات الاجتماعية²، إن الرأسمال الاجتماعي يرتكز على المعرفة والتعارف المتبادل وبذلك يكتسب صفة الرمزية، ويتحول إلى رأسمال رمزي، وذلك من أجل جعل الرأسمال الاجتماعي فعالاً، إن الطبقات الاجتماعية المستخدمة في توزيع رأسمال الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، ما هو إلا شيء شكلي، وحتى يجسد اختلافات ذات معنى يتحول إلى رأسمال رمزي، لأن الرأسمال الرمزي يحدد شرعية المكانة الاجتماعية في مجتمع بعينه، فهو يتطور من خلال الانعكاس بين الأفراد، ليشكل الرأس المال الاجتماعي جزءاً مهماً من الهوية الذاتية للأفراد³.

حيث تبين دراسة قامت بها كاين بوركل "Karen buerle" تحت عنوان: ما الذي تعرفه ؟ ومن الذي تعرفه ؟ حول دور المدرسة في اكتساب الطلاب العلاقات الاجتماعية المؤدية إلى إنتاج الرأسمال، توصيلاً إلى أن شبكة العلاقات الشخصية، التي يقيمها الطلاب من قنوات الرأسمال الاجتماعي، التي يكتسب من خلالها المتقدمين للوظائف معلومات عن سياسات للتوظيف، وآليات الالتحاق بالوظائف، وبذلك فإن التعليم يعتبر الأداة التي تحدد فرص الحياة في المجتمع،

¹ - عثمان هندي : رأس المال الاجتماعي ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر ، 2006 ، ص 77

² - Philippe C oulangeon : **Sociologie des pratiques culturelles**, Édition La Découverte, paris, 2005, p07

³ - عثمان هندي، مرجع سبق ذكره ص ص 78 - 79 :

وتحقق الرأسمال الاجتماعي الذي يعمل بمثابة أوراق اعتماد للفرد، ويستخدمها للحصول على أفضل المهن ذات الأجر المرتفع، وبناءً على ذلك فإن الرأسمال الاجتماعي من خلال التعليم يتناقض مع اتجاهات المنظرين، التي ترى أن التعليم يؤدي إلى إعادة إنتاج التمايزات الطبقية، لما يحققه الرأسمال الاجتماعي من مكانة اجتماعية يعتبر التعليم من أبرز مكوناتها¹.

إن الشبكات الوالدية لعائلات الطبقات الوسطى مقارنة بالطبقة العاملة أو الطبقة الفقيرة تكون متجانسة فيما يتعلق بالطبقة، هذا التجانس يتمثل في أن الآباء من الطبقة الوسطى يتصرفون بشكل فردي ولكنهم يحافظون على احتمال المشاركة الجماعية في أمثلة أخرى يعتمد الوالدين من الطبقة الوسطى على الارتباط بالأفراد غير المرتبطين بالمدرسة الذين يقدمون المعلومات، والخبر أو السلطة الضرورية لإجبار المدرسة على إتباع خط سير منفصل، إن تركيب شبكات العلاقات الوالدية واستخدام المدرسة يتباين بصورة كبيرة تبين الطبقة، ولهذا يقرر الوالدين كيفية التدخل لحل المشكلات الصغيرة والكبيرة، التي تواجه طريق تدرس أطفالهم².

الهابتوس "Habitus" وإنتاج الممارسات الاجتماعية والثقافية:

الهابتوس هو نسق الاستعدادات التي ينشأ عليها الفرد ويكتسبها وهي تتعلق بأربعة مستويات: العرفاني، الخلق، وهيئة الجسد، والجمالي. وهي عموماً استعدادات تشغل وفق أليات معقدة داخلية تكون حدود النسق وتشكله أي

¹ - المرجع السابق ، ص 120

² - عثمان هندي ، مرجع سبق ذكره ، ص114

إنشاءه الذاتي في استقلالية عن محيطه وتخرج للناس ممارسات تعبر عن الهوية الاجتماعية لصاحبها¹.

إن الهـابـتـوس يعيد إنتاج البنى التي ينتجها حسب مقاييس، وهـذه البنى توجـد الأشياء التي يعمل على تجانس أو تماثل البنى الموضوعية التي ينتجها، هـذا التمايز الموجود بين شروط إنتاج البنى، وشروط عمل الهابتوس، كل هـذا يترجم شيء أساسي، ويؤكد على نظرية الهـابـتـوس، كما يترجم شروط الإنتاج لهابتوس على مستويين مختلفين:

المستوى الأول وهو الفرد سواء من خلال ترجمة التعابير (بنى موضوعية تنتج الهابتوس)، أما المستوى الثاني من خلال ميزات الوضعيات الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد، كما تتعلق بالعلاقات ما بين الميزات الأصلية، والوضعيات الاجتماعية المعاشة حتى يصبح راشد².

يرى بورديو " أن نمط الحياة لا يمكن حفظه للتراكيب الاجتماعية، إن وجود التراكيب الموضوعية وتأثيرها على تكوين نمط الحياة، التي تصبح تركيباً يؤدي من خلال الممارسات إلى تنمية التراكيب الجديدة، وتميل علامات القوة الرمزية إلى إعادة الإنتاج وتدعيم العلاقات التي تشكل الخير الاجتماعي، وبصورة محسوسة أكثر، فإن شرعية الترتيب الاجتماعية، تنشأ من حقيقة أن الأفراد الذين يطبقون التراكيب الموضوعية للعالم الاجتماعية الخاص بالإدراك والتطبيق الذي نشأ من التراكيب الموضوعية³، إن الهابتوس يجدد

¹ بيار بورديو و جان كلود باسرون: مرجع سبق ذكره، ص 387

² - Claude Dubar : **La Socialisation** , ARMON COLIN , 4^éédition, paris, 2010, p 66

³ - عثمان هندي : مرجع سبق ذكره، ص 84

الماضي ليضعه في خدمة المستقبل، كما أنه ينتج الممارسات الفردية والجماعية، أي ينتج التاريخ¹.

الممارسات الثقافية موضوع لعلم الاجتماع:

ينطلق "بيار بورديو" من التقاليد الدوركايمية والماركسية والوظيفية، حيث يرى أن سلوكات الأفراد هي نتاج محددات اجتماعية، لأن الأفراد يستدمجون المعايير وقيم المجتمع، تحت فرض اديولوجية السيطرة، وكيف الأفراد أفعالهم وفق مكاناتهم في المجال الاجتماعي، أي أن أذواقهم تحدد عن طريق الابيتوس وتترجم منطق السيطرة، التي عن طريقها الطبقات السيطرة تضع الاحتكام الثقافي، هذا المنطق الموضوعي للنظام هو الأول والمفسر للممارسات الثقافية الفردانية، غير أن التفاعليين أعطوا الأولوية لخبرات الأفراد في الحياة الاجتماعية، هذان الموقفان لا يختلفان بقدر ما يفسران وظائف المجتمع والسلوكات الفردية².

إن المجتمع يقسم الجماعات الاجتماعية إلى جماعات العمر، والجنس، والمهنة، والطبقات الاجتماعية وغيرها، وحسب الطرح السوسولوجي الكلاسيكي إن المحددات الاجتماعية للممارسات الثقافية هي نفسها اجتماعية، أي يمكن دراسة الاختلافات الاجتماعية للممارسات الثقافية اعتمادا على المحاجبات الاجتماعية، التي تقودنا إلى أن هذه الممارسة شرعية أكثر من الأخرى، هنا علم الاجتماع من خلال التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية تلعب دور محدد في تكوين الأذواق الثقافية التي تم استدماجها من خلال عملية تنشئة اجتماعية خارجية، عائلة، مدرسة،

¹ - Laurent Fleury : **sociologie de la culture et des pratiques culturelles**, ARMAND COLIN, 2édition, paris,2013,p60

² _ Laurent Fleury ,Op,sit,pp 94 - 95

جماعة، وسائل الإعلام...¹ وما إذا كانت هذه الأذواق موضوع
المحاجبات الاجتماعية التي تعد احتكام ثقافي يشكل فضاء اجتماعي للأفراد²،
إن فضاء الأذواق والعادات الثقافية ليس مختلفا اجتماعيا فقط بل هو يشكل
تسلسل هرمي لرهان السلطة³.

6- الدراسات السابقة للدراسة:

تعد الدراسات السابقة مرحلة ضرورية لأي
باحث في علم الاجتماع، وذلك لإدراك
أبعاد مشكلته وطريقة سير المعالجات السابقة، أو
الإقتربات التي يمكن أن تساعد في الميدان، وتخطي ما هو مبهم حول
موضوعه، وقد تم اعتماد أربع دراسات وهي كالتالي:

الدراسة السابقة الأولى:

الدراسة عبارة عن دراسة تحت عنوان: "الطبقة الوسطى العربية من خلال
تصورات أعضائها بالتطبيق على عينة من الكويت ومصر والمغرب."
قام الباحث بتطبيق المقابلة المعمقة على عينة تتكون من 250مبحوث، موزعة
على ثلاث بلدان عربية: الكويت 50 مبحوث، المغرب 50 مبحوث، مصر 150
مبحوث، وقد شملت المقابلة ثمانية موضوعات: هي التركيب، العلاقات، الانقسام
والانكماش، الحراك، التشكيلات، الوعي والمصالح والصراع الطبقي.

¹ _ Ibid,p35

² _ Alain Beitone : **les pratiques culturelles : déterminisme et interaction**, paris,2006,pp 1_2

³ _ Philipe coulangeon : OP,sit,p 07

من حيث التركيب: حاول الباحث التحقق من الافتراض النظري الخاص، بتركيب الطبقة الوسطى العربية، وانقسامها إلى متنفذة، مستقرة، فقيرة، والكشف عن تأثير المتغيرات الطائفية والاثنية والتسلطية السياسية.

أما العلاقات الطبقية: افترض الباحث وجود ثلاث علاقات استغلال — مختلفة الشدة تؤثر في تشكيل وإعادة تشكيل التركيب الطبقي العربي وهي: علاقات استغلال ملكية وسائل الإنتاج والتحكم فيها، علاقات استغلال السلطة البيروقراطية، علاقات استغلال النفوذ القبلي، الطائفي، الاثني، الاحتكارية السياسية.

من حيث الانقسام والانكماش الطبقيين: يرى الباحث أن المجتمع يطور خصائصه الحضارية من تحديث نظمه الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، وعندما تتضج عملية للتطوير تزداد التناقضات داخل الطبقة الواحدة حدة لا تستطيع استيعابها مع الوقت فينسلخ وعاء طبقي جديد، يضم جماعات طبقية ذات خصائص حضارية متميزة، ويحدث الانكماش الطبقي حين تتدهور الخصائص الحضارية لبعض الأوعية الطبقية، وهو ما يجعلها تتداخل في حدود طبقة مجاورة، إلى أن تختفي داخلها تماماً.

أما من حيث الحراك الطبقي: افترض الباحث ثلاث أنواع من الحراك الطبقي: جماعي وفئوي وفردى، ولكل منهما اتجاهان صاعد وآخر نازل، وترتبط من جهة ثانية بالحالة الحضارية للمجتمع، وبخاصة في أبعادها الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية.

أما التشكيلات الطبقية: تتأسس هذه التشكيلات لتلبية مصالح أعضائها المتنوعة، كالاتحادات والنقابات والأحزاب أو أقل وعي في حالة الروابط الاجتماعية غير

الرسمية، ومن حيث الوعي والمصالح الطبقية: افترض الباحث أن الوعي يبدأ عفويا نفسيا، ثم يتمخض عن قوة توليدية جديدة، تؤدي بالضرورة من الناحية المنطقية إلى ظهور الوعي الطبقي الاجتماعي، الذي يفترض أن يملأ جنبات المؤسسات النقابية والحزبية.

أما من حيث الصراع: أمام غياب مؤسسي حزبي ونقابي فعال، ووعي طبقي عفوي نفسي سائد، ووعي طبقي اجتماعي ضعيف ومتآكل، متناسب مع ضعف وتآكل التشكيلات الطبقية فهل ثمة صراع طبقي قادم بين الطبقات في البلدان الثلاثة، بسبب علاقات الاستغلال الثلاثة التي تم الإشارة إليها سابقا.

واستخلاص الباحث النتائج التالية:

1— يؤثر الوضع الاقتصادي العام للدولة في تركيب الطبقات الوسطى وحجمها داخل التركيب الطبقي في مصر، غير أن في حالة المغرب نجد التزام الدولة بضمان الحد الأدنى من مستوى المعيشة اللائق، غير أنه يشهد استغلالا للعلاقات العرقية بشكل خفي، نجد الطبقة الوسطى الكويتية خاصة البيروقراطية تنسم بالكسل والاسترخاء لتدهور قيمة العمل والإنتاج.

2— تعاني البلدان الثلاثة من الفساد بدرجات متفاوتة، لتتحول الكفاءة إلى مادة إعلامية، حيث تعمل مؤسسات التنشئة على إعادة إنتاجه.

3— يعاني تركيب الطبقة الوسطى في مصر الانكماش، بينما تحمي سياسة الضمان الاجتماعي الطبقة الوسطى المغربية، أما الطبقة الوسطى الكويتية تعاني بسبب الاختلاف السياسي بالرغم الاستقرار الاقتصادي.

4— الحراك المهني والتعليمي لثلاثة أجيال متتالية، لا يحدث بسبب الأصول الطبقية، بقدر ما هو حراك جماعي كنتيجة للمشاريع التنموية عقب الاستقلال والتأسيس.

5— أدى غياب الدور الفعال للأحزاب والنقابات إلى بقاء الوعي الطبقي على حالته العفوية النفسية، مع وجود وعي طبقي اجتماعي ضعيف.

6— لا يوجد بؤاد صراع طبقي بالمعنى الماركسي في البلدان الثلاثة، وهناك آليات أخرى: مثل ممارسة العنف الرمزي والمادي، والمراوغة السياسية، والمراوغة السياسية، واللجوء إلى العلاقات التقليدية.

وفي الأخير يرى الباحث أن هذه البلدان ما زالت تنتظر تحولا ديموقراطيا حقيقيا¹.

مناقشة وتعقيب:

إن تركيز الباحث على الوعي العفوي النفسي يبعده عن الوعي الطبقي بالذات ولذات، كما أن البلدان الثلاثة تختلف من حيث السلطة السياسية، منها الملاكية، وأخرى جمهورية دكتاتورية، لذلك نجد أن السياسات تختلف، إلى جانب اختلاف مداخل الدول، فالكويت تعتمد على ريع النفط، لذلك لا نجد علاقات الإنتاج بالمفهوم الماركسي، بقدر ما هو مجتمع استهلاكي، وعن الحراك المهني والتعليمي كمشروع تنموي صحيح لأغلب الدول العربية، حققت تطور في الكم غير أن هذا أصبح هو نفسه العائق للتنمية، لأنه تم صناعة نخب لا تتوافق مع البنية الاجتماعية للبلدان العربية، كما أن كذلك مشكلات مثل الفساد أصبح هو الموجه

¹ موسى بدوي: تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2013، ص 428-387

الحقيقي للاقتصاد والمجتمع، وعليه لا يكفي ديمقراطية حقيقية فقط، بقدر ما نحن بحاجة إلى تربية ممنهجة، تضمن نهضة لمشروع تحضر حقيقي.

الدراسة السابقة الثانية:

الدراسة قام بها المندوبية السامية المكلفة بالتخطيط التابعة للأمم المتحدة بالمغرب، تحت عنوان: **الطبقات الوسطى المغربية خصائصها، تطورها وعوامل توسعها.**

تري الدراسة أن نسبة الطبقات الوسطى تمثل نصف سكان المغرب، وهي تشبه وضع الطبقات الوسطى في البلدان الأوروبية المتقدمة، فهي القاعدة العريضة للبنية الاجتماعية للمغرب، وهذا لا يتطابق مع الواقع السوسيولوجي في المغرب، على غرار الدراسات السوسيولوجية للطبقات الوسطى في العالم الثالث، لأن سياسة التقويم الهيكلي التي فرضتها المؤسسات المالية الدولية على المغرب، ساهم في جمود الأجور في مقابل ارتفاع أسعار الخدمات والسلع وانسحاب الدولة من القطاع الاجتماعي كالتوظيف، التعليم، والصحة...، وهذه السياسات أدت إلى انكماش الطبقات الوسطى ومن غير المنطقي أن تكون بالحجم الذي أشارت إليه الدراسة، كما تصاعد حدة الاحتجاجات الاجتماعية منذ عشرين عام تبين ذلك، تلعب الطبقات الوسطى دور الوسيط بين الدولة والمجتمع الذي تقوم به هذه الطبقات بفعل رأسمالها الثقافي الذي يفوق المعدل ودرجة وعيها الطبقي، يجعل منها الفاعل الاجتماعي الأكثر دينامية والأكثر تمثلاً للأوضاع الاجتماعية، وهذا سبب اهتمام الأنظمة السياسية في برامجها الاقتصادية لإنعاش الطبقات الوسطى، وهذا ما يجعل الدولة سجيئة مطالب الطبقات الوسطى، حيث تتحكم في كل التنظيمات داخل المجتمع سواء الرسمية أو غير الرسمية، خاصة الأحزاب السياسية والنقابات، وتنظيمات المجتمع المدني، وكل هذا لا يعني أنها طبقات متجانسة بل

هي طبقات تناقضات، لا تمثل صيغة منسجمة ومندمجة في ذاتها إذ أنها لا تملك فكرا واحدا وموحدا بل هي مجموعة تيارات وميول يتقاطع سقفها الأعلى مع اديولوجية البرجوازية، وتتداخل قاعدتها مع الايديولوجية العمالية، عازلا شرائحها العليا عن الدنيا، وقد اعتمدت المندوبية السامية للتخطيط إطار مفاهيمي للدراسة، التي تنتمي الى التحليل الطبقي للمجتمع، الذي يساهم في إلقاء الضوء على مختلف المكونات الاجتماعية في شتى جوانبها، فالطبقات الاجتماعية بشكلها الملموس وحقيقتها الموضوعية والتاريخية، تلعب أدوار فاعلة في إحداث التغير الاجتماعي وإعطاء المجتمع ديناميته وجل الدراسات أجمعت إلى حد بعيد أن هناك تلازم وعلاقة جدلية بين البناء الطبقي والتغير الاجتماعي لدرجة يستحيل معها الفصل بينهما، فأن تكون هناك طبقات معناه أن تكون هناك حوافز نفسية في أقل الأحوال تحرك الأفراد في اتجاه المطالبة بالتغيير أو الإبقاء على الأوضاع القائمة وفرصهم في الحياة.

إن الباحث في الشأن المغربي حول الطبقات الوسطى يجد نقص كبير في الدراسات الأكاديمية، حيث يواجه التيه في ركام النظريات الكبرى والتي هي مرتبطة بالمجال الاستيمولوجي الغربي، ولهذا يقوم الباحث بدراسة سوسيوتاريخية لتحديد الثابت من المتحول في البناء الاجتماعي عبر الاعتماد على أسس وثائقية قادرة على إمداد الباحث بمادة خام حول الوقائع مع وجود إطار نظري وتاريخي يوجه رؤيته.

وهكذا تم تقسيم المجتمع إلى مراتب إحصائية ثلاث: طبقات ميسورة، وطبقات وسطى، وطبقات متواضعة، حسب الدخل. وهكذا يمكن لكل فرد دخول طبقة اجتماعية والخروج منها كيفما شاء بشرط أن يتوفر على الدخل المناسب الذي يؤهله لذلك، وأن ينتمي إلى إحدى الفئات السوسيو مهنية المكونة للطبقة

الاجتماعية. فلكي يكون طبقة وسطى يكفي أن يكون له دخل يساوي 4400 درهم بالنسبة للحضري، و 4200 درهم للقروي، وأن ينتمي لإحدى الفئات السوسيو مهنية المكونة للطبقة، أما بالنسبة للمستوى الثقافي يجب أن يتوفر على مستوى تكوين متوسط يؤهله.

إن التقرير توصل إلى حصر الدراسة على المقاربة الاقتصادية والإحصائية، واعتماد الدخل كمحدد للطبقات الوسطى.

معيار العمل غير اليدوي الذي يتمثل بجميع فئات واسعة من المجتمع تشغل أوضاعا وسطى داخل البنية السوسيو اقتصادية للمجتمع يمكن تقسيمها إلى مستقلين وتابعين، المستخدمين، الموظفون العموميون، ذوو الأعمال الحرة (محامون، أطباء، مهندسون...) وصغار ومتوسطى التجار والصناعيين، وصغار الملاكين والصناع التقليديون.

معيار آخر وهو ارتباط الطبقات الوسطى بالوسط الحضري، واعتبار ثنائية بوادي / مدن، مازالت تمثل أهم خصائص التمايز الاجتماعي في المغرب. كما أن هناك الرأسمال الثقافي الذي يحدد سوسيولوجيا الطبقات الوسطى في آخر المطاف، ويحدد دورها السياسي، لأن مستواها التعليمي يسمح لها بدخول التنظيمات الاجتماعية والإدارة، ويجعلها تولي اهتمام بالحياة السياسية والمشاركة فيها¹.

مناقشة وتعقيب:

عندما نتحدث عن دولة من دول العالم الثالث بمعنى الكلمة، اقتصاديا، وسياسيا، واجتماعيا، وتشبيهها بحالة البلدان الغربية المتقدمة مبالغ فيه، كما أن فكرة التركيز على الدخل هي فكرة بعيدة عن الواقع الاجتماعي للمجتمع المغربي،

¹ - أحمد الحليمي: الطبقات الوسطى المغربية خصائصها، تطورها وعوامل توسعها، دراسة للمندوبية السامية للتخطيط، المغرب، د.ت.

واعتبار الفئات الوسطى تمثل نصف السكان أمر من نسج الخيال لأن الدراسة ركزت على المدن الكبيرة وأهملت الريف الذي يعاني من نقص التنمية، والمشاركة السياسية للطبقات الوسطى كذلك محصورة في الفئات العليا المتحالفة مع السلطة الملاكية، وهي لا تخدم الطبقات الوسطى بقدر ما تساهم في إفقارها، من خلال دعم الفساد والمخدرات، وافتعال الصراعات الإقليمية لإخفاء الواقع الاجتماعي الصعب الذي تعرفه المغرب، كما أن فكرة الحضرية هي فكرة جديدة لا يمكن تفسير الطبقات على ضوءها أو نكتفي بحقبة حديثة متناسين الماضي الإقطاعي والطبقات لبرجوازية التقليدية.

الدراسة السابقة الثالثة:

الدراسة عبارة عن رسالة دكتوراه في علم الاجتماع تحت عنوان: "وضع الطبقة الوسطى في الجزائر" دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة للموسم الجامعي 2000-2001.

قام الباحث إدريس بولكعيبات بدراسة الطبقة الوسطى الجزائرية اعتمادا على المقاربات والدراسات السابقة، التي تطرقت لفكرة الطبقات الاجتماعية في الجزائر، وذكر بدايات ظهور الطبقة الوسطى في الجزائر حيث ربطها بالمشروع الاشتراكي في الجزائر، والبناء الاجتماعي الذي صحبه، مما أدى إلى الزيادة في الوظائف الحكومية، إلى جانب التحولات الاقتصادية والاجتماعية، التي مرت بها الجزائر وتأثيرها على بنية الطبقة الوسطى، مركزا على نمط معيشة الطبقة الوسطى وآليات إعادة إنتاج نفسها، واديلوجيتها، وقد تم تناول الموضوع من ثلاثة أبعاد تمثلت في البعد الاقتصادي الاجتماعي والبعد الثقافي الرمزي والبعد السياسي، وانطلق الباحث من ثلاث فرضيات وهي كالتالي :

1- ليس هناك فرقا نوعيا في نمط المعيشة يفصل الطبقة الوسطى عن الطبقات السفلى في الجزائر.

2- تعتمد الطبقة الوسطى في الجزائر على التعليم كآلية أساسية لإعادة إنتاج نفسها.

3- تشكل الطبقة الوسطى في ظل القطاع العام في الجزائر يجعلها تحمل ايدولوجية معادية للتغيير.

واعتمد المقاربة التفاعلية الرمزية، التي يرى أنها ستساعده على تأويل المعاني والدلالات المعبرة عن الأبعاد الثلاثة السابقة، من خلال الرموز التي تتناولها أفراد الطبقة الاجتماعية الوسطى، ومن خلال تأويل دلالات الرموز ينتقل الباحث من الوصف إلى التفسير. وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

1— الطبقة الوسطى قريبة من الطبقة السفلى بسبب ضعف حجمها، وقربها يتمثل في المجال الاقتصادي والاجتماعي والرمزي.

2— بينت الدراسة أن الطبقة الوسطى في الجزائر تشكلت من خلال حراك اجتماعي مهني تاريخي لا يتكرر، وتسعى للاستقرار وإعادة إنتاج نفسها من خلال تربية أبنائها على أمرين أساسيين هما: التعليم، والروح الفردية.

3— كشفت هذه الدراسة عن وجود اتجاه قوي للطبقة الوسطى لممارسة السياسة، حيث تدفع بأبنائها للمشاركة¹.

¹ - بولكعبيات ادريس: وضع الطبقة الوسطى في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2000-2001.

مناقشة وتعقيب:

إن موضوع الطبقة الوسطى في الجزائري موضوع جديد في البحث السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية، غير أن ما يؤخذ على هذا البحث نلخصه فيما يلي:

أ — إن حصر ظهور الطبقة الوسطى في الجزائر بالفترة الاشتراكية، وظهور المصانع الكبرى هو إهمال للطبقات الوسطى التقليدية من ملاك أراضي، والحرفيين في الحقبة العثمانية، وحتى في العهد الاستعماري الفرنسي، لأن النخبة الجزائرية التي لعبت دور كبير في الحركة الوطنية وحتى الثورة، كانت من أبناء الطبقات الوسطى، التي عرفت التعليم إلى مراحل متقدمة، وبعضها تأهل في المدارس العسكرية الفرنسية.

ب — إن تركيز الباحث حول الدخل لا يعبر عن الطبقة الوسطى، التي يميزها الرأسمال الثقافي الذي يعد العنصر المرتب لها.

ج — إن الطبقة الوسطى في الجزائر بعيدة كل البعد عن الطبقة السفلى، لأن هذه الأخيرة لا يمكن لها أن تقترب من حدود الطبقة الوسطى لأن لها نموذج ثقافي مغاير، لا يعني تحسن المعيشة اختراق نمط معيشة الطبقة الوسطى.

د — إن فكرة أن الطبقة الوسطى ظاهرة تاريخية لا تتكرر هو إجحاف في آليات إعادة إنتاج هويتها الفردية والجماعية، حيث تلعب المدرسة الدور الأساسي فيه.

هـ — إن الطبقة الوسطى والتي أصبحت طبقات وسطى متنوعة، تعيد إنتاج نفسها في مجالات جديدة، وتعد رمانة الميزان بالنسبة للمجتمع، واستقراره مرهون بها.

و— كما أن القول أن الطبقة الوسطى محايدة للسلطة فيه غموض، لأنها من تصنع القادة للأحزاب والمدراء للشركات والمؤسسات والإدارات الهامة في البلاد، ربما يتصور العامة أن الثورة الجزائرية صنيعة السواد، غير أن في حقيقة الأمر نحن نعلم كل العلم هي ثورة مخطط لها داخليا وخارجيا واستراتيجيا مثال ذلك لجنة الأثني وعشرون عضو وكلهم من خيرة النخب الجزائرية .

س — إن التركيز على بعض المهن والادعاء أنها التصنيفات السوسيو مهنية للطبقة الوسطى شيء بعيد عن واقع الطبقات الوسطى الجزائرية، التي توسعت على حساب الطبقات الأخرى. وفي الأخير يمكن القول أن الطبقات الوسطى قوة كبيرة في المجتمع، وهي الضامنة لاستقراره، وبعث التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيه.

الدراسة السابقة الرابعة:

الدراسة عبارة عن رسالة دكتوراه: تحت عنوان " طبيعة تحولات الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري" خلال الفترة الزمنية (2000-2010) دراسة ميدانية لمدينة باتنة نمودجا .

قامت الباحثة فراح سماح، بدراسة تأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري، على بنية الطبقة الوسطى، وفهم طبيعة هذه التحولات التي تعرضت لها بنية الطبقة الوسطى، انطلاقا من مرحلة التشكل، وحضور الدولة في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، وانتهاجها لسياسات عديدة كان لها الفضل في اتساع الطبقة الوسطى في مرحلة معينة وفترة أخرى، أصبحت الطبقة

الوسطى تبحث عن موقعها، وانطلقت الباحثة من طرح خمس أسئلة وهي كالتالي :

- فهل أثرت هذه التحولات على الظروف الاقتصادية والاجتماعية؟
- فهل أثرت هذه التحولات المتبعة على تموقع هذه الطبقة؟
- هل أدت هذه التحولات إلى غلق فرص الحراك الاجتماعية، التي كانت مفتوحة أمام أبنائها، خلال تاريخها السابق ؟ أم أنها فتحت قنوات جديدة للحراك؟
- هل يمكن القول أن هذه التحولات غيرت من المنظومة القيمية لهذه الطبقة؟
- هل كان لهذه التحولات تأثير متساوي على الشرائح المختلفة داخل الطبقة الوسطى؟
- أم أنها عمقت التمايز الاقتصادي والاجتماعي (الطبقي) بين الشرائح؟

الفرضية الرئيسية:

— هناك علاقة بين التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها المجتمع الجزائري وتحولات الطبقة الوسطى.

الفرضيات الجزئية:

- 1- هناك علاقة بين التحولات (الاقتصادية، الاجتماعية) التي يشهدها المجتمع والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للطبقة الوسطى.

2-هناك علاقة بين التحولات (الاقتصادية، الاجتماعية) وتموقع الطبقة الوسطى.

3-هناك علاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع ومستقبل الطبقة الوسطى.

نتائج الدراسة:

1-أكدت الدراسة على صدق الفرضية الأولى، والتي تشير إلى علاقة مختلف التحولات التي يعيشها المجتمع الجزائري، بأوضاع الطبقة الوسطى، حيث تدل كل الشواهد الكمية و الكيفية على تراجع و تدهور أوضاع الطبقة الاقتصادية و الاجتماعية.

2-أما النتيجة الثانية فقد توصلت الباحثة إلى معرفة أهم التغيرات التي تعرضت لها الطبقة الوسطى، و وعيها بموقعها، و انتماؤها الطبقي في ظل السياسات التي شهدها المجتمع في الفترة الحالية (2000-2010).

3-كما توصلت بالنسبة للفرضية الثالثة إلى تحديد الآفاق والتصورات المستقبلية لأبناء الطبقة الوسطى في ظل مختلف التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري في الفترة الحالية، من خلال رصد الحراك الاجتماعي للطبقة الوسطى والدور المنوط بها، ومختلف أنساق القيم الشائعة بين أوساطها¹.

مناقشة وتعليق:

إن موضوع الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري، موضوع جدير بالبحث والاستقصاء، وفكرة البحث في التحولات وتحديد ما من الفترة الممتدة ما

¹قارح سماح : طبيعة تحولات الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري خلال الفترة الزمنية(2000-2010) ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة محمد خيضر -بسكرة، (2010-2011)

بين (2000-2010)، غير أن هناك بعض الملاحظات التي تؤخذ على هذه الدراسة نذكر منها فيما يلي:

أ - فكرة حصر بدايات الطبقة الوسطى في الجزائر لفترة ما بعد الاستقلال، وتبني المشروع الاشتراكي في التسيير، يعد إغفال للبرجوازية الصغيرة التقليدية خلال عهود ماضية للمجتمع الجزائري، منها العهد العثماني، إلى جانب ظهور البرجوازية الصغيرة الجديدة في الحقبة الاستعمارية الفرنسية، وكل هذا إن دل إنما يدل على الجذور العميقة للطبقة الوسطى، ويمكن أن نستشف هذا من خلال محددات الطبقة الوسطى.

ب - إن تركيز الباحثة حول الوضع المادي (الاقتصادي) وخاصة الدخل لا يعبر عن الطبقة الوسطى بقدر ما يعبر عن زيادة القدرة الشرائية لهذه الشرائح، في المقابل لو تم التركيز حول المحددات الثقافية مثل: الأذواق ونسبة المطالعة، والذهاب إلى المسرح، واقتناء الكتب... وغيرها.

ج - إن مستقبل الطبقة الوسطى، والتي لم تعد تشكل طبقة بل أصبحت طبقات وسطى تضم شرائح عديدة، تسعى بعضها للحراك، خاصة بين شرائها المتعددة، ومن خلال تغيير مهن العائلات المنتمية للطبقات الوسطى، لأن الطبقة لا تنتج ولا تعيد الإنتاج، وإنما هي عائلات الطبقات الوسطى من توظف رأسمالها، والمتمثل في الرأسمال الثقافي، لإنتاج وإعادة إنتاج هويتها الاجتماعية.

د - إن فكرة مستقبل الطبقة لا يمكن تحيده في فترة قصيرة (10 سنوات) بالإضافة إلى نقص الإحصائيات التي يمكن أن تكشف، وضعية هذه الطبقة في الماضي القريب والمستقبل البعيد.

هـ- وما يلاحظ في اختيار العينة أنها من الشريحة العليا للطبقات الوسطى، وهذا قد يظل الباحثة عن كشف خبايا هذه الطبقة، وعملية الحراك الاجتماعي الممارسة.

و- إن تقسيم الطبقة الوسطى حسب التقسيم الاقتصادي للمجتمعات، يوقع الباحثة في نمطية تزيد من تشتتها عن الموضوع، لأن الطبقة الوسطى تتميز من مجتمع إلى آخر، حتى بين المجتمعات الرأسمالية نفسها، وهذا ما نجده في تنوع التراتيب والمحددات بي بلدان العالم الثالث، وإن كان هذا التقسيم بعيد عن الواقع المدروس (الفترة الممتدة 2000-2010) الذي أصبح يتميز بأحادية النمط.

س- الجانب العمراني ودوره في التحولات ما بين الريف والمدينة، لاختلاف تقسيم العمل سواء على مستوى العائلة، أو على مستوى المجتمع المحلي.

إن كل بحث له جوهر وجوهر هذا البحث هو اختيار الموضوع، الذي يعد نتاج علمي جيد ويساعدنا على تحديد موضوعنا أكثر، ويعطينا رؤية مختلفة عن الرؤية التي نتبعها.

الفصل الثاني

العائلة

والرأسمال

تمهيد

1. مفهوم العائلة: بناء أم علاقة؟
2. المقاربات السوسيولوجية للعائلة
3. التنشئة الاجتماعية
4. العائلة مجال للتنشئة الاجتماعية
5. العائلة والملكية
6. العائلة وإعادة إنتاج الرأسمال:

أ — العائلة والرأسمال المادي عند الماركسيين

ب — العائلة والرأسمال الثقافي

خلاصة الفصل

تمهيد:

كانت العائلة دائماً محط أنظار الباحثين السوسيولوجيين والاقتصاديين والانثربولوجيين، حيث عرفت تطورات في بنيتها وفي بيئتها وفي علاقاتها مع أفرادها، وكذلك مع الآخرين، إن تطور الزواج وانتقاله من الزواج الثنائي إلى الزواج الأحادي، وإعطاء الحق للأم، صادفه تطور في الملكية المشاعية، ما سمح بظهور الملكية الخاصة، كما أن تقسيم العمل بين الزوجين، الرجل خارج المنزل يسعى لرزقه ولتوفير قوت عائلته، وتكفلت المرأة برعاية شؤون المنزل، كان له التأثير على تقسيم العمل خارج المنزل، وبداية ظهور التفضيلات بين من يملك ومن لا يملك، فظهر شكل يستعبد فيه البشر بعضهم البعض، وتنامت الإقطاعيات، وسادت العائلات المالكة للإقطاعيات الكبرى، غير أن ظهور فئة الوسطاء الذين شكلوا برجوازية، تراكم في يدها رأس المال، وتعاضم شأنها في المجتمع، وأعطت نموذج جديد للعائلة، وشكل جديد لتقسيم العمل بين الجنسين، وبين فئات المجتمع كذلك، ومع تطور الإنتاج ووسائله، تطور الوسطاء من البرجوازية، التي كانت تملك رأس المال المادي (النقود...)، ظهور وسطاء جدد حسب العملية الإنتاجية، ذوو الياقات البيضاء الذين يباشرون العمل في المصانع والإدارات، والبنوك، وغيرها من الأعمال غير اليدوية (الفكرية)، تبلور نوع جديد من الرأس المال، ألا وهو الرأسمال الثقافي، الذي أصبح محرك لهذه الشرائح الاجتماعية، التي تعيد إنتاجه من خلال الشرعية الاجتماعية المستمدة من شرعية التفاوت الاجتماعي في المجتمع نفسه، والاصطفاء الدينامي الذي تحكمه عوامل عديدة .

تعريف العائلة:

أوكبرن ونيمكوف OGBURN ET NIMKOFF يعرف "العائلة هي عبارة عن منظمة دائمة نسبياً تتكون من زوج وزوجة مع أطفال، أو بدونهم أو تتكون من رجل وامرأة على انفراد مع ضرورة وجود أطفال، وترتبط هؤلاء علاقات قوية ومتماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك"

مكايفر MACIVER يعرف " العائلة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب، ويكون وجودها قائم على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها "

ويعرفها **وستر مارك WESTERMARCH** "بأنها تجمع طبيعي بين أشخاص انتظمت بينهم روابط الدم فألفوا وحدة مادية ومعنوية تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرف المجتمع الإنساني"

أما برجس ولوك و هارفي BURGESS ET LOKE ET HARVY يعرفون " العائلة بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناجمة عن صلات الزواج والدّم والتبني وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة "

- **كنكزلي ديفيز DAVES** يعرف " العائلة بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة"¹.

أما لويس مورغان: يرى " إن العائلة عنصر نشيط، فعال فهي لا تبقى أبداً كما هي عليه بدون أي تغيير، بل تنتقل من شكل أدنى إلى شكل أعلى، بقدر ما يتطور المجتمع من درجة دنيا إلى درجة عليا، أما أنظمة القرابة، فهي على

¹ - إحسان محمد الحسن : المدخل إلى علم الاجتماع ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2005، ص178

العكس خاملة، غير نشيط، وهي لا تسجل، إلا بعد مرور حقب طويلة من الزمن، ولا تطراً عليها أي ثغرات جذرية، إلا ندما تكون العائلة قد تغيرت بصورة جذرية¹.

ويعرف **مصطفى بوتفنوش** العائلة على أنها "هي المؤسسة الرئيسية، تضم رجلاً أو مجموعة رجال يعيشون زواجياً مع امرأة، أو عدد من النساء، بالإضافة إلى الأبناء، والأقارب، وآخرون يسهرون على راحتهم، تمثل العائلة بنية مطابقة للمجتمع، إن العائلة مجتمع كامل يمتد تأثيرها على الحياة الاقتصادية، والسياسية، والعلمية، والدنية وغيرها..."².

يعرفها "فيرشلد" في قاموس علم الاجتماع، "العائلة التي تقابل كلمة family باللغة الانجليزية، تعني من الناحية السوسيولوجية معيشة رجل وامرأة أو أكثر معاً، على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية، وما يترتب على ذلك أيضاً من رعاية وتربية للأطفال الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات"

ويعرفها كذلك "على أنها مكونة من زوج وزوجة وأولادهما"

ويعرفها كل من **ماسيف وبايج** على إنها "جماعة تقوم على العلاقة الجنسية بشرط أن تكون محدودة، ودائمة بصورة تكفي لإعالة الأطفال وتربيتهم"³.

مناقشة وتقييم:

لقد اختلفت التعاريف حول العائلة، فهناك من عرفها على أنها تجمع طبيعي، وآخر اعتبرها منظمة أو وحدة بنائية، أو حصرها آخرون في العلاقة الجنسية، إن العائلة

¹ - فريدريك أنجلز : أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة : ترجمة : إلياس شاهين ، ط4، ألمانيا، 1891، ص19
² - مصطفى بوتفنوش: العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984، ص14 إلى 21
³ - محمد عاطف غيث : دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1967، ص 104

ليست مؤسسة مستقرة عبر الزمان والمكان، وهذا ما يبين أنها بناء اجتماعي وليست معطى طبيعي. إن مفهوم العائلة يجمع ما بين المنطق الإداري والعلمي والادبيولوجي، ومن أجل هذا نجد في الغرب يستعملون كلمة "ménage" وتعني مجموع الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد¹، وحسب قاموس المنهل تعني تدبير المنزل، إدارة البيت، أثاث البيت، أسرة، عائلة². واعتبرها جون جاك روسو نموذج أولي للمجتمع السياسي: فالرئيس هو صورة الأب، والشعب هي صورة الأبناء، والكل ولدوا متساوون وأحرار، تحدد حريتهم عند الحاجة³.

يبقى مفهوم العائلة له علاقة بإعادة إنتاج الاجتماع الإنساني، كما أنه يعرف تطور من حقبة إلى أخرى حسب القيم الاجتماعي. ومن أجل تحديد مفهوم للعائلة يجب أن نركز على موضوع العلاقات أكثر من التركيز على الجماعة القرابية، فالقربة هي مجموع الأفراد تعيش في مجال يصنف الآباء /الأبناء، والأجداد /الأبناء الصغار، أو مجال يضم الإخوة والأخوات، سواء مجال رابط زوجي، سواء مجموع هذه المجالات، ومصطلح العائلة يصف درجة القرب العاطفي أو القرب السلالي النسبي (شجرة النسب)⁴.

إن ظهور العائلة كخلايا نووية بالمفهوم البارسونزي فرضه تطور المجتمع الصناعي والزيادة في الاستهلاك والرفاهة، غير أن تراجع المقاربة الدينية في المجتمعات الحديثة، أدت إلى ظهور أشكال جديدة من التجمع تحت سقف واحد، أصبحت تهدد العائلة التي تبنى على الزواج.

¹ _ Nicolas Jonas : **La famille**, édition Bréal, France, 2007, p10

² - سهيل إدريس و صبحي الصالح: **المنهل قاموس عربي - فرنسي**، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 2010، ص 772.

³ _ JEAN_JAQUES ROUSSEAU: **DU CONTRAT SOCIAL**, ENAG EDITION, Algérie, 2012, p 04

⁴ _ Nicolas Jonas : op,sit, p11

الدراسات السوسيولوجية للعائلة:

كانت الاهتمامات السوسيولوجية الأولى بدراسة العائلة على يد "فرانسوا سانقلي" François de singly خلال سنة 1890م، وجاءت بعدها المحاضرات التي ألقاها "أيميل دوركايم" E. Durkheim حول سوسيولوجية العائلة في سنة 1970م، ولقد عرف "أندري ميشال" Andrée Michel العائلة على أنها وحدة لأشخاص متفاعلين، كل واحد منهم يشغل دور داخل العائلة، محددة في مجموعة من الأدوار، أما "سيغالان مارتين" Segalen Martine تعتبر العائلة على أنها مؤسسة قادرة على المقاومة والتصرف، وفي نفس الفترة جاءت اهتمامات "بيار بورديو" P. Bourdieu من خلال مفهوم الأبيتوس "L'habitus" حول العائلة وكيفية توزيع الأدوار وإعادة الإنتاج العلاقات اللامساواة ما بين الجماعات الاجتماعية و ما بين الجماعة نفسها. و بعد السبعينيات تمحورت جل الدراسات سوسيولوجيا العائلة حول محورين هما:

- 1- التفاعلات الزوجية، أين تم التركيز على الدراسات الكمية، من خلال استهداف العلاقات ما بين تقسيم العمل المنزلي والمهني، ومظاهر العلاقات الزوجية (علاقات السلطة، تربية الأطفال...).
- 2- العلاقات بين الأجيال، حيث تمثلت في دراسات كيفية، حول المسارات وتاريخ العائلات، وهذا ما أشارت إليه "سيغالان مارتين" بالمقاربة الببليوغرافيا، والتي تطورت على يد "د. بارتو" D. Bertaux، وشيء فشيء أصبحت سوسيولوجيا العائلة أقرب إلى المنظور التفاعلي، أين أصبح أفراد العائلة الواحدة لهم تفكير وتصرف واحد، ولذلك يسعى

هذا المنظور إلى الكشف عن المسارات الفردية والاجتماعية لمختلف العائلات، وداخل هذه العائلات ومختلف الفاعلين وأنماط التفاعل بينه¹.

وأشار "أيميل دوركايم" إلى سمات أساسية لتطور العائلة الزوجية، ويرى أن التضامن المنزلي يصبح تضامنا بين الأشخاص، والفرد يصبح بالنسبة إلى نفسه غاية، وتصبح الصلة الزوجية عابرة، لا تكفي حتى لربط الفرد إلى شيء أسمى سوف يعيش بعده، وبعدما شرع الطلاق في فرنسا سنة 1884م، أصبحت العائلة الحديثة مهددة بفقدان القيم، ولم تبقى العائلة الهيئة الوحيدة في تنشئة الأبناء، وهي ضرورية لاستمرار المجتمعات، ولذلك أعطى "دوركايم" للمدرسة أهمية كبيرة، فالمدرسة مؤسسة علمانية وإلزامية، وفي فرنسا كان ذلك منذ سنة 1882 م، لاندماج الأبناء في الجمهورية، وفي ظل ذلك لم يبق للعائلة إلى بعض الوظائف مثل الحماية من الانتحار، كما رأى "دوركايم" أن الزواج والعائلة يقومان بإدماج الرجال والنساء بشكل تمييزي، لأن الطابع الإدماجي للعائلة، ارتباط طبيعي، فهي حارسة القيم العائلية، غير أن المدرسة تلعب دورا لا يقل على دور الأسرة في الاندماج في المجتمعات الحديثة، كما أن العائلة كذلك هي مؤسسة ضرورية للتماسك الأخلاقي من خلال التقسيم الجنساني للأدوار، ويقوم بإعادة إنتاج المجتمعات الحديثة².

ويعد "تالكوت بارسونز" من المنظرين المعاصرين في دراسة العائلة، فقد اهتم بدراسة العائلة والمجتمع الصناعي، وعملية التنشئة الاجتماعية والعلاقة بين الزوجين، لقد اقتبس "بارسونز" تحليله لبناء العائلة النووية من دراسات

¹ - Vincent Romeyer et autres : **Styles éducatifs et diversité des trajectoires**, Institut du travail social de tours, France, 2003, pp 15-16

² - كلود دوبار : أزمة الهويات ، المكتبة الشرقية ، ط1، لبنان ، 2008 ، ص143

"بالز Bales التجريبية على الجماعات الصغيرة، و يرى "بارسونز" أن في كل الجماعات الصغيرة ميل لظهور تباين في الأدوار الرئيسية، وآخرون يختصون بالأدوار الثانوية التابعة، فقد ميز بما أسماه رجل الأفكار والقائم على الثقافة، فالأول له توجيهات خارجية خاصة بحل مشاكل البيئة الخارجية، والثاني له توجيهات داخلية خاصة بحل التوترات الداخلية.

ويذكر "بارسونز" أن الجماعات تتباين وفق مستويين هما:

— المستوى الرأسي ويتمثل في الاختلاف في القوة (قائد، تابع).

— المستوى الأفقي الذي يمثل الاختلاف في الأدوار (الأدواتية، تعبيرية).

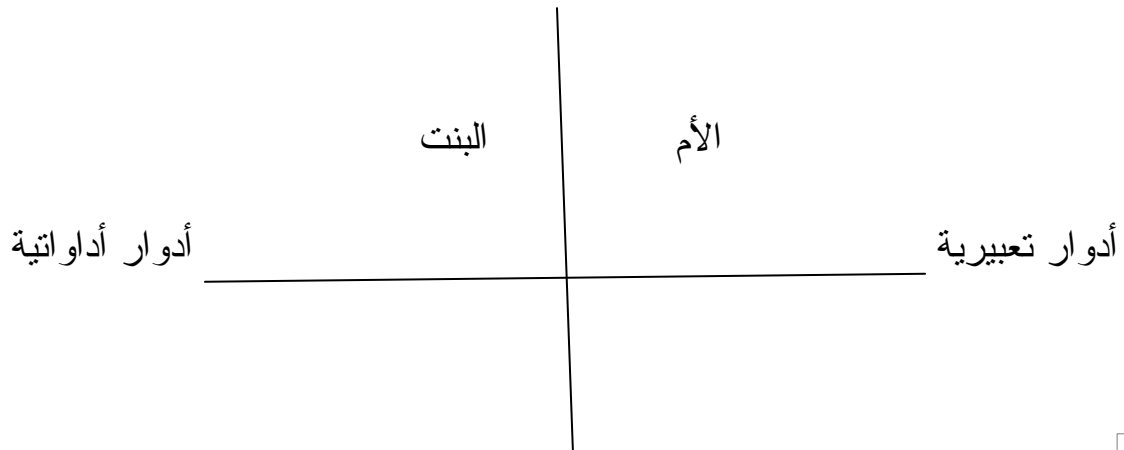
فالأنشطة الأدواتية عبارة عن جوانب التكيف وتحقيق الهدف للنسق المحوري، والأنشطة التعبيرية هي جوانب التكامل والتوتر لهذا النسق.

والأنشطة الأدواتية تطابق التوجهات الخارجية (الخاصة برجل الأفكار).

والأنشطة التعبيرية تطابق التوجيهات الداخلية (الخاصة بالقائم على الثقافة).

كما يرى "بارسونز" أن العائلة الصغيرة يمكن أن ينظر إليها على أنها حالة خاصة، لميل الجماعات الصغيرة للتباين، طبقاً لنمط ذي أربعة أطراف كما هو

مبين في الشكل التالي:



التابع

المصدر: سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية

ويؤكد بارسونز أن تقلص أدوار العائلة (الأمريكية) لا يمثل خطر عليها، ولا يعني انحسارها، بل هي عملية تغير تمر بها العائلة، فإذا كان المجتمع الصناعي الحديث يضم عددا من المؤسسات كانت تقوم في الماضي بأكثر من وظيفة، ومع التطور ازداد الاختلاف والتخصص وقلت الوظائف التي تؤديها هذه المؤسسات، كنتيجة لظهور مؤسسات جديدة في المجتمع.

إذا كانت العائلة في الماضي تمثل وحدة اقتصادية منتجة ومستهلكة، ووحدة إقامة، ولكن بعد الثورة الصناعية تراجع دور العائلة وعوضت بمؤسسات أخرى، فخرجت الوظيفة الاقتصادية من المنزل إلى المصنع، رغم ذلك بقيت العائلة في نظر بارسونز تقوم بوظيفتين أساسيتين هما:

1- وظيفة التنشئة الاجتماعية.

2- وظيفة تكوين شخصية البالغين من أبنائها (هوية الراشدين).

كما يشير "بارسونز" على العزلة النسبية التي تعيشها العائلة الصغيرة، على أنها مناسبة للمتطلبات المعيارية للنسق الصناعي الحديث، لأنها تمثل النمط الوحيد من أنماط العائلات التي تتلاءم وتتكيف مع المجتمع الصناعي، لأنه يركز على القيم العالمية والانجاز الفردي كأساس للنسق الاقتصادي، وهذا يختلف عن قيم العائلة الممتدة، التي تقوم على الخصوصية والملكية الوراثية¹.

¹ سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م. ، القاهرة ، 2008، ص 38-36

ويرى "بارسونز" أن التقسيم الجنساني للأدوار حيث أن الرجال يقومون بأدوار أداية، أي اقتصادية (جمع المال وتلبية حاجيات العائلة)، أما النساء يقومن بالأدوار التعبيرية، ولا سيما التعليمية (تربية الأبناء، ونشر جو المحبة والمشاعر والعواطف)، يرى بارسونز أن العائلة الزوجية، الحضرية الحديثة تقوم بإصلاح التنافس الاقتصادي، ومساوئ زيادة استغلال الرجال في العمل¹، كما أن العائلة هي ثنائي وهذا ما يتيح للأبناء عبر الزمن إنجاح فردانيتهم بالتدرج، وكذلك اندماجهم وفق الجنس وتكاملهم الاجتماعي.

ويرى أن استبطان الهويات المرتبطة بالجنس كهويات مجتمعية مرتبطة بالوظيفة والأدوار، غير أن هناك اتجاهات فردانية تنشأ في المجتمعات الحديثة، وركز على أن نجاح الاستبطان في مرحلة التعليم الأولى للأدوار والتباين بين الجنسين².

ويرى "تالكوت بارسونز" أن الاختلاف في اللغات بين المصطلحات ليس له دلالة، مركزا دراسته العائلة في المجتمع الأمريكي، حيث بين أن العلاقات القرابية الممتدة تتجه إلى التلاشي، وذلك بفعل تأثير التصنيع والتحضر في المجتمع، أي أن كل هذا سيؤدي إلى نمط العائلات النووية المنعزلة عن أصولها التي أنتجها، وبذلك هذا النمط الجديد من العائلات أدى إلى قطع العلاقات القرابية الممتدة خاصة، أن الزواج الذي نتجت عنه هذه العائلة النووية، هو زواج بين مجموعتين ليست لهما صلة قرابة³.

تقسيم العمل بين الزوجين ما بين الريف والمدينة:

¹ - كلود دوبار : أزمة الهويات ، مرجع سبق ذكره، ص 135

² - المرجع السابق، ص 136

³ - عبد الرؤوف الضبع : علم الاجتماع العائلي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر ، 2003، ص55

إن العائلات التقليدية في الريف كانت تتبع نظاما صارما من تقسيم العمل بين الزوجين على أساس الجنس، يجعل أدوار كل منهما مختلفة إلا أنها متكاملة في نطاق التقليد الريفي، لكن المدينة خلقت ظروفًا كثيرة أوجدت مجالات جديدة أمام المرأة عززت من استقلالها، حيث لم تعد قواعد تقسيم العمل المنزلي التقليدي حاسمة في تنظيم الحياة العائلية، وانطلاقًا من الواقع الحضري أصبحت الفرص مواتية للباحثين المهتمين بالعائلة، لمعرفة درجات الانفصال والترابط بين الأدوار الزوجية لكل من المرأة والرجل، والعوامل المسؤولة عن ذلك الاختلاف، إن توزيع الأدوار بين الزوجين يختلف ما بين العائلة الريفية والحضرية، بعدما كان في العائلة الريفية الطهي وتربية الأطفال ورعايتهم تعد من أدوار المرأة، وانحصر دور الرجل خارج المنزل يعمل لكسب عيش عائلته، أصبحت العائلة الحضرية تتشارك في الأدوار وتتداخل، وقد تتكامل أو تتفصل، في مظهر يصعب التنبؤ بها خاصة مع الظروف المتغيرة، والتحولات الاقتصادية التي تشهدها المجتمعات¹.

إن ما يميز العائلات الحديثة أن الزوجان قد يشغلان وظائف يتقاضون عليها أجر شهري لكل منهما، وتنوع أوضاع العائلة الحضرية عن العائلة الريفية، من حيث مدى التكامل أو الانفصال في الأنشطة، التي تقوم بها كل عائلة واختلاف أدوار الزوجين، وهذا ما يفرض تصور جديد لتقسيم العمل يختلف على التقسيم القديم، ومن أجل ذلك لا يكفي الاهتمام بالمجال العمراني الذي تعيش فيه العائلة، ولكن من الضروري التعرف على علاقات كل منهما بالحي الذي تسكنه العائلة، والأصدقاء والأقارب، والنوادي والاتحادات الاجتماعية، التي ينتميان إليها

¹ -قيس النوري : الانثربولوجيا الحضرية ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، ط1، الاردن ، 2001، ص 94

وأماكن عملهما وغيرها من العوامل المؤثرة على تعاون الزوجين أو استقلالهما¹.

التنشئة الاجتماعية:

يعرفها "لانكتون": "الذي ينص على أنها محاولة الأفراد على تكيف تصرفاتهم الشخصية، طبقاً لما يناسب الجماعات والمجتمعات التي يكونون جزءاً منها."

ويعرفها "هيري جونسون": "على أنها عملية تعلم اجتماعي تساعد المتعلم على أداء أدواره في المجتمع، والتفاعل مع الآخرين بطريقة، يقرها المجتمع، ويعترف بها ويريد بلورتها وترسيخها."

ويعرفها "دوسن": "على أنها العملية التي يتم عن طريقها تعلم الفرد كيفية التكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها، واكتسابه للسلوك الاجتماعي، الذي ترغب فيه الجماعة."

ويعرفها "ريهشو": "بأنها وسيلة يتميز بموجبها دمج الأفراد وإذابتهم في الجماعة وتأهيلهم للتفاعل والانسجام الإيجابي معها."

أما "بيلز": "فيعتقد بأن التنشئة الاجتماعية، ليست مجرد مواقف، وإنما هي عمليات معقدة تعتمد بالأساس على التفاعل."

و"سوركون" يعرفها: "على أنها عمليات التفاعل الاجتماعي، التي يتم من خلالها تشكيل الوليد الإنساني، والذي يأخذ بمقتضاها القي، والمعايير الاجتماعية، ويتخذ مكاناً معيناً في نظام الأدوار²."

¹ - المرجع السابق، ص 95

² - إحسان محمد الحسن : علم اجتماع العائلة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2005 ، ص ص 203-204

العائلة والتنشئة الاجتماعية :

لا تولد الشخصية مع الفرد عند ولادته، ولكنها تتكون وتنمو تدريجيا بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل فيه، ويكتسب من خلال هذا التفاعل كثيرا من مقومات شخصيته، وكثيرا من اتجاهاته، وعاداته النفسية والاجتماعية، ففي العائلة المتماسكة الصالحة يتلقى الفرد دروسه الأولى في الثقة بذاته والاعتماد عليها والشجاعة والإقبال والتسامح والتضحية والاهتمام بشؤون الغير، واحترام الآخرين والتعاون معهم... الخ، أما إذا كانت العائلة قليلة التماسك غير صالحة في جوها وعلاقاتها، وأساليب ترتيبها، فإنها لا تنتج عادة إلا فردا أنانيا، وأفعاله لا يقبلها المجتمع، ومن هنا يظهر أن الأبناء لا يتأثرون في أفعالهم الاجتماعية بخبراتهم الحاضرة في العائلة، بل يتأثرون بخبراتهم الماضية، بالفرد الذي نشأ نشأة غير ممنهجة، سواء بعيدة على ما يطلبه المجتمع أو قربها أدى إلى مخالفتها لما يحتاجه المجتمع، فلا يستطيع ممارسة دوره الذي ينظر منه، كما يؤدي هذا إلى عدم استقرار المجتمع، لأن أفراداه لا ينتجون هوياتهم¹.

كما يتأثر النمو الاجتماعي للأبناء بالأسلوب الذي كانوا يعاملون به، من قبل في عائلتهم عند تنشئتهم وهم صغار، كما يتأثرون بالجو المهيمن على العائلة والعلاقات الاجتماعية القائمة بين الأهل وبين عائلتهم والعائلات الأخرى، فالببوت التي يسودها التفاهم والحوار القائمين على الثقة والتقدير والمحبة، والتي تحافظ على التوازن الجيد بين الحرية الفردية والحرية الجماعية، هي العائلات التي تنتج الأسوياء والمقبولين اجتماعيا، أما العائلات التي ليس لها مشروع عقلائي لإعادة إنتاج هويتها الجماعية، فهي التي تخرج للحياة قوافل المنحرفين والمرفوضين اجتماعيا، والمجرمين مستقبلا، فمن نشأ لغير بيئة

¹ - إحسان محمد الحسن : علم اجتماع العائلة، مرجع سبق ذكره، ص ص 206-207

الاجتماعية، لا يستطيع الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهكذا يتأثر الفرد في مراحل تنشئته بالجو الديمقراطي السائد في عائلته، فينمو ويتطور في إطار مجتمع قيمي يعيد إنتاج الأفراد اللائقين ببنيته الاجتماعية¹.

ويلخص **بياجي** العمليات الأساسية لتنشئة الطفل في أربعة تحولات وهي كالتالي:

1- معبرا للاحترام التام والمطلق (للآباء) إلى الاحترام المتبادل (الأطفال/الراشدين والأطفال ما بين بعضهم البعض).

2- معبر للامتثال الشخصي والإحساس بالقواعد: ويعد اتفاق متبادل اتصال حقيقي.

3- معبر للتبعية المطلقة والاستقلالية مقابل تطبيق وتثبيت المشاعر الجديدة (الصداقة، القيام باللعب، العدالة...).

4- معبر للطاقة والتطوع، والتي تؤسس لضبط فعال للطاقة، يضع تدرج ما بين الواجب والخدمة.

ويرى **بياجي** أن مصطلح التنشئة هو مبادلة أو تبادل ما بين البنى النفسية والبنى الاجتماعية².

ويرى **دوركاييم** أن التنشئة لا تعني تأثير الجيل السابق، ولكن تأثير الأفراد أنفسهم، وكل جيل يجب أن يطبع اجتماعيا، وكذلك بالنسبة لأسس النماذج الثقافية التي نقلت من الجيل السابق، إن التنشئة بالنسبة ل**دوركاييم** تربية قيمية، أي النقل

¹ - إحسان محمد الحسن : علم اجتماع العائلة، مرجع سبق ذكره، ص 207

² - Claude Dubar : La Socialisation , ARMAND COLIN , 4édition , paris , 2010, p23

بالإجبار (القهر) لروح التربية، التي تكتمل من خلال رباط مع الجماعة الاجتماعية، واستدماجها بحرية، بفضل الإرادة الطوعية¹.

أما بارسونز يرى أن عملية التنشئة تحدث في نسق الشخصية، حيث يستمدج الفاعل القيم والمعايير في ذاته².

ويمكن أن نلخصها في عملية التربية الممنهجة والتي أشار إليها دوركايم، والمجسدة من خلال المدرسة والعائلة، لهدف محدد، يخلق لدى الإنسان كائن جديد كائن اجتماعي³.

العائلة والملكية:

إن ارتباط العائلة قديماً بالأرض يعكس توازن الحياة الاجتماعية والاقتصادية على أساس كفاية الأرض الزراعية، للوفاء بالمطالب الأساسية، وكانت تظهر خلاقات في العائلة تدور حول تقسيم العمل، أو الزواج، أو العلاقات بين الأعضاء، وكان من السهل السيطرة عليها من خلال كبار السن، والعادات والتقاليد، حتى لا تؤثر على تضامن العائلة، وكان يمثل مثلاً يسعى إليه الجميع، ومع مرور الزمن وزيادة النمو السكاني، انعكس على زيادة حجم العائلة المستمر جعل الأرض تنقسم باستمرار، وبذلك قلت مساحتها، في حين كانت زيادة حجم العائلة لا تزال النموذج المفضل، ولهذا ظهرت بوادر الخلاقات الاقتصادية حول توزيع وكفاية الإنتاج للحاجات الأساسية، ومع استمرار النمو السكاني السريع، وتزايد انقسام العائلة إلى عائلات، أصبح بعضها دون ملكية⁴.

العائلة وإعادة إنتاج الرأسمال:

¹ - Claude Dubar : **La Socialisation**, Op, sit , p 24

² - Ibid, p 50

³ _Muriel Darmon : **LA SOCIALISATION**, ARMAND COLIN , 2édition, paris, 2013, p12

⁴ - محمد عاطف غيث ، مرجع سبق ذكره، ص ص 171-172

أ/ العائلة والرأسمال المادي عند الماركسين :

إن الشكل الجديد للعائلة الملاءم مع الحضارة السائدة هو الزواج الأحادي، وسيادة الرجل على المرأة، والعائلة الفردية بوصفها وحدة اقتصادية في المجتمع، والدولة تعد آلة قمع الطبقات المحرومة، وما يميز الحضارة هي دعم التمايز بين الريف والمدينة، باعتباره أساس التقسيم الاجتماعي للعمل، ومن جهة أخرى فـكرة الوصية سمحت للمالك بالتصرف بأمواله حتى بعد الممات، وهذا يناقض النظام العشائري القديم، والتي تعد شيء جديد لم تعرفه اليونان القديمة أما روما عرفت مبراً، أما الجرمانيون فطبقت عند الكهنة حتى يتروك الألمانى أملاكه للكنيسة.

إن الثروة هي محرك الحضارة، ليست ثروة المجتمع بل ثروة الفرد المنفرد، إذا كان العلم تطور في أحشاء المجتمع، وهو المساعد على التراكم من خلال المنجزات. كما أن استثمار طبقة لطبقة أخرى هو أساس الحضارة، فكل تطور هو عبارة عن تناقض دائم، فكل تحرر جديد لطبقة وحصولها على كل الحقوق، هو في نفس الوقت فرض الواجبات على طبقة أخرى، وكل ما هو صالح للطبقة السائدة هو صالح للمجتمع، لأنها الصورة المثالية له، إن تقدم الحضارة هو تجميل لمظاهـر السلبية¹، قال ماركس: "أنظر إلى حالة العلاقات بين الرجل والمرأة، تتعرف على حالة المجتمع، إذا كانت المرأة أمة والرجل مستعبد aliéné، ومنه المجتمع ينتج استعباد المرأة، وهو ليس إنسانى وهذا ما

¹ -فريدريك أنجلز : أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة : ترجمة :الياس شاهين ،ط4،ألمانيا، 1891، ص120

يظهر أهمية العلاقة بين الرجل والمرأة¹. ويرى "ماركس" أن المجتمع الرأسمالي أنتج عائلة برجوازية وعائلة بلوريتارية، حيث تفتقد العائلة الرأسمالية إلى القيم، لأن البرجوازية مزقت الأحاسيس والمشاعر التي تحكم العلاقات العائلية، وأصبحت علاقات نقود، باتت العائلة البرجوازية تركز على الرأسمال والمصلحة الفردية، وصار الزواج لدى البرجوازيين يـدور حول الملكية والنقود، وهذا كذا العلاقات في المجتمع البرجوازي تختلف عما يجب أن تكون عليه المؤسسات العائلية، والأخلاق، والقيم، فالشباب البرجوازي عندما يؤسس عائلته الجديدة، فهو يلغي الروابط العائلية انطلاقاً مما يملك، ويبقي الزواج والملكية والعائلة أشياء نظرية، لأنها كممارسة هي الأساس التي تبني عليه البرجوازية هيمنتها، والتاريخ قد بين أن البرجوازية تعطي للعائلة صفات العائلة البرجوازية، التي يميزها الضجر والنقود، التي تمثل الرابط الوحيد، والعلاقة المتبادلة هي أن الانحلال والتفكك الأخلاقي البرجوازي في العائلة، لا يمنع من الوجود والاستمرار².

إذا كانت العائلة البرجوازية لها واجهة مخادعة، فـالعائلة البلوريتارية محكومة من طرف الصناعات الكبرى، والمسؤولة على تدمير الروابط العائلية، حيث تحول الأطفال إلى سلعة وأداة بسيطة للعمل، لأن النمو الصناعي الرأسمالي يحتاج إلى يد عاملة، أين الآلة توظف النساء والأطفال، والقوة العضلية أكثر فأكثر مقابل أجور زهيدة، وأب العائلة

¹ - PIERRE BRECHON : **La Famille Idée traditionnelles Idée nouvelles** , L' édition Le Centurion , Collection , SOCIOGUIDES , paris ,1976, p71

² _PIERRE BRECHON , Op ,sit,,p73

مفروض عليه لعب دور "بائع الرقيق"، أي يبيع قوة عمل أبنائه الشباب إلى الرأسماليين، وهنا تصبح العائلة البلوريتارية محكومة من طرف التطور الاقتصادي الرأسمالي. ويرى "أنجلز" أن البلوريتاري لا يمتلك وليس له ملكية، وعلاقته بزوجه وأولاده لا تماثل العائلة البرجوازية، لهذا السبب ومن أجل إزالة مشكل الملكية يركز البلوريتاري على حب زوجته، إن الصناعات الكبرى ودورها المجحف بالنسبة للنساء والأطفال خارج حلقة العائلة، لا يمثل قواعدا اقتصادية جديدة، أي ينشئ شكل جديد للعائلة: وعلاقات ما بين الجنسين، وهنا يرى ماركس أن القواعد القديمة للاقتصاد العائلي، والتي تركز على عمل الرجل في الخارج والمرأة في الداخل، من أجل الاهتمام بمتطلبات العائلة، كل هذا دمر بواسطة رأس المال، أين أصبح من الضروري على المرأة والأطفال العمل خارج المنزل لتلبية الحاجات المتزايدة، وأصبحت لهم أدوار اجتماعية جديدة، كانت لها نتائج على مؤسسة العائلة¹.

وينظر ماركس إلى العلاقات الداخلية للعائلة على أنها تابعة إلى وضعية وحالة النمو الاقتصادي، وكما كان في القديم "نمط شرقي" و"نمط يوناني"، و"نمط روماني للعائلة"، و"نمط جرمانى مسيحي للعائلة"، وكذلك في الغد نمط آخر جديد مرتبط بحالة النمو القوي للإنتاج وعلاقات الإنتاج، وهذا النمط يكون أرقى من السابق حسب السياق التاريخي، نمط عائلي

¹ - PIERRE BRECHON ,OP,sit, p73

مكيف لمجتمع اشتراكي، وهنا يؤكد ماركس أن نهاية الرأسمالية لا يعني نهاية لكل العائلات، بل هناك داخل الرأسمالية تنشئ قواعد جديدة لأشكال جديدة للعائلة، التي تندمج في الاشتراكية، وذلك من خلال تحول المجتمع الرأسمالي عندما يحقق التحول والانتقال.

ويرى جورج بلوندي أن داخل كل مجتمع نجد اقطاعات كبرى تؤسس لعلاقات عامة لامساواتية، ومن هنا نلاحظ ثلاث أسس للقطيعة وهي: الجنس والعمر ونظام اللامساواة المهيمن، وحسب الديانات السماوية "المنوقامي" الزواج الأحادي" موجود في الأصل من خلال الزواج الأول أدم وحواء¹.

وقد بين مورغان أن تطور العائلة متوقف على تطوّر الشروط المادية الموجودة، لأن هناك تقسيم العمل ما بين الجنسين، الرجال يقومون بالحروب ويذهبون إلى القنص والصيد، أيمن النسوة تهتم بالمنزل وتحضرن الطعام والغذاء وتصنع الملابس، وكلهم منتجون، وهنا لم تظهر بعد الطبقات الاجتماعية، لأن الملكية جماعية، والمجتمع ديمقراطي ومتساوي، الكل يشارك في اتخاذ القرار، كل هذا سيتطور في الحالة البربرية، التي تمثل التحول من نمط الأصليين الخارجين من الجنة إلى الأرض والحضارات، ونمط الاستلاب...، إن

¹ - PIERRE BRECHON ,OP,sit,p p74-76

الحالة البربرية تميزت باستئناس الإنسان للحيوان، وزراعة النباتات، وسيأخذ تقسيم العمل أشكال جديدة، لأن الإنسان الذي هو دائماً مالك لأدوات العمل، ومكلف بتوفير الغذاء للجماعة، سيمتلك مصدر جديد للغذاء يتمثل في تربية القطعان، ويوظف فيما بعد مصدر جديد للعمل: الرقيق...¹، وأصبحت المرأة أمة لرغبة الرجل، كأداة بسيطة لإعادة الإنتاج، وزادت سلطة الرجل وتدعمت في شكل جديد من العائلة، ما بين الحالة البربرية والحضارات، الأب يمتلك إقطاعية فلاحية وقطيع، وهو أقوى من زوجته وأبنائه وعبيده، وهذا الشكل من العائلة عاش تقسيم العمل، والبداية الأولى للصراع الطبقي، أما La monogamie الزواج الأحادي لا يمثل في الأصل ثمار الحب لشريكين، بل لوضعية كل جنس بالنسبة للملكية الخاصة، ونمط انتقال الملكية للأولاد، وهذا شكل جديد من العائلة، لا تعتمد على الشروط الطبيعية فقط، بل على الشروط الاقتصادية، وانتصار الملكية الخاصة على الملكية الجماعية، أدى الزواج الأحادي إلى تمركز الثروة في يد واحدة، وهو الرجل وانتقالها إلى أبناء دون آخرين، وبالنسبة لـ أنجلز ما لحظه في البرجوازية في القرن XIX هو زواج أحادي (منوqامى) يركز على التحفيز الاقتصادي، فالأباء يزوجون أبنائهم حسب الاحتياجات والملكية، ولا يتزوجون من أجل الحب، إن العائلة البلوريتارية ليست لها ملكية تنتقلها إلى الأبناء،

¹ - Ibid, pp79

ومنذ بدايات التصنيع الكبرى أبعدت المرأة عن المنزل، وأرسلت إلى سوق العمل، ووجدت المرأة الحق في الطلاق، ولكن هذا لا يعني أن عبودية المرأة انتهت بالنسبة للعائلة، أصبح أي رجل يمثل دور البرجوازي، والمرأة دور البلوريتاري، واستمرت المرأة في الاستكشاف، باعتبار العائلة وحدة اقتصادية¹، نجد أن المساواة المطلقة في العائلة البلوريتارية (منوقامي) un monogamie مرتكزة على الحب وليس الملكية الخاصة أو انتقال الأملاك، أي أن الحب بين الجنسين نجده في الطبقة البلوريتارية، ويرى أنجلز أن مستقبل العائلة في الزواج الأحادي لا تزول بزوال الشروط التاريخية لوجوده، والمتمثلة في الملكية الخاصة، لأن المنوقامي الحقيقي سيظهر حيث يخرج من زواج أحادي مخادع يميز البرجوازية، لأن المتاجرة بالشرف تضمنل تؤسس تدريجيا المساواة، ما بين الرجل والمرأة في العائلة، إن الاقتصاد العائلي (المنزلي) ينتقل إلى صناعة اجتماعية، وتربية الأطفال تصبح عامة، لا يوجد هناك استعباد منزلي للمرأة في الاشتراكية مع الملكية الجماعية، لأن الزواج الأحادي يبني على الحب المتصل بطبيعة الإنسان، الزواج يبني على الحب الجنسي، أي يتوافق مع الطبيعة، إذا كان الزواج مبني على الحب وأخلاق موحدة، وكذلك الزواج أو الحب ثابت ومستمر، يرى "أنجلز" أن مستقبل العائلة في الاشتراكية من خلال إيداع الأجيال المستقبلية، الأجيال التي لم تعرف هذه الحالة أو العلاقات الجنسية التابعة

¹ - PIERRE BRECHON, OP, Sit, p81

للوضعية الاقتصادية، أين يخلقون ممارساتهم الخاصة من خلال رؤية واقعية، والتي نستطيع أن تجسيدها على المسرح العائلي، ففي الشيوعية العلاقات ما بين الجنسين هي علاقات خاصة، في مجتمع تلغى فيه الملكية الفردية أو يصبح الأطفال تلاميذ متساوون، إن الرابط ما بين الأساس الاقتصادي والمؤسسات الاجتماعية، وما بين الأساس الاقتصادي والزواج الأحادي هو الحب الطبيعي¹.

ويرى "أنجلز" أن العائلة تفقد أهميتها الاقتصادية في المستقبل، وهي تحافظ على المشاعر بينها، فالقاعدة الاقتصادية والمؤسسة الاجتماعية لا يتطابقان بصفة عامة، لأن العائلة ذات الزواج الأحادي، الحب في طبيعتها، وهي لا تمارس الشروط المادية، التي تضع الاقتصاد في خدمتها، وفي المستقبل الزواج الأحادي يبنى على الحب بين اثنين².

يرى "ماركس": "أن التاريخ لا شيء سوى تتابع أجيال منفصلة، كل منها يستغل المواد، ورؤوس الأموال والقوى الإنتاجية التي تركتها له الأجيال السابقة جميعها، وبهذه الصورة يواصل من جهة نشاطه التقليدي في ظروف متغيرة تماما، ويعدل من جهة أخرى الظروف القديمة بنشاط متبدل تبديلا تاما".

¹ - PIERRE BRECHON ,OP,sit,p p82-83

² - PIERRE BRECHON ,OP,sit, p-83

ويخبرنا "ماركس" أن الأشياء ليس أبداً مثلما تبدو في المجتمعات الطبقيّة، لأن الاستغلال لا بد أن يختفي وراء الأفعنة حتى يتم الحفاظ على النظام الاجتماعي، لأن الحكام لا يحبون التفكير في أنفسهم كمستغليين مستفيدين من عمل الآخرين، ولذلك لا بد من حجب الحقيقة عن المستغليين (الذين وقع عليهم الاستغلال)، إن النظام الرأسمالي يدفع للأجراء أجورهم بالسّاعة، وكل أثر لتقسيم العمل إلى عمل ضروري، وعمل فائض، هكذا يخدع العمال بالاعتقاد بأنهم عوضوا بدرجة مناسبة عن عملهم، كما يندع أرباب العمل على أنهم عادليين في تقديمهم أجر مناسب وعادل للعمال، بينما يكون المنتج الفائض في الحقيقة منتزعا من العمال بواسطة الرأسماليين¹، تميز الماركسية على أنها نظرية للبلوريتاريا العمالية، الطبقة التي تعمل لمصلحة الإنسانية.

إن أكثر ما كان لا يسمح للماركسيين بعدم الخوض فيه المتفقين والنظر إليهم على أنهم خدام الطبقة الحاكمة، لكن أعضاء الطبقة الحاكمة الذين يبحثون عن التبرير للسيطرة التي يمارسونها في المجتمع، وذلك لأنفسهم ولغيرهم، يختارون مجموعة من الأفكار لإضفاء الشرعية على استغلالهم، إن الطبقة التي تمتلك أدوات الإنتاج المادي تحت تصرفها، لديها سيطرة في نفس الوقت على وسائل

¹ - فريدريك أنجلز ، مرجع سبق ذكره، ص 253

الإنتاج العقلي، التي يمكن أن تخضع لها
أفكار هؤلاء الذين يفتقرون إلى أدوات
الإنتاج العقلي، إن منظومة واحدة من الأفكار الطبقة للطبقة
الحاكمة، ستتنتشر في كافة المجتمع، وهذا ما
يجعل من النظرية الماركسية
قابلية للتطوير، وذلك عن طريق زيادة
التنوع في الانجازات الثقافية داخل المجتمع¹.

إن تنازل البرجوازية الانجليزية عن الامتيازات، الذي وصفه ماركس هو
أمر يمكن فهمه من وجهة نظر ثقافية وظيفية،
تسمح بضعف الفردية وبالتعاون بين أنماط
الحياة .

اشتهرت إنجلترا في العصر الفكتوري بنظام الزواج
الأحادي، والحياة العائلية، والملكية الخاصة، أما ماركس
يرى أن المشاع يتشاركون الجنس، ويمتلكون الأشياء على المشاع، صور
ماركس مجتمع غير متميز، بلا نظام الزواج، أو العائلة، أو
للأدوار الجنسية، أو الملكية الخاصة²، يتسم المجتمع الشيوعي
في نظر ماركس، بغياب السلطة والإحساس الكبير
بالمشاعية، سوف يشارك كل فرد في تسير الشؤون
العامة، وعلى النقيض السعي للذات، أي
الفردية التنافسية الرأس مالية، أما المجتمع

¹ - ميشال طمبستون، مرجع سبق ذكره، ص 257

² - ميشال طمبستون مرجع سبق ذكره ، ص ص 253-260

الشيوعي يسوده التعاون والتنسيق التلقائي بين الأفراد،
وتغلب عليه المساواتية¹.

إن تقسيم العمل عند **ماركس** هو مرادف للنمو في الاغتراب،
والملكية الخاصة، وتكوين المجتمع الطبقي من نظام الملكية
المشاعية الأصلية غير المقسمة، وهو نظام يقوم على التخصص في
تقسيم العمل، وتقسيم العمل هو الذي يربط الناس
بتخصصهم المهني الخاص، وينكسر مدى مقدراتهم
كـمنتجين" عـموميين"، ولذلك مختلف
مراحل النمو في تقسيم العمل، هي تماثلاً
عدد كبير من أشكال التملك المختلفة، أي أن مرحلة تقسيم
العمل القائمة، تحدد أيضاً علاقات الأفراد بعضهم
بالبعض الآخر، بشأن مادة العمل وأدواته
ومنتوجاته.

إن أشكال المجتمع البشري هو شكل من تقسيم العمل
البسيط، وهذا ما ميز المجتمع القبلي،
كما شمل تقسيماً جنسانياً، أي أن النساء يهتمن
بتنشئة الأطفال، يؤدين دوراً إنتاجياً أقل من الرجال، الذين
يهتمون بالصيد والقتل، ومع التطور الحاصل، عملوا
بالفلاحة وتربية الحيوانات، ومع
القدرة على إنتاج يفرض عن الضروري لسد
الحاجات الضرورية، وهذا ما دفع إلى ظهور

¹ - المرجع السابق ، ص 264

التبادل، ومع نمو تقسيم العمل وزيادة التخصص، واقتصاد النقود، والإنتاج سلمي .

إن الملكية الخاصة لا تتجسم من حالة طبيعية، بل هي متتووج نمو اجتماعي متأخر، كما قال **ماركس**: " أن نتصور المجتمع البشري موجودا في الأصل، في ظروف كان فيها أفرادا منفصلون يملكون كل على حدا قطعته الصغيرة من الملكية الخاصة، ثم توصلوا في أحد الأزمنة إلى التجمع من أجل تشكيل مجتمع من خلال نوع من الاتفاق التعاقدي، ولم يكن للفرد المنعزل حيازة ملكية الأرض، بل كان يعيش منها كموارد للتموين، ومن حيوانات وفلاحة، ويوجد الفرد المنتج كجزء من العائلة، ومن القبيلة¹.

إن النشاطات التي يمارسها الأفراد في المجتمع القبلي، من صيد وقنص، وحياة التنقل والترحال، وتستنفد مواردها في مكان للتنقل إلى آخر، ومع ظهور النشاط الزراعي في الجماعة البدوية، فتستقر في منطقة واحدة، ومنه تنمو الجماعة بشكل مختلف، ويحدث مزيد من التنوع في تقسيم العمل، بسبب زيادة السكان، وظهور صراعات في مختلف الجماعات، وتخضع واحد للأخرى، مما ينتج عنه إنتاج نظام الرقيق مبني على العرق، يدفع إلى نظام طبقي مقسم إلى رؤساء العائلة الأبوي، ويلبهم أفراد الجماعة أو القبيلة، وأخيرا العبيد في آخر السلم، وشجع الاحتكاك ما بين المجموعات المختلفة إلى نمو الحرف والتجارة، وهذا ما حفز على مزيد من التخصص في الحقل المهني، ما زاد في كثرة السلع وتنوعها، من معادن

¹ - أنطوني جندز : الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة ، ترجمة: أديب يوسف شيش ، المطبعة الجامعية كمبريدج، ص 33

إلى مواشي، حتى العبيد ازدهرت سوقهم، وظهور النقود، وتطور المبادلات، كل هذا أدى إلى توسع المجتمعات بشكل كبير¹.

ويؤكد ماركس على أن نمو المدن يوضح التقسيم ضمن تقسيم العمل، ويبدأ التعارض بين البلدة والريف، مع الانتقال من البربرية إلى الحضارة، ومن القبيلة إلى الدولة، ومن المحلية إلى الأمة، ويمهد تقسيم ريف ومدينة، ويهيئ الظروف التاريخية لنمو رأس المال، الذي يبدأ في المدينة، وفي انفصالها عن ملكية الأرض، تظهر في المدن ملكية مؤسسة على العمل والتبادل².

إن النظام الإقطاعي هو في الأساس نظام ريفي، انبثق من الريف، في نظام القنانة، فالقن هو مالك ذاته بقدر ما ينتج لسد احتياجاته واحتياجات عائلته، ولا يحاول السيد استخراج الحد الأقصى من الربح من أرضه، بل يستهلك مما يوجد فيها ويتترك بهدوء أمر الإنتاج إلى القنان والمزارعين المستأجرين.

إن النمو المبكر للرأسمالية له علاقة بنمو البلدات، وتشكيل رأس المال التجاري، ونظام نقدي، يعمل على تقويض النظام القائم على الإنتاج الزراعي.

إن زيادة الأرباح في التجارة والصناعة، سبب الدمار لملاك الأرض الكبار، وتضخم أعداد المأجورين، ومع زيادة قوة الدولة، هذا مما سرع في عملية تحويل أسلوب الإنتاج

¹ -أنطوني جدنز: مرجع سبق ذكره، ص 34

² - المرجع السابق، ص 35

الإقطاعي إلى الأسلوب الرأسمالي، ومع توسع الأسواق في نهاية القرن 18م، تصبح الإنتاجية غير كافية، ومن أجل ذلك يجب خلق وسائل إنتاج أكثر فعالية، وتصبح المكننة هي المسيطر على الأسلوب الإنتاج الرأسمالي¹.

ويرى **بابل** أن من الضروري تعلم التربية الجنسية في المدرسة، لمعرفة الحاجات الجنسية لكل من الرجل والمرأة، إن ما يخيف المرأة هو عدم القدرة على تربية الأطفال، وهذه أفكار أساسية تدفع بالمرأة في كل الطبقات الاجتماعية للقيام بأفعال عكسية، ومتناقضة مع قانون الطبيعة، إذا كانت المؤسسات الاجتماعية محددة بعلاقات اقتصادية، ولكن هناك قوانين إنسانية يجب على الإنسان احترامها، وقوانين الطبيعة بالنسبة لبابل هي اعتبار المجتمع كقيم بالنسبة لكل الطبقات.

كما أن **بابل** مثل **ماركس** يرى أن عمل المرأة يؤثر على وضع العائلة والأطفال، ويرى أن المرأة يجب أن لا تعمل في الخارج ومكانها في العائلة، ومن أجل تحقيق المساواة ما بين الرجل والمرأة، يجب النظر في التربية التي تعيد إنتاج دونية المرأة، وتقدمه على أنه شيء طبيعي².

أمانين Lénine يؤكد على أهمية عمل المرأة من أجل مشاركتها في الحياة اليومية، ويرى كما يرى **أنجلز** يجب على الاقتصاد المنزلي الخاص، سواء يعوض باقتصاد جماعي، وهذا كله يكون في

¹ - أنطوني جدنز: مرجع سبق ذكره، ص ص 42-43

² - PIERRE BRECHON ,OP,sit, p20

الاشتراكية، اقتصاد جماعي يجسد المساواة الواقعية بين الرجل والمرأة، ومن أجل ذلك يجب أن نعلم الناس الذين هم ضحايا للأحكام المسبقة والنماذج القديمة، والعمل الشيوعي بين جماهير النساء هو سياسي، يضم من جانب كبير العمل التربوي بين الرجال، وركز **لنين** كذلك على الحب بين الرجل والمرأة، منطلقاً من قصة جمعت عازفة وعسكري في الحزب البولشفي من 1917 إلى 1918م، أما بالنسبة **لكولون طاي** حب اللعب هو جزء من تربية الأطفال، إن البناء التقليدي للعائلة حدد أدوار المرأة، **لنين** له نفس موقف **كولون طاي** يرى أن النساء يلعبن حسب حقوقهن، غير أنهن من حيث الممارسة يعشن حسب القواعد القديمة، ويرى كذلك أنه لا تتناسب القبلات دون حب الأزواج غير النظيفة والمنافقة، وبالنسبة له الحب يتحقق بالزواج العمالي (البلوريتاري)¹.

مناقشة وتقييم:

إن وجهة نظر الماركسيين إلى المرأة على أنها مستعبدة من الرجل، وعلى أنه شيء ينتجه المجتمع أمر مبالغ فيه، وإهمال لاختلاف الطبيعة البشرية للمرأة، كما يؤكد ذلك **بيار بورديو**: "أن كفاءات الرجال والنساء هي اجتماعية، ومحددة حسب الجسم، الذي يتحكم في أفعالنا، ونحن مدركين لذلك: فالمرأة تأكل كمرأة، وتمشي كامرأة، وتتكلم كامرأة"²، بل يمكننا اعتباره نوع من تقسيم العمل وفق النموذج النقابي للمجتمع، إلى

¹ PIERRE BRECHON ,OP sit, p23

² - Marc Jacquemain et Bruno Frère : **Épistémologie de la sociologie** , Editions De Boeck Université ,édition n 1 , Bruxelles, Belgique , 2008, p 30

جانب هذا الاختلاف يمكن اعتباره تكامل من أجل استمرار نسق العائلة، صحيح أن المجتمع الرأسمالي أنتج عائلة برجوازية، وعائلة بلوريتارية، هذا لا يعني أن العائلة البرجوازية تفتقد للقيم، لأن تاريخ العائلات البرجوازية حافل بالأعمال الخيرية، كدعم الملاجىء، إلى جانب نجدها كذلك عائلة متكافلة فيما بينها، ولا تركز على رأس المال فقط، والمصلحة الفردية لضمان استمرارية الرأسمالية، لأنها ملائمة للطبيعة الإنسانية، وبالنسبة لزواج الأبناء مثله مثل باقي العائلات هناك زواج المصلحة، وهناك علاقات الحب، وهناك علاقات القرابة، وفكرة أن الرأسمالي يلغي الروابط العائلية تبقى أشياء نظرية، لأن لو نظرنا إلى الجانب المادي منها نرى أن رؤوس الأموال تنتقل بسلاسة من جيل إلى آخر.

إن طلب العمل من طرف أطفال ونساء البلوريتارية نابع عن حاجة العائلات، وضعف استراتيجياتها في الإنفاق، ولا يعني أنها بسبب الصناعات الكبرى وجشع الرأسماليين، والحب لا يعني أن الشخص لا يمتلك بل هي مشاعر إنسانية تتعدى الأنماط الاقتصادية للمجتمعات الإنسانية.

إن تقسيم العمل بين الزوجين سواء داخل أو خارج المنزل بين الجنسين، وتداخل بين الأدوار، لا يعني بالنتيجة هو استغلال من مصانع الرأسماليين، ولكن هي تغير في حاجات العائلات والتطورات التي مست البيئة التي تعيش فيها العائلة على كل الأصعدة، اقتصادية، واجتماعية،

وسياسية، وثقافية، وتربوية، إلى جانب التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، كل هذا فرض على العائلة مزيد من التكيف سواء كانت عائلة بلوريتارية أو عائلة برجوازية.

العائلة البرجوازية :

كانت العائلة البرجوازية الأوروبية في أواسط القرن التاسع عشر بملابسها المميزة، وجدران بيوتها الزاهية والزخرفة بالتحف، كانت تعد أكثر المؤسسات غموضا في ذلك العصر، فالعلاقة بين العائلة والمجتمع البرجوازي ظلت مبهمة، بعيدة عن الاهتمامات، حيث أن المجتمع البرجوازي الذي تبنى المشروعات الربحية التنافسية، والمشجع للجهود الفردية، والذي يؤمن بتكافؤ الفرص والحقوق والحرية والمسؤولية، أن يركز على مؤسسة لا تحترم كل تلك الشعائر، إن العائلة هي الوحدة الأساسية للمجتمع البرجوازي، العائلة المكونة من عائلة واحدة، أو تيوقراطية أبوية، نموذجاً مصغراً للمجتمع الذي نددت به الطبقة البرجوازية، أو الناطقون باسمها، وعكفت على تدميرها، لقد كانت تلك العائلة تراتبية هرمية للتبعية الشخصية¹.

إن المرأة في العائلة البرجوازية، كانت تسعى لتوفير الراحة، والكثير من

¹ - اريك هو بز باوم، مرجع سبق ذكره، ص422

الرفاهية لزوجها، وهذا ما
يظهر دونيتها في المجتمع البرجوازي، وأصبح النموذج
المثالي للعائلة البرجوازية يتألف من الرجل
السيد المسيطر على عدد من الإناث ذوات
المراتب المتفاوتة، وازدادت معالم هذا
النموذج وضوحاً، عندما يغادر الذكور
البيت، حلموا يبلغون السن المناسبة
للمدارس الداخلية¹.

وحسب روبير أ. ناي Robert.A.Nye "إن العائلات البرجوازية لم
تتوقف عن التوظيف في استراتيجيات إعادة الإنتاج،
لاسيما الزوجية، بهدف الحفاظ على رأسمالها الرمزي أو
زيادته، وذلك على نحو أكبر بكثير من العائلات النبيلة في
النظام القديم، لأن الحفاظ على موقعها
مرتبط بقوة بإعادة إنتاج رأس مالها
الرمزي عبر إنتاج الورثة القادرين على
تأبيد ارث المجموعة واكتساب حلفاء مهمنين².

إن مدارس البرجوازية يجب أن تكون معززة بعناصر التنشئة التي تنتقل عن
طريق العائلة كل الرموز، وأساليب الانجاز، وأساليب الحضور والتي تسمح له أن
يكون عضو في الطرف الأعلى في المجتمع، إن أهمية المدرسة كمجال لنقل
هذه القيم وهذا لا نترجمه عن طريق المدارس الخاصة فقط، لان التمايز المجالي

¹ - المرجع السابق، ص 424

² - بيار بورديو و جان كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش، مركز دراسات
الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2007، ص45

لا يمس إلا العائلات¹، إن أبناء العائلات البرجوازية يمارسون المسؤولية منذ البداية لأنهم يضمنون ارث هام ينقل لهم من الآباء مكانتهم تمنحهم التفوق في التعليم المدرسي، واللغوي، حيث يتعلم الأبناء كيف يعيشون ويتقنون تقنيات تسيير رأسمالهم الاجتماعي والرأسمال الثقافي ينتقل عن طريق الديكور والزخارف ومن خلال تعلم الأذواق وتنمية المعارف التي لها علاقة بالمحيط، أين تقدم العائلة الغنية منزل فخم كبير، وسيارة كبيرة، وقصر أو ملكيات عقارية واسعة ورحلات إلى أماكن عديدة كل هذا يؤثر على تمثيلات الأبناء وأببئوسهم².

مناقشة وتقييم:

استطاعت العائلة البرجوازية بعد بناء رأس المال المادي الذي دفع بها إلى السيطرة على الواقع الاقتصادي، والسياسي للمجتمع، وبالرغم من أصولها التي تعود إلى التجار الوسطاء وبساطة ثقافتها، استطاعت التكيف مع الثقافة الارستقراطية المعقدة، وبناء رأسمال ثقافي مميز للعائلة البرجوازية، سواء ما يتعلق برفاهية العائلة، أو ملابسها الفاخرة، أو حفلاتها الراقية، وبالرغم من المكانة المتواضعة للمرأة البرجوازية، ودورها المحدود، غير أنها تقوم على امتصاص المشاكل الاجتماعية للمجتمع، من خلال الجمعيات الخيرية، وإعطاء النموذج الأمثل لبقايا العائلات الأخري التي لا تتمتع بنفس

¹ _ Michel pinçon et Monique pinçon charlot : **Sociologie de la bourgeoisie**, édition de couverture, paris,2003,p87

² _Ibid,p86_87

المستوى الاجتماعي، وإضفاء شرعية التفاوت الاجتماعي، بطريقة لطيفة، بالتمكن من الموسيقى، والعزف على البيانو، والاهتمام باللوحات الجميلة والراقية، وكل هذا يجعل من الناظر لشأن العائلة البرجوازية على أنها تتفوق في الأذواق والاختيار، والتعطش للثروة شيء طبيعي وهذا ما يؤكد بورديو: "على أن الايديولوجية الليبرالية الجديدة، تقدم لنا الرأسمالية والتعطش للثروة المادية كأدوات طبيعية إنسانية¹، وهذا تشويه للحقائق الاجتماعية.

وحسب المقاربة الماركسية البرجوازية موجودة من خلال هويتها وحراكها الذي يظهر وجودها اليومي في الحياة، والتي تنقل مكانتها المهيمنة وهوية البرجوازية، ويعرفها على أنها طبقة اجتماعية تأخذ فائض القيمة².

العائلة والرأسمال الثقافي:

إن الطموح الاجتماعي يختلف بين العائلات لأنه مظهر هام في اتخاذ القرارات في المسار التعليمي، وفي إعادة إنتاج اللاتكافؤ الفرص، لأن عائلات الطبقة الشعبية لها مقاومة أقل للصعوبات، مقارنة بعائلات الطبقات ذات الامتيازات، إن الطموح الأسمى لأغلب عائلات الطبقة الشعبية هو تحقيق حراك اجتماعي صاعد، من خلال الرهان التعليمي للأبناء، عن طريق توفير شروط تسمح بالنجاح الدراسي لأطفالهم، وتحفيزهم بالأنشطة الضرورية

¹ - Marc Jacquemain et Bruno Frère ,Op,sit, p 32:

² _ Michel pinçon et Monique pinçon charlot :Op,sit,p102

لذلك، ولكن توفر الشروط الضرورية، وهذا الاستثمار، لا يعني ضمان النجاح، يجب أن يرفق الاستثمار بمساهمة قسوية من الأطفال أنفسهم، وفي حالة تعثر الأطفال ومواجهة صعوبات في المسار التعليمي، وعندما لا يجد الأطفال من يساعدهم، وهذا ما نجاه خاصة لدى أطفال عائلات الطبقة الشعبية، حيث الأولياء لم يتمدرس، مما يؤدي بهم إلى وضعية سلبية، لأن المدرسة تفوض إلى العائلة جزء من التربية المدرسية.

إن استثمار الآباء في كل عائلات الطبقات الاجتماعية، يكون كذلك في الأنشطة المدرسية للأطفال، لأنها تعد هامة بالنسبة للنجاح الدراسي، بالإضافة إلى ذلك الحراك الاجتماعي محدد بدقة لدى العائلات ذات المستوى العالي منه لدى عائلات الطبقة الشعبية¹.

إن توزيع المحيط الاجتماعي والعائلي يطبق من خلال النقل الثقافي، لذلك فالطلاب المنحدرون من محيط مختلف، يحصلون على موارد ثقافية غير متكافئة، وهذا ما يساهم فيما يسمى بالإعاقة الاجتماعية الثقافية (handicap socioculturel)، وهذا كله يمثل الاديولوجية الرسمية للنظام التعليمي².

إن فقر ثقافة عائلات الطبقة الشعبية ساهم في محدودية معارفها، ومن تم معارف أبنائها خارج

¹ - Terrail Jean -Pierre : **De l'inégalité scolaire** , la dispute , paris ,2002 ,p327

² - Pierre Mercklé : Séminaires de formation à la recherche/ **Méthodes quantitatives en sciences sociales** , 2005-2006 p03

المدرسة¹، أما الثقافة التي تنقل إلى أطفال عائلات الطبقة ذات المستوى العالي، أكثر انفتاحاً على العالم الخارجي، حيث أن لغتهم هي الأقرب إلى الحوار داخل المدرسة، كما أنها اللغة التي تعتمد في التصحيح داخل الصف الدراسي، لأن آباء أطفال العائلات ذات المستوى العالي نقلت لهم هذه اللغة لمدة طويلة من التمدرس، والتفاعل العائلي مع الثقافة المكتوبة، في المقابل اللغة الشعبية التي يتقنها أبناء عائلات الطبقة الشعبية، هي لغة بعيدة عن لغة المدرسة وعن اللغة المجردة الممارسة لدى فئات المستوى العالي، مما ينتج عنه صعوبات تواجهه الأطفال في مسارهم التعليمي².

الرأس مال الثقافي و الإنتاج الاجتماعي:

المدرسة تبعد الأبناء ذوي الأصول غير المقبولة ثقافياً، إن أهمية العوائق الثقافية، والتي تقف في الوصول إلى التعليم العالي لها علاقة بالأصل الاجتماعي، من بين مؤشرات الاختلاف المتعلقة بمحيط الطلبة،

¹ - Ibid, p102

² - Terrail Jean -Pierre: Op, sit , p324-

بالأخص الأصل الاجتماعي الذي يرفض
في الواقع الطلبة أكثر من الجنس والعمر، إلى
جانب الاختلاف الواضح المبني على الاختلاف
الديني.

ويبقى الأصل الاجتماعي هو أهم مؤشر دال على
الاختلاف والتميزات بين الطلبة والأكثر
تأثيراً هو غير ظاهر، والمتمثلة في المعاق
الثقافي، أي أن الإعاقة الثقافية للفاعلين ذوي
الشرائح الاجتماعية الأكثر إيعاداً من ثقافة المعرفة و
المتصلة بالفائدة التربوية، وخبيراتهم
تمثل ثقافة موازية .

من التكايف الفرص التعليمية إلى التكايف الاجتماعي:

أغلب النجاح المدرسي يبني في ممر ما
بين المكثفة الاجتماعية للأبناء والمكثفة
الاجتماعية للأبناء: المدرسة هي الممر
الإجباري، حتى بالنسبة للانتقال المهني التقليدي حيث
في السابق كان التوفير في المعارف
علمية، هناك ثلاثة مؤشرات
لها علاقة بالأصل الاجتماعي
للفرد حسب "طاشي باناكي" "Tachibanaki" وهي:

_____ الوضع الاجتماعي للأب له تأثير مباشر .

_____ المستوى التكويني الذي يؤثر من خلال الوضعية الاجتماعية للأب له تأثير مباشر، إلى جانب مؤشرات أخرى...¹

ويرى "بيار بورديو" أن اللاتكافؤ الفرص التعليمية هو نتيجة للوظيفة الموضوعية والدور الحقيقي للمدرسة ليس التقليل من اللامساواة ولكن إنتاج اللاتكافؤ الفرص التعليمية والشرعية، فالتلاميذ المندحرون من بيئة اجتماعية غير متجانسة، استعداداتهم المكتسبة (habitus) مقابلة للعلاقات التي تصنف من خلال الترتيبات المعنوية في المدرسة مثال ذلك إتقان اللغة خارج المدرسة "الاختلاف في الاختلاف" المدرسة تعالج بنفس الطريقة التلاميذ الذين يتشبعون باستعدادات المكتسبة (habitus) مختلفة الغاية، لأجل أسباب معينة المدرسة لا يتم الانتقاء فيها حسب كفاءة التلميذ أو ذكائه، ولكن أقل شيء المسافة الكبيرة الموجودة بين أبتوس تلميذ عن تلميذ آخر والتنظيم الذي تقيمه المدرسة (المنهاج الدراسية، الفاعلين في المدرسة)، ومن خلال إنتاج اللاتكافؤ الفرص التعليمية، المدرسة تمارس عنف رمزي "la violence symbolique" وتتعامل مع التلاميذ حسب فئتهم

¹ - PIERRE BOURDIEU : LES étudiants Et Leur études, Cottiers du centre de sociologie, européenne, Mouton, 1964, paris, p 33

الاجتماعية (الطبقة) الانتماء أو
الأصل الاجتماعي¹.

هناك روابط قوية بين المحيط
الاجتماعي والنجاح المدرسي ومن
أجل ذلك يجب معرفة العمليات المركبة والمعقدة التي
تشكل هذه الروابط، لأن النجاح الدراسي لا
يرتبط فقط بتعلم المعارف المختلفة وليس التلميذ الجيد
من يجب على مختلف ما تطلبه المدرسة، ولكن هذه المعارف
والإجابات لا توجد دائما داخل المدرسة بل هي
معارف موجودة خارج المدرسة، تتقبل
وتبنى بطرق مختلفة حسب المحيط الاجتماعي للتلميذ
وأهمها:

الإرث العائلي: "L'héritage familial"

إن المستوى الاجتماعي والمهني للأب مؤثر على المستوى الاجتماعي
وهو الأكثر استعمالا والنجاح المدرسي له
علاقة كبيرة مع المستوى الدراسي للأبباء بشكل خاص الأم،
إن المستوى الدراسي للأسرة يفسر اللاتكافؤ الفرص في النجاح والمسار
المدرسي، لهذا علماء الاجتماع يبحثون في مسرح العائلة لمعرفة العمليات
المختلفة، وهذه العمليات لها علاقة بالمحيط
الاجتماعي والنجاح المدرسي والنتيجة التي توصل إليها
علماء اجتماع (بييار بورديو — بياسرون) أن

¹ - Pierre François, Séminaire de sociologie générale, Les inégalités scolaires.p04

اللاتكافؤ الفرص الاجتماعية يكون في شكل لاتكافؤ الفرص التعليمية كنتيجة لاختلاف الإرث الثقافي للعائلة.

الرأسمال الثقافي: "le capital culturel"

هناك عمليات في النظام التعليمي لها دور في الانتقاء الاجتماعي بالنسبة للفئات الشعبية، أين المدرسة تضمن السيطرة للفئات العليا التي تمتلك رأسمال ثقافي يمكنها من التفوق الدراسي والاجتماعي لأن المدرسة من خلال وظيفتها الشرعية في نقل اللاتكافؤ الفرص الاجتماعي من خلال اللاتكافؤ الفرص الذي يظهر على أنه شيء طبيعي متمثل في (الموهبة، اتجاهات، أذواق...) ¹، ومن بين أهم مؤشرات اللاتكافؤ الثقافي المستوى الدراسي للأباء الذي في الغالب يستعمل ولكن غير المستعمل ————— تؤخذ في الحسبان عند الدراسة (أقدميه رأسمال)، إن اللامساواة في المعلومات بالنسبة للمدرسة والنظام التعليمي ووظائفه وهذا يتمثل في اختلاف التنشئة الاجتماعية، لأن اللاتكافؤ يرتبط من مكان الإقامة الذي يعطي إيجابيات ثقافية أكثر وانتعاش مختلف، هذا الإرث الثقافي يدفع بالتلاميذ المنحدرين من الفئات المسيطرة إلى بناء معارف لكن بالتساوي في الأساليب والكفاءة والانجاز والأذواق التي لها علاقة بالمدرسة والثقافة، أي اتجاهات طبيعية ومواهب، لأن تلاميذ الفئات المسيطرة في المجتمع تعرف من خلال ثقافتها ما لم

¹ _Marlaine cacoualt et Françoise Oeuvarard : **Sociologie de l'éducation** , Edition Casbah ,1998,Alger. P52

يتعلمه في المدرسة وهي الأقرب إلى لغة المدرسة (إيديولوجية المدرسة)، لهذا بيار بورديو اقترح مصطلح "رأسمال الثقافي" وفككه إلى ثلاث أبعاد:

1— رأسمال ثقافي : يتمثل في الأساليب المختلفة التنظيمية، واللغة، والعلاقة بالمدرسة والثقافة.

2— رأسمال ثقافي : متمثل في الثروة الثقافية كالكتب، القواميس، أدوات، وطرائق استخدامها.

3— رأسمال ثقافي : متمثل في الشهادة المتحصل عليها وهنا تتحول إلى رأسمال اقتصادي يتلاءم مع عروض العمل في سوق العمل¹.

بالرغم من الوظائف القيمة للمدرسة غير أن هناك من يرى أن المدرسة تساهم في خلق الطبقة داخل المجتمع، حيث أن النسق المدرسي يساهم في إعادة الإنتاج الثقافي، من خلال وظيفة المدرسة التعسفية والمتمثلة في فرض شريعة الطبقات المسيطرة، والاختفاء وراء إيديولوجيا تكافؤ الفرص التعليمية، وهذا ما أكدده "بيار بورديو" وزملائه في كتابه الوارثة "les Héritiers" (1964) بأن مناهج التعليم تعزز شريعة الفوارق الطبقيّة الاجتماعيّة المسيطرة، وبهذا تساهم المدرسة في إخفاء فرض الحقول الرمزي "Symbolique" وتظهر الطبقة بتعزيز

¹Marlaine cacoualt et Françoise Oeuvrard ,Op,sit,p53

الرأسمال الرمزي، حيث أن أولاد الطبقة المحظوظة يصلون إلى المدرسة وهم يملكون رأسمال لغوي "l'linguistique" يؤهلهم لغوياً، ويكونون أقرب إلى لغة المدرسة من الرأسمال اللغوي الذي يحمله الأطفال المنحدرون من أصول شعبية، والذين يطالهم الإقصاء المدرسي أو الرسوب كنتيجة لترسيخ الأبيتوس الطبقي، ويكون العنف الرمزي مستتر من خلال ادعاء أن النظام التربوي يتمتع بالاستقلالية ويحقق المساواة، وبهذا يحافظ على الطبقة بلطف¹، ولهذا فإن المستوى الثقافي للعائلة له علاقة وطيدة بالنجاح المدرسي، ويعتبر دور الأم بالأخص هام جداً في المراحل الأولى للطفل داخل المدرسة²، إن ديناميكية الحقل اللغوي هو حالة واقعية لقوانين النقل الشرعي للرأسمال الثقافي ما بين الأجيال، لهذا يمكن اعتبار القدرات اللغوية يمكن أن تقيس الموصفات المدرسية كـثقافي الأبعاد الأخرى للرأسمال الثقافي، ومستوى التكوين يقيس بناء على الرخصة المدرسية، والمسار الاجتماعي... إن أكبر الطبقات في طرق التعبير أي أن

¹ - بيار أنصار: العلوم الاجتماعية المعاصرة، نخلة فر يفر، المركز الثقافي، ط1، بيروت، 1992، ص ص 38-39.

² - Marlaïne Caccouault et francoise Cleurad : **Sociologie de L'éducation (Approche)** Edition CASBAH,Alger,1998p52

الأشكال المختلفة للاحتتمالات ما بين اثنين من الأسس
هما: مؤشرات إنتاج الكفاءة الشرعية والعائلة والنظام
المدرسي¹.

إن الثقافة المدرسية هي ثقافة الطبقة
المتقنة، والطلاب ذوي الأصول المنتمية لهذه الطبقة،
والذين مسموح لهم التظاهر والمشاركة ويكونون
جاهزون لمواجهة المدرسة والأحكام المهنية للمعلمين، إن الطبقات الدنيا
تجد نفسها تواجه ايولوجيا الموهبة تعطى الشرعية لدونية ثقافتهم
والتي تسمح بنقل الإرث الاجتماعي بشكل مضلل فردي أو رغبة
شخصية، والتي هي غير ظاهرة للعيان في شكل طبقي، أما الطبقات
الشعبية تأخذ في الحسبان ضروريات الطبقات العليا وتعيش
سلبياتها كأنه شيء مقدر وشيء شخصي².

تقييم ومناقشة:

إن الطبقات الوسطى لها مسؤولية كبيرة لأنها هي
التي تخلق النموذج الثقافي وأذواق المجتمع، سواء ما
تعلق بالمران وطرق التعامل، وفي اللباس، وحتى طرق الكلام... كما
أن في بلادنا لا يسهل التنقل من مجال عمراني إلى آخر، وذلك راجع لغلاء
العقارات في كل مجال عمراني، وهذا ما يعرقل التصنيف
الطبيعي للعائلات في بلادنا، حيث نجد العائلات تدرك
كل الإدراك أن مصالح أبنائها في مجال عمراني

¹ - Pierre Bourdieu: **Ce que parler veut dire**, fayard, France, 1987, p53

² - Pierre Bourdieu : **Les Héritiers** (les étudiants et la culture), les étudiants de minuit, n:ed' 3963,
2004,paris, p107

آخر، ولكن إمكانياتها أو رأسمالها الاقتصادي لا يسمح بحراك جغرافي، وهذا يؤدي إلى حراكها نحو الأسفل داخل الطبقات الوسطى بلوغا وصولا إلى الطبقات الدنيا، إن شرعية نموذج ثقافي يستمدّها من قوة انجازه، والممارسات الثقافية في تغيير مستمر حسب تغيير البنية الاجتماعية، وتطور الأنشطة الاقتصادية، وقد تشرّع عن الممارسات الثقافية للفئات العمالية على حساب البرجوازية، كما أشار إليه كارل ماركس.

خلاصة الفصل:

إن العائلة واقع اجتماعي فرضته بنية متنوعة من طبيعة الملكية، وشكل الاجتماع الإنساني، هذا كله له علاقة بالرأسمال، الذي يعمل على ترتيب هذه العائلات في شرائح وفئات عليا وأخرى دنيا، غير أن الرأسمال المادي هو الأسبق تاريخيا، لأنه مرتبط بالملكية العقارية التي عرفت تطور من مجتمع إلى آخر، تطور ممارسات العائلات الإقطاعية في الأرياف، سمح بظهور أشكال من أساليب الحياة التي تميزهم عن غيرهم من الفئات، وبرز المدن وظهور النشاط الصناعي، زاد التمايز ما بين ساكنة المدن والريف، وأصبح أرباب العمل هم النموذج الاجتماعي السائد، من أنماط الاستهلاك والألبسة، والمفروشات وأماكن التجمعات وغيرها، كل هذا أدى إلى ظهور رأسمال ثقافي جديد للتمييز بين شرائح المجتمع، يعاد إنتاجه داخل العائلة، وزادت مسؤولية العائلات وزاد التخصص في الأدوار، مما سمح بالاعتماد على مؤسسة المدرسة من أجل فرض هيمنة ثقافة هذه العائلات على حساب النماذج

الأخرى، وكانت الدولة هي الراعية لهذه العملية لحماية مصالح البرجوازية،
وضمن استقرار المجتمع، وشرعنة هذا التفاوت بشكل خفي، حتى تكون
عملية طبيعية في المجتمع.

الفصل الثالث

سوسيولوجيا الطبقات الوسطى

تمهيد

- 1- الطبقة مفهوم سوسيولوجي
- 2- الطبقات الاجتماعية في الفكر الاجتماعي
- 3- الطبقات الاجتماعية والمنظور الماركسي
- 4- الفعل الاقتصادي والطبقية عند ماكس فيبر
- 5- اللاتجانس والتمايز الاجتماعي عند باريتو
- 6- الطبقات الاجتماعية وعملية التنشئة
- 7- الطبقة وإنتاج الهوية الاجتماعية
- 8 — الطبقة الوسطى
- 9- سوسيولوجيا الطبقات الوسطى
- 10- المجتمعات الحديثة والتفاوت الاجتماعي
- 11- تشكل الطبقة الوسطى في أوروبا
- 12- الطبقات الاجتماعية في الجزائر ما بين الإرث الاستعماري والمشروع الثوري؟

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن التطور الحاصل الذي عرفته الطبقة الوسطى، منذ ظهورها كالطبقة، وتميزها في شكلها الأول مشكلتا البرجوازية، والبرجوازية الصغيرة، منقسمتا إلى برجوازية صغيرة تقليدية وبرجوازية صغيرة جديدة، واختلاف تراكيبها، وتنامي دورها الايديولوجي، والسياسي، زاد من اهتمام المجتمع بطبيعة تشكلها، وضرورة المحافظة على وجودها لضمان استقرار المجتمع، واستقرار الوضع الاقتصادي، لما تمثله من قدرة شرائية في الأسواق، إلى جانب احتوائها شرائح عديدة متباينة (الطبقة الوسطى العليا، الطبقة الوسطى الوسطى، والطبقة الوسطى الدنيا)، وضمها لمجموعة من الشرائح، التي تتدرج بين طيات هذه الطبقة، مما يسمح للنظام الاجتماعي بالاستمرار، لأن استمرار الطبقة الوسطى هو إضفاء الشريعة للنظام الطبقي، وأصبحت الطبقة الوسطى تشكل طبقات وسطى متباينة المعالم، وعلى غرار كل التراتيب تسعى الطبقات الوسطى لإعادة إنتاج هويتها الاجتماعية كطبقة، وإعادة إنتاج رأسمالها الذي يميزها عن باقي الطبقات الأخرى، لذلك تسعى عائلات الطبقات الوسطى لإنتاج هويتها الفردية، من خلال التنشئة المهنية لأبنائها، من أجل إعادة إنتاج المهن المميزة لها.

الطبقة موضوع سوسيولوجي:

تأخر الاستخدام السوسيولوجي لمفهوم "الطبقة" في الكتابات الأجنبية الغربية، حيث استخدمه المفكر الفرنسي "ترجو" عام 1766م، ومن بعده "سان سيمون" عام 1825م، وتوسع استخدامه في أواسط القرن التاسع عشر في كتابات كارل ماركس والباحثين السوسيولوجيين من بعده.

إن مفهوم "الطبقة" يبين تصنيف الناس والتمييز بينهم حسب منازلهم ومراتبهم الاجتماعية، وتمثل حقيقة مجتمعية ثابتة حيث يمكن لأي ملاحظ علمي تمييزها ووصفها عالم الاقتصاد الفرنسي سيميان " أنه ما من مجتمع إنساني إلا و توجد به جماعات، وفئات اجتماعية لا تقوم على روابط الدم كالأُسرة، أو روابط مهنية كالنقابات، أو روابط الجوار المكاني كأهل القرية والمدينة، بل قوامها الأساسي هو التقارب أو التشابه في المرتبة والمنزلة، وتتميز هذه الجماعات و تلك الفئات عادة بالطوعية و المرونة، إذ لا توجد بينها حدود قطعية ثابتة أو جامدة، كما أنها تمتد من الأب إلى زوجته و بنيه، وهي مستقرة نسبياً، وقد تمتد عبر أزمنة طويلة، وقد تتغير، كما أنها تورث من جيل إلى آخر والطبقة سابقة لوجود الفرد¹.

غير أن هذا الانقسام يقف وراءه سر، لأن مراتب الناس المتباينة في فئات وجماعات، وطبقات تسودها اللامساواة، وقد اختلفت وجهات نظر العلماء فمنهم

¹- السيد عبد الحليم الزيات : البناء الطبقي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص18

من يرى أن اللامساواة قضية طبيعية و وظيفية في الحياة الجمعية، والتدرج الاجتماعي ضروري في كل مجتمع، والتمايز يعود سواء إلى العرق أو طرق التربية أو أساليب الحياة المكتسبة، أما الرأي الآخر يرى أن الفوارق الاجتماعية الطبقية هي نتاج إنساني وليس أمر طبيعي، بل يخضع للتغيرات التاريخية، كما هو الحال بالنسبة للتدرج الاجتماعي الذي يمكن تغييره والقضاء عليه وعلى كل شيء يساهم في إعادة إنتاجه، وقد ظهر تياران متباينان في علم الاجتماع، اتجاه راديكالي وآخر محافظ كل منهما يفسر التفاوت حسب مرتكزاته¹.

الطبقات الاجتماعية في الفكر الاجتماعي:

أ— تعريف الطبقة الاجتماعية:

يعرفها "فوساير" حيث يقول "أن الطبقة الاجتماعية موجودة كطبقة، إذا كان عدد أفرادها كافياً: لجعلها مجردة، غير شخصية، وبصورة ما أوتوماتيكية، ومستقلة عن الخصوصيات الفردية لهؤلاء الذين يكونونها".

أما "ماكس فيبر" يرى بأنها كل مجموعة من الأفراد هم في الوضعية الطبقة نفسها، والوضعية الطبقة هي درجة الاستخدام التي يستطيع الفرد الاستحواذ على الممتلكات أو الخدمات في سبيل الحصول على مدا خيل².

¹ - السيد عبد الحليم الزيات، مرجع سبق ذكره، ص 19

² - يانيك لوميل: الطبقات الاجتماعية، ترجمة: جورجيت الحداد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، لبنان، 2008، ص10

ويعرفها "دينكن ميتشل" على أنها المجموعة التي تتميز عن غيرها باختلاف المستوى الاجتماعي الذي يتحدد بعوامل شتى منها الدخل والمستوى العلمي والحسب والنسب، وغير ذلك من الفوارق التي توجد في المجتمع¹.

أما بالنسبة لـ "كارل ماركس" هي مجموعة من الأفراد تتميز عن غيرها، بأساليب معاشية واجتماعية وثقافية متشابهة لها أهميتها في تماسكها، ووحدتها وتكثيف نضالها ضد الطبقات الأخرى، خصوصا إذا كانت معرضة للظلم والتعسف والقهر الطبقي".

ويعرفها أيضا "على أنها مجموع العاملين المتواجدين في نفس الشروط داخل العملية الإنتاجية"².

الطبقات الاجتماعية في المقاربة الخلدونية:

حسب ما جاء في المقدمة يفسر ابن خلدون التقسيم الطبقي في البلدان الإسلامية، حيث يمثل الملك السيطرة السياسية وهو مؤشر للتمايز الاجتماعي، كما نجد أن الإقطاعي البربري النوميدي يمتلك ملايين من رؤوس الأغنام، في المقابل يعيش الفلاح البربري في فقر مدقع، يلعب الجاه في البلدان الإسلامية دورا كبيرا في التقسيم الطبقي، ولا يبنى على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، كما هو الحال في

¹ - صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، 2004، ص 213

² - Raymond Boudon, et autres: **Dictionnaire de Sociologie**, Édition la Rousse, France, 2005, p32

البلدان الغربية، حيث يعطي الجاه السلطة وكل الحقوق، ويصبح له حق الأمر والآخرين حق الطاعة، أي الفرد الذي يمتلك الجاه يصبح نبيل بالمفهوم الأوروبي¹، وقد عرفه ابن خلدون: "هو القدرة الحاملة للبشر على التصرف فيمن تحت أيديهم من أبناء جنسهم بالإذن والمنع و التسلط بالقهر والغلبة"²، إن في الحقل الاجتماعي العام ينتج التدرج الاجتماعي مع مرور الأجيال، لأن الجاه ظاهرة ثقافية قبل أن يكون إنتاج للبنى الاقتصادية والسياسية، وعموما ينتج الجاه في المجال الحضري وقبل ذلك في المجال البدوي، إن الجاه كمفهوم خلدوني وظيفه ابن خلدون في الحقول الاجتماعية، وهو بدوره يساهم في صعود دول و نزول دول و ممالك³، ويقول ابن خلدون: "إن الجاه متوزع في الناس ومرتب فيهم طبقة بعد طبقة ينتهي في العلو إلى الملوك الذين ليس فوفهم يد عالية وفي الأسفل إلى من لا يملك ضرا ولا نفعا بين أبناء جنسه وبين ذلك طبقات متعددة"⁴، ومن خلال هذا قسم ابن خلدون المجتمع المغربي إلى تراتيب تمثلت في ذوي المراتب العليا وذوي المراتب الدنيا، ومن هم في المراتب الدنيا يخدمون، ويقومون بحماية السادة، ويوفرون لهم حاجاتهم⁵.

¹ _ Claude HORRUT : **Ibn Khaldûn, un islam des « Lumières**: Les Éditions Complexe Collection. *Théorie politique* , Paris ,2006, p07

² - داودي الطيب: توزيع الثروة عند ابن خلدون، مجلة العلوم الإنسانية، عدد: 04، سنة 2003، ص 58

³ _ Claude HORRUT :op,sit,p08

⁴ - عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص 372

⁵ _ Claude HORRUT : Op,sit ,p08.

مناقشة وتقييم:

إن بناء التراتيب من خلال الجاه قد يصلح في بلاد المغرب ولا يصلح في مجتمعات أخرى تختلف تركيبتها الاجتماعية مع البنية الاجتماعية لبلاد المغرب، إلى جانب غياب العصب والقراية التي تمثل أساس البنية الاجتماعية في بلاد المغرب، والثروة تتوزع حسب الجاه، غير أنها لا يبررها أسلوب إنتاج كما هو عند ماركس، بالإضافة إلى أن الدين يجعل من الأمر غير مؤسس في المجتمع، ويصبح التقسيم الطبقي مجرد تصور لا غير، أو ينظر له من خلال ثنائية الغني والفقير.

الطبقات الاجتماعية والمنظور الماركسي:

يـرى كـارل ماركس أن الطبقات الاجتماعية موجودة منذ القديم، في المجتمعات الإقطاعية والرأسمالية، ويعود ذلك إلى العامل المادي (الملكية)، إن المجتمع مقسم إلى طبقتين اجتماعيتين، طبقة تملك وسائل الإنتاج، وطبقة لا تملك وسائل الإنتاج، بل تملك الجهد البشري التي تعرضها على الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج، أو الطبقة المسيطرة، وقد اعتمد ماركس على مبدأ الديالكتيك في تفسير التحول الاجتماعي تفسيراً تاريخياً مادياً، واعتبر ظاهراً

الطبقات الاجتماعية من أهم الظواهر المؤدية للصراع والثورة، والتحول الحضاري والاجتماعي، وقد لاحظ ماركس أن الأنظمة الطبقيّة تتحول من نمط إلى آخر حسب تحول المجتمعات، والحضارات وفترات تاريخية تعطيها طابع معين وظروف خاصة، إن التفاوت بين الأحرار والعبيد في الحضارات القديمة (المصرية، الإغريقية، الرومانية)، أدى تصادم في المصالح وتحول المجتمع القديم من المجتمع العبودي إلى المجتمع الإقطاعي، وكذلك كـان الشأن بالنسبة لمالكي الأراضي والفلاحين (الأقنان)، إلى ظهور فئة جديدة ونشاط صناعي، وانقسم المجتمع إلى طبقتين اجتماعيتين متناقضتين، طبقة أصحاب العمل وطبقة العمال¹.

فأصحاب العمل يمتلكون وسائل الإنتاج ويتمتعون بمعنويات عالية، ونفوذ اجتماعيا كبيرا في حين لا يمتلك تلك العمال أي شيء، سوى جهودهم (قوة عملهم)، التي تعرض للبيع بأجور زهيدة، وبناءا على تحول المجتمعات السابقة للمجتمع الرأسمالي، الذي يحمل التناقضات وتحوله إلى مجتمع اشتراكي، وذلك من خلال الوعي الطبقي الذي

¹ - إحسان محمد الحسن وعدنان سليمان الأحمد: مدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن،

يظهر بين أبناء الطبقة المحكومة (البروليتاريا) طبقة العمال، حيث يزيد من تماسكها الطبقي، ويدفعها إلى الثورة ضد الطبقة الرأسمالية¹.

ويرى ماركس أن الثورة الاجتماعية كفيلة بإزاحة النظام الرأسمالي، وإحداث تغييرا جذريا يمس المؤسسات الفوقية والتحتية، والثورة الاجتماعية التي تقوم بها البروليتارية تحتسج إلى تنظيم ومفكرين، ولذلك تعقد البروليتارية اتفاقا تكتيكيا مع الطبقة البرجوازية الصغيرة والكبيرة للوقوف في وجه الطبقة الارستقراطية من أجل تدمير مصالحها ونفوذها، وبعد ذلك تتفق البروليتارية مع البرجوازية الصغيرة ضد البرجوازية الكبيرة، وعند انتصارها تعلن البروليتارية الثورة على البرجوازية الصغيرة، وبعد ذلك يتم إلغاء نظام الطبقات، ويظهر مجتمع عديم الطبقات، أين تسيطر مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والرقى والتطور أين يعمل الإنسان حسب طاقته ويكسب حسب حاجته². إن الطبقات الاجتماعية مجموع من الفاعلين الاجتماعيين محددين في الأساس، ولكن

¹ - Abd-el-Kader ZGHAL, Abdelmalek Say ad et autre : **les classes moyennes au Maghreb**, edition du centre national de la recherche scientifique, France, 1980, p10 a 18

² - إحسان محمد الحسن وعدنان سليمان الأحمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 147

ليس بالأخص من خلال موقعهم في عملية الإنتاج أي في المجال الاقتصادي، ومنه الطبقات الاجتماعية موجودة من أجل الصراع الطبقي الذي تفرضه المكانة، وهذا يعني إن الطبقات الاجتماعية تتحدد من خلال المكانة الموضوعية، التي يحتلها الفاعلين في تقسيم الاجتماعي للعمل، ويمكن تحديد الطبقات الاجتماعية بالمكانة في مجموع الممارسات الاجتماعية، أي المكانة في مجموع التقسيم الاجتماعي للعمل، الذي يفسر العلاقات السياسية والعلاقات الإيديولوجية. إن مفهوم الطبقات الاجتماعية يشير إلى عمل البناء في التقسيم الاجتماعي للعمل (العلاقات الاجتماعية، والممارسات الاجتماعية)، إن وجود الطبقات مرهون بصراع الطبقات،¹ لأن تحديد الطبقات من خلال البنى لا وجود له إلا من خلال صراع الطبقات، وهذه الأخيرة أو شرائح الطبقات باستطاعتها أن لا تكون لها مكانة بالطبقة التي لها علاقة بمصالحها، وكذلك ينحصر من خلال تحديد الطبقة باعتبارها أفق للصراع، ومثال ذلك العمال الأرستقراطيين من خلال ظروف المكنات الطبقة البرجوازية، هذا لا يعني أن يصبح من الطبقة البرجوازية، بل يبقى في طبقته المحددة في البناء

¹ - Pierre Bréchon, *La famille. Idées traditionnelles, idées nouvelles*. Québec, (1976), p01

الطبقي، ألا وهي الطبقة العمالية، ويشكل شريحة في الطبقة العمالية، وإذا أخذنا طبقات وانقسامات وشرائح الطبقة البرجوازية الصغيرة من خلال ظروفها الواقعية للمكانات الطبقة البروليتارية، أو القرية من الطبقة العمالية، مثال ذلك: تقنيين في الإنتاج نجدهم تارة من البروليتارية، وهذا لا يعني إن ترتيبهم لا يتبدل في مكانات طبقتهم، غير أنهم في بعض الأحيان يصنفون طبقة عمالية، وفي أحيان أخرى برجوازية أي في مكانات الطبقة البرجوازية، إن التقليل من تحديد البناء الطبقي للمكانات في الطبقة، هو التخلي عن تحديد الموضوعي لأماكن الطبقات الاجتماعية، من أجل اديولوجية لها علاقة بالحركة الاجتماعية، وهذا يعني إن العلاقات الايديولوجية والسياسية هي من تحدد البناء الطبقي، واعتماد المكانة الاقتصادية في علاقات الإنتاج، والعناصر السياسية، والايديولوجية، لا توجـد إلى في مكانات الطبقة، إن تحديد البناء الطبقي يتمثل في الصراع الاقتصادي والسياسي و الايديولوجي للطبقة، هذا الصراع يفسر من خلال المكانات في الطبقة في الأحوال الاقتصادية¹.

¹ - Pierre Bréchon, OP, sit, p12

انطلق كل من ماركس و أنجلز من قضية الصراع الطبقي بين البرجوازية والبلوريتارية، وذلك من خلال الجذور التاريخية لفكرة الصراع الطبقي في المجتمعات القديمة، حيث وجد أن المجتمعات كانت مقسمة باستمرار إلى طبقات طبقة لا تملك وأخرى تملك، وما يميز المجتمع الرأسمالي الحديث بما تملكه الطبقة البرجوازية الرأسمالية وسيطرتها على جميع وسائل الإنتاج، و كنتيجة لعدم اهتمامها بقضية توزيع الدخل بين الطبقات الاجتماعية على أساس المساواة و العدالة الاجتماعية، وهذا ما يؤدي إلى ثورة للأغلبية المحرومة ضد الأقلية المالكة والسيطرة على كل شيء في المجتمع، وقد انطلقا من ستة افتراضات وهي:

- 1- تشير أزمنة التاريخ أنه تاريخ صراع الطبقات الاجتماعية.
- 2- تتحدد الطبيعة الخاصة لبناء الطبقات الاجتماعية بواسطة نظم الإنتاج.
- 3- أن النظام البرجوازي يحمل في ثناياه متناقضات تؤدي إلى حله و تدميره.
- 4- سوف تبادر الطبقة العاملة و تسيطر سياسيا.

5-ستبني الطبقة العاملة النظام الاشتراكي أولا ثم تتحول إلى النظام الشيوعي.

6-ستعكس كل من العلم و الثقافة لكل من الاشتراكية والشيوعية أعلى درجات

الانجاز للحرية الفردية¹.

لقد توصل ماركس إلى منهجيته المميزة والمتمثلة في نظريته عن المادية التاريخية، التي تعتبر جوهر علم الاجتماع الماركسي، والتي مفادها أن البشر يقيمون بينهم نوع من العلاقات الضرورية، والتي تظهر في علاقات الإنتاج المادي، والتي تؤلف مجموعات البناء الاقتصادية للمجتمع، وهي بمثابة القاعدة الأساسية لفهم ما يسمى بالبناء التحتي، وتشكل عموما الوعي الاجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات، فإن عملية وأسلوب الحياة الاجتماعية المادية الاقتصادية تستلزم ضرورة أن تكون هذه الحياة متغيرة ومتطورة، بفضل هذه العوامل التي ينتج عنها مجموعة العلاقات السياسية والفكرية والادبولوجية، والتي تمثل في مجملها ما يسمى بوعي الناس بوجودهم، ولأن وجود الناس(الاجتماعي) هو الذي يحدد الوعي ذاته، وعندما تتطور

¹ -عبد الرحمن محمد عبد الرحمان: النظرية في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2003، ص ص 398-399

علاقات الإنتاج المادي، يظهر التناقض الكبير في الملكية وشرعيتها، وما ينتج عنها من معاملات وحقوق، وهذا ما يشكل القيود التي تفرضها قوى الإنتاج، ولذلك وجب حدوث ثورة اجتماعية لتغيير علاقات الإنتاج المادي، الذي ينتج عنه تغيير القاعدة الأساسية لدرجة الوعي وتغيير السياسات والادبيولوجيات، والتي تشكل البناء الفوقي الذي يعتمد على بنائه وتطوره على البناء التحتي (علاقات الإنتاج المادي)¹.

تبنى ماركس القضية الفلسفية الأساسية التي تدور حول علاقة الوعي بالوجود، وجعلها أساساً لنظريته، وانطلق من المسلمة بأن المادة أو الوجود هما الأساس أو القاعدة الرئيسية لظهور الوعي أو الفكر، فالموجود يعتبر الشيء الأساسي أو الأولي، والذي يسبق بالطبع الوعي الذي يعتبر شيئاً ثانوياً مرتبطاً بالوجود ذاته، حيث لا وجود لوعي بدون الوجود ذاته².

¹ - عبد الرحمن محمد عبد الرحمن ، مرجع سبق ذكره، ص 397

² - المرجع السابق، ص 386

وقد حل ماركس العلاقة المتناقضة بين الواقع الاجتماعي، وما أسماه بوجود الوعي، ورأى أن الشعور والوعي هو الذي يحدد الواقع وليس العكس، لأن جميع تصورات الفرد وآرائه، وأنساق معتقداته في ضوء العلاقات الاجتماعية الموجودة في المجتمع الذي نعيش فيه¹، حيث فرق ماركس بين مفهوم طبقة بذاتها، ومفهوم طبقة لذاتها، إن موقع الطبقة تحدد الطبقات بذاتها، وعند توفر مشاعر الانتماء والأفعال الجماعية تكون الطبقات لذاتها أي الأولى طبقة موقع، أما الثانية طبقة هوية، ولا يمكن ظهور الثانية إلا بوجود الأولى، وموقع الطبقة يتحدد حسب المكانة التي تحتلها في نظام الإنتاج².

ويرى ماركس ألا تميز الطبقة، لا كمصدر للدخل ولا كوضع وظيفي في تقسيم العمل، وهذا ما أدى إلى تعدد في الطبقات: الأطباء يتحصلون على دخلهم من معالجة مرضاهم، يمكن أن يكونوا طبقة مستقلة عن المزارعين، الذين يحصلون على دخلهم من فلاحه الأرض، أن الطبقات فئات متباينة في توزيع الدخل، ولذلك يمكن للصراع الطبقي أن يخفف، أو يلغى بإدخال تدابير تقلل من

¹ - أنطوني جدنز: مرجع سبق ذكره ، ص 402
² - يانيك لوميل: مرجع سبق ذكره، ص 25

الفروق بين المداخل، والطبقات عند ماركس هي جانب من علاقات الإنتاج، وتتكون بواسطة علاقة فئات الأفراد بحيازة الملكية الخاصة في وسائل الإنتاج، وهذا ينتج نموذجاً من العلاقات الطبقة يكون في أساسه مؤلفاً من قسمين متعارضتين: كل الجمعيات الطبقة مبنية حول خط رئيس من التوزيع بين طبقتين متعارضتين، إحداهما مهيمنة والأخرى خاضعة أو تابعة، وتتضمن بالضرورة علاقة صراع¹.

مناقشة وتقييم:

أعطى ماركس أهمية بالغة للعامل المادي، عندما اعتبره المحرك الرئيسي للعلاقات، وسلوكات الأفراد والجماعات، لأن هناك علاقة جدلية بين عالم القيم، والعالم المادي. إن فكرة صراع الطبقات، يتطلب طبقات واضحة المعالم، كما أن الانتقال الاجتماعي أدى إلى صراع بين أبناء الطبقة الواحدة، وهذا ما أشار إليه ماكس فيبر " في صراع الأدوار الاجتماعية"، ومثال ذلك: المهندس يتنافس مع المهندس،

¹ -أنطوني جينز : مرجع سبق ذكره، ص 45

والعامل مع العامل، للوصول إلى المراكز الاجتماعية العليا. كما أن منشأ الطبقة لا يعود إلى المادة وحدها بل يرجع إلى الثقافة والتربية والتعليم، ويرجع إلى المهنة، ولقرب العائلة، والمنطقة السكنية التي يعيش فيها الفرد، إلى جانب أن سقوط المجتمعات القديمة، لا يرجع إلى فكرة الصراع الطبقي بالرغم من وجوده، بل يرجع إلى تفشي الأوبئة والأمراض، واتساع رقعة الإمبراطوريات والممالك، إلى جانب فكرة الطبقة بذاتها والطبقة لذاتها فكرة ديناميكية، غير أن ماركس لم يحسمها في مؤلفاته، ولم يبين إلى أي مدى للطبقة بذاتها أن تدوم دون أن تتحول إلى طبقة لذاتها، إن فهم تطور المجتمعات و دينامياتها التاريخية، توحى بنموذج ثالث هو الطبقة كفاعل تاريخي.

الفعل الاقتصادي والطبقية عند ماكس فيبر:

يرى فيبر "أن الطبقة جماعة من الأفراد الذين يشاركون بهذه الصورة في الوضع الطبقي ذاته، على هذا الأساس ينقسم أولئك الذين لا يملكون، والذين لا يستطيعون تقديم سوى خدمات في السوق، بحسب أنواع الخدمات التي يستطيعون تقديمها، كما يمكن أن يمكن أن ينقسم تماما أولئك الذين يملكون حسب

طريقة استخدامهم ملكيتهم لأغراض اقتصادية، كما يعرف ماكس فيبر " الفعل الاقتصادي بالسلوك الذي يسعى، بوسائل سلمية، إلى كسب السيطرة على المرافق المستحبة، وتشمل المرافق كـلا من السلع والخدمات، ويتميز السوق عن التبادل المباشر (المقايضة) بمقدار ما يتضمن من الفعل الاقتصادي الظني الموجه نحو تأمين الربح من خلال المنافسة.

و لا يمكن أن تكون هناك طبقات، إلا بوجود سوق واقتصاد النقود، لأن النقود تؤدي دورا هاما، لأنها تجعل من الممكن تقدير القيم المتبادلة على أسس كمية وثابتة، لا على أسس ذاتية، ومن هنا تتحرر العلاقات الاقتصادية من الروابط المميزة للمجتمع المحلي، وتتحدد بالحظوظ المادية التي يملكها الأفراد لدى استخدام الأملاك والسلع والخدمات، التي يملكونها للتبادل بها في السوق التي يسودها التنافس، ومن خلال هذا تبدأ الصراعات الطبقة¹.

ويرى فيبر أن تملك الملكية عكس عدم تملكها، وتعد هامة بالنسبة للتقسيم الطبقي في سوق يسودها التنافس، ويميز ماكس فيبر الذين يملكون يشكلون طبقات منها المؤجرين، والمقاولين أو رجال الأعمال، والطبقات التجارية، وطبقات الملكية أو الملاك، وهي التي يتلقى

¹ -أنطوني جينز : مرجع سبق ذكره ، ص 157

ففيها أصحاب الأملاك أجورا من حيازتهم الأرض، والمناجم... الخ، هؤلاء المؤجرون هم طبقات ملكية ذوات امتياز ايجابي، والطبقات المالكة ذوات الامتياز السلبي، تشمل كل أولئك المحرومين أما من الأملاك أو من المهارات، التي تعرض في السوق، وتقع بين الفئات ذوات الحظوظ السلبية والايجابية جماعات متفاوتة من الطبقات المتوسطة، الذين إما أن يملكوا أملاكاً صغيرة، أو يملكون مهارات مثل: الموظفين، والعمال الحرفيين والفلاحين، والطبقات التجارية سواء المتعهدين أو المقاولين أو أصحاب المصارف، ويؤلف العمال المأجورون الطبقات ذات الحظوظ السلبية، وتشمل الطبقات المتوسطة البرجوازية الصغيرة، وموظفي الإدارة في الحكومة أو في الصناعة¹، ويرى ماكس فيبر أن الطبقة في الرأسمالية تتكون مما يلي :

أولاً : الطبقة العاملة اليدوية.

ثانياً : الطبقة البرجوازية الصغيرة.

ثالثاً: الموظفون (غير العمال): ذو الياقات البيضاء المحرومين من الملكية، والتقنيون، والمتقنون.

¹ -أنطوني جينز : مرجع سبق ذكره ، ص 158

رابعاً: الجماعات المسيطرة من المقاولين والملاكين، الذين يشتركون أيضاً في امتياز الدخول إلى الفرص التعليمية.

كما يرى أن الصراع الطبقي لا يتكون بالضرورة من غياب المساواة، بل ينمو الصراع عندما ينظر إلى التوزيع غير العادل لحظوظ الحياة، كشيء يمكن التخلص منه، ومن خلال تاريخ الشعوب القديمة نجد أن أصحاب الحظوظ السلبية يتقلبون وضعهم كشيء مشروع، ويحدد ماكس فيبر شروط نمو الوعي الطبقي فيمايلي:

1- أن يكون فيها عدو الطبقة مجموعة في منافسة اقتصادية مباشرة و ظاهرة.

2- وجود عدد من الأفراد يشتركون في الوضع الطبقي ذاته.

3- ضرورة أن تكون الاتصالات و الاجتماعات سهلة و وجود مكان ملائم.

4- ضرورة تتمتع الطبقة المعنية بقيادة من فئة المثقفين¹.

¹ -أنطوني جندز : مرجع سبق ذكره ، ص 159

تقييم ومناقشة:

إن التركيز على البعد الاقتصادي في تحديد الطبقة، انتقاص من العوامل الأخرى الاجتماعية، والثقافية، وحتى النفسية، كما يرى اللامساواة لا تنتج صراع، بل فكرة إدراك إمكانية إسقاط اللاتكافؤ في الفرص في الحياة اليومية، ويمكن القول أن العوامل المحددة للصراع واللامساواة على سبيل المثال، التفاوت ألاتي، والديني، وحتى الاقتصادي، من خلال التخصص الذي يدفع بوجود متخصصين أعلى من آخرين، والاختلاف في الظروف مابين المدينة والريف، كما أن فكرة المنافسة تعد مشروعة مادامت بعيدة عن الاحتكار، وقد يتنافس أصحاب المهنة الواحدة، من أجل دخل إضافي، وفكرة التمتع بالقيادة، ينفي الوعي الجماعي، والشعور بالانتماء، لأن الوضع هو الملهم، وليس القائد صاحب الكرزما.

اللاتجانس والتمايز الاجتماعي عند باريتو:

ركز فلوريديو باريتو على اللاتجانس الاجتماعي، أو التمايز الاجتماعي من خلال مجموعة من السمات، والخصائص الجسمانية والعقلية، والفسولوجية التي يتميز بها الأفراد عن غيرهم، وتعتبر جزءاً من الحقائق والثوابت، والرواسب الثابتة التي لا تتغير، والتي على

ضوئها يوجد اختلاف، وتمايز بين الأفراد والجماعات، ووجود الطبقات الاجتماعية كشيء طبيعي ومحتم، ولقد أكد باريتو منتقدا التصورات الداعية للمساواة والحريّة والديمقراطية، وعدم المساواة يعدّ شيء طبيعيا، لأنه يعكس مجموعة من الحقائق الواقعية¹، وقد هاجم أفكار ماركس عندما رأى أن العوامل المادية، والاقتصادية أساس التغير، والتطور في المجتمع، حيث يرى باريتو أن الغرائز والعواطف هي أساس كل تغير، وهذا من خلال روايت ثابتة محددة تسمح بظهور المساواة في المجتمع عبر العصور التاريخية، وهذا ناتج عن وجود حقائق ثابتة، وهي تفسر لنا وجود الفروقات بين الأفراد جسمانيا وفيزيقيا، وهذا ما يتيح تقسيم المجتمع إلى طبقات اجتماعية، تحرص دائما على تدعيم النظام الطبقي، و المساواة بين الأفراد وحتى الشعوب والمجتمعات.

انتقد باريتو الديمقراطية في الحياة الاجتماعية ككل، مهاجما أصحاب النظريات الداعية للمساواة، مؤكدا على أن المساواة قديمة قدم المجتمعات، وتعود في الأصل إلى الفروق العقلية والخلقية، والجسمانية التي توجد بين الجنس البشري،

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمان: النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 365

ومن خلال ذلك تنتج نظم تسودها اللامساواة الاجتماعية، و اللاتجانس والتمييز والتقسيم الطبقي¹.

كما يصنف "باريتو" دعاة المساواة ويقدمون تبريرات غير منطقية، وغير عقلانية، مدعون أنهم يدرسون قضايا أبدية وثابتة لا تتغير، رفضا الفكرة الماركسية الداعية إلى مجتمع لا طبقي، معتبرا إن هذه الأفكار بعيدة عن الواقع، لأنه تنسى الفروقات الجسمانية والعقلية والفيزيائية وركز على المساواة الاقتصادية، أي إنتاج الفرص الاقتصادية بالتساوي بين أفراد المجتمع، وهذا كله بعيد عن الواقع الفعلي، لأنه لا يوجد نظام اجتماعي قائم على المساواة المطلقة، وأكد "باريتو" أن المجتمع الطبقي أمر محتوم لا بد من وجوده لأنه حقيقة واقعية ثابتة.

و يرى باريتو أن من أجل حدوث الحراك الاجتماعي من الضروري وجود المجتمع، أو النسق الاجتماعي المفتوح أمام الطبقات الاجتماعية، وذلك للسماح بانتقال من الطبقات الدنيا إلى الطبقات العليا، وحصولهم على الامتيازات التي توفرها الطبقات الجديدة، وهذا يعد شرط ضروري من أجل التقدم والتطور الاجتماعي.

الطبقات الاجتماعية وعملية التنشئة:

¹ - المرجع السابق، ص 354

يخضع الأفراد كنتيجة للتفاعل الاجتماعي، الذي يهدف إلى تعلم الأدوار الاجتماعية إلى عملية التنشئة الاجتماعية، التي تساهم فيها مجموعة من المؤسسات وخاصة الأسرة، فقد وجد علماء الاجتماع أن اختلاف الأفراد طبقيا يعني أنهم يعيشون وقائع اجتماعية متباينة، وهذا يؤدي إلى تباين مفاهيمهم وقيمهم.

وتختلف القيم في الأسرة باختلاف الانتماء الطبقي، وكل هذا يؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية، التي يتلقاها الأبناء من آبائهم، وهي دروسا استمدوها من واقع حياتهم، ضمن محددات الطبقة التي ينتمون إليها، وبذلك هم يعيدون إنتاج هويتهم الجماعية، من خلال تدريب أبنائهم على أدوارهم¹، وهناك ثلاثة أبعاد طبقية للتنشئة:

- 1- إن الأسلوب الممارس في الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، يبين نوع الطبقة الاجتماعية ما إذا كانت دنيا(عقاب جسماني)أو طبقة وسطى (منافسة عقلية).
- 2- بناء تصور حول الذات يرجع في الأصل إلى أسلوب التنشئة، ما إذا كان الوالدين مهتمين لمساعدة أبنائهم على بناء هويتهم الذاتية، وذلك يساعدهم على التفاعل ضمن حمايتهم بكل حرية، وبإمكانهم الحراك الاجتماعي إلى الأعلى.

¹ - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش. م.م، مصر، 2007، ص 135

3- يدفع الآباء أبنائهم للاعتماد على الذات، ويدربون مبكراً على ذلك، وهذا ما يزيد من طموحاتهم داخل الطبقة أو خارجها¹.

الطبقة وإنتاج الهوية الاجتماعية:

يعمد الباحثين في علم الاجتماع عند تفسير الهوية الجمعية والمجتمعية، وحتى الشخصية في ضوء الاختلافات الطبقيّة وحسب النوع الاجتماعي، والمراحل العمرية التي تتحدد اجتماعياً، ويرى كثير من منظري ما بعد الحداثة أن النسق الطبقي أخذ في التشظي، وتضاءلت أهميته كأساس للهوية، فالاختيارات الاستهلاكية للفرد وأسلوب معيشته أكثر أهمية لهويته من وضعه الطبقي، ويتسق هذا التحليل مع النزعة الثقافية لنظريّة ما بعد الحداثة، فالأفراد والجماعات يشكلون هويتهم من الزخم المتدفق من الصور الإعلامية، والمنتجات الاستهلاكية².

إن الطبقة الوسطى العربية يغلب على تشكيلها الطابع الريفي، محافظة على تماسكها التقليدي العمودي داخل الجماعات الطائفية أو العرقية أو القرابية، حيث تعمل النخب على تزييف الوعي عبر أجهزة اديولوجية

¹ - المرجع السابق، ص 136-137

²² - مصطفى خلف عبد الجواد: قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، د.ط، مصر، 2002، 181

وسياسية، وتعويق تشكل الوعي الطبقي الذي بدوره يؤدي إلى إعاقة تشكل مجتمع القانون والمؤسسات المدنية¹.

ب — الطبقة الوسطى:

يعرف "ريمون بودون" وآخرون الطبقة الوسطى في قاموس علم الاجتماع "تشمل كبار الموظفين ومدراء المؤسسات والحرفيين أو التجار، والشرائح الاجتماعية الجديدة من المثقفين والإطارات والتقنيين وصغار أرباب العمل، وأصناف الموظفين المتوسطين في القطاع العمومي، والموظفين المهرة، وأصبحوا اليوم يشكلون نصف السكان الناشطين(الشرائح المتوسطة).

ويضع كل من "Moujardet et Benguigui" الشرائح الوسطى (les couches moyennes) في مفترق الطرق بالنسبة للمجتمعات: مكانة رأس المال والعمل، وما بين الدولة والمجتمع المدني، مكان التقاء المحاور، أين تزرع المظاهر وأين تشغل الأماكن، ما بين الوظائف التسييرية والأعمال التنفيذية².

من الطبقة الوسطى إلى الطبقات الوسطى:

أحدثت عبارة الطبقة الوسطى اختلاف لدى علماء الاجتماع، خاصة عند استخدامها بصيغ الجمع، فهي توحي بإمكانية الترتيب من الأعلى إلى الأسفل، ولا يستدل

¹ - أحمد موسى بدوي: تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2013، ص 189

² - Raymond boudon et autre; DICTIONNAIRE DE SOCIOLOGIE.EDITION , LAROUSSE.2005.Québec, p31

على ما هو متوسط، لأن الطبقات الوسطى دائما هي محل استقطاب من طرف السياسيين، أي هي قابلة للتلاعب، و يستخدم عموما التعبير للتدليل على الأسر، التي تنتمي إلى الفئات العشرية العليا في توزيع المداخل، ومنذ نهاية القرن التاسع عشر شهدت المجتمعات الغربية، وجودا قويا للعاملين المستقلين من الحرفيين، والتجار غير المأجورين، وهم ليسوا رأسماليين، وكما تزايد عدد الأجراء غير اليدويين قليلي التأهيل، مستخدمي الخدمات والمكاتب، أي فئة الياقات البيضاء واستمروا في التزايد كما أن الفئات العليا، والمتوسطة تنامت هي الأخرى، وكل هذه الفئات شكلت الطبقات الوسطى، فهي لا تتكون من العمال البروليتاريون، ولا من أرباب العمل الرأسماليون¹.

ج — مفهوم الطبقات الوسطى:

يعرفها غيل فيريول" في قاموس علم الاجتماع"الطبقات الوسطى تعبير من أصل انجليزي (Middle class) في بدايات القرن XIX يشير إلى مكانة البرجوازية مقارنة بالارستقراطية ويتضمن معنيان:

المعنى الأول: وتعني صغار أرباب العمل الصناعيين والتجار...

أما المعنى الثاني: الإطارات المثقفة والتقنيين والذين يطلق عليهم الشرائح الاجتماعية الجديدة، ومضمونها هي تقسيمات حسب مستوى المداخل، وما توفره

¹ - ياننيك لوميل: الطبقات الاجتماعية، ترجمة: جورج جيت الحداد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، لبنان، 2008، ص45

للفرد من مظاهر وطرق وأساليب الحياة، أو السلوكيات السياسية، والقراءات لمختلف الوظائف وانقسام الرأسمال¹.

أما الطرح الماركسي المحدث : "لاريك أولوي رايت"

من خلال توسيع المفهوم الماركسي، وابتكار نظرية عامة تأخذ في الحسبان علاقات الطبقات، بالنسبة لمجموع أشكال الإنتاج الإقطاعي إلى الاشتراكي...، ما بين البرجوازية والبلوريتاريا، هذا الشكل يسمح بإعطاء نظرة شاملة لمكانات الطبقات الوسطى، البرجوازية الصغيرة التقليدية التي تعيش على عملها، ووظيفتها وليس لها أجور، وطبقات وسطى لها أجور، ويشكلون طبقة متناقضة، من جهة لا تمتلك وسائل الإنتاج، وهي قريبة للعمال الإجراء، غير أنها لها وسائل عملية للمراقبة بالنسبة للمنظمة أو تخصص نادر².

ويعرفها جاك برازو-jacques Brazeau " الطبقات الوسطى على أنها تتكون من العائلات، التي يحتل أربابها مناصب إدارات في المؤسسات، هؤلاء الأشخاص مسئولون وسطيين ما بين المسيرين للسلطة، والمنفذون للعمل الروتيني في المجتمع³.

الطبقة الوسطى:

¹ - Gilles ferréol :**Dictionnaire de la sociologie**, ARMAND COLIN 3eme édition ,paris, 2004, p20

² - JEAU Etienne et autre :**Dictionnaire de sociologie**,HATIER,paris,2004,p90

³ - jacques brazeau;**les nouvelles classes moyennes**,revue sociographiques,vol. 7,n12 janvier –aout 1966 pp151-170

كانت المجتمعات القديمة في بلاد الإغريق والرومان والهند... الخ، تنقسم إلى طبقات متفاوتة اجتماعيا، غير إن الحروب والصراعات، التي نشبت بينها، وانهيار قوتها وقوة جيشها، وضعف مواردها والأمراض واتساع رقعتها¹، ساهمت في ظهور ثلاث رتب خلال العصور الوسطى وهي: الأغنياء، عامة الناس، الفقراء ولم تكن لها أي عاطفة اجتماعية، اتجاء بعضها البعض والتطورات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع الحديث، تحول الصراع إلى نزاع وأضحى من السهل الانتقال، والحراك الاجتماعي بين طبقات المجتمع، وقد أدى هذا إلى توسع كبير في الطبقة الوسطى².

إن بروز البرجوازية الجديدة و التي تمثل الطبقة الوسطى من منظور اقتصادي، وشغلها للموقع الذي يتوسط التراتيب الاجتماعي، والمتمثلة في أصحاب الملكيات المتوسطة، وأصحاب المهن الحرة والموظفين البيروقراطيين، والضباط الكبار يمثلون شرائح الطبقة الوسطى³، ومع مطلع القرن 21م زاد نمو الطبقة الوسطى، وتذكر إحصائيات لبعض التوقعات المراقبين، إن عدد الأشخاص المنتمون إلى الطبقة الوسطى سيصل إلى 2مليار نسمة خلال عام 2015م في العالم، وهذا من خلال مراعاة محددات الطبقة الوسطى في كل دولة وجهة من العالم.

¹ - إحسان وعدنان، مرجع سبق ذكره، ص 149

² - مأمون طرية : علم الاجتماع في الحياة اليومية، دار المعرفة، ط1، لبنان، 2011، ص158.

³ - مأمون طرية، مرجع سبق ذكره ، ص153

إن المقصود بالطبقة الوسطى تلك الفئة التي يستوي لديها حال المعيشة بين حد الفقر النسبي نزولا، وحد الاكتفاء الواسع صعودا على عتبة الغنى، ويلعب في تحديده غالبا مؤشر الدخل والإنفاق¹.

هل تتطور الطبقة العمالية إلى طبقة برجوازية؟

وقد لاحظ زيادة أعداد الفئات العليا والمتوسطة في المجتمعات الحديثة، وذلك راجع لتحسن ظروف المعيشة، ما سمح بزيادة التمرکز حول الطبقات الوسطى، التي يمكن حصرها في الكوادر الوسطى والكوادر العليا- الأساتذة الثانويين- والمستخدمين، وهنا نلاحظ اللاتجانس بين هذه الفئات والتجمعات، لأن هذه الترتيب الاجتماعية تتعارض كذلك مع أسفل الترتيب ومع الطبقة العمالية، ومع أعلى الترتيب ومع النخب، وتعيش هذه التراتيب دينامية وانتشار ديموغرافي في هذه المجتمعات، ولها إسهامات في التجديد والتغيير في العادات، فقد سمحت شبكة الروابط ظهور أشكال جديدة للانتماء الاجتماعي، شغلت مراكز أكثر وجاهة، ونجد على سبيل المثال في المجتمع الفرنسي البرجوازية الكلاسيكية يتراجع دورها، وهذا كله دعمه النجاح السياسي للحزب الاشتراكي في الثمانينات².

¹ - المرجع السابق ، ص163

² -يانينك لو ميل: مرجع سبق ذكره، ص ص 45-47

الثقافة و سوسيولوجيا فهم الطبقات:

على السوسيولوجيا أن تتكبد على دراسة الصراع، بدل أن تحشر نفسها في الصراع، الذي يشكل بعدا من أبعاد جميع أنواع الصراع بين الفئات، سواء أكانت فئات مقسمة حسب السن، أو الجنس، أو كان طبقات اجتماعية، إن التقسيمات البشرية تتميز عن التصنيفات الحيوانية، والنباتية من حيث إن الموضوعات التي ترتب هنا، وتوضع في مكانتها هي أدوات قادرة على ترتيب والتقسيم، ويكفي إن نتصور ما سيؤول إليه الأمر لو كانت الحيوانات قادرة على رسم التصنيفات، فإن العناصر المرتبة في العالم الإنساني، وخصوصا تلك التي يحتل المراتب الدنيا باستطاعتها، أن يسمح لها بأن توجد وتقوم بما هي منوطة به تحديدا، فترفض مبدأ الترتيب الذي يخصص لها أدنى الترتيب،¹تخدم الايديولوجيات المصالح الخاصة وتسعى إلى تقديمها، كما لو كانت مصالح جماعية تشترك فيها الجماعة بكاملها، تعمل الثقافة السائدة على التكتل الفعلي لأفراد الطبقة السائدة (لكونها تضمن التواصل المباشر بين جميع أعضائها وتميزهم عما عداهم من الطبقات)، وهي تساهم بهذا في خلق التكتل الوهمي لأفراد المجتمع في مجموعة(الوعي الخاطئ) الطبقات المسودة، وذلك بإقرار الفروق (وإقامة المراتب) وتبريرها، تنتج الثقافة السائدة مفعولها الايديولوجي بتغليف وظيفة التقسيم، وإخفائها تحت قناع وظيفة

¹ - بيير بورديو: الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار طوبقال للنشر، المغرب، 2007، ص ص

التوصل. فالثقافة الموحدة (وسيلة التواصل) هي ذاتها الثقافة الفاصلة، والمقسمة (أداة التمايز)، التي تبرز الفوارق بإرغامها مختلف الثقافات (التي تعتبر ثقافات دنيا)، أن تتحدد بمدى ابتعادها عن الثقافة السائدة¹.

إن المنظومة الرمزية تؤدي وظيفتها السياسية، وتفرض سيادتها وتعطي صفة المشروعية، التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على أخرى (العنف الرمزي).

تدخل مختلف الطبقات، والفئات التي تتفرع عنها في صراع رمزي للعمل على فرض التصور عن العالم الاجتماعي، الذي يكون أكثر ملاءمة لمصالحها، في حين إن مجال اتخاذ المواقف الاديولوجية، يقوم بإعادة إنتاج مجال الأوضاع الاجتماعية، وإعطائه شكلا مغايرا، وباستطاعتها أن تدخل في ذلك الصراع، أما مباشرة من خلال النزاعات الرمزية التي تعرفها الحياة اليومية أو بالتفويض، عبر الصراع الذي يناصره المختصون في الإنتاج الرمزي، والذي يدور حول احتكار العنف الرمزي المشروع، أي سلطة سن أدوات لمعرفة الواقع الاجتماعي والتعبير عنه².

¹ - بيير بورديو: الرمز والسلطة، مرجع سبق ذكره، ص 50

² - بيير بورديو، السلطة والرمز، مرجع سبق ذكره، ص 51

سوسيولوجيا الطبقات الوسطى:

تتألف الطبقات الوسطى من زمر اجتماعية قليلة التجانس، ويعتبر أفرادها منفذون يتمتعون بالمبادرة والمسؤولية، كما أن الطبقات الوسطى لها مدخرات مادية وعقارية، أو غير مادية ناتجة عن التربية والعلاقات وعناصرها متباينة، ولذلك تستخدم بصيغ الجمع فهي تضم:

الصناع والتجار يمارسون مهن مستقلة، وأصحاب المهن الحرة، كالطب والقانون والمحاسبون والتقنيون، والأطر الوسطى في الصناعة والتجارة، وصغار الموظفين ومتوسطهم¹.

ومن خصائصها:

- المهنة الممارسة، وبعدها عن العمل اليدوي.
- الاهتمام بالمسكن والملبس وعادات المائدة ونمط التربية.
- قليلة التنظيم.
- الادخار الفردي.
- قليلة التعاون².

1- البرجوازية الصغيرة عند بورديو:

¹ -- بيار لاروك: الطبقات الاجتماعية ، ترجمة: جوزيف عبود كبه ، دار منشورات عويدات ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1973، ص28

² بيار لاروك ، مرجع سبق ذكره ، ص 70

فالتبقات عند بورديو من حلال كتابه "التميز" تتحدد بوضعيتها في المجتمع، وتماسك الممارسات l'habitus، والتميز يكون من خلال الأذواق وأساليب العيش ويقسمها إلى ثلاث طبقات كبرى، الطبقة المسيطرة، البرجوازية الصغيرة، والطبقة الشعبية.

أما الطبقة المسيطرة تشمل الأساتذة، والكوادر الإدارية العليا، التي تمتلك رأسمال ثقافي، وليس لها رأسمال اقتصادي، ويمكن أن نسميها الطبقة المسيطرة الثقافية، أما الأخرى الطبقة المسيطرة الاقتصادية تتميز بالمهن الحرة، والصناعة، ويختلفان في الاستهلاك، ويختلفان في الاستهلاك.

أما البرجوازية الصغيرة: تشمل المدرسين والتقنيين، ومستخدمي المكاتب، والتجار، و التجار الصغار، والحرفيين، وكذلك يمكن أن نميز داخلها بين حجم رأسمالها، ومستقبل كل فئة ما بين أفول أم صعود، وتسعى إلى الممارسات الشرعية العائدة إلى الفئات العليا، والتي لها القدرة على إعطائها الشرعية، من خلال المدرسة، وذلك بالرغم من جهلها فهي تقدرها جدا.

أما الطبقات الشعبية تتحدد بقلة الموارد بكل أنواعها، المالية والثقافية، ورضاها نابع من مواردها، وعادات الطبقة، وهذا قريب من ثقافة الفقر¹.

¹ - يانيك لوميل: مرجع سبق ذكره ص ص 82-84

2-الياقات البيضاء و الترتيب الاجتماعي عند رايت ميلز:

أصبح الأجراء غير اليدويين محور اهتمام الباحثين السوسيولوجيين، أين يطرح السؤال حول مكانة الطبقات الوسطى، ما بين القديمة والجديدة، حيث أن من أول الجماعة المستقلة (الفلاحين، الحرافيين، التجار) وثاني تجمع (الموظفون الحكوميون للبلديات والمجتمع، والشرائح الجديدة) يشكلون طبقة وسطى¹.

يوضح لنا "رايت ميلز" المنظور النقدي لليبرالية، حيث يعتبر كتابه المعنون تحت "ذو الياقات البيضاء" من أهم مؤلفاته، حيث تناول أوضاع الطبقة الوسطى في أمريكا في منتصف القرن العشرين من أبعادها الثلاثة الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية، ولا تزال صالحة إلى يومنا هذا في فهم المجتمع الأمريكي.

عرفت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تغير كبيرا في بنية الطبقة الوسطى، حيث كانت في السابق تتشكل من رجال الأعمال الصغار، والمزارعين ذوو الإقطاعات الصغيرة، وبعض الموظفين والمدرسين، وأصحاب المتاجر، غير إن مع بدايات القرن العشرين غلب الموظفون والمدرسون، والباعة في المتاجر الكبرى و غيرهم.

¹ - Serge Bosc : **Sociologie des classes moyennes** ,Editions La Découverte , paris ,2008 ,pp 14-15

قبل الحرب العالمية الثانية كانت نسبة الموظفون قليلة داخل الطبقة الوسطى الجديدة، ومع زيادة الاهتمام بالتعليم فتحت أبواب التوظيف، خاصة في المؤسسات الكبيرة، وهذا ما زاد من غرور هذه الطبقة حول دورها وأهميتها في البناء الاجتماعي، وبازديادها وظهور الأزمات الاقتصادية عرفت مشكلات أدت بها إلى الحراك نحو الأسفل .

إن فئة الموظفون يغتربون لاتهم لا يصنعون شيء، وبالرغم من أنه يتعامل مع كل شيء، غير أنهم لا يستطيعون الحصول على شيء، ودائما هو الخاطئ أمام الزبون، ومن الضروري أن يصطنع صورة جميلة أمام الزبون، ولذلك عند حصول أي شخص على وظيفة، فهو لا يبيع قوة عمله بل شخصيته كذلك، فأصبح وضعهم أسوء من وضع البلوريتاريا، وهذا ما يؤدي إلى بؤس سيكولوجي غير معروف لدى الموظفين.

ومكانتهم الاجتماعية مكانة زائفة، لأنهم لا يملكون شيء لا في المشروعات ولا حتى ذواتهم، ولا يمثلون إلى عمالة مأجورة، لباسها يخدعها وقربها كذلك من الرؤساء، وتبقى في حقيقة الأمر عمالة مأجورة.

إن الزيادة في الطلب على التعليم، أدى إلى زيادة الخرجين، مما أساء إلى وضع الطبقة الوسطى الجديدة، ولم يعد الوضع الطبقي محددًا في الملكية، بل بحجم ومصدر الدخل، وهذا أدى إلى نقل الصراع ما بين الرأسماليين والعمال، إلى

المدرّبين و الموظفين، لأن المدرّبين أصبحوا يمثلون أصحاب رؤوس الأموال، وأصبحت المواجهة مواجهة طبقية، وليست مجرد تعارض وظيفي .

إن التحالف القديم بين البرجوازية والطبقة الوسطى، وكانت البرجوازية هي من تشكل الطبقة الوسطى في بدايات الرأسمالية، ولم تستطع هذه الطبقة التحرر من قيود الرأسمالية، وذلك لأنها مرتبطة معها من خلال النظام البيروقراطي والترتيب الوظيفي.

إن التنظيمات الاجتماعية انتزعت العقلانية من الفرد عن طريق التسيير البيروقراطي، والحسابات الرياضية التجارية وتخطيط العمل الصناعي.

إن الارتقاء في السلم الوظيفي ليس انتصاراً، أو تحقيقاً لدخل أفضل، أو تعلم مهارات جديدة، بل هو نجاح زائف لأن كلما ارتقيت تقابلك درجات أخرى لا متناهية في التخصص، ويصبح يسعى إلى تحقيق الأفضل، ولا يمكنه من إلقاء نظرة نقدية لوضعه، ودائماً يرى نفسه يستحق الأفضل.

ويرى ميلز أن لا الموظف ولا العامل يستطيع أن يدرك أزمته، التي يعيشها في عمله، بل وحده من يتمتع بالخيال السوسيولوجي¹.

الطبقات الوسطى وتحديات العصر عند لويس شوفال:

¹ - أشرف حسن منصور: بروليتاريا المكاتب: رايث ميلز والطبقة الوسطى الأمريكية، الحوار المتمدن، عدد: 1791-2007

يتساءل "لويس شوفال" louis chauvel حول الطبقات الوسطى، هل هي وجبة خفيفة مابين الطبقات العليا والطبقات الشعبية؟ وهل الأجر يعد مؤشر للتمظهر مثل التصنيف السوسيومي؟

غير أن لويس شوفال يرى أن الشعور بالانتماء يبقى غامض وذاتي.

ولقد قسم لويس شوفال الطبقات الوسطى إلى أربع مجموعات:

- الطبقات الوسطى العليا الجديدة و تتكون من أساتذة التعليم العالي...
- الطبقات الوسطى العليا العليا التقليدية وتتمثل في رئيس مؤسسة...
- الطبقات الوسطى الدنيا الجديدة وتتكون من التقنيين...
- الطبقات الوسطى الدنيا التقليدية وتتمثل في صغار التجار...

ومن هنا قام لويس شوفال بتحليل مدلولات وتمثلات الطبقات الوسطى، ومن أجل فهم الصعوبات التي تواجهها الطبقات الوسطى اليوم، عاد إلى سنوات الأربعينات وما كتب من طرف ماكس و بورديو وماركس... وغيرهم، ويؤكد لويس شوفال أن الطبقات الوسطى هي محرك المجتمع وهي مهددة بالاستقرار¹.

يرى شوفال أن مفهوم الطبقات الوسطى مشتت ما بين المفهوم الأنجلوسكسوني و المفهوم الفرانكفوني، إن أي تحليل يهتم بتجانس الطبقات الوسطى من خلال

¹ - Louis CHauvel: **Les classes moyennes à la dérive**, édition Seuil, Collection Républiques des idées,p 231-233

المداخل مابين الطبقات الوسطى العليا والطبقات الوسطى الدنيا، وكذلك من خلال طبيعة الرأسمال الذي تملكه(رأسمال ثقافي بالنسبة للآخرين، ورأسمال اقتصادي بالنسبة للآخرين).

ويرى أن بنى الطبقات الوسطى تنحصر ما بين بعدين:

- التوقع مابين البرجوازية العليا والطبقات العمالية.

- التوقع مابين التقليدية والحديثة¹.

ويرى لويس أن ديناميكية الجماعات الاجتماعية الصغيرة تؤلف الطبقات الوسطى، وهذه الطبقات تعيش أزمة عميقة فعلية خلقت انكسارات لها علاقة بالدولة.

إن واقع علاقات الطبقات الوسطى بالمدرسة من خلال الأبعاد الثلاث:

1-المدرسة مكان لتكوين الطبقات الوسطى.

2-المدرسة مكان لإعادة إنتاج طبقاتها الوسطى(نفسها).

3-مشغل رئيسي لطبقاتها سواء في النظام الجامعي أو النظام التربوي أو البحث العلمي.

¹ - Ibid, Louis CHauvel: *Les classes moyennes à la dérive*,op,sit ,p 234-236

باعتبار الدولة نظام مانح للشغل للطبقات الوسطى والأبعاد الثلاث تعيش أزمة عميقة، أثرت على استقرار الطبقات الوسطى¹.

ويرى لويس شوفال " أن مفهوم الحراك نحو السفلي "Déclassement"، له أربعة مظاهر وهي:

- الحراك نحو الأسفل مابين الأجيال: ويتمثل في ضياع الوظيفة والمكانة.
- الحراك نحو الأسفل مابين الأجيال: تتمثل في حراك اجتماعي نحو الأسفل مقارنة بالآباء.
- الحراك نحو الأسفل من حيث المكانة: تتمثل في تضييع التماظهر الاجتماعي المرتبط بالاستهلاك، ومحل الإقامة، وقضاء العطلة.
- الحراك نحو الأسفل من حيث التعليم: يتمثل في اللاتوافق مابين الشهادة المحصل عليها والمكانة التي يحتلها².

تقييم ومناقشة:

إن اهتمام لويس شوفال بدراسة الطبقات الوسطى، أعطى رؤية جديدة لهذه الطبقات، وأبرز تجدها خاصة في المجتمع الفرنسي، غير أنه لم يوفق في دراسته للطبقات الوسطى في أمريكا اللاتينية، لأن الواقع غير

¹ - LOUIS CHauvel: **le destin des génération: Structure Sociale cohortes en France au X X^e Siècle**, paris, presse universitaires de France , édition 2002,p123 .

² -- LOUIS CHauvel: **le destin des génération: Structure Sociale cohortes en France au X X^e Siècle**,Op,sit,p 131.

الواقع، والبنى الاجتماعية وتاريخ تشكلها، والنموذج الثقافي غير النموذج الأوروبي، إلى جانب نظرتة للسقوط من طبقة إلى أخرى أو الحراك نحو الأسفل إهماله للشعور بالخوف وتهديد من نوع خاص من الحماية كما أشار إليه "Eric Mourin - أريك موران" الذي حصره في علاقتين، علاقة بالماضي ممثلة في مكانة الآباء والشعور بالانتماء، وعلاقة بالمستقبل ممثلة في تهديدات من قطيعة بالمدرسة وسوق الشغل، والشعور بالخوف.

الإطارات و مشكلة الانتماء الطبقي:

في الثلث الأخير من سنوات الثلاثينات، ظهور الكوادر كمفهوم جديد في الخطاب النقابي، من أجل إدماج هذه الفئة من العمال في الحراك الاجتماعي، والتعريف الاجتماعي بها لدى الطبقات الوسطى.

إن المنتمين الجدد للطبقات الوسطى من الإطارات منها العسكريين، أين قل الحديث عن الموهبة والأداء، وأصبحت المشكلة على الصعيد النقابي، هل الكوادر من الطبقات الوسطى ويجب الدفاع عنهم؟¹.

المجتمعات الحديثة والتفاوت الاجتماعي:

¹ - Paul bouffartigue et autres: **Cadres ,classes moyennes; vers l'éclatement?**, ARMAND COLIN, cherches, paris,2011,PP241-247

كان في القديم تقسم المجتمعات إلى طبقات، يركز على الأدوار التي يقومون بها، إلى جانب دور الدين، ورجالته واحتلالهم مراتب عليا في الترتيب، وتطور النظام الطبقي مع أفول النظام الإقطاعي، وبدايات ظهور تجمعات سكانية في المدن، مما ساعد على بروز طبقة تجارية، ومالية تتألف من الوسطاء الذين تراكت رؤوس أموالهم، ومع تغير النظام السياسي والقانوني، وبظهور الثورة الصناعية سنة 1789م، وظهرت المساواة وكسرت عوائق الحراك الاجتماعي بين الطبقات في المجتمع، كما ساهمت التحولات الاقتصادية جراء الثورة الصناعية، التي شاهدها أوربا خلال النصف الثاني من القرن 19م، التي دفعت بالاقتصاد من اقتصاد العائلة اليدوي إلى اقتصاد المصنع والآلة، وتعاظمت المؤسسات الصناعية والتجارية والمالية، وتمركزت رؤوس الأموال في أيدي التجار وأصحاب المال، وتشكلت بنى اجتماعية جديدة في المجتمع، رأسماليين مالكين لوسائل الإنتاج وفئة العمال المأجورين، والشيء الذي لفت الانتباه هو استمرار ظهور البنى الاجتماعية القديمة خلال فترة التصنيع، غير أن سرعة تطور المجتمعات الحديثة، وسيطرة التنظيم الجديد للإنتاج، واندماج طبقات مع أخرى، وظهور أخرى حسب تطور ضرورات العمل وتقسيمه برزت الطبقات المتوسطة، التي تتميز بالعمل غير اليدوي، وأصبح المجتمع مقسم إلى ثلاث طبقات هي: طبقة قائدة (حاكمة)، وطبقة متوسطة، وطبقة عاملة¹. إن النزعة الفردية، والمصلحة الخاصة، وتفكك بنية

¹ - بيارلاروك ، مرجع سبق ذكره، ص ص 29-30

العائلة و روابط القرابة، وتفتت الملكية، والاعتماد المتزايد على السوق، وتأثيرات المدينة والهجرة، كل هذه المظاهر الجديدة غيرت الأسس القديمة، وسمح بوجود فوارق ظاهرة، وتقسيم السكان إلى طبقات، وحتى نؤكد على فكرة الطبقات، يجب توفر ثلاثة مقاييس:

1-مقياس اقتصادي يستخدم لقياس الأبعاد الاقتصادية بين السكان، على أساس الدخل، ومستوى المعيشة، ومصادر الإنفاق.

2-مقياس اجتماعي خاص بالأبعاد الاجتماعي، التي تفصل بين الأفراد سواء باعتماد على المقياس الأول، أو ما يتعلق بالقرابة أو بالانتماء.

3-مقياس سيكولوجي يستخدم في قياس شدة الشعور المشترك، الذي يربط بين المقياسين السابقين.

وعلى هذا الأساس نلاحظ أن الروابط الاجتماعية القائمة على أساس القرابة، قد تفككت وحل محلها روابط المصلحة، إن الشعور المشترك ضروري لقيام طبقة في الواقع¹.

إن الإحساس "بالانتماء الإقليمي" عامل هام في تحديد كثافة علاقاتهم، و مداها مع مختلف الأفراد الذين يعيشون معهم¹.

¹ - محمد عاطف غيث : دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1967 ص 243

محددات التفاوت الطبقي:

الكثير يتساءل عن الطريقة التي نتعرف بها على التفاوت الطبقي؟ وكيف نميز بين طبقة وأخرى؟ هناك مجموعة من المحددات نذكرها فيما يلي:

أولاً: طبيعة الدور في المجتمع:

يتمثل الدور في المركز الذي يحتله في الحياة الاجتماعية، وهذا ما كان معمول به في المجتمعات القديمة، أما في المجتمع الإقطاعي كان السيد أعلى مكانة ودرجة بالنسبة للفلاح ألّفن البسيط، وهذا راجع إلى الدور الذي يلعبه السيد عند نشوب الحروب، و ما يناط القيام به من قيادة الجيش، والدفاع عن الأرض، والأرزاق، التي يعيش منها الأسياد والفلاحون على السواء .

إن الدين له دور كبير في التصنيف في المجتمعات القديمة مثل: الهند القديمة، أين يتمتع المنتمون إلى طبقة البرهمان بالتفوق على باقي شرائح المجتمع، وذلك راجع لمكانتهم الدينية، و معرفتهم بممارسة الطقوس الهندوسية التي توارثوها عن آبائهم.

أما المجتمعات الحديثة ارتبط فيها التفاوت بالمهن التي يشغلها الأفراد، حيث نجد المهن الحرة والمهن المأجورة، وبين المهن اليدوية وغير اليدوية، غير أن

¹ - المرجع السابق، ص244

تصنيفها وترتيبها يختلف من مكان إلى آخر، حسب التقاليد المتوارثة والأهمية الاقتصادية لهذه الأنشطة الممارسة محليا.

وقد قسم ماركس المجتمع إلى طبقتين متصارعتين، طبقة تملك وسائل الإنتاج، وطبقة لا تملك سوى قوة عملها، وهذا ما جعلها تسيطر على المجتمع اقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، وسياسيا¹.

ثانيا :نمط المعيشة:

يختلف نمط معيشة الأفراد والعائلات، مشكلا فئات متجانسة الأساليب المعيشية، وعادة ما يرتبط هذا بالداخل، حيث أن الدخل الثابت، والكبير يسمح بتبني نمط معين يعتاد عليه الأفراد والعائلات، مشكلتا طبقات متميزة، متفاوتة الدخل، وكذلك مستويات المعيشة.

وتختلف طريقة الإنفاق، وأولويات العائلات تعبر عن الانتماء الطبقي، حيث يركز البعض على الغذاء وإشباع الحاجات الأساسية، في المقابل يركز البعض على تزيين المنزل، والاهتمام بغرفة الاستقبال، وغرفة الطعام والبهو، و ارتداء أحسن الألبسة، من أجل إبراز الانتماء والتفوق، وكذلك السكن الذي يختلف من سكن فردي إلى شقة في بناء مأجور، وحتى الحي الذي يسكن فيه، والشارع، وقربه من المراكز الهامة سواء الإدارية والتجارية.

¹ - بيار لاروك :مرجع سبق ذكره، ص ص 11-13

أما بالنسبة للطعام فطلب الطعام ونوعه، وتوقيت طلبه، وآداب المائدة بدورها تصنف الأفراد إلى تراتيب اجتماعية مختلفة أو زمر، والتعليم كذلك من حيث الانتساب إلى مؤسسات معينة، ومستويات تعليم الأفراد، والأسر، التي تعبر كلها على التصنيف الاجتماعي المميز عن الآخرين¹.

ثالثا: الشعور بالانتماء والوجدان الاجتماعي:

تتميز كل طبقة بأفكار مسبقة، وتقاليد تربطها بماضي، وهذا ما يدفع إلى الصراع بين الطبقات، لأن كل طبقة تنظر إلى نفسها، من خلال الآخرين سواء بالدونية أو بالتفوق، وقد يظهر لنا في بعض المظاهر منها الزواج، والمصاهرة حيث نجد أن كل زمرة تتغلق على نفسها، وما دون ذلك شاد وغير طبيعي .

كما نجد أن عناصر الطبقة الواحدة يتضامنون ضد الطبقات الأخرى².

يرى " نيقوس بولانتزاس " أن الطبقات الاجتماعية، لا تتحدد بالبنية الاقتصادية فقط، بل كذلك البنية السياسية، والاديولوجية. إن وجود الطبقات مرهون بوجود صراع طبقي، لأن ظاهرة التعدد لا تعني أن التنوع في الطبقة البرجوازية الصغيرة، هو في نفس الوقت محدد لذاتها، لأن مكانات ووضعيات الطبقة، هي قريبة سواء بالنسبة للطبقة البرجوازية أو بالنسبة إلى الطبقة العمالية، وحسب

¹ - بيارلاروك : مرجع سبق ذكره ، ص ص 16-17

² - المرجع السابق، ص 19

الرأي المشترك للبرجوازية الصغيرة التقليدية (المنتجين الصغار، والملاك الصغار ...)، والبرجوازية الصغيرة الجديدة (عمال أجراء غير منتجين ...)، على أنهم لا ينتمون إلى الطبقة البرجوازية، ولا إلى الطبقة العمالية .

إن هذا التنوع في الطبقات تحكمه العلاقات الاقتصادية، إلى جانب العلاقات الادبولوجية والسياسية، إن محددات بنية الطبقة في مجموعها، ومواصفاتها المشتركة تخضع للعلاقات السياسية، والادبولوجية التي تخصص لها مكانة في التقسيم الاجتماعي للعمل، وبذلك تظهر ادبولوجية لفروع البرجوازية الصغيرة.

إن تحديد الطبقة يتطلب تحديد المكانة السياسية، والادبولوجية الموضوعية، وتحديد مكانة الطبقة يكون حسب الأحوال الاقتصادية، وموقعها في الصراع الاقتصادي، إن التميز محدد بالمجال وظروف الطبقة (مكانة الطبقة)، وقد نجد هذا المشكل عند فحص آثار تعدد المكنات في الطبقة البرجوازية الصغيرة، إن إعادة إنتاج الطبقة الصغيرة لمكانتها هو مؤشر رئيسي لإعادة الإنتاج، وإعادة إنتاج الأفراد المنتمين للطبقة، وإعادة إنتاج الأفراد المنتمين للبرجوازية الصغيرة الجديدة، له شروط منها التأهيل، وامتثال الأفراد لتوزيع الفئات¹.

وتشير الماركسية البنيوية أنه بالإمكان أن يتعايش أكثر من نمط إنتاج في التشكيل الاجتماعي الواحد، وهذا يؤدي إلى ظهور طبقات اجتماعية مختلفة تنتمي إلى

¹ - Nicos P OULANTZAS : **Les classes Sociales dans le capitalisme aujourd'hui** , Editions du Seuil , paris ,1974 p 209-211

أنماط إنتاجية متباينة، وفي نهاية القرن 19م في بريطانيا كانت هناك طبقة أرستقراطية (مالكة للأرض) - حاكمة - تخدم الطبقة الرأسمالية الصناعية، أما طبقة العمال المهرة وغير المهرة (صراع مهم أدى إلى تطور الحركة النقابية).

ويؤكد أن أصحاب الطبقة البرجوازية الصغيرة الجديدة، لهم وضع مختلف عن البرجوازية التقليدية، فهم ليسوا مالكين صغار لمؤسسات العائلية، غير أنهم يعملون في مجالات متنوعة، كالإعلام أي أنهم عمال غير منتجين¹.

ويرى "لاش" أن حركة ما بعد الحداثة هي قلب لنمط تطور الحداثة القائم على التمايز، وزيادة في استقلال مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة، وهي نتاج لعاملين هنا:

أولاً: تطور طبقات جديدة تحديداً، تطور الطبقة المتوسطة في مجتمعات ما بعد الصناعة، وهي جزء من الطبقة البرجوازية قائم على قاعدة ثقافية رأسمالية، وهذا المجال الثقافي للطبقة المتوسطة المنتجة للرموز يزداد اتساعاً حتى طغى على مجالات الحياة الاجتماعية، أي قام بتحطيم الحواجز، التي كانت تحتويه في حدود معلومة.

ثانياً: نمط جديد من الرواد يركزون على النزعة التقليدية (الواقع التراثي)¹.

¹ - أيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، عدد: 244، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999 ص 248

خلال خمسينيات القرن أجمع علماء الاجتماع أمثال: دانيال بال،ليبست، وراف داهرندوف، عارضوا كل من الوظيفية والماركسية، من خلال مفهوم "ما بعد النزعة الصناعية"، التي تولي الأهمية، والأولوية للعلم والتكنولوجية والثقافة على الملكية الخاصة، والتقسيمات الطبقية.

حيث أكد "بال" أن المبدأ المنشط للمجتمع الحديث، سيتمركز بدرجة أكبر حول النظم، والمؤسسات التعليمية والعلمية، والحكومية، وسيحل العلماء والاقتصاديون، والمهندسون محل مؤسسات الأعمال، والمشروعات التقليدية، والجامعة محل مشروع العمل، لكونها مصدر التجديد، والابتكار، واتخاذ القرار، ويفترض مجتمع ما بعد الصناعة انهيار العمل اليدوي، ونمو عمل الياقات البيضاء(المهن الفنية العليا)، والزيادة في الإنفاق على التعليم الجامعي والعالي، ومجال البحث والتنمية، أي أن المجتمع يصبح خاضعا لعملية إنتاج السلع، وهذا ينتج بناء اجتماعي جديد أطلق عليه "بال" طبقة المعرفة(العلماء،الخبراء...)، أين تشكل المهن العليا، مركز وقلب مجتمع ما بعد الصناعة، وتشكل طبقة لا تمارس القوة، بل تنتج قيم، ومبادئ جديدة للتنظيم².

يرى "الكسيس دوتوكفيل" أن اتجاه المجتمع نحو الديمقراطية أمر محتوم، وتأسيس دولة ممرضة، واختفاء القيم التقليدية المرتبطة بالارستقراطية، والحياة

¹ - أيا ن كريب، مرجع سبق ذكره، ص283
² - علي عبد الرزاق وآخرون: نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1998، مصر، ص ص405-407

المحلية والدين... وغيرها، حيث قام بمقارنة بين المؤسسات السياسية، ونمط العيش الاجتماعي والثقافي، وبنية السلطة والسلطة للمجتمع القديم، وتلك التي يعرفها العالم الجديد، أين رأى أن الديمقراطية الأمريكية، هي نموذج لمجتمع ديمقراطي دون مقومات من الماضي، كما هو الحال في النموذج الأوروبي، حيث طور "دوتوكفيل" فلسفة للتاريخ مؤسسة على مبدأ "المساواة في الأوضاع" أين تتطور البيروقراطية استيلاء الثقافة الجماهيرية على السلوكات الفردية، ومع أنه يتقبل بواقعية قيام مجتمع مساواة، غير أنها تؤثر على زوال التعقيدات الاجتماعية والثقافية، إلى جانب اختفاء فضاءات وسيطة، وطقوس عائلية ودينية وجماعات، حيث يتوقع صعود طبقات متوسطة، وذلك من خلال حراك يكرس ملمح لاكتساب المكانة، والمحافظة عليها على حساب اختيارات أساسها قيمي¹.

الترتيب الاجتماعي وتحرر المرأة:

تعود الأصول الطبقيّة لناشطات الحركات النسوية على مختلف اتجاهاتها إلى الطبقة الوسطى، وخاصة شرائحها العليا والوسطى، ونجد أن معظم أعضاء وقيادات هذه المنظمات من مثقفي المدن المتمتعات بالوعي السياسي، واللاتي ساعدتهن قدراتهن الفكرية، وإتقانهن اللغات الأجنبية، إلى جانب تفاعلهن مع الوكالات المانحة الخارجية، والمنظمات الأهلية النسائية الدولية، ويمكن أن نتوقع

¹ - عبد الحميد قرفي: بناء المعرفة السوسولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.، ص 46

أن لا يتوفر هذا النمط من التعليم إلا في الشرائح الوسطى والعليا من الطبقة الوسطى، بغض النظر عن أصولهن، فإن امتلاك تلك المهارات الفنية والمهنية، سواء تم اكتسابها من خلال المنظمة، أو قبل انضمامهن إليها، يضعهن في نفس الطبقة، من حيث الثقافة ونمط الحياة، وتشير إحدى الباحثات حول الحركات النسائية في مصر، إلى أن انتمائها للطبقة الوسطى، قد مكانها من التعرف على النسوة والاندماج بينهن، وحضور حفلات العلمانيات منهن، نظرا لانتمائهن لنفس الطبقة، ويشير هذا أيضا إلى أن الناشطات لا ينتمين فقط إلى شرائح الطبقة الوسطى، بل يعيشن ثقافتها، وطقوسها، ونمط حياتها¹.

تشكل الطبقة الوسطى في أوروبا:

إن البنى الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، قد قسمت النطاق الثوري إلى قسمين متباعدين لا يكاد يجمعهما جامع، ذلك أن الأبنية الاجتماعية فيهما كانت تختلف كل الاختلاف، باستثناء الحالات العامة التي كانت الغلبة فيها لأهل الريف على أهل المدن، أو البلدات الصغيرة على المدن الكبيرة، وكثيرا ما يجري إغفال هذا الأمر، لأن السكان الحضر، ولا سيما في المدن الكبرى، هم الأكثر نفوذا إلى درجة متعاضمة في المجال السياسي، وكان الفلاحون في المناطق الغربية أحرار من الوجهة القانونية، بينما كانت الإقطاعيات الكبيرة قليلة الأهمية، أما في

¹ - أحمد زايد وعروس الزبير: النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ص 533-534

الشرق، فكان الفلاحون أرقاء، كما أن ملكية الأرض كانت تتركز إلى حد بعيد في أيدي النبلاء الملاك، وفي الغرب كانت " الطبقة الوسطى" تعني أصحاب البنوك، والتجار والرأسماليين أصحاب المشروعات الاقتصادية، الذين يزاولون " المهن الحرة"، وكبار المؤولون بما فيهم الأساتذة الجامعيون، على الرغم من أن بعض هؤلاء كانوا يشعرون بأنهم ينتمون إلى الطبقة العليا، و مستعدون لمنافسة النبلاء الملاك، أقلها في الإنفاق و المظهر، أما في شرقها فان ما يعادل الطبقة الحضرية، كان يتألف أساسا من فئات وطنية محلية متميزة عن السكان الأصليين، مثل: الألمان، واليهود، وكانت هي الأقل عددا في الأحوال كلها، أما يعادل " الطبقة الوسطى" فكان يضم قطاع المتعلمين أو ذوي العقلية التجارية، من وجهاء الأرياف، وصغار النبلاء، ويمثل هؤلاء طبقة عريضة إلى درجة كبيرة في بعض المناطق¹.

أما العمال تميزوا بالا تجانس، ويمكن طرح سؤال جوهري يتمثل فيما يلي: هل يمكن التحدث عنهم بصفته فئات أم طبقة واحدة ؟ ما هو القاسم المشترك الذي يربط بين جماعات العمال المتميزة، من حيث البيئة والأصول الاجتماعية، والتكوين، والوضع الاقتصادي، وحتى اللغة والتقاليد أحيانا؟ إذا اعتبرنا الفقر هو السبب في ذلك، هذه الفئات لها دخل بالرغم من أن دخلهم كان متواضعا إذا قرن

¹ -أريك هو بز باوم : عصر رأس المال ، ترجمة : فايز الصياغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2008
ص ص 39-40

بدخل الطبقة الوسطى، باستثناء من عملوا منهم في خمسينات القرن في المستعمرات الأسترالية، حيث كان عامل منضد الحروف في مطبعة صحيفة يتقاضى 18 جنيها في الأسبوع، و هذا بعيد عن مستوى الفقر، فهناك من جهة" العامل الحرفي الفني" العالي الأجر، و العامل الماهر المستخدم بصورة منتظمة، الذي يرتدي نسخة مقلدة من ثياب الطبقة الوسطى المحترمة، وهناك من جهة أخرى المعدمين الذين لا يستطيعون الحصول على قوت يومهم، إن ما كان يجمع ما بين تلك الفئات كلها في واقع الأمر إحساسها المشترك بالعمل اليدوي وبالاستغلال، و يجمعها بصورة متزايدة، أسلوب واحد لكسب الرزق، كما يوجد انفصال مطرد بينها وبين البرجوازية، التي تتعاضد ثروتها بشكل كبير، بينما ظلت هي في وضع غير مستقر، فيما كانت تلك البرجوازية تتمتع بالمزيد من الاكتفاء الذاتي، وأصبحت تسد الطريق أمام كل من يريد الانضمام إليها من المراتب الدنيا، وما كان يدفع بالعمل إلى تنمية الوعي المشترك لم يقتصر على هذا الاستقطاب الاجتماعي المتضاد، بل تعزز في المدن بأسلوب حياة مشترك، أين صارت الحانة تمثل كنيسة العمال، وقد لعبت دورا كبيرا، كما كان لهم أسلوب تفكير مشترك، حيث كانوا يميلون إلى العلمانية¹.

¹ - اريك هو بز باوم ، مرجع سبق ذكره ، ص 397

أما الطبقة الوسطى كانت تميزها "المحترمية" Respectability في القرن التاسع عشر في بريطانيا، لأنه يعبر في آن واحد عن تغلغل قيم الطبقة الوسطى، ومقاييسها، والتوجهات التي لم يكن للطبقة الوسطى أن تحقق احترام الذات بغيرها، و عن حركة النضال الجماعي، لقد كان المصطلح ينطوي على الوقار والتضحية، و كان التمايز سيتجلى بصورة كافية، لو أن حركة العمال كانت ثورية بشكل أوضح، أو على الأقل منفصلة عن عالم الطبقة الوسطى مثلما حدث قبل سنة 1848م، وكان من المتعذر في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وضع خطوط مميزة بين الذاتي والتطور الجماعي، أي محاكاة الطبقة الوسطى من جهة، وإلحاق الهزيمة بها من جهة أخرى¹.

في عام 1865م، كان 89% من أصحاب مصانع الفولاذ في بريطانيا، قد تحذروا من أوساط الطبقة الوسطى، 07% من الشريحة الدنيا للطبقة الوسطى (بمن فيهم صغار التجار، والصناع المستقلون...) و 04% فقط من العمال المهرة، أو على الأغلب غير مهرة، وبالمثل كانت الأغلبية من أصحاب مصانع النسيج في فرنسا، في الفترة نفسها من أبناء الفئات التي يمكن تصنيفها إلى الطبقة الوسطى، أما المتعلمون وفي مقدماتهم أبناء القساوسة البروتستانت، وأبناء الموظفين الحكوميون، الذين لم تتغير مرتبتهم في الطبقة الوسطى، وكانت المسارات

¹ - المرجع السابق، ص 399

الوظيفية في عالم البرجوازية مفتوحة بالفعل أمام الموهوبين، غير أن هناك عائلات كانت لها قدر متواضع من التعليم و الملكية، والروابط الاجتماعية، استطاعت أن تبدأ طريقها معتمدة على هذه الميزات الضخمة نسبيا، بما في ذلك قدرتها على التزاوج في نطاق مرتبتها الاجتماعية، أو في مجال العمل نفسه، أو الموارد التي يمكن جمعها بين تلك الأطراف بصورة مشتركة¹، مع أن الطبقة الوسطى شملت جميع: رجال الأعمال، والملاك وأصحاب المهن الحرة، و الشرائح الإدارية العليا، التي كانت قليلة العدد خارج العواصم، وكانت الصعوبة تكمن في تعريف الحدود العليا والسفلى في تلك الطبقة، في سياق تراتبية المكانة الاجتماعية، وكذلك السماح بتنوع وتعدد في عناصر العضوية، في إطار تلك الحدود، وقد كان هناك دائما نظام متفق عليه لتصنيف الشرائح الاجتماعية إلى "الأوساط العالية" والبرجوازية "الصغيرة"، وتشمل الطبقة الأخيرة على طائفة شتى من الشرائح، التي تقع بالفعل خارج نطاق تلك الطبقة.

وفيما يتصل بالشرائح العليا، كانت البرجوازية متميزة على نحو ماعن الارستقراطية (العليا والدنيا)، ويعتمد ذلك جزئيا على الطبيعة الحصرية لتلك المجموعة، أو على درجة وعيها الطبقي، ولم يكن بوسع البرجوازي، أن يكون أرستقراطيا حقيقيا².

¹ -أريك هوبز باوم : مرجع سبق ذكره ، ص ص 429-428

² -المرجع السابق ، ص 433

مؤشرات قياس الأصل الاجتماعي في أوروبا:

بعض الدراسات الأوروبية في بناء متغير لقياس الأصل الاجتماعي للأبناء المتدرسين:

في فرنسا يتم التركيز في الغالب على مهنة الأب، حيث أكدت الدراسات الفرنسية أن طبيعة عمل الأب و تكوينه إلى جانب مداخله تؤخذ في الحسبان، غير أن في النهاية طبيعة العمل (نوع العمل) هو المحدد للمظهر الاجتماعي و يعد مؤشر على الطبقة الاجتماعية التي تحدد انطلاقا من مهنة الأب، حيث يمكن التمييز بين الطبقة الشعبية *classe populaire* و التي تضم كل من (الموظف البسيط، و العامل و الفلاح...)، أما الطبقة الوسطى *classe moyenne* و التي بدورها تضم المهن التي تتوسط ما بين المقررين و المنفذين، و الحرفيين، و التجار...، الطبقة العليا *classe Supérieure* و التي تضم الإطارات العليا و بعض المهن الحرة... و من خلال هذا التحليل نجد صعوبة وصول أبناء الطبقة الشعبية إلى مواصلة الدراسة إلى الجامعة، و المدارس العليا الأكثر تألقا و انتقاءا.

أما في إيطاليا فيتم قياس الأصل الاجتماعي من خلال مستوى التكوين، ويرى كل من "كوبالتي" و "شزيروتو" أن المستوى الدراسي للأبوين يمكن أن يكون مقياس للأصل الاجتماعي للتلميذ، حيث بنيت الدراسات الاجتماعية في إيطاليا حول التفاوت الاجتماعي، والارتباط الكبير بين الوضع الثقافي الذي يقاس بمستوى

تكوين عائلة الأصل أكثر من المستوى الاقتصادي، و المستوى الدراسي يؤثر على مواصلة الأبناء في المسار الدراسي.

أما في بريطانيا الإثني مؤشر عن الأصل الاجتماعي للتلميذ، حيث قام كل من جونسون وآل (2009) بدراسة اهتمت إلى جانب طبيعة عمل الأب، الأصل الأثني واعتباره مؤشر للأصل الاجتماعي، و الدراسة عبارة عن مقابلة وجه لوجه حيث قسم المبحوثين إلى أربع مجموعات إثنية، و هي مجموعة البيض و مجموعة الآسيويين ومجموعة الآسيويين البريطانيين، و مجموعة السود و مجموعة السود البريطانيين، وغيرهم من الأقليات الإثنية (العرقية) و الآباء تم تجميعهم في مجموعة من المهن مسير و مهنيين، و مهن وسيطة، ومهن روتينية أو يدوية ويعتمدون على المساعدات الاجتماعية، بينما في ألمانيا الأصل الاجتماعي يقاس بالأصل، حيث أقيمت دراسة سنة 2006م، من خلال استبيان عن طريق البريد لطلبة المدارس الجامعية المتخصصة حيث طرحت 03 أسئلة وهي:

حول أعلى شهادة متحصل عليها لآباء الطلبة و طبيعة عملهم و وضع النشاط (في نشاط، في بطالة، متقاعد)، أين تقاطعت المعلومات المتحصل عليها على أعلى مستوى تكوين (له أو لها شهادة عليا) و حول طبيعة عمل الآباء حيث صنف (11 صنف) وأربع أصول هي: الأصل الاجتماعي مرتفع، عالي، متوسط و أدنى،

توصلت الدراسة أن الشريحة الاجتماعية هي العليا دائما و الدنيا تبقى دنيا، بالرغم
قد تكون لها مستوى دراسي عالي و تكوين¹.

الطبقات والتدرج الاجتماعي:

إن استخدام كلمة المكانة لتوضيح اختلاف المواقع، التي يحتلها الناس في المجتمع
الإنساني، هناك معايير وضعها البشر لتمييز بعضهم عن بعض وهي: الجنس، و
السن، والحالة الزوجية، والثروة، والخبرات الاجتماعية، ومما شجع حركة التباين
الطبقي، تلك التغيرات التي مست المجتمعات خاصة بعد ظهور التصنيع وتنامي
التحضر، و اتساع العلوم و تخصصاتها، و زيادة المهن، و بروز دور السوق و
النقود على النظام الاقتصادي الجديد، إن انقسام المجتمع إلى طبقات تحتل مواقع
مختلفة، و تشكل هذه المواقع ما يسمى الهرم الاجتماعي أو البناء الطبقي، و هذا
الاختلاف يزيد من أهمية دراسية الطبقات الاجتماعية التي تتمتع بحقوق و
امتيازات متباينة تزيد وتقل حسب موقعها في الهرم الاجتماعي، إن المجتمعات
البداية الأولى صنفت أفرادها على العمر والجنس، و الحالة الزوجية، وعدد
الأولاد، و درجة القرابة، و من خلال هذا حددت حقوقها و واجباتها، أما
المجتمعات الحضارية العصرية تنتج بني اجتماعية شديدة التعقيد، خصوصا ما

تعلق بالأنساق الطبقية، و ما زاد في تعقيدها شدة اختلافها، و اختلاف تراكيبها المتعددة، والأسس التي تبنى عليها يمكن حصرها فيما يلي¹:

أ- الأساس الاقتصادي :

إن تسمية الطبقات يرجع في الأساس الأول إلى تباين المداخل ما بين الطبقات، أي أن هناك ترابط ما بين المستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي، لأن من يمتلك الثروة يتحكم في الطبقات الأخرى، التي لا تمتلك الثروة، كما يعطيها الاحترام و الواجهة الاجتماعية، والثروة هي التي تصنع الفارق بين من يملك ومن لا يملك، سواء في السكن، والمشتريات، ومستوى المعيشة بصفة عامة.

ب- الأساس الاجتماعي :

يلعب النسب العائلي دورا كبيرا، في تحديد مستويات الهرم الاجتماعي، لأن في أغلب المجتمعات المكانة الاجتماعية للأفراد محددة سلفا في سلالة الأفراد، السابقة لهم ولوجودهم.

ج- الأساس التعليمي والثقافي :

إن المسار الدراسي، والحصول على شهادة عليا، يؤثر على التدرج الاجتماعي للأفراد، غير أن المدرسة تعيد إنتاج التفاوت الاجتماعي، من خلال تقييم التلاميذ

¹ -قيس النوري: الانثربولوجيا الحضرية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر و التوزيع، ط1، الاردن، 2001، ص 116

حسب أبييتوس طبقتهم، التي تنتمي لها عائلاتهم، أين يتفاوت تلميذ دون آخرون، بسبب الإرث الثقافي، والرأسمال الثقافي، الذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء.

د-مستوى التحضر:

و هي قدرة العائلات على التكيف مع حياة المدينة، سواء معرفيا ونفسيا و اجتماعيا وثقافيا، مما يسمح لهم بفهم ظروف التنافس في المدينة، و هذا ما نجده عند الطبقة الوسطى¹.

هـ-الأساس العرقي :

نجد في العديد من المجتمعات التمييز العرقي هو الذي يحدد أشكال الفوارق الطبقية، و هذا يختلف من مجتمع إلى آخر حسب تنوعه.

و-الأساس الاثني :

إن الانتماء القومي والثقافي، أصبح محددًا للتمييز بين الفئات المختلفة، و هذا ما نجده خاصة عند الجاليات المختلفة في البلدان المضيفة، حيث يميز اجتماعيا بين جالية و أخرى، بالرغم من التشابه في العرق، و في بعض الأحيان التشابه في الدين.

¹ -قيس النوري: مرجع سبق ذكره ، ص 118

س-الأساس الديني :

الكثيرون يدعون أن مجتمعاتهم تعيش في دول علمانية، غير أن جل المجتمعات له تمايز ديني، وبعضها الأساس الذي قام عليه المجتمع ديني، وهذا راجع إلى عدد المؤمنين بهذه الديانة، و نفوذهم السياسي، ومنه تبرز الأغلبية و الأقلية، وعلى ضوء ذلك تحدد معالم الواقع الطبقي في المجتمع¹.

الطبقات الاجتماعية في الجزائر ما بين الإرث الاستعماري و المشروع الثوري ؟

إن الحكم على الطبقات الاجتماعية في الجزائر يمتد عبر التاريخ الطويل، إن الحكم التركي الذي دام ثلاثة قرون من السيطرة العثمانية، أين كانت الإدارة و البرجوازية الحضرية منحصرة في العنصر التركي وبعض العائلات الكبيرة، وغالبية السكان فلاحين، وقد تطرقنا لهذا بإسهاب في الفصل الخامس، إن التحدث على نخب جزائرية أو فئات وسطى تمتلك تأهيل و رأسمال ثقافي في تاريخ الجزائر، ونعني هنا الفعل المقصود للنهوض بفئات المجتمع، أي الارتقاء الاجتماعي، ولفهم الارتقاء الاجتماعي كما يعرفه روجي بن مبارك:"هو الفعل الذي يسمح بدخول فرد أو جماعة من الأفراد إلى التمتع بظروف أحسن مما هي عليه من خلال التنافس"، ويذكر أن كانت الجزائر في تلك الحقبة الممتدة من

¹ - قيس النوري: مرجع سبق ذكره ، ص 119

1958—1962م ذات التعداد السكاني الذي بلغ 10مليون في حاجة إلى ارتقاء اجتماعي لـ 4/5 من تعداد السكان، لأن هناك تمييز كبير ما بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية، ومن خلال إحصائيات لسنة 1954م للفئات النشيطة تم حصر M5.8 فلاحين، و700.000 في القطاع الحديث، وM5.1 في القطاع التقليدي، كما جاء في خطاب ديغول في 4 جوان 1958 في الجزائر العاصمة، أنه فهم الشعب، وأكد على أن السكان في كامل الجزائر هم صنف واحد من السكان وفي 3 أكتوبر في قسنطينة من نفس السنة، صرح على ضرورة تحسين ظروف الحياة، من مسكن وعمل، إعطاء قيمة للنخب من أجل تأطير الأجيال...، كما أقر مشروع قسنطينة السماح للنخب والكفاءات بالدخول إلى كافة ميادين الدولة، الإدارات، القضاء، الجيش، التعليم، الخدمات العمومية الفرنسية، وأن تكون إجبارية في المناطق العربية، والقبائل، والمزابيين. كما وعد بتجسيد تدرس الأطفال الجزائريين بنات وبنين خلال الثلاث سنوات الأولى للمشروع. بالإضافة إلى أن مشروع الارتقاء الاجتماعي تمحور حول خمس أراضيات وهي:¹

1— التمدن في سن 8 سنوات وتكوين الإطارات بالنسبة للشباب.

2— الارتقاء بالمرأة الجزائرية.

3— خلق نخب من خلال قبولهم الدخول في الوظيفة العمومية.

¹ – Roger Benmebarek: **La promotion sociale en Algérie** (1958_1962), préfet honoraire, 2008, p1 à 6

4_____ إنشاء طبقة وسطى جزائرية مكونة من المسؤولين في كامل الجزائر.

5_____ تحسيس كافة المناطق بقدرات النخب المسيرة.

بعد الاستقلال الجزائر تبنت النظام الاشتراكي بخصوصية اجتماعية، من أجل ضمان المساواة الاجتماعية بين فئات الشعب، وحسب مغنية الأزرق الجزائر لم تنتقل إلى الاشتراكية ولم تكون مثال ملهم للمجتمع، ولم تتكرر وجود خصوصية ثقافية إسلامية الطابع في الجزائر، غير أنها لا يمكن أن تفسر العديد من المشكلات التي مرت بها البلاد بعد الاستقلال، أما فيما يخص ملكية وسائل الإنتاج في الجزائر فيمكن القول حق التصرف في وسائل الإنتاج، عن طريق الملكية الخاصة أو السيطرة الإدارية، أي أن الطبقة يمكن أن تعرف في الحالة الجزائرية على أساس تملك وسائل الإنتاج، و أسلوب تملك قوة العمل، ولا يؤخذ الوعي الطبقي كمعيار. فقد قسمت مغنية الأزرق الطبقات في الجزائر إلى أربع طبقات أساسية :

1_ طبقة المالكين لقوة العمل: وتقسمهم إلى ثلاث شرائح: المدراء ورقباء الدولة على وسائل الإنتاج، والمقاولين الجدد الذين تشجعهم الدولة على خلق صناعات جديدة، وهم خاضعين للشريحة الأولى، والشريحة الثالثة وهم كبار مالكي الأراضي.

2_ الطبقة الوسطى: وتتكون من أصحاب المهن الحرة، وصغار رجال الأعمال.

3- طبقة العمال في الريف والحضر.

4- طبقة الفلاحين الذين يملكون قطع صغيرة من الأراضي.

ك ما ترى مغنية الأزرق أن الطبقات العليا في الجزائر بعد الاستقلال تصفها بأنها طبقة مهيمنة، والمتمثلة في النخب السياسية أو الطبقة السياسية، أو من يوصفون بأنهم طبقة بيروقراطية، أي الطبقة المهيمنة التي تستوعب القوانين السياسية والبيروقراطية التي تتمتع بها الطبقة المالكة لقوة العمل، فالطبقة المهيمنة تمتلك وسائل الإنتاج، وتهيمن على التنظيم الاقتصادي، وهي صاحبة القرار السياسي.

كما أن الحقبة العثمانية تميزت بعلاقة الارستقراطية التركية بالمجتمع الجزائري، وهي علاقة استعمارية، وعلى هامش هذه الطبقة تشكلت برجوازية تجارية وصناعية من اليهود وبعض المغاربة الوافدين من الأندلس، أما الفلاحين جلهم من المعدمين الذين يعملون لدى البايليك أو الملاك أو أراضي العرش، وترى مغنية الأزرق أن نظام الملكية التركي استبدل بالملكية الفرنسية، و أصبحت الملكية تابعة للإدارة الفرنسية، وسلمت للمعمرين من الكولون الأوروبيين، وبعض الجزائريين المتعاونين، وساهم نظام التقسيم الحضري تدميرا لنظام الملكية، حيث قسمت المراكز الحضرية الكبرى إلى مناطق مدنية ومختلطة وعربية، وهذا يشكل تمييز ثقافي و عرقي.

أما بعد الاستقلال وخلال إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة 1959 م بدأت البرجوازية الصغيرة في بناء بنية بيروقراطية جزائرية، إلى جانب التحالف مع العسكر، واحتفظ العمال بالتسيير الذاتي، كما عمل تحالف الحزب الواحد مع البرجوازية الصغيرة مدعوما من البلوريتاريا، ضد الامبريالية، غير أن الواقع المستتر ظل مشكلا من طبقة تكنوقراطية من جماعة الإدارة العليا في الدولة، والتي هي خريجة المدرسة الاستعمارية، وطبقة مهيمنة، وطبقة وسطى شغلت الوظائف الوسطى والدنيا، لها وعي زائف بدورها وهي بعيدة كل البعد عن الهيمنة¹.

إن التحولات الحاصلة في الاقتصاد الجزائري، أدت تشكل طبقة عاملة، كانت بدايات ظهورها في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، غير أنها عرفت تزايد كبير بعد الاستقلال وأصبحت قوة فاعلة ومؤثرة، كما اتصفت بشكلين من الحراك، الأول جغرافي يتعلق بمكان العمل، والثاني مهني يختص بتغيير نوع النشاط وذلك خلال فترة التصنيع السريع، الذي عرفته الجزائر في السبعينات و أوائل الثمانينات، والجدول التالي يبين حراك القوى العاملة داخل القطاعات الاقتصادية المختلفة².

¹ - أحمد موسى بدوي: مرجع سبق ذكره، ص 132 إلى 134

² - طاهر محمد بوشلوش: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)، دار بن ماري، الطبعة 1، الجزائر، 2008، ص ص 319-320

القطاع	نسبة الحراك
الفلاحة	55.1
الصناعة	59.7
البناء والأشغال العامة	54.7
النقل والاتصالات	50.9
التجارة	68.8
الخدمات	61.9
الإدارة	42.8

المصدر: العياشي عنصر: الأزمة الجزائرية، الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، 1996، ص ص 355

وتبقى التصورات والمعتقدات المختلفة التي يحملها الأفراد نحو الحراك محورا أساسيا، فلا يكفي أن يكون البناء المهني مفتوحا، أو أن تكون الفرص المهنية متاحة وكثيرة، لكي يكون هناك حراك مهني، بل لا بد أن تكون هناك تصورات معينة يبنيناها الأفراد تدفع بهم إلى الحراك.

إن التوسع الكبير الذي عرفته الطبقة الوسطى في الجزائر، حيث احتلت مكانة أكبر بين الطبقات الدنيا والعليا، على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، وفي هذا الصدد كانت الكفاءات المهنية المتاحة قليلة، كما أن إجبارية ومجانية التعليم، ساعدت على زيادة الطلب على التعليم من طرف المواطنين لتعليم أبنائهم،

وما ساعد في ذلك زيادة الوعي الاجتماعي، والحضاري، والانتشار الواسع للتربية والتعليم بين أفراد المجتمع الجزائري، والإرادة السياسية والاجتماعية للجزائر، في تحقيق مبدأ المساواة التعليمية بين جميع المواطنين، بالإضافة إلى استعدادات أبناء الطبقة العمالية، وحب الاطلاع واكتساب الثقافة، وبلوغ التعليم العالي، سمحت كل هذه العوامل لأبناء الطبقة العمالية من بلوغ مناصب قيادية في المجتمع بفضل موردتهم (الشاهدات العليا المتخصصة)، وكل هذا كان له تأثير كبير على تغير قيم المجتمع¹.

لقد لعبت الثورة التحريرية الجزائرية المباركة دورا كبيرا في تغيير المجتمع الجزائري، وبنيتة الاجتماعية، وخاصة بعد الاستقلال، وتبني النمط الاشتراكي الذي سمح بظهور قاعدة صناعية كبرى في البلاد، أدت إلى زيادة حجم الطبقة العاملة وانتشار المراكز الحضرية وإنشاء القرى الفلاحية، وتطور الأرياف، وارتفاع مستوى معيشة المواطنين الجزائريون، وهذا ما أشار إليه الميثاق الوطني حيث يقرر: "أن هدف السلطة... العمل على ترقية العمال في جميع الميادين، حتى يمكن لهؤلاء أن يتصرفوا دائما، وبكيفية أكثر في مصيرهم، ومن الضروري العمل على إلغاء القيود الكثيرة التي تعتبر من بقايا العهد الاستعماري، ومنها الفوارق الجهوية، والتفاوت في الدخل وانتشار البطالة، والاستخدام لقسم محدود

¹ - طاهر محمد بوشلوش، مرجع سبق ذكره، ص 320-321

من اليد العاملة، وضعف الإحاطة بالإطارات، وعدم احترام حقوق العمال في كثير من القطاعات الاقتصادية.

...يجب أن يوجد لهذا الوضع تعزيز الاقتصاد الاشتراكي، وفي مراقبة أكثر دقة للقطاع الخاص، وفي إشراك العمال المتزايد في تسيير المؤسسة، وذلك لأن العمال في الجزائر التي تتبنى الاشتراكية، هم في آن واحد مؤسسو الثورة والمستفيدون منها، وأن المنتجين أي الذين يكسبون عيشهم من عمل أيدهم، الذين سيدعون أولاً للاستفادة من التغيرات الجذرية، التي هي في طريق الانجاز، وهم الذين سيأخذون بموجب الاختيار الاشتراكي حقوقا غير قابلة للأبطال.

إن بنية المجتمع الجزائري بصفة عامة، والطبقة العاملة بصفة خاصة تزايد حجمها، وأخذت حقوقها تعرف النور من رعاية صحية، وأمن صناعي في مكان العمل وتحسين مستوى المعيشة، والاعتراف بها كقوة مؤثرة في اتخاذ القرارات الهامة وشريك اجتماعي هام، سمحت لها هذه المكانة بالمطالبة بقوانين حول الشغل ومجالات أخرى¹.

إن بروز قيم ايجابية في المجتمع، تدور حول العمل، والتحرر والانتصار على الامبريالية الأوروبية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، للتوزيع العادل للثروة والدخل، وضمان الحقوق الاجتماعية للمواطن الجزائري، من شغل، وصحة، وتعليم مجاني

¹ - طاهر محمد بوشلوش ، مرجع سبق ذكره ، ص322

وإجباري، والاعتماد على الذات وتقديس العمل، وأخلاق التسامح، والتطلع لحياة أفضل¹.

الكوادر العليا في الجزائر من سنوات السبعينات إلى يومنا:

من خلال دراسة للبنك الإفريقي للتنمية في أبريل 2011م، أشار إلى التغيرات التي مست الإطارات العليا في الجزائر على غرار الدول الأخرى، فوضع جدول دينامي للطبقات الوسطى في إفريقيا، فبالنسبة للجزائر تمثل الطبقات الوسطى 76.6% من سكان الجزائر، وتم ذكر كرونولوجيا للمستوى المعيشي للإطارات الجزائرية، بدأ من سنوات 1970م الأجر الشهري للإطارات العليا من أساتذة جامعيين، أو مسير لمؤسسة هو 2000دج، ويستهلك 20كغ لحم، وله واحد من عشر فرص للحصول على سيارة مستوردة من طرف الدولة، وسكن من 3.5متر/مربع، وربع تذاكر سفر، وفي سنة 1980م ارتفع الأجر الشهري للإطارات العليا إلى 8000دج، و ارتفع استهلاكهم من اللحم إلى 215كغ، أما حصتهم في السيارات لم تتغير وكذلك حيز السكن، وتذاكر الطائرة، وهذا التحسن مس الإطارات بشكل فردي أما أصحاب العائلات والأطفال لم يحدث تغيير، وفي سنة 1992م ارتفع أجر الإطار الجزائري إلى 20000دج، وأصبح يستهلك 100كغ من اللحم، ويشغل 1.22متر/مربع كسكن، و يتطلب منه أربع سنوات من

¹ - المرجع السابق ، ص331

أجره لشراء سيارة من السوق الحرة، التي تصل في سنوات الثمانينات إلى 10 مرات من الأجر الشهري، وفي سنة 2009م أصبح أجر الإطار 60000 دج، ويستهلكون 100 كغ لحم، و شغل 1.10 متر/مربع سكن، وشراء السيارة من خلال قرض بنكي أو شراء السيارة من وكالات الخاصة لبيع السيارات، حيث يصل الالتزام إلى أكثر من سنتين من الرتب الشهري. إن هذا الانخفاض في المستوى المعيشي للإطارات والباحثين والجامعيين يشعرهم بالسقوط من الترتيب الاجتماعي داخل المجتمع، سواء على المستوى الاجتماعي أو الثقافي. وحتى لو نظرنا إلى مستوى صرف العملة الرسمي، الإطار العالي الجزائري يتحصل على 80%، من أجر الإطار الفرنسي، زفي سنة 2009م أصبح يساوي 13/1 من زميله الأوروبي¹.

تقييم ومناقشة:

إن اعتبار المجتمع الجزائري الحديث مجتث عن النموذج التقليدي من خلال عمليات مقصودة للاستعمار الفرنسي، كل هذا مبالغ فيه لأن فرنسا استطاعت بناء نخب جزائرية من أجل استمرارية السيطرة المنظمة على البلاد، غير أن هذه النخب ما نفكت تحدث مشروع دولة جديدة بروح قديمة، لأن البنى الاجتماعية في المجتمع مرنة وتنتج هويات اجتماعية جديدة، متكيفة مع كل التفاعلات الحاصلة

¹ -Amel Blidi: *Enquête L'insoutenable vulnérabilité des classes moyennes en Algérie*, EL Watan, 19mai 2013,p04

في المجتمع، بعكس ما يسوق للاجتماعات والبقاء على النظم التقليدية، التي أثبتت فشلها في السياق التاريخي للشعوب العربية، والمشكلات التي مرت بها في عصرنا، تثبت أن لا وجود لعملية الاسترداد لذات التي حطمها الاستعمار، بقدر ما هو بناء جديد في إطار التشكل لمجال يضم معاني ورموز جديدة، قد يكون سريع أبسيط.

كما أن الجزائر هي دولة من الدول الإفريقية، وهي من دول العالم الثالث، التي تقيس ترتيب الطبقة بدخلها و ما يوفر لها من قدرة شرائية سواء اللحم، أو السفر بالطائرة، أو امتلاك سيارة، وغاب عن المشهد الرأسمال الثقافي، الذي هو الضامن الحقيقي لاستقرارها، واستقرار الطبقات الأخرى، لأن الطبقات الوسطى هي من تؤسس النموذج الثقافي لأي مجتمع، انطلاقا من رأسمالها الذي يسمح لها بشرعنة ديولوجية الدولة، والطبقات العليا من خلال مكانزمات إعادة إنتاج هويتها، من خلال النظام التربوي الذي يجعل الأمر يبدو طبيعيا لدى أفراد المجتمع، كما أن كل مرحلة كانت حاسمة في المصير الاجتماعي في الجزائر، وأهم مرحلة هي مرحلة البناء والتشييد الاشتراكي لمجتمع عانى الولايات من التمييز والاستعباد والانسلاخ

الثقا

الفصل الرابع

الفعل التربوي بين استراتيجيات الدولة وممارسات العائلات

تمهيد

- 1- التربية في الفكر الغربي
- 2- التطور التاريخي للدور الاجتماعي للتربية في الفكر الغربي الحديث
- 3- التربية كـواقـع اجتماعي
- 4- الدولة كمشرف على التربية
- 5- اللاتكافؤ الفرص التعليمية وإستراتيجيات الدولة المهيمنة
- 6- المدرسة كحقل للإستراتيجيات الفردانية
- 7- استراتيجيات العائلات: إستراتيجية فاعلين أم رغبة الآباء؟
- 8 — التربية عند المفكرين في المجتمعات الإسلامية
- 9- تاريخ المشروع التربوي في الجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد التربية مجال خصب للدراسات الأكاديمية الانثربولوجية، والفلسفية، والاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية، حيث كانت نقطة اهتمام لما تحدثه من أثار في المجتمعات القديمة، من خلال بروز دول وأفول دول أخرى، كانت خصائصها تتصف بخصائص المجتمع الذي توجد فيه، أين يعاد إنتاج البنية الاجتماعية للمجتمع عن طريق اصطفاء الفئة التي تمسها التربية، وفي مجتمعات أخرى تكون التربية حسب طبقات المجتمع ودور كل طبقة، أما التربية فهي آلية توظف حسب ظروف المجتمعات والأفراد، هناك من يركز على التربية الروحية خاصة عند المجتمعات الدينية، وآخرون يرون في التربية أداة هيمنة و سلطة، توظفها الدولة لإعادة إنتاج اديولوجيتها وأسلوب إنتاجها وسياساتها الاقتصادية والاجتماعية، لهذا تعد التربية اليد الخفية لفهم البنية الاجتماعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية لأي مجتمع، ومن خلالها يمكن التأسيس للحضارة أو زوالها.

التربية في الفكر الغربي:

أ- التربية عند فلاسفة اليونان:

يرى أفلاطون أن الغرض من التربية هو أن يصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع، ويضيف إلى ذلك قوله: "إن تربية الفرد ليست غاية لذاتها وإنما هي غاية بالنسبة للغاية الكبرى وهي نجاح المجتمع وسعادته، لذلك فقد عرف التربية: "التربية هي إعطاء الجسم والفرد في كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال."

أما أرسطو فيرى أن غرض التربية يتلخص في الأمرين التاليين: الأول: "أن يستطيع الفرد عمل كل ما هو مفيد وضروري في الحرب والسلم" أما الثاني: "أن يقوم الفرد بما هو نبيل وخير من الأعمال، وبذلك يصل الفرد إلى حالة السعادة"، وقد عرف التربية على أنها "إعداد العقل لكسب العلم، كما تعد الأرض للنبات والزرع"¹.

وفي نظر أفلاطون يجب أن تمنح الأخلاق أساسا مكينا، بحيث تصبح مادة للمعرفة، فالفضيلة عنده علم، ومادام العمل المستقيم عنده هو نتاج الحكم الصائب

¹ - تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص ص 35-36

الذي ترسخه معايير تنظم أمره، فإن السلوك لا ينبعث إلا عن طريق نشر المعرفة التي يصبح موضوعاً لها، أي عن طريق تعليم الفضيلة¹.

تقييم ومناقشة:

تميزت التربية عند اليونان بأنها تمييزية، حيث تعمل على إعادة إنتاج الطبقات، من خلال عملية التنشئة الانتقائية للأفراد الأخيار، عندما يتحدثون عن الفضائل والأخلاق، هل هي أخلاق فئة دون أخرى أم هي مجرد فلسفة؟ إن اليونان عرفوا دويلات داخل الدولة الواحدة، بالرغم من وجود المعارف والعلوم لم تستطع توحيدهم إلا القوى، هل القوة هي التربية؟.

ب — التربية عند ديوي:

يرى ديوي أن تربية الطفل من كل النواحي لأنها تكمّل بعضها البعض، النواحي الجسميّة والعقليّة على حد السواء فهو يتعلم بجسمه كما يتعلم بعقله، لأن وجودهما مربوط مع بعضه البعض، والعقل أداة الفرد في حل مشكلاته، والعقل الاجتماعي يتكون من خلال الخبرات والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وهذا العقل مكتسب عن طريق الفاعلية

¹ - غي آقارنزي: الجمود والتجديد في التربية المدرسية، عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1981، ص 258

في التعاملــــــــــــــل، فهو يعمل من واقعنا وخبراتنا، ولا يعمل من خارج الأشياء
و لا من خارج واقعنا، لأن الأفكار نتاج التعامل الاجتماعي، ونختبرها من خلال
سلوكنا، لأن الإنسان يسعى إلى تحقيق التوازن بواسطة حل المشكلات التي تقف
عقبة لسلوك الفرد.

إن الطفل عند ديوي ليس فردا بقدرات فطرية تعلن عن نفسها في الوقت المناسب،
و ليس جهازا ميكانيكيا يستجيب لمثيرات البيئة كما تستجيب الآلة عندما يدار معنا،
وهو ليس روحا تسيطر على نواحي الجسم المختلفة وليس مادة تفسر على أساسها
العمليات التربوية المختلفة، ولكنه كل متكامل متفاعل مؤثر متأثر بجميع أجزائه،
وقسم ديوي حياة الطفل إلى ثلاث مراحل وهي: مرحلة اللعب التي تتميز
بالنشاط التلقائي من النوع غير النقدي ومرحلة التقنية ومعالجة التفاصيل الفنية،
تلك المرحلة التي يتعلم بها الطفل أن يميز بين الوسائل والغايات، ويستخدم
الإجراءات الأيسر ومرحلة الانتباه التأملي التي تتميز بأكثر نقدية لحل
المشكلات¹.

تقييم ومناقشة:

يرى ديوي أن تربية الطفل لا تعني القدرات الفطرية التي تعلن
عن نفسها في الوقت المناسب، ولا تعني التربية الاستجابية

¹ - يحي صالح العسكري كفاح: مرجع سبق ذكره، ص 241 إلى 243

الميكانيكية لمثيرات البيئة، ولا تعد مادة تقسّر على أساسها العمليات التربوية المختلفة، إن التربية عملية متكاملة من التفاعلات والتأثير والتأثر، أين تلعب الخبرات والتفاعلات دورها في حل المشكلات في الواقع الاجتماعي للفرد، ومن هنا جون ديوي يرى في التربية مجال تفاعل يقوم السلوكات الفردية بناء على سلوكات الآخرين، أي ليست عملية موجهة من مؤسسة أو دولة.

التطور التاريخي للدور الاجتماعي للتربية في الفكر الغربي الحديث:

حسب ألان تيران Alain Touraine كل مجتمع في نفس الوقت الذي ينمي التطبيق العملي للمعارف كما يعرض إبداعه وينتج النموذج الثقافي الذي يوجه فعله نحوه.

حيث نجد في المجتمعات الحديثة فعل المجتمع يكون قوي وموجه نحو المجتمع نفسه ومحيطه، هذا الإبداع يكون تطبيقي وفي العلم الذي يشكل شكل من أشكال النموذج الثقافي للمجتمع، في المقابل في المجتمعات التقليدية النماذج الثقافية خالية من التطبيق، والإبداع محصور في ما خلق الله، وكل نموذج ثقافي له علاقة بنموذج معرفي.

وحسب دوركايم Durkheim التربية كانت تميزت بالتنوع على مر العصور والحضارات، حيث كانت في المدن اليونانية واللاتينية تهدف إلى تدريب الفرد للحياة الجماعية ليصبح شيء يريده المجتمع، أما في روما كان الهدف هو جعل الأطفال رجال فاعلين.

وفي البلاد العربية الإسلامية كان المحرك الأساسي للحضارة و العلماء
والمؤطر لرجال الدولة والإداريين ذو الكفاءات هو المنطق وتعليم العلوم
العقلية والطبيعية...

ويضيف دوركايم أن في العصور الوسطى التربية كانت مسيحية وأخذت تبتعد
شيئاً فشيئاً عن الدين وكانت أدبية واليوم العلم أخذ مكان الفن في
السابق، ويرى دوركايم أن التربية تخلق إنسان جديد لدى الإنسان¹.

التربية كـواقع اجتماعي:

إن من أهم المقاربات الكلاسيكية في التربية، مقارنة دوركايم حيث
انطلق في كتابه: "التربية والمجتمع" مؤرخاً للتربية منذ نهاية القرن الثامن
عشر، بأسلوب ممتع، وسهّل، وجذاب، كما يعد دوركايم أول من
أشار بوضوح إلى الحاجة الماسة لمداخل اجتماعي لدراسة
التربية، ويبدى انتقادات لمفهوم التربية التقليدي لأراء تربوية لعلماء سبقوه
وعاصروه أمثال: كانت، ميل، ديوي... الخ، حيث نظر دوركايم إلى التربية
بوصفها شيء اجتماعي، معلنا الحرب على كل ما هو تقليدي
باحثاً عن تصور شامل لعصره وعقيدته، وقد عرض في
كتابه "التربية والمجتمع" كرونولوجية تاريخية لتطور التربية، منطلقاً من بعض
التعريفات لمفكرين تربويين، وأهم هذه التعاريف نذكر ما يلي:
يعرفها جيمس ميل "على أنها العملية التي تجعل من الفرد أداة سعادة
لنفسه، ولغيره"².

¹ Mahfoud Bennoune : Education Culture et Développement En Algérie, MARINOOR_ENAG, _

Algérie, 2000, pp 45_46

² - عبد الله معلوف: محاضرات في علوم التربية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص15-16

ويعرفها كانت "على أنها الهدف الذي نسعى به، لتنمية الفرد من كل جوانبه إلى الكمال الأخلاقي البشري الممكن"¹.

أما دوركايم عالم الاجتماع الفرنسي والأب الأكاديمي لعلم الاجتماع يعرف التربية "على أنها هي العمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم تتضج بعد النضج الكامل اللازم للحياة الاجتماعية".

أي أن التربية هي التنمية والاعتناء بالنواحي المختلفة في الفرد سواء فكرية أو روحية أو غيرها، والتي يتطلبها منه المجتمع في مجموعه الكلي، والمحيط الخاص به، والذي يعدله بوجه خاص، أي أن التربية هي العمل المفيد الذي يمارسه كائن راشد على كائن آخر، وهي تبدأ من قبل المهـد (الضمير الجمعي أسبق من الضمير الفردي) وتستمر دون انقطاع أبداً.

إن التربية فعل ممارس قصدي وغير قصدي أي يتمثل في تلك الممارسات والعادات والتقاليد والقيم الموجودة سلفاً في الحياة الاجتماعية وطريقة نقلها إلى الأجيال الناشئة لتنمية الجوانب الأخلاقية، والفكرية، والروحية، ليمارسوا أدوارهم في الحياة الاجتماعية، دون الخروج عن الأساليب التي تم تلقينه إياها، والخروج عنها يعد انحراف وحالة مرضية، ويحارب بالضبط الاجتماعي أو العزل عن الجماعة.

إن التربية تشكّل نظام وهي خصائص لمجتمع تعطي (توصف) فترة لتنميته انطلاقاً من وضعها، والتربية هي الوحيدة القادرة على

¹ _EMILE DURKHEIM : EDUCATION ET SOCIOLOGIE, EL BORHANE , Alger , 1991, p09

خلق تجانس، لأنها تزرع لدى الأطفال التماثلات التي تتطلبها الحياة الجمعية، وهذا ما يتطلبه المجتمع المعاصر أي تغيرات التربية تتوافق مع أهداف المجتمع¹.

ويتحدث دوركايم عن التطبيع الاجتماعي ويعتبره الآلية، التي يتم من خلالها دمج الناشئة ضمن نسيج نمط حياة سائد في المجتمع، وفق متطلبات كل نمط وتوقياته العلائقية والمعرفية، والتطبيع الاجتماعي عملية ثنائية الجانب:

- استيعاب الناشئة للتجربة الاجتماعية بالدخول في البيئة الاجتماعية، وفي نظام العلاقات الاجتماعية.
- عملية تجديد إنتاج نظام العلاقات الاجتماعية من طرف الناشئة.

الدولة كمشرف على التربية:

يؤكد دوركايم على دور الدولة في الإشراف على التربية، باعتبارها الساهرة على تسيير المؤسسات التربوية لخلق ذلك الإنسان المطلوب، والمرغوب فيه اجتماعيا، لذلك يرى دوركايم أن هدف التربية خلق الإنسان لا كما خلقت الطبيعة، وإنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون، ولذلك فهو يرى أن في كل منا يوجد كائنان، لا يمكن الفصل بينهما إلا على تجريدي، أحدهما نتاج كل الحالات الذهنية الخاصة بنا، وحياتنا الشخصية، وهو ما نطلق عليه الكائن الفردي، أما الكائن الآخر فهو نظام من الأفكار والمشاعر والعادات، التي لا تعبر عن شخصيتنا، بل عن شخصية الجماعة والمجتمع، الذي

¹ - 8 a, p 1998, Edition CASBAH, Alger, Les sciences de L'education, et Gerard Vergnaud, Eric Plaisance,

ننتمي إليه، كالعقائد الدينية، والممارسات الأخلاقية، والتقاليد القومية، والمشاعر الجمعية من أي نوع، وهي تشكل في مجموعها الكائن الاجتماعي الآخر، وبناء مثل هذا الكائن الاجتماعي يمثل في نهاية المطاف، هدف التربية وغايتها، أما بالنسبة للتقارير البيداغوجيا فهي تقارير سلطة تعيد إنتاج تقارير هيمنة ثقافية، وسياسية¹.

سعى "دوركهايم" لتحديد طبيعة ودور التربية مقارنة بمفكرين أمثال كانت، وميل... كما تم الإشارة إليه سابقا، فوجد أن داخل كل مجتمع ساكنيه وطوائفه وطبقاته ومجالاته المهنية، أي كل شعب له تربيته الخاصة به والتي تحدد وفقا لتنظيمه الاجتماعي والسياسي والديني، لهذا فالتربية متنوعة عبر الأزمان والشعوب.

ويضيف "ب. فوكونات P.Fauconnet" أن التربية شيء اجتماعي: هذا يعني أنها تضع الطفل في علاقة مع مجتمع محدود وليس المجتمع الموسع².

ويرى "دوركهايم" أن الصلة وثيقة بين الدولة الليبرالية وبين الإعداد الذي تقدمه لبنائها، مثلما هي وثيقة بين الدولة القائمة على القسر وبين ما تقدمه من تربية وإعداد ففي كلتا الحالتين، نجد أن النظام التربوي الذي يصطنع هو الذي تتطلبه الأوضاع وتسمح به من دون غيره، ومثل هذا يصدق على الأولوية التي تعطى تبعا للظروف إلى

¹ - Pierre Dandurand et Emile Ollivier : **Les paradigmes perdus, Essai sur la sociologie de l'education et son objet**, université du québec a chicoutimi, 1987p17
² - Emil Durkheim : **Education et Sociologie**, les éditions PUF ,paris, 1973,p98

النظرة الفردية أو إلى التصور الشامل، حيث يؤكد
قائلاً: "إن مثلنا الأعلى التربوي تفسره بنيتنا الاجتماعية، كما أن المثل الأعلى
التربوي لدى الإغريق أو الرومان لا يمكن أن يفهم إلا من خلال تنظيم المدينة، إذا
كانت تربيتنا الحديثة ليست تربية قومية ضيقة، فإن علينا أن نبحث عن السبب
في دساتير الأمم الحديثة"، ويقدم "دوركايم" أمثلة عديدة مستقاة من مختلف
الحضارات، على التفكير السليم يكفي في نظره لتقرير تلك الحقيقة تقريراً قلوباً
سابقاً على أي تجربة، لأن من المنطقي أن تتابع البنى السياسية سيرتها عن
طريق تمثل الأجيال اللاحقة للأجيال السابقة، ولأن هذه الأجيال اللاحقة لا يمكن
أن تتكون على مرأى من الأجيال السابقة وبها، على نحو يناقض القيم التي تؤمن
بها هذه الأخيرة، إن التربية قبل كل شيء وسيلة يحدد المجتمع عن طريقها
باستمرار شروط حياته الخاصة¹، كما اعتبر التربية شيء أساسي خاص وأليف
في شكل طبيعي تمرر تدخل الدولة، لأن من الطبيعي العائلة تقوم بواجباتها لخدمة
الدولة، ولأن الدولة أنشئت المدارس لخدمة العائلات من أجل إرسال أطفالهم إليها،
لأن التربية قبل كل شيء لها وظيفة اجتماعية تهدف لتكييف الطفل في
المحيط الاجتماعي أين سيعيش، والتربية تخلق ذلك التناغم بين
الأفكار والمشاعر لدى الطفل ومحيطه الاجتماعي، وهذه المنظومة من
الأفكار والمشاعر تضمن استمرار المجتمع وأهدافه، لذلك

¹ - غي أقانزيني: الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة: عبدالله عبد الدائم، دار العلم للملايين، لبنان، 1981، ص 330

الدولة جعلت من المدرسة تعمل وفقاً للمجتمع، والتي هي في الأساس وظيفة التربية والدولة تعمل على إنتاجها¹.

اللاتكافؤ الفرص التعليمية وإستراتيجيات الدولة للهيمنة:

إن المدرسة كمؤسسة يرتادها الأطفال توفر شكلين من التعليم، فالأطفال المنحدرون من بيئات عليا يحققون النجاح لأن ما يوجد في أسرهم أحسن مما يوجد في المدرسة أو أقرب من ثقافة المدرسة، وهناك غاية للاستثمار في النجاح المدرسي (استراتيجيات العائلة) ويوجهون إلى الدراسات طويلة الأمد، وأطفال الطبقات الشعبية الذين يواجهون الرسوب لبعد ثقافتهم عن ثقافة المدرسة، ويكون مصيرهم التعليم المهني القصير.

إن النظام التربوي مرن وتميزي "Ségréatif"، مبني على اللامساواة في المواهب والأذواق والاتجاهات، و اختلاف الثقافات العائلية التي تجسد الخيار الأحسن **le bon choix**، لأن التخصصات التعليمية مربوطة بسلطة هـرمية جسدت في اللغات التكوينات والتخصصات والمهن... وغيرها. إلى جانب هذا الخيار الجيد للمؤسسة التربوية يعد من بين الخيارات الإستراتيجية الهامة في حياة التلميذ الأسر تختار لأبنائها من بين التعليم العام والتقني، مابين العلوم الطبيعية والآداب، مابين التكوين القصير والتكوين الطويل المدى...، وكذلك مابين المؤسسة التعليمية الحكومية والخاصة أو مابين المؤسسة الجيدة والمؤسسة الأضعف في الأداء.

¹ _ Emile Durkheim : **éducation et sociologie**, collection les signes et le sens, el bourhane, Alger, 1991, pp 20_21

إن التفرعات الاجتماعية التي فرضتها التحولات المتسارعة في المجتمعات وطبيعة السكان أنتجت تنوع في المدارس، مدرسة للطبقة الوسطى ومدرسة لأبناء العمال وأخرى للمهاجرين أي تنتج تجانس اجتماعي، وهنا يترك الهامش للأسر لممارسة خياراتها، كل مؤسسة لها خصائصها سواء العامة أو الخاصة، من حيث المحيط والتجهيزات والمدرسين والجوانب البيداغوجية وكذلك الخصائص الاجتماعية والمدرسية، بالنسبة للجماعات الاجتماعية المختلفة ليس لهم نفس الاحتمالات في الخيارات، وليس نفس التحفيز، وكذلك ليس لها نفس الخصائص أو نفس الإمكانيات من أجل الطريقة الفعالة التي يجب إتباعها.

أما في الوضع الجزائري فنجد أن العائلات لها خيارات سواء بين المؤسسة القريبة أم البعيدة وبين الأساتذة الأكفاء وغيرهم، وبين الدروس الخصوصية والدروس الرسمية، والدعم في اللغات الأجنبية، وحتى العربية والمدرسة الخاصة إذ طالهم الرسوب ولضمان النجاح من خلال زيادة الإنفاق، لأن التعليم تمظهر اجتماعي بالنسبة للعائلات الغنية فهي لا تبحث عن الوظيفة ولكنها تبحث عن الواجهة.

اهتم الكثير من السوسيولوجيين بأصل اللامساواة الاجتماعية في التعليم، أولا لامساواة اجتماعية في النجاح، ولا مساواة عائلية ولا مساواة لها علاقة بالمدرسة نفسها من وظائفها وطريقة تنظيمها¹، لأن المستوى الثقافي للتلميذ يقاس باختبار القيم المدرسية لدى التلميذ التي يقيمها الأستاذ من خلال المسار التعليمي للتلميذ، والامتحانات نفسها تقيس الأصل الاجتماعي للتلميذ وهذا ما ينعكس سلبا على أبناء الطبقة الشعبية، لأن الطبقة الوسطى ثقافتها مكرسة في المدرسة بشرعية أعطتها لها الطبقة العليا.

¹ - ريمون بودون وريينو فيول: الطريق إلى علم الاجتماع، مروان بطش، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2010، ص 50

في نظر "بورديو" المؤسسة المثلى والتي تعمل وفق قواعد مؤسسة على التفاوت الاجتماعي وإعادة إنتاجه، ألا وهو الحقل المدرسي أكثر الحقول إبداعا للتفاوت الاجتماعي، ويعود المؤسس له والمنظم له كذلك، هناك المدرسة تعيش وتضمن ديمومتها منه ومن شرعية التفاوت، فتقوم بتوزيع لا متكافئ للجزئات الثقافية، وتمنح الرأسمال الثقافي للبعث باعتبارهم الشرعيون لاكتسابه، وتحرم البعض الآخر لعدم جدارتهم، فهي تحول اللامساواة الاجتماعية، وأسسها الثقافة القائمة على الشهادات العلمية، إلى لامساواة طبيعية من خلال فعل تهجيني، فهي تستند هذه الجدارة حين ترمزها في الشهادات العلمية، و تشيئها حين تعتبرها استحقاقا عادلا طبيعيا ل قدرات ومواهب فطرية، بذلك تكون المدرسة ضامنة، لامتيازات رأس المال الثقافي، ومعيده لإنتاجه عبر اصطفاء صفوتها، لتكون الناطقة بمنطقها والمترجمة لمعقوليتها، من خلال خطاب "علموي" تكنوقراطي محايد واحتكاره، ينطلق من المؤسسة التعليمية هي المجسدة للعلم والناشرة له والحافظة له، ومن هنا يعيد النظام التربوي إعادة إنتاج شرعيته عبر إنتاج المميزين اجتماعيا، الذين يرثون مزاياها مالا وأنهم يستحقونها، وتصبغ عليهم شرعية ثقافية، يقع استثمارها في علاقة سلطة، كما أن الاختبارات تتضمن قواعد شكلية تخدم تطلعات المهيمنين ومصالحهم، الرقي من مكانة إلى أخرى، تلك المكانة التي تحدد موقعه في سلم التراتبية الاجتماعية على أنه الجدير، والشرعي بالجدارة أو الفاشل والمطرود من فضاءات النجاح والصعود، فترسم

من ثمة حدودها، وتؤسس كيـان كلهما (الفاشل والناجح) هوية اجتماعية، وتضع مسافة بينهما لا يمكن تجاوزها بين الشرعي واللاشرعي، وتقوم بتوزيع الأدوار انطلاقاً من التمييز الطبيعي، الذي يولد التمايز الاجتماعي، وجعل الامتحان لاستلهم الاعتراف لكل بشرعية الأحكام المدرسية، والترتيبات الاجتماعية التي تشرعها، أين يقصى الفاشليين، ويسمح لقلة من المؤهلين اعتبار لشهادة الاستحقاق أو الموهبة، وجعلهم مفضلين عن الآخرين، وذلك من خلال الامتحانات التي تستمد من منطق المدرسة، أي قيم الطبقات المهيمنة، وبذلك تؤسس الوهم، الذي يؤسسها ويمنحها الشرعية¹، أي أن الدولة لها إستراتيجية لإعادة إنتاج الطبقة المهيمنة في المجتمع، وجعل ذلك بشكل مستتر، ويؤكد بورديو أن الدولة فقدت العديد من الميادين، وذلك بسبب السياسات التي طبقت على الأفراد، سواء المساعدات التي خلقت تجمعات للمعاناة، لان الدولة لا تستطيع الاعتراف أنها في خدمة المهيمنين، فهي لا تكتفي بالمراقبة، بل تتجه إلى الوظيفة الاجتماعية كالتربية والصحة...²

المدرسة كحقل للاستراتيجيات الفردانية:

يـرى "ريمون بودون" أن المدرسة ليست المجال الذي يفرض منطقاً على الفاعلين، بل هو حقل أيمن ينجزون الأفراد إستراتيجياتهم، أي أن اللامساواة التعليمية هي نتيجة لامتحان هذه الاستراتيجيات المختلفة للفاعلين الذين يشغلون وضعيات مختلفة في المجال الاجتماعي، وينطلق من مسلمة نظرية منهجية، هي أن المجتمع غير موجود، والضبط الاجتماعي ما

¹ - بيار بورديو وجان-كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم : ترجمة : ماهر تريمش ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1، بيروت ، 2007، ص ص 71-72
² Marlaïne cacouant et francoise oeuvrard, Op, sit, p110

هو إلا الآثار المتحصل عليها في المستوى الإحصائي من خلال تجميع عدد لا يحصى من السلوكات الفردية، والخيارات التعليمية هي خيارات استثمارية منبثقة عن رؤية مسبقة للكلفة و الأجيال المرتبطة بمختلف الوضعيات وكيفية حساب الكلفة والعوائد المرهونة بالوضعيات التي يشغلها الفاعلون في المجال الاجتماعي " L'espace Social ". إن تكافؤ الفرص التعليمية هو اختلاف احتمالات الوصول إلى مختلف مستويات التعليم، تبعا للأصل الاجتماعي " l'origine Sociale " إن أبناء العائلات ذات المستوى العالي اجتماعيا يصلون في تحصيلهم المدرسي إلى الدراسات العليا (الجامعة) المعاهد العليا، في المقابل احتمال وصول أبناء عائلات العمال البسطاء ضئيل جدا.

كما يظهر اللاتكافؤ الفرص التعليمية أيضا في المراحل الدراسية الانتقالية أي مراحل التوجيه نحو التخصصات العلمية والأدبية، وبين التخصصات نفسها مثل: الطب، التعاليم، المحاماة... وهذه المراحل مصيرية جدا للأبناء والعائلات، لأنها تحدد الخيارات المتاحة، ويتجه أغلب أبناء الفئة العمالية البسيطة إلى تخصصات قصيرة المدى، أما أبناء الفئة العليا يتجهون إلى التخصصات طويلة المدى، وذلك راجع إلى تكلفة التكوين، بدافع الحاجة يتوجه أبناء الفئات العمالية إلى التكوين القصير

المدى من أجل العمل لتلبية حاجياتهم، وهذا

تأثيرين يبرزان اللاتكافؤ الفرص التعليمية

هما:

1/ الإرث الثقافي L'héritage culturel للأسرة يلعب دور في

تحصيل الأبناء، فكلما تحسن الوضع الاجتماعي للأسرة كلما بلغ الأبناء مستويات أعلى (الجامعة).

2/ زيادة الطلب على العلم في الفئات الاجتماعية المتوسطة

أكثر من الفئات الفقيرة.

بالنسبة لـ " ريمون يودون " الفاعلين عقلانيين يضعون اختيارات

لمستقبلهم، ويأخذون في الحسبان أصلهم الاجتماعي، لأن مسارهم المدرسي محدد

من قبلهم، ويوظفون إيجابيات والتكلفة الاقتصادية والاجتماعية، لإتباعهم دراسات

طويلة أو قصيرة المدى حسب انتمائهم الطبقي، فالطبقات الشعبية يتجهون إلى

الدراسات القصيرة المدى من أجل تحقيق مكانة أفضل و وضع اجتماعي أعلى من

وضع آبائهم، أما بالنسبة لأبناء الطبقة العليا فالاستثمار الشخصي من

خلال المدرسة ————— له أهمية كبيرة، حيث يسمح لهم
بالحفاظ على مكانة آبائهم¹.

إن هذه الاستراتيجيات المبنية على حساب الربح
والخسارة، وهي التي بدورها تفسر المسارات المختلفة
للأصل الاجتماعي "l'origine social" للأبناء وليست نسب النجاح،
ويؤكد "ريمون بودون" أن أبناء الطبقات الشعبية ينقصهم
الطموح "l'ambition"، وفي حال الرسوب يكونون في خطر كبير، بالموازاة نجد
أن أبناء الطبقات العليا لا يمثل لهم الحصول على "شهادة" كل شيء في الحياة، بل
لهم علاقات العائلة وإمكاناتها المادية من ارث ثقافي، ارث مادي.

وبالنسبة لـ "ريمون بودون" الأصل الاجتماعي ليس هو
المؤشر المفسر للمساواة بالنسبة للنجاح المدرسي، بل
الطموح والإستراتيجية هما المؤشران المحددان للتفاعل مع المجال
الاجتماعي للأبناء.

استراتيجيات العائلات: إستراتيجية فاعلين أم رغبة الآباء؟

إن السياسات التربوية كتاريخ للاستراتيجيات
الكليّة للفاعلين الاجتماعيين، إن مفهوم الإستراتيجية

¹ - ريمون بودون ورينو فيول: مرجع سبق ذكره، ص 56 الى 58

استعمل في السوسيولوجية ليقدم ايجابيات السياسيات بشكل عام، أولاً تحليل كل فاعل بشكل فردي أو جماعي، وضع تساؤلات في البداية ونقاط نقدية، وحلول ممكنة وقرارات مرغوبة، لان مفهوم الإستراتيجية لا يتحدد فقط بالحلول المقترحة لسؤال أعطي، لأن هناك ظروف اقتصادية وأخرى ديمغرافية تحدد اتجاهات العائلات نحو الأطفال، عددهم، ودور الدين، إلى جانب الاهتمام بتأثيرات المؤشرات المادية مع مختلف الادبيولوجيات.

ويرى "فان زانتين" « van zanten » أن تفسير خيارات و أفعال الآباء، يشمل أفعال الآباء حول الخيارات المدرسية في الحقل السوسيولوجي للطبقات الاجتماعية، من حيث ايجابيات التموقع والمحيط الاجتماعي، والتحول من الرأسمال الاقتصادي والرأسمال الثقافي¹. حيث يرى أن القيم التي تدفع بالعائلات إلى اختيار مدرسة يدور حول ثلاث محاور هي:

- 1— الآباء يقبلون السمات الثقافية والاجتماعية كشرط في المدرسة التي يختارونها.
- 2— نظرة الآباء حول عالم المدرسة والمساواة.
- 3— نظرة العائلات نحو عالم المدرسة والاندماج.

¹ _ Agnès van zanten : **Choisir Son école, Stratégies familiales et médiation locales**, PUF, le lien Social, paris, 2009, p12

كما أكد على أن تكافؤ الفرص بالنسبة للآباء شيء ضروري، وذلك حسب الدراسة التي قام بها والمتمثلة في 167 مقابلة مع عائلات من الأحياء الراقية والأحياء الهامشية¹. أما فيما يخص طريقة نقل الرأسمال الثقافي للأبناء يكون عن طريق التنشئة الأسرية، وهنا تلعب الأمهات الدور الكبير في نقل الرأسمال الثقافي، و أول شيء هو نقل "آبيتوس" متعلم وليس مجرد متابعة مدرسية، بل كذلك "أبيتوس" لطبقة متميزة من خلال إعطاء رأسمال ثقافي للأبناء (حفلات — مسارح — النشاطات الرياضية...)

الذي ينمي اتجاهاتهم، التي تتمن من خلال المدرسة، والتي توجه إلى سوق العمل، وكذلك العمل على تحويل الرأسمال الاقتصادي إلى رأسمال ثقافي من خلال شراء نوعية العرض الدراسي، وذلك بالاتجاه إلى التعليم الخاص سواء من خلال الخيارات الإقامية، غير أن هذه الخيارات تتميز بأنها مكلفة اقتصاديا .

إن البناء العائلي للامتياز الدراسي يمر من خلال نقل الرأسمال الثقافي و استثمار اقتصادي، وهناك عامل نفسي تقوم به الأمهات خاصة، هو

¹ _ Agnès van zanten :Op,sit ,p81

كيفية إقناع الأبناء، بالأهداف المرجوة، والتي
يرغب فيها الآباء، وهنا يقوم
الآباء بإقناع أبنائهم على أن الخيارات
هي خيارات الأبناء، إن عمل الآباء يطبق على مجموعة ميادين من
الخيارات: مهنة المستقبل — الأصدقاء — الترفيه
— المؤسسة التربوية¹، والشئ الجيد في
اختيار المؤسسة، هو أن يطلب الابن اختيار مؤسسته،
وهنا يعني احترام رغبته الذاتية، إن اختيار مؤسسة
تعليمية هو الفائدة الجماعية، التي يبنها الآباء في
تلك المنطقة، لأن العرض الدراسي هو
من يحدد طبيعة الأحياء ومن يسكنها من
عائلات، إن الآباء عن طريق شبكة
الأحكام « Réseaux de jugement » التي
يؤسسونها بالاحتكاك مع مدراء
المؤسسات، والمعلمين، عندها
يدرك الآباء ضرورة تغيير المؤسسة، لأنه لا يوجد فيها
العرض الذي يبحثون عنه، إن علاقة الآباء اتجاه

¹ _ Agnès van zanten :op,sit, p 82

المدرسة علاقة إستراتيجية، لأن المدرسة هي أداة لتحرير
الأبناء من سلطة العائلة، لذلك يتبع الآباء
استراتيجيات عديدة منها:

— إستراتيجية لاستثمار الرأسمال الثقافي والاقتصادي.

— إستراتيجية للحراك الاجتماعي.

— تكيف الممارسات اتجاه المدرسة

— متابعة عمل المدرسة¹.

إن المدرسة لها هدف قديم هو التربية والحفاظ على

الجانب القيمي للعائلات، والمدرسة تمارس تأثيرها على

العائلات، والتدريس يتطلب توفر موارد مالية وثقافية

للعائلات². ومن أجل تطوير استراتيجيات يجب

معرفة ما يحيط بالعائلة والمدرسة، بالرغم

اللامساواة الاجتماعية والجغرافية للمستهلكين للمدرسة، إلى جانب خيار

المدرسة الخاصة هو هروب من الرسوب خاصة لدى العائلات المنتمة

Jean Manuel de Queiroz : **Lecole et ses sociologues**, 2 édition, Armand Colin, paris, 2010, p p 69-70¹

Jean Pierre Terrail : **La Sociologie des interactions famille/ecole**, sociétés -²
contemporaines, printemps/université de versailles_st_ 1977, pp 69-77

للمصنف السوسيومهنّي المتمثّل في الإطــــارات العليــــة¹، إنّ
مــــتابة الأبيــــاء للفعــــل التربوي يتوسّع من خــــلال
ســــوق الأداة البــــيــــداغــــوجيــــة)
مــــؤلفات، دليــــل للمراجعة، كراريــــس للعطــــلة،
كــــتب أو مطبوعات لتعلم اللغات، برامــــج الكترونية تربوية...،
إلى جانب شبكــــة العلاقــــات في محيط المدرســــة، أيــــن
يربط ط الأبيــــاء علاقات جيدة مع أساتذة أبنائهم، وهذا يلاحظ
بشكل كبير لدى الطبقات العليا، سواء بشكل فردي أو جماعي، إلى جانب
الطبقات الوسطى الذين يؤسسون علاقات جيدة مع المعلمين، لأنهم
يشتركون في قــــاسم مشترك، ولهم درايــــة كبيرة
بالعملية التعليمية أكثر من غيرهم².

ويؤكد فان زانتن أنّ ثقافة العائلات المنتمية للفئات الشعبية حول المدرسة، تفسر
الثقة العمياء، اتجاه مؤسسة ينتظرون منها عروض لأبنائهم، وهذه الثقة هي سبب
الصعوبات التي تواجههم وتتسبب في الرسوب المدرسي لهم³.

¹ Alain Leger : **Les Strategies des familles et le choix des établissements**, presses universitaires de -
lille, France, 1992, p25

² Marie Duru_ Bellat et Agnès Van Zanten : **Sociologie de l'école**, 3 édition Armand Colin, -
paris, 2007, p p 165_166

³ - Marlaïne cacouant et francoise oeuvrard, Op, sit, p56 -

تقييم ومناقشة:

إن نظرة المدرسة المولدة تؤدي في النهاية إلى وقف جميع التجديدات المتصلة بالفن التعليمي، حتى ولو كانت هذه التجديدات تتسم شكليا لأغراض سياسية، وهذا ما يؤكد بروسـت "prost" لا يمكننا أن نؤكد أن التعليم محدد تحديدا دقيقا من قبل المجتمع وأن نقوم بإصلاحه في الوقت نفسه"، ويضيف كل من "كوري Curie" و"لانو Lanneau" إن هذه النظرية، إذا ما فهمت فهما حرفيا تعنى أن نرمي بأي جهد للتجديد وأن نبرر أي موقف سلبي¹. كما أن فكرة الاستراتيجيات تتطلب عقلانية لدى الأفراد والعائلات، وهذا قد يصعب تجميعه، إن عامل المحيط الاجتماعي يلعب دوره في تغيير اتجاهات الأبناء، أو حتى أولويات الآباء.

التربية عند المفكرين في المجتمعات الإسلامية:

1- التربية على الفطرة عند الغزالي:

يرى الغزالي أن أهداف التربية متعددة منها العقلية والنفسية واليدوية الجسمية التي تهدف إلى تنمية شخصية

¹ - غي أقارنزي، مرجع سبق ذكره، ص ص 394-395

الفرد المسلم، الذي يتفاعل في مجال اجتماعي متميز
بقياس و آداب ونظم، وهذه النظم الاجتماعية تحيط
بالفرد في أسرته ومدرسته ومهنته
ومعتقداته، ويسعى إلى إيجاد بيئة اجتماعية صالحة لتنشئة جيل
من الصالحين من المهد إلى اللحود، من خلال توفير الغذاء الحلال والمعلم
القدوة أخلاقياً، إن الهدف الديني أول الأهداف
التربوية، لأن التربية في نظره تهيئة للفرد في الدنيا خلقاً من أجل التوجه بالعمل
الصالح إلى الآخرة، والمحافظة على الجسم لأنه أداة اتصال بين العالم الروحي
وبين العالم الأرضي، والغاية هي تحقيق السعادة، من خلال تمثيل الفضائل وكسر
الشهوات، فالبشر متساوون في الفطرة، ويختلفون في التربية وأساليبها، يرى أن
تربية الإرادة الواعية عند الفرد للوصول إلى المستوى العالي من الأخلاق¹،
ويؤكد ذلك في قوله: "اعلم إن المقصود من المجاهدة
والرياسة بالأعمال الصالحة تكمل النفس وتركيتها
وتصفيتها لتهذيب أخلاقها"، ويؤمن الغزالي بقدرة
التربية على تعديل السلوك وتنميته في إطار الأخلاق الإسلامية القومية، والمتمثلة
في الفطرة، لأن الإنسان يولد بفطرة محايدة، والتربية الإسلامية هي تربية لهذه

¹ - يحي صالح العسكري كفاح: الغزالي و جون ديوي نظرتهم للطبيعة الإنسانية، رند للطباعة والنشر و التوزيع،
ط1، 2010، ص171

الفطرة، التي يجب العمل على تغييرها نحو الأفضل، وتكون في الطفولة، والولي هو من يشكل له شخصيته من خلال البيئة التي تضم الأفكار والقيم والثقافة¹.

تقييم ومناقشة:

يرى أبو حامد الغزالي أن التربية عملية اجتماعية داخل مهام العائلة، أي أن الولي هو من يقوم بتربية ابنه، ويغرس فيه الفضائل التي تنمي فطرته الأولى، وهناك جملة من النظـم الاجتماعية، التي تحيط بالفرد في مجالات عدة، غير أن الولي يختار الأنسب لابنه، ليشكل له بيئة اجتماعية صالحة لتنشئته من المهـد إلى اللحد، والحرص على الغـذاء الحلال والمعلم الصالح دينياً، لأن الدين وسيلة وغاية، وتهيئة الفرد مسؤولية العائلة، غير أنه لم ينظر للتربية كمؤسسة اجتماعية، تعمـل خارج مجال العائلة لتكثيف أفعال الأفراد حسب متطلبات المجتمع.

2— التربية عند ابن خلدون:

تتمثل التربية عند ابن خلدون في روح التحضر، وتعني جعل الإنسان يقتدر على جلب منافع ودفع مضار واستقامة خلقه للسعي في ذلك، وتربية الإنسان غايته العمران، وغاية العمران الحضارة والتـرف، وكلما زاد الترف فسدت الأخلاق، وساهم هذا في زوال الحضارة وبذلك التربية، لأن

¹ - يحي صالح العسكري كفاح، مرجع سبق ذكره، ص 177

ابن خلدون يرى في خشونة البداوة ومصارعة الحياة، والكبد والجهد في كسب الرزق إنما هو جوهر التربية، التي تهذب بأخلاق الدين أي أن الإنسان له مجال بدوي هو الأصل في الخير تحكمه الخشونة في الكسب، والسعي في العمران يساهم في التراخي والعجز، وهذا نهاية المشروع التربوي الذي يؤسس على الأخلاق، التي تذهب مع الترف والنعيم، وهذا ما نستخلصه في مقدمته قائلا: "أن غاية العمران هي الحضارة والترف، وأنه إذا بلغ غايته انقلب إلى الفساد وأخذ في الهـرم، كأعمار الطبيعة للحيوانات. بل نقول : إن الأخلاق الحاصلة من مضاره واستقامة خلقه للسعي في ذلك. والحضري لا يقدر على مباشرة حاجاته، إما عجزا لما حصل له من الدعة، أو ترفعا لما حصل له من المـربى في النعيم والترف. وكلا الأمرين ذميم... والحضري بما قد فقد من خلق البأس بالترف والنعيم في قهر التـأديب والتعليم... ثم هو فاسد أيضا في دينه غـالبا بما أفسدت منه العـوائد وطـاعتها، وما تلونت به النفس من ملكاتها... إلا في الأقل النادر. وإذا فسد الإنسان في قدرته ثم في أخـلاقه ودينه، فقد فسدت إنسانيته وصار مسخا على الحقيقة... وبهذا الاعتبار كان الذين يتقربون، من جند السلطان، إلى البداوة والخشونة، أنفع من الذين يتربون على الحضارة وخلقها..."¹.

وحسب رشوان عبد الحميد أحمد أن ابن خلدون إلى أن التربية تستهدف إعداد أفراد المجتمع ليعرفوا سياسة الدولة، وأن ينظر الفرد إلى غيره نظرة إنسانية، باعتبار أنه منتميا إلى الجنس

¹ - عبد الرحمان ابن خلدون : مرجع سبق ذكره، ص 355

البشري، وبهذا فان مهمة التربية — أن تخرج هذه
الملئكة العقلية الإنسانية إلى الواقع على
درجات، يتعلم الإنسان في الدرجة الأولى
العلوم العقلية التي تساعد على تفهم المدركات الحسية، وذلك عن طريق تعلم
الأخلاق والسياسة والبلاغة، وفي الدرجة الثانية يتعلم العلوم النظرية مثل:
الرياضيات والتاريخ الطبيعي وما بعد الطبيعي¹.

مناقشة وتقييم:

يرى ابن خلدون أن التربية فطرية في الإنسان، تنمو مع العمران والتحضّر
وتزول بزواله، وسبب ذلك فساد الأخلاق، هنا يتبادر إلى الأذهان سؤال لماذا لا
تكون هناك تربية لمرحلة الحضارة في أوجها؟ أم أن محكوم عليها بالفناء لتأتي
نماذج جديدة؟ ولكن الشيء الملاحظ أن الدين أساس التربية، لماذا لا يستطيع أن
يضبط أفعال الناس؟ أم هناك مرحلة يتراجع فيها تأثير الدين
في مقابل الترف والنعيم الدنيوي؟ الآباء يعيشون في مجال
له معانيه ورموزه، وبالمحاكاة يتعلم الأبناء من آبائهم، لماذا التربية محكوم
عليها بالفناء؟ لأن حسب ابن خلدون فساد الطريقة في السعي على تلبية حاجيات
الإنسان، في بيئة لم يفطر عليها الإنسان.

¹ - حسن عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2010، ص

3 — التربية والحضارة عند مالك بن نبي:

قام مالك بن نبي بصياغة مفهوم التربية على أنه مشروع متكامل لتحضير الإنسان وتأهيله للمساهمة في بناء المجتمع التاريخي المتحضر، قال مالك بن نبي: « ليست التربية مجموعة من القواعد والمفاهيم النظرية التي لا سلطان لها على الواقع، على عالم الأشخاص، وعالم الأفكار، وعالم الأشياء. وليست هي من إنتاج المتعلمين بحار العلوم، الذين يعرفون جميع كلمات المعاجم، دون أن يلموا بما تترجم عنه — هذه الكلمات من وقائع، خيرا كانت أم شرا، بل هي وسيلة فعالة لتغيير الإنسان، وتعليمه كيف يعيش مع أفرانه، وكيف يكون مهم مجموعة القوى التي تغير شرائط الوجود نحو الأحسن دائما، وكيف يكون معهم — شبكة العلاقات التي تتيح للمجتمع أن يؤدي نشاطه المشترك في التاريخ »¹.

¹ - عمر النقيب: مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط1، 2009، ص49

أما الحضارة فيعرفها في قوله: «معنى التحضر أن يتعلم الإنسان كيف يعيش مع

غيره في جماعة، ويدرك في الوقت ذاته الأهمية الرئيسة لشبكة العلاقات

الاجتماعية في تنظيم الحياة الإنسانية من أجل وظيفتها التاريخية¹» .

ويرى أن التربية تظهر على أنها التجسيد العملي للمثل الثقافية للمجتمع على

طريق بناء المجتمع التاريخي المتحضر، وتصبح الثقافة مصدر الهام للتربية لأنها

هي من تؤرخ للفعل التربوي ذاته، فالفرد يتمثل العناصر الثقافية، يعكس النموذج

الثقافي مهما كان موقعه الاجتماعي أو وظيفته، لأن السلوك الاجتماعي يعبر عن

نفسه من خلال المواقف والاتجاهات التي يتخذها الفرد إزاء مشكلات الحياة

اليومية المتكررة، وهي مبنية على مجموعة من المعايير تمليها على الفرد القيم

الثقافية².

تقييم ومناقشة:

ربط مالك بن نبي بين الحضارة والتربية ربطاً عضوياً، لأن في نظره إذا أفرغت

التربية من البعد الحضاري فقد فقدت مبررات وجودها، وشروط استمرارها، إن

ربط مالك بن نبي بين التربية والحضارة، لأن التربية تعد أداة لتحقيق معاني

الحضارة، في المقابل الحضارة تمثل مبرر وجود التربية ومنتوجها، لهذا يرى

أن مشكلة الحضارة في بلداننا هي مشكلة تربوية، والبداية تكون من إعادة البناء

¹ - المرجع السابق، ص 50

² - عمر النقيب، مرجع سبق ذكره، ص 55

التربوي لشخصية الفرد المسلم لتحضيره، من أجل إنتاج الحضارة، وهنا مالك بن نبي يرى التربية من خلال الدور المؤسسي في المجتمع.

تاريخ المشروع التربوي في الجزائر:

عرفت التربية في الجزائر جزر وممد خلال الحقب التاريخية التي مرت بها البلاد، كانت الجانب المؤسسي لها في البداية هي الزوايا، حيث لعبت دور كبير في التعليم، ومن أهم هذه الزوايا، نذكر زاوية سيدي عبد الرحمان بن الحمالوي "بالتلازمة ولاية ميله" وهي من الزوايا التي كانت مقصدا للطلاب من الشرق الجزائري، وكانت تتميز بانتظام الدراسة بها، وكانت تجلب الأساتذة من جامع الزيتونة، ولها فروع في قسنطينة — المدرسة الكتانية — و زاوية الشيخ بن الشرقي، و زاوية الشيخ الميسوم و زاوية مازونة و زاوية معسكر... وغيرها.

وقد رت السلطات الاستعمارية عدد الزوايا في الجزائر بـ 2000 زاوية خلال سنة 1871م، منتشرة في أنحاء البلاد، قامت بدور بارز في نشر التعليم العربي والحفاظ على الدين الإسلامي، ومحو الأمية لـ 18000 فرد، تم القضاء

على العديد منها مع نهاية القرن 19م، وذلك بعدما سيطرت فرنسا على الأوقاف الإسلامية في الجزائر¹.

اهتمت السياسة الاستعمارية بمراقبة الزوايا والمساجد، ولم يخف الضباط الفرنسيين موقفهم تجاه الطلبة، حيث كانت الزوايا حلقات اتصال بين المرابطين ورجال الدين، فهي تشكل — في آن واحد — مراكز للصلاة والتعليم والعلاج والتوجهات السياسية، فالتعليم كان مضمون في كامل ربوع الوطن يؤطره الطلبة، وهدفه استمرار العقيدة الإسلامية واللغة العربية بالبلاد. وهذا ما أكدّه النقيب "سادي" في الجيش الفرنسي عام 1849م "أن التعليم الابتدائي بالقبائل في دائرة قسنطينة لم يتأثر كثيرا كما تأثر في المدينة: إذا أن أكثر الدواوير، كانت قد تكفلت به في كل شيء، فالطلبة الذين كانوا يقومون بتعليم الأبناء القراءة والكتابة، كان الغني يدفع عن الفقير، حيث بلغ عدد هؤلاء المدرسين حوالي 150مدرسا وعدد التلاميذ حوالي 1000 تلميذا. وكانت توجد زوايا يقدم فيها تعليم ابتدائي وثانوي بشكل مستمر ومجاني، وكان الطلبة والتلاميذ يحظون فيها بمكانة جيدة بين القبائل، من حيث الدعم المادي والمعنوي، إن التعليم الأهلي كان مدعما من القبائل².

¹ - راجح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية، مرجع سبق ذكره ، ص249
² - صالح فركوس: تاريخ الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص383

لقد لعبت المدرسة الفرنسية بإمكانياتها الهائلة دورها المرسوم بكل دقة ومهارة في هذا الميدان، كما خططه لها قادة الاحتلال حتى كادت اللغة العربية والثقافة العربية تندثران في الجزائر بعد مرور مئة عام على الاحتلال، وقد وصى قادة الاحتلال الفرنسي في باريس جيشهم، قبل بدأ الحملة على الجزائر سنة 1830م في قولهم: "علموا لغتنا، وانشروها حتى تحكموا الجزائر، فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة" وقد ركز الاستعمار الفرنسي على غرار الاستعمار الانجليزي الذي كان يوجه التعليم في مستعمراته¹.

يرى مصطفى لشرف أن السبب في إعاقاة النظام التربوي في الجزائر قبل الاستعمار وبقائه تقليدي، هو التأثير الكبير بروح الأزهر والزيتونة، حيث تميز التعليم بمحدودية المعلمين، ولغتهم العلمية والوسائل التعليمية، كانت تحاكي المجال الريفي، وبعد مجيء المستعمر الفرنسي عوض المدارس الأهلية التي قام بغلقها بمدارس فرنسية².

كان هدف فرنسا الاستعمارية من بناء المدارس هو خلق جيل من المتعاونين العسكريين والمترجمين من أجل السيطرة التامة على كامل ربوع الوطن الجزائري، وهذا ما صرح به الجنرال بيجو، وديمال، وغيرهم.

¹ - راجع تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص43
² - Mahfoud BENNOUNE : EDUCATION CULTURE ET DEVELOPPEMENT EN ALGERIE, marinoor ENAG -
Algérie ; 2000,p147

وكان التعليم في الجزائر المستعمرة منقسم إلى قسمين تعليم أبناء الكولون وهم تابعين لوزارة التربية الفرنسية بباريس، وتعليم العرب الفرنسيين تابع لضباط المكاتب العربية بالجزائر.

كانت المدرسة بالنسبة للأهالي مكان لتعلم القرآن الكريم، غير أن بعد سنة 1865م تم القضاء على التعليم الأهلي، ولم يبق أمام الأهالي إلا المدارس التي يرتادها الأوروبيين، ولم يدرس القرآن والدين في المدارس الفرنسية، لأن السلطات لم تشأ توظيف الطلبة، ومنه الآباء توقفوا على إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس¹.

كانت نشأت التعليم الحر في الجزائر قبيل الحرب العالمية الأولى بقليل كرد فعل على محاربة الاحتلال للثقافة العربية، واللغة العربية، ومواجهة السياسة الاستعمارية، حيث عرفت الفترة الممتدة من 1931—1956 تأسيس الكثير من المدارس والنوادي، والجوامع، والمساجد، والجمعيات، وهذا ما ساهم في نشر التعليم الحر في جميع ربوع الوطن في المدن والقرى، غير أنها واجهت حملة قمع من طرف السلطة الاستعمارية الفرنسية، تمثلت فيما يلي:

— منع التراخيص ومصادرة الممنوح منها.

— اضطهاد المعلمين الأحرار في التعليم الحر.

¹ - 150p, Sit, OP: BENNOUNE Mahfoud

_____ إغلاق المدارس الحرة.

_____ تعطيل النوادي الوطنية¹.

تأسيس جمعية العلماء المسلمين وبناء مشروع الهوية الوطنية:

أنجزت جمعية العلماء المسلمين بعد تأسيسها في شهر ماي سنة 1931م، وبرزت بعد

لقاء العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي مع العلامة ابن باديس رحمهما الله بالأراضي

المقدسة، حيث ذكر الشيخ الفاضل البشير الإبراهيمي في "مشكلة العروبة في

الجزائر" بظروف تأسيسها، وهو يقول: «جاء الدور الثاني لجمعية

العلماء وهو التربية الإسلامية والتعليم العربي الابتدائي الحر **المستحمل**

على مبادئ العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية الصالحة

وجاء معه الصراع العنيف مع السلطة الاستعمارية وقوانينها الجائرة،

استعدت الجمعية بالإيمان والعزيمة وتجاهل القوانين الاستعمارية

وتوطين النفوس على المكروه الذي يصيبها في تعليم الدين والعروبة.»

أعطوا الشيوخ الأجلاء ماستطاعوا، من أجل الحفاظ على مقومات الشخصية

العربية، والدين الإسلامي، بالرغم من وقوف الاستعمار، ورفضه لطلبات

¹- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 166

رخص تأسيس المدارس التابعة للجمعية وصعوبة تمويلها، كما عملت الجمعية على نشر المدارس الحرة خاصة، بعد عودة الشيخ الطيب العقبي من الحجاز، وقد أضحت هذه المدارس منافسة للمدارس الحكومية الفرنسية¹.

التربية عند ابن باديس هي ما يحدثه النشاط التعليمي من تغيير ايجابي في جوانب شخصية المتعلم، في فكره ولسانه ووجدانه وسلوكه، بحيث يجعله يتلقى تربية شاملة تعزز ارتباطه بدينه ولغته، وتعمق شعوره بالانتماء إلى الوطن والتاريخ، وتجعله يحافظ على شخصيته، وهذا المعنى محدد في القانون الأساسي الذي وضعه ابن باديس لتأسيس الجمعية، وقد ورد فيه ما يلي: "بني القانون الأساسي للجمعية من الوجهة التربوية على تربية أبناء المسلمين وبناتهم بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم، ومن الوجهة التعليمية على تثقيف أفكارهم بالعلم باللسانين — العربي، الفرنسي — وتعليمهم الصنائع"².

وبعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) خرج الشعب الجزائري مطالباً بمجموعة من المطالب، من بينها طلب إلغاء " قانون الجزائر " المؤرخ في 20-09-1947م،

¹ - الطاهر زر هوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، دار موفم للنشر، الجزائر، 1993، صص 29-30.
² - عبد القادر فضيل: الفكر التربوي الباديسي الحاضر الغائب، مجلة الوعي: عدد 1، جويلية 2010، ص 65.

الذي نص في مادته 57 على «أنّ اللغة العربية تعتبر كلغة من لغات الإتحاد الفرنسي وتنظم تعليمها على جميع المستويات»¹.

اندلعت الثورة التحريرية المباركة، وعدد الجزائريين المسجلين في المدارس الحكومية، لا يتجاوز 117 جزائري مسجل، نسبة لا تفوق (15 %)، وقام المعمرون بحملات مناهضة للقانون السالف الذكر، وذلك من أجل إلغاء استعمال العربية كلغة رسمية ثانية في المصالح الحكومية، والمطالبة بغلق المدارس الحرة، التي كانت تدعوا للحفاظ على الهوية، والإيمان والعلم لمكافحة الاستعمار، كما منعوا بيع الصحف، والكتب الناطقة بالعربية. فلم تكن العربية تدرس في التعليم الابتدائي، ماعدا بعض الأحياء التي يقطنها العرب، وكانت تدرس لمدة ساعتين إلى ثلاث ساعات خلال الأسبوع. وقد صرح بعض الأساتذة الجامعيين المسؤولين عن التعليم في الجزائر في مارس 1954م بأن «اللغة العربية الدارجة لهجة معدومة من كل قيمة أدبية ولا حاجة لتدريسها والعربية الفصحى لغة ميتة غريبة عن الجزائر أما العربية الحديثة هي لغة أجنبية تعبر عن أفكار وطنية ولا يتقنها إلا المثقفين...» وطالبوا بالإبقاء على برامج العربية الموضوعية سنة 1945م، ولا يطرأ عليها تغيير إلا بعد استشارة المجلس الأعلى الفرنسي للتربية الوطنية، ورفضوا إجبارية تدريسها، وهكذا كان حال اللغة العربية

¹- محمد نصر مهنا و عبد الله سيد هدية: تجربة التنمية و التحديث في الجزائر، دار الثقافة الجديدة، ط1 ، الجزائر، 1979، ص

التي كانت مستهدفة، وبعد قيام الثورة أغلقت المدارس الحرة، وسجن المعلمون، وشرد التلاميذ، وتدهورت حالة التربية في الجزائر المكافحة¹.

مناقشة وتقييم:

من المعروف أن تقليدية التعليم قبل الاستعمار وانحصاره في فئات دون أخرى جعل منه يتراجع في مردوده، كما أن البنية الاجتماعية للمجتمع كانت تعيد إنتاج الممارسات اتجاه التعليم القديم، من أجل توازن المجتمع، ولم يكن التعليم من أولويات غالبية العائلات الجزائرية، بقدر ما كان يعبر عن مكانات اجتماعية، رسخت في الإرث الثقافي للعائلات المتعلمة، والتي كانت تراكم رأسمالها منه كحرفة تتقنها ولا ينافسها فيه أحد، وكانت الأدوار الأصيلة للزوايا و المدارس القرآنية بناءة لما قدمته من قادة محنكين اعترف لهم العدو قبل الصديق، أمثال الأمير عبد القادر، بوعمامة،... وغيرهم. بالإضافة إلى النشاط المؤسس الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين لبناء أجيال تؤمن بهوية ليست هوية الفرنسيين، هوية يمكن أن ترفض وضع وتطالب بأخر، إن عبد الحميد ابن باديس سليل عائلة لها في العلم كما هو الحال مع البشير الإبراهيمي... والآخرين، هذا ما يفسر أن التعليم الأهلي كان نواة للأول والثاني امتداد للأول، لا يمكن الحكم على الأشياء من

¹ - الطاهر زر هوني: مرجع سبق ذكره، ص ص 28-29

جانب واحد، صحيح كان تعليم تقليدي، غير أنه شمل مختلف العلوم وكان ضرورة
لمرحلة تاريخية.

التربية مشروع لبناء الدولة المستقلة:

فرض على الجزائر المستقلة تحولات جذرية، لمواجهة الإرث الاستعماري الثقيل،
منهجاً ومضموناً، وضماناً لتكيفها مع متطلبات المرحلة الجديدة، ألا وهي مرحلة
البناء، محوراً مبادئ الثورة الجزائرية وبالأخص بيان أول نوفمبر 1954م، إن
المجتمع الجزائري يسعى على غرار المجتمعات الإنسانية للحفاظ على تراثه
الثقافي وتعزيزه، وهذا من أجل النهوض بالمجتمع، إن الجزائر بعد حصولها
على الاستقلال حصلت على التخلف مع الاستقلال، لم يكن له مثيل حيث عرفت
الأمية نسبة تفوق 70% بين المواطنين، وانتشار الأمراض والأوبئة، كان التطوير
ضرورة تجلت في إنشاء المدرسة الأساسية متعددة التقنيات ذات 9 سنوات في سنة
1980م، وذلك كاستجابة لحاجة المجتمع للعمالة المؤهلة التي تدعم التنمية،
ومن أهم أهداف هذه المرحلة ما يلي:

1-ديمقراطية التعليم:

قامت الدولة الجزائرية بمخططات إنمائية، أعطت الأولوية لتنمية الهياكل المدرسية، فبفضل هذه المخططات تمكنت الدولة من تقليص النقص الكبير في المقاعد المدرسية، حيث تم رفع عدد الإكماليات من 150 إكمالية إلى 1036 إكمالية، وهذا قليل من نظام الدوامين خلال الستينات، كما توسعت فكرة مجانية الكتاب المدرسي، وكذلك المطاعم المدرسية، ومنح تلاميذ المتوسط، والمتعلقة بالنظام النصف داخلي أو بالنظام الداخلي، وقد ارتفع عدد التلاميذ بصفة مطردة منذ الاستقلال، حيث يستقبل التعليم الأساسي أكثر من 7 مليون من الأطفال، وارتفعت نسبة التعليم من (20%) في سنة 1962، إلى ما يقرب من (100%) في الثمانينات، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة تعليم البنات ارتفاعا بالغا، كما قامت الدولة بتأسيس 26 داخلية ابتدائية، لفائدة أبناء الرحل، واستفادة العديد من الأطفال من المنح والمطاعم المدرسية¹.

2- التعريب:

إنّ تعريب المنظومة التربوية يتطلب الدقة وبعد النظر، حيث تم تدريب السنة الأولى من التعليم

الابتدائي، وتدعم توقيت تعليم اللغة العربية، وكذلك في التعليم المتوسط، وذلك في غضون 1967-1968 م، وفي سنة 1981 م بلغت نسبة التعريب (52.2%)،

¹ - الطاهر زر هوني ، مرجع سبق ذكره، ص ص 29-30

واستخدمت اللغة العربية في إعداد البرامج، والكتب المدرسية، وكل الوسائل التعليمية²⁹، وتدعيم تدريس التاريخ والتربية المدنية والجغرافيا، وبقت الفرنسية تدرس كلغة أجنبية، إلى جانب تعريب التكوين في المعاهد التكنولوجية للتربية¹، وقد شمل التعريب عدة محاور وهي:

— تبني اللغة العربية في الكتب المدرسية والمناهج التربوية والتزام المثل الإسلامية مثل: الشرف، الكرامة، الاعتزاز بالوطن، التضامن الاجتماعي، التقوى...

وجعل اللغة العربية هي الأساس في التعليم في الجزائر، كتابة ومخاطبة، وتبسيط قواعدها ومعانيها².

— العمل على تحديث اللغة العربية من خلال المناقشات العلمية ودعمها في الواقع اليومي الجزائري.

3-الجزارة:

وقد شملت محتويات التعليم، وموظفي التعليم، والتشريع المدرسي، وبالنسبة لضبط وتنفيذ البرامج، فقد كان في سنة 1964م، وقد مس التغيير المواد التوجيهية (تاريخ، جغرافيا، تربية مدنية)، وهكذا ولأول مرة بدأ التلاميذ الجزائريين

¹ - محمد الطيب العلوي: عشرون سنة حافلة بالمجهودات في سبيل إعلاء صرح المدرسة الجزائرية، المعهد التربوي الوطني، مجلة التربية، عدد: 3، الجزائر، 1982، ص 98 إلى 100.

² - تركي رابح: أصول التربية، مرجع سبق ذكره، ص ص 46-47.

يتعلمون اللغة الوطنية، وفي الفترة الممتدة ما بين 1964-1965 م عوضت الوسائل التعليمية الوطنية، الوسائل الأجنبية، وما ساعد على ذلك هو رصيد تجارب الإطارات الجزائرية، وقد أنشئت صناعة للكتاب المدرسي، إضافة إلى تكوين المفتشين، غير أنّ مستوى التأطير ضعيف، وأصبحت المعايير لا تطابق القوانين المعمول بها، ونظرا للنقص الكبير، اضطرت البلاد للعمالة الأجنبية، وهكذا تم توظيف أكثر من 7000 من المتعاونين الوافدين من البلدان الشقيقة، والصديقة، خاصة من فرنسا وكان ذلك سنة 1964 م، ومع انطلاق المخطط الرباعي الأول اتخذت عملية الاستغناء على التعاون في هذا المجال هدف استراتيجي، وذلك في سنة 1970م وتم جزارة التعليم المتوسط بنسبة (92%) إبان الدخول المدرسي لسنة 1981 م، وفي الأخير تمت جزارة النصوص القانونية المتعلقة بنظام التعليم ابتداء من سنة 1975م¹.

كما تم التركيز على جزارة الإطارات في التعليم و الإدارة:

_____ الانطلاق من الواقع الجزائري في تحديد أهداف التعليم وقيمه.

_____ خلق اكتفاء ذاتي في الإطارات والخطط والمناهج.

_____ خلق كفاءات جزائرية في مجال التربية للاستغناء عن الخارج.

¹ - محمد الطيب العلوي: مرجع سبق ذكره، ص 98 إلى 100.

— إنتاج الكتاب المدرسي الجزائري بإمكانيات المواطنين الجزائريين

وكفاءتهم وقدراتهم العلمية.

تبني المنهج الوطني وتاريخ الجزائر كروح للمنظومة التربوية.

— المدرسة الأساسية المتعددة التقنيات ذات 09 سنوات: (من 1980 إلى 1989م)

عرفت المنظومة التربوية تحولات جذرية ابتداء من سبتمبر 1980 م، وذلك راجع

لضعف المردود المدرسي، من خلال ضعف القاعدة التي بنيت عليها المدرسة

الأساسية من سنة 1962م، والتي لم تخدم تطلعات الثورة الجزائرية، وقد اعتمد

الإصلاح المدرسي في الثمانينات على المكتسبات البشرية منها، والتربوية، والتقنية،

وقد حقق أهم الأهداف، والمتمثلة فيما يلي:

1- الاختيار المتعلق بالديمقراطية:

إنّ الضرورة الأساسية للمدرسة، تمثلت في مبدأ "المدرسة للجميع"، و التزاماتها في

سن السادسة، حتى يتمكن الطفل من الحصول على المعارف، والكفاءات، ولتحقيق

ديمقراطية تعليمية بالدفاع عن تكافؤ الفرص، من خلال مراعاة الفروق الاجتماعية،

والثقافية التي تبقى قائمة.

2- تنويع صيرورة الجـزارة:

إنّ المدرسة الأساسية تجاوزت التعلم، والتكوين بالحفاظ على الهوية الوطنية، من خلال الوحدة التربوية، والرجوع إلى اللغة العربية، وإعطائها مكانتها، وكذلك البرامج والمناهج، التي تساهم في دمج الشباب أخلاقيا، ومدنيا في المجتمع، وصقل هوية جزائرية، مبدعة، وقادرة على تنمية التضامن المجتمعي.

3- تربية الفرد الاشتراكي:

المدرسة الأساسية الموحدة كانت تكون من أجل الالتحام الاجتماعي، وتربي وتحبب العمل لأطفالنا، وتعودهم على العمل الجماعي، من خلال الأفواج التي تنتشر وتتمي روح التضامن، والبعد الاجتماعي النفعي¹.

4- العصرية:

تهدف المدرسة الأساسية ذات 09 سنوات إلى غرس القيم الثقافية الأصيلة، والهدف منها كالتالي:

- تثقيف الشباب علميات وتقنيا.
- تدريب الشباب على ضمان استمرارية الإنتاج المادي.

¹ - محمد الطيب العلوي: مرجع سبق ذكره، ص30.

- الانتقال من التنظير إلى العمل المحسوس.

- حب المهن والدفع بعالم الشغل.

إن المجتمع الجزائري يسعى على غرار المجتمعات الإنسانية للحفاظ على تراثه الثقافي وتعزيزه، وهذا من أجل النهوض بالمجتمع، إن الجزائر بعد حصولها على الاستقلال حصلت على التخلف مع الاستقلال، لم يكن له مثيل حيث عرفت الأمية نسبة تفوق 70% بين المواطنين، وانتشار الأمراض والأوبئة.

عملت الجزائر منذ الوهلة الأولى، وسطرت مجموعة من الأهداف تمثلت فيما يلي:

_____ جزارة الإطارات في التعليم و الإدارة:

_____ الانطلاق من الواقع الجزائري في تحديد أهداف التعليم وقيمه.

_____ خلق اكتفاء ذاتي في الإطارات والخطط والمناهج.

_____ خلق كفاءات جزائرية في مجال التربية للاستغناء عن الخارج.

_____ إنتاج الكتاب المدرسي الجزائري بإمكانيات المواطنين الجزائريين

وكفاءاتهم وقدراتهم العلمية.

تبني المنهج الوطني وتاريخ الجزائر كروح للمنظومة التربوية.

العدالة الاجتماعية:

دعم مبدأ التكافل من خلال القيم الدينية، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين
الجزائريين، والمساواة في توزيع الثروة.

وقد تبنت في مجال التعليم مجموعة من الأهداف وهي كالتالي:

_____ ضرورة أن تكون المناهج عصرية ومتطورة مع مراعاة الدقة العلمية
والمنطق.

_____ خلق الفاعلية بين التلاميذ من خلال طرق تدريس أكثر تفاعلا
وممارستا للمنهج العلمي.

_____ تجنب التلقين للتلميذ ودعم المناقشات العلمية والحقائق والأفكار السليمة.

_____ ضرورة المزاوجة ما بين الدراسة النظرية والتطبيقية في التعليم العام¹.

وكانت التربية في مرحلة البناء الاشتراكي تهدف إلى:

_____ تنشئة الطفل على الاعتزاز بالوطن وبمقوماته الأساسية، من خلال فهم

الانتماءات والروابط القومية، والمحلية، من أجل التعاون والتضامن، لتحقيق

التحرر والنهوض بالوحدة.

¹ - راجع تركي: أصول التربية ، مرجع سبق ذكره، ص 48

_____ تربية أبناء الجزائر للحياة في مجتمع اشتراكي، ينبذ السيطرة الإقطاعية والبرجوازية، والتشبع بتحقيق العدالة و المساواة الاجتماعية، وتعلم الولاء للاشتراكية كأفضل نظام اجتماعي يحقق العدالة للمواطنين، من أجل محاربة الاستغلال¹.

كما كان واضح للعيان اهتمام الدولة الجزائرية بالتنمية في مجال التربية على وجه الخصوص من أجل مواجهة آثار المخططات الاستعمارية لمدة تجاوزت 132 سنة، والتي تمثلت في مسح المجتمع الجزائري عن طريق القضاء على مقوماته الثقافية كاللغة العربية، والقيم العربية والإسلامية، فكان هدف المخططات الجزائرية استرجاع مكانة اللغة العربية في مختلف الهياكل التعليمية بداء من تعريب التعليم الابتدائي، وإعادة النظر في المضامين المدرسية والتركيز على حاجات المجتمع في مختلف ميادين النشاط الوطني، وذلك من خلال إشراك كل فرد من المجتمع في معركة البناء والتشييد، حيث تقرر سنة 1965م بناء الآلاف من الأقسام الدراسية للتعليم الابتدائي والثانوي والمعاهد والجامعات الجديدة عبر كامل التراب الوطني، وكانت تهدف إلى بناء فرد اشتراكي فعال في مجتمعه، وهذا أقره الميثاق الوطني سنة 1976م حول تعميم التعليم وديمقراطية وتعليم أكبر شريحة من الشباب سواء في التعليم التقني أو العالي،

¹ - المرجع السابق، ص 183

وأنشئت المدرسة الأساسية، ومنشآت التعليم التحضيري، والتعليم الثانوي والتعليم الجامعي¹.

مناقشة وتقييم:

إن مرحلة السبعينات والثمانينات كانت مرحلة بناء مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية، التي تضمن نشر التعليم وتكوين إطارات للأمة ودعم التنمية، بالرغم من الانجازات التي تحققت، منذ تطوير التعليم الحر وانتشار المدارس الحكومية بشكل كبير، والتي دفعت بحراك واسع للفئات الريفية الجزائرية، غير أن فكرة بناء فرد اشتراكي ساهمت في خلق مواطنين ينظرون إلى العدالة في توزيع الثروة، ولا يؤمنون بالعدالة في أداء الواجبات، كما أن التنمية كانت مقولبة في نماذج غريبة في جها على خصوصية الفرد الجزائري، لهذا كانت أقرب إلى شعارات دون مضمون يراعي طموح البلاد، كما نتج عنها تشوه لدى النخب أي نخب تكتب بالعربية و لم تستطع التفكير باللغة العربية، إلى جانب التعداد الكبير للفئات الفقيرة جعل من المشروع التنموي يتجه خطيا مما تسبب في إهمال البعد الأساسي للمشروع

¹ - مصطفى زايد: التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر 1962-1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص ص 180-181

المجتمع، وهو بناء فلسفة للنهوض تراعي الخصوصية في رهانات إقليمية و
دولية.

المشروع التربوي وإصلاحات الدولة: قامت الدولة الجزائرية بعدة إصلاحات
للمنظومة التربوية، تمثلت فيما يلي:

إصلاحات ما بعد أكتوبر 1988م:

- تأسست لجنة الإصلاح التربوي الوطني في شهر جانفي من سنة 1989م، وبعد
الأحداث الدامية التي عرفها الشارع، سارعت الدولة لإحداث تغييرات، وتمثلت في
تشريعات جديدة، من خلال عمل ثماني لجان فرعية، تركز عملها حول ما يلي:
- **اللجنة الأولى:** مهمتها تقييم البرامج، والمحتويات، والمناهج، وإجراءات التوجيه
للطور الأساسي.
- **اللجنة الثانية:** دراسة الوحدات، وتقييم البرامج، وتعديلها، ومناهج التوجيه، وتحديد
الشعب لما بعد الطور الأساسي.
- **اللجنة الثالثة:** وتتكفل بإعادة هيكلة التعليم العالي، من خلال التخصصات (الالتحاق
والتوجيه والوسائل التعليمية).
- **اللجنة الرابعة:** وتُعنى بتحديد الاحتياجات للتكوين والتحسينات، التي يقتضيها
الإصلاح.

- **اللجنة الخامسة:** وقد اهتمت بالخدمات الاجتماعية وتقييمها، واقتراح القانون الأساسي الاجتماعي والمهني لعمال القطاع.
- **اللجنة السادسة:** واختصت بدراسة التمويل في مختلف المستويات.
- **اللجنة السابعة:** إعداد نصوص تشريعية للإصلاح التربوي، من خلال عمل اللجان الأخرى.
- **اللجنة الثامنة:** القيام بحملة إعلامية للتعريف بالإصلاح، وكذلك متابعته، وقد تم إنجاز وثيقة الإصلاح في جوان 1988م، وقُدمت للحكومة في جويلية 1989م، وجاءت اقتراحات جديدة من طرف اللجنة الوطنية، مثل: مراجعة البرامج والتوقيت، والتقويم، والتوجيه، والكتاب المدرسي، والمواد المدرسية في التعليم الأساسي، كما جاءت توصيات خاصة باللغات، فمنهم من يرى ضرورة إدراج ثلاث لغات أجنبية في التعليم الأساسي، وآخرون اكتفوا بلغة واحدة، ومنهم من أجل الاختيار من بين مجموعة من اللغات، واختلفوا حتى بالنسبة للمستويات منهم من أرادها في الرابعة، وآخرون في السابعة، وآخرون في السنوات الأخرى، ويبقى القرار للسلطة المعنية¹.
- وبدأت تظهر نقاشات حادة تنيرها الحركات السياسية، والثقافية، والاجتماعية، حول النقائص، التي تعيق تقدم المدرسة الجزائرية، وهذا ما سيدفع لإعادة دراسة مبادئها،

¹ - محمد الطيب العلوي، مرجع سبق ذكره، ص 105.

وهيكلتها، وأهدافها، وقوانينها مع مراعاة لأحكام المادة 5 من دستور فيفري 1989م،

والتي تنص على ما يلي:¹

- الحق في التعليم مضمون .
- التعليم مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون.
- التعليم الأساسي إجباري.
- تنظم الدولة المنظومة التعليمية.
- سهر الدولة على التساوي في الالتحاق بالتعليم، والتكوين المهني.

-المدرسة الجزائرية وإصلاحات الألفية: (2000م)

تم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربية يوم الثلاثاء 13 ماي 2000م، صباحا بقصر الأمم بنادي الصنوبر، بحضور رئيس الجمهورية، ورؤساء مؤسسات الدولة (مجلس الأمة، المجلس الشعبي الوطني، المجلس الدستوري).

بالإضافة لرئيس الحكومة، والوزراء، ومختلف وسائل الإعلام، وقد خطب رئيس الجمهورية قائلا: «إنّ التربية ترهن مصير الأتي من الأجيال، في نفس الوقت تطور مجتمعا، وانسجام توازنه، كما ترهن التنمية الاقتصادية، والعلمية، والتكنولوجية لوطننا، وكذا شعاع شخصيتنا وثقافتنا في العالم»

¹ - الطاهر زرهوني: مرجع سبق ذكره، ص 185 إلى 187

وبناء على المرسوم الرئاسي رقم 101-2000 المؤرخ في 09 ماي 2000م، والذي نصت مادته الثانية على تكليف أعضاء اللجنة، بإصلاح المنظومة التربوية، من خلال التشخيص، والإصلاح الكامل لمستويات التعليم، والتكوين، والتعليم العالي، وقد شملت مجموعة من النقاط أهمها :¹

- 1- التحليل العميق لأسباب النتائج المسجلة.
 - 2- تكييف مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الفئات.
 - 3- التحكم في ظاهرة التسرب المدرسي، وإبراز المواهب.
 - 4- بعث مناهج متفتحة لاكتساب المهارات.
 - 5- إدراج اللغات الأجنبية.
 - 6- الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات، والإعلام الآلي.
 - 7- تكوين المكونين الفعالين.
 - 8- تبني المبادئ الإنسانية العالمية.
- وقد ضمت اللجنة المعنية من طرف رئيس الجمهورية 158 عضو، على رأسهم :
- عبد الرحمان حاج الصالح: رئيسا، ونوابه: بن علي بن زاغو، الذي أصبح في

¹ - الطاهر زرهوني: مرجع سبق ذكره، ص 203

سبتمبر 2000م رئيساً، و خليفة مسعودي، الطاهر حجار، إبراهيم حراوية، وقد

تبنت هذه اللجنة سياسة إصلاحية فرانكفونية وتمثلت فيما يلي:¹

- إلغاء نظام الكليات.
 - إحداث مناصب شغل جديدة لحل مشكل التآطير.
 - هيكلة المواد.
 - زيادة الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغات الأجنبية إلى (08 ساعات أسبوعياً) لتحسين المردود.
 - إدماج كل من التربية المدنية والتربية الإسلامية في مادة التربية الأخلاقية.
- وقد ظهرت مشاكل وانقسامات بين أعضاء اللجنة، وأول هذه المشاكل، مشكل تقزيم اللغة العربية وضربها، وحصارها باللغة الكولونيالية "Colonialisme"، التي تجاوزتها العولمة، والنظام الجديد. ففئة المفرنسين من أعضاء اللجنة، يرون أن الفرنسية كلغة هي غنيمة حرب، وعلينا الاستفادة منها وذلك راجع لانتشارها في محيطنا الداخلي والخارجي، وعليه تبنيها كلغة أجنبية أولى. بينما ترى الفئة الثانية أن الأولوية للغة الإنجليزية، والتي تحتل الريادة في عالمنا المعاصر، إلى جانب أنها لغة العلوم التقنية، والتكنولوجية، والاتصال، والمعلوماتية، بالإضافة للمعاملات

¹- رايح خد وسي: المدرسة والإصلاح (مذكرات شاهد)، دار الحضارة، ط1، الجزائر، 2002، ص12 إلى 15.

الاقتصادية العالمية¹، أما المشكل الذي أفاض الكأس آلا وهو إدماج التربية الإسلامية مع التربية المدنية في مادة مستحدثة وهي التربية الأخلاقية، والتي تهدف للتقليل من تعليم الشريعة الإسلامية والاكتفاء بعموميات الإسلام مع تدريس مادة الأديان في التعليم الثانوي.

إن ظهور مفاهيم مثل الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان والحريات الشخصية والعامة... وغيرها، فرضت نفسها في الواقع الاجتماعي اليومي، وانفتاح الدول على السوق الدولية وعولمة الاقتصاد والثقافة من خلال تطور وسائل الإعلام والاتصال، ولذلك تطمح التربية على المواطنة من خلال الإصلاح التربوي الذي تبنته الجزائر إلى جعل التلميذ مواطناً له روح المسؤولية وقادر على فهم ما يحدث حوله من تحولات وتغيرات في محيطه، وضرورة أن يكون فاعلاً فيها، أما على الصعيد المعرفي يسعى الإصلاح التربوي إلى تلقينه المبادئ البسيطة للديمقراطية وشتى القواعد التي تحكم الحياة المجتمعية، وكذا الحقوق والواجبات، والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وفي الوسط الاجتماعي وعناصره، كما تهدف التربية على المواطنة إلى الرقي بسلوك التلميذ إلى درجة واعية بحقوقه وواجباته، وأن يحترم القانون وقواعد الحياة الاجتماعية وحب الوطن واحترام

¹ - راجع خد وسي: مرجع سبق ذكره، ص 28-29.

رموزه، ونشر التضامن والتسامح، والمحافظة على البيئة والمؤسسات التي تقدم له خدمات تسهل عليه الحياة¹.

تقييم ومناقشة:

إن عملية إصلاح المنظومة التربوية لم تكن عبث، بل جاءت خدمة للنخب المهيمنة على الساحة، سواء كانوا فرانكفونيين أو أصحاب مصالح عليا في البلاد، وهذا ما هو إلا إعادة إنتاج لمرحلة تاريخية، إن أبناء الشعب أصبح يطالهم الرسوب القصري، من خلال المناهج الجديدة، ولغة المدرسة التي تتطلب تقدم كبير لا يملكه كل الجزائريين، وأصبحوا قصرا يرسلون إلى مراكز التكوين بهدف الحفاظ على مهن يحتاجها المجتمع، غير أن هذه المهن لا تؤهلهم اجتماعيا، إن التقسيم الاجتماعي للعملية التعليمية مابين التعليم العام والنقني (التدريب)، هو تمييزي مادام الفرد المنتمي للفئات الشعبية التي لا تمتلك رأسمال ثقافي يؤهلها لمواصلة مسارها الدراسي، إن الإصلاحات التربوية الجديدة دفعت بالعائلات الجزائرية للزيادة في الإنفاق على التعليم بالموازاة مع الدولة، غير أن زيادة متطلبات التمدرس من منزر أزرق و وردي، ودروس دعم خصوصية، ودعم اللغات الأجنبية، كل هذا كان عبء على العائلات الجزائرية ذات الدخل المحدود اجتماعيا، أين يساهم رأسمال المادي في النجاح

¹ - بويكر بن بوزيد: إصلاح التربية في الجزائر (رهانات وإنجازات)، دار القصة، الجزائر، للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 106-

المدرسي، وهذا اتجاه معاكس لروح التربية في الجزائر، العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات.

خلاصة الفصل:

إن المشروع التربوي في الجزائر قديم قدم الاجتماع الإنساني في البلاد، غير أن ما ميزه أن فترة الاستعمار كانت فترة قطيعة، حيث مست البنى الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وهددت الوجود الحضاري والهوياتي للمجتمع، وما ميز هذه المرحلة هو التفاف الأفراد حول مشروع الأصالة، ورفض الانسلاخ عن الهوية العربية الإسلامية، إن هذا الصمود في وجه الاستعمار الفرنسي، كان له ثمنه على المستوى الثقافي والهوياتي، إذ أصبح المجتمع يواجه أزمة نخب ما بين المفرنسين والمعربين، مما ساهم في تصدع هذه الشريحة التي كان من المفروض تقود البلاد نحو التنمية الشاملة، إن المشروع التربوي في الجزائر يجب أن يؤسس لعالم الأفكار لا لعالم الأشياء، لأن التربية هي الداعمة لأي تنمية، وهي استقراء لما هو موجود في الواقع الاجتماعي، لا بد لأي مشروع أن يراعي الخصوصية الثقافية للمجتمع، وتطلعات وأمال الأجيال الناشئة، حتى يبني مشروع يوائم حاجة المجتمع.

الفصل الخامس

العائلة الجزائرية بقسنطينة بين الرأسمال المادي والرأسمال الثقافي

تمهيد

9. قسنطينة بين القديم والحديث
10. العمران والهوية الحضارية لقسنطينة
11. الوجود اليهودي في المدينة
12. البنية الاقتصادية وإعدادة إنتاج الرأسمال
- 13.

البنية الثقافية لقسنطينة

14. الوضع الاجتماعي الجزائري في الحقبة الاستعمارية
15. الملكية العقارية في بيليك قسنطينة
16. الوضع الاقتصادي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي
17. الوضع الثقافي للمجتمع الجزائري

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن المتخصص في البنى الاجتماعية للمجتمع الجزائري، يجد أن العائلة الجزائرية كانت عشائرية كبيرة وممتدة، وتعيد إنتاج أنماطها، من جيل إلى آخر، وتمثل العائلة القسنطينية مثالا على ذلك لما لها من عمق متغلغل في التاريخ، حيث تعود بداياتها إلى العهد الفينيقي، وظهرت كمدينة قائمة بذاتها ومتميزة بعمرانها المتحضر، وعرفت الثقافة فيها باب، وداع صيتها، بين أطراف المعمورة، فتوالى عليها الطامحون والمستعمرون والفاثون، كل هذا زاد من روعة المشهد الثقافي للمدينة، فأصبحت في الحقبة العثمانية مدينة لها مميزات السياسية كمركز جهوي للسلطة، وعسكرية لحصانتها ومناعتها، واقتصادية لشدة تنظيمها، وكثرت أرزاقها، وثقافية لتنوع عنصرها واثنياتها، فاختلفت العرب والبربر فيها، وتناغم في أطرافها اليهود، وأصبحت تزخر بفسيفساء ثقافية راقية، كما أنها من كبرى المدن التي عرفت الوظائف العليا منذ القديم، والتي شكلت بدورها بدايات أولى لظهور ذوي المناصب العليا (الطبقات الوسطى العليا)، التي كانت تتميز بتعلمها، ونهبتها، وبأذواقها، وحسن فهمها، وحسها، ونفوذها الثقافي، وقربها من الطبقة الحاكمة، وتحكمها في إعادة إنتاج هويتها، وحراكها الاجتماعي، من خلال العلاقات القرابية، والدين.

إن مدينة قسنطينة عرفت تحولات اجتماعية، واكبتها تحولات في الملكية العقارية، وبروز الرأسمال الثقافي، الذي ميز المدينة منذ عهود قديمة، وارتباط الرأسمال المادي بالرأسمال الثقافي، الذي أصبح يميز المدينة إلى يومنا هذا.

1- قسنطينة بين القديم والحديث:

اختلف العلماء في تاريخ بناء قسنطينة، فمنهم من قال: "بناها قسطنطين الذي بنى القسطنطينية" - اسطنبول اليوم - والقول الأقرب إلى الحقيقة، أنها بنيت في عهد قرطاجة، بنيت في زمن عاد قبل سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام،¹ بناها البونيون الذين أسسوا قرطاج في حدود 814 ق.م، وأطلقوا عليها اسم قرطبة عاصمة مملكة مصيبسا، التي تشمل ما بين واد ملوية غربا وتمتد شرقا إلى طرابلس، حيث عمل على ترقيتها وتحسينها، فجلب إليها أهل

¹ - عبد الله حمادي : تاريخ بلاد قسنطينة ، دار الفائز للطباعة و النشر و التوزيع ، قسنطينة ، 2011، ص 13

العلم والفن من الأجانب، وأصبحت على عهده مدينة علم وجمال ورفاهية، قال باريس في كتابه قرطه: "ويذكر المؤرخ أبيان أن مصيبا حصنها تحصينا لا يمكن معه لأحد أن يفتحها عنوة، وجلب لها طائفة من اليونان، زاد في تحصينها وخصبها حتى صارت يمكنها أن تجند عشرة آلاف فارس وعشرون ألف رجل، وبعد وفاته وانتصاب أدربعل بها حاصرها يوغرطة ولم يتمكن من فتحها، إلا بعد أن أضرت المجاعة بأهلها"¹، كانت قرطه:(CIRTA) عاصمة نرفاس وما ترك الملوك من بعده، ولا نعلم تاريخ تأسيسها، ولكن من المحقق أن البربر أسسوها على العهد الفينيقي، وأطلقوا عليها ذلك العلم الفينيقي، ومعناه المدينة، فقد دخلها الفينيقيون من صور سنة 836 ق.م، واسمها سيرتا عاصمة نوميديا سنة 428 ق.م، واستولى عليها الوندال، إلى أن جاءها المسلمون الفاتحون.

هذه المدينة المنيرة واقعة على جبل حجري مرتفع، يحيط به وادي مساغا (ودي الرمال) من أغلب جهاته، وقد وصفها سترابون المؤرخ الروماني: "بأنها قلعة ممتعة على رامها"²، واشتهرت المدينة على عهد الملوك الأولين من البربر في تقدم ورقي، من حيث التجارة والبنائيات الأنيقة والمعارف، فكثرت روادها، واتسع عمرانها، كما عرفت ازدهار وتطور في العهد الروماني في أوائل القرن الرابع للميلاد على يد قسطنطين، الذي جدد بناءها وأعاد على الناس أموالهم، ونشط الفلاحة، فزادت عظمة، وتوسع عمرانها، وسمها قسطنطين على اسم أخته قسطنطان وعلق بها هذا الاسم، وخففه العرب قسنطينة، وعامة الشعب ينطقونها قسطننة³.

وحسب "بن العطار" أن مدينة قسنطينة بنيت على فراغ، بل كان في أجزاء منها فراغ، فلما بنو عليه بنو الأقواس، وكان لها سبع قناطر على الوادي، هدمت فيما بعد، وجدد صالح باي بناء القنطرة الموجودة اليوم (باب القنطرة)، ويذكر أن الماء يصل إليها من بومرزوق بواسطة قنوات، وبروج منها برج أسوس شديد الارتفاع، وقسنطينة مدينة عريقة لها طقوسها وطلاسمها، التي كانت تحميها من بابها (فروج الرواح)، الذي كان يعتلي باب القصبه، ليحرسها من الأعداء الطامعين، فيقال أن هذا الطلسم كان لغز فوق

¹ - مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 187

² - المرجع السابق، ص 235

³ - المرجع السابق، ص 236

بوابتها الغربية، وبها سور أسفل الجبل أعلى الماء الحار من ناحية الجوف يعرف بباب الـرواح، ويقال أن حكماء قسنطينة الأوليين العـارفين بمواضع الطلاس وعلم النجوم جعلوا باب الـواد منيعا على الطامعين من الشعوب الأخرى¹.

كانت لقسنطينة شبكة من الأزقة العـربية المتداخلة، والأغوار التي يبدو أنها تفتح ممرات لا تؤدي إلى أي مكان، ووصفها الجنود الفرنسيون بمدينة الشيطان، ذات الأزقة المكتظة والملينة بالحياة²، وقد بلغ تعداد سكان مدينة قسنطينة في سنة 1830م حوالي 30000 نسمة، وبلغ في سنة 1954 أكثر من 148000 نسمة، منهم 40000 أوروبي، وكانت سنة 1985م سنة الانجازات بالنسبة للمستعمر، وقد أطلق اسم مدينة قسنطينة على "مشروع قسنطينة" الجنرال شارل ديغول عند زيارته إلى قسنطينة سنة 1958، حيث أنشئت السلطة الاستعمارية مجمعات عمارات حديثة وكبيرة مثل السيلوك siloc، غير أن مدينة قسنطينة حافظت على تقاليدها لمدة طويلة من الزمن أكثر من 25 قرن، أين استقرت أقدم البرجوازيات والعائلات العـريقة.

إن قسنطينة ذات القيم الأصيلة (الدينية، والاجتماعية) للمجتمع الجزائري، مدينة ثقافة (موسيقى المالوف والعيساوة، والحرف كطرق النحاس، والدباغة، وصناعة القندورا القسنطينية في الورشات العائلية).

إن التنوع الثقافي لمدينة قسنطينة، كان يغذيها تنوع اثني، حيث كانت تضم المسلمين، واليهود والأوروبيين، وأقلية من السود (الوصفان)، كانوا حاضرين حتى القرن 19م، كما ميز المشهد الثقافي مجموعة من المشايخ أمثال: أبو راشد عمار الراشدي، سيدي علي بن مخلوف، أحمد بن مبارك بن العطار، عبد الحميد بن باديس ... والفنانين أمثال: ريمون ليريس Raymond leyris ...³، أما فيما يخص الأدب

¹ - عبد الله حمادي : مرجع سبق ذكره ، ص 33-34

² - فاطمة الزهراء قشي: قسنطينة مدينة وموروث ، دار ميديا بلوس ، قسنطينة ، 2009، ص 122

³ - Marc Cote : **CONSTANTINE –cité antique et ville nouvelle** , Edition Média-plus , Constantine , 2006 p 18 à 29

قسنطينة أنجبت كاتب ياسين، ومالك حداد، أما الفكر مـالك
بن نبي رائد النهضة وغيرهم.

إن الجذور الثقافية لمدينة قسنطينة عميقة ومتنوعة، حيث
عرفت الإنسان الأول، وهذا ما يظهر من خلال الآثار التي
يزخر بها متحف سيرتـا، وكذلك متحف اللوفر ببـاريس، فالحضارة
الرومانية تركت بـسمة على جدران القصبة وأساسات المعابد،
إلى جانب هذا ما تزخر به المدينة من عمران
عثماني، كقصر الباي والجامع الكبير، وما
عبثت به السلطة الاستعمارية ولم يحافظ عليه الأهالي، أين كانت
تسكن العائلات المحلية الـريفية المـالكة، ولم
يبق منها سوى السوينة وقصر الباي والجامع الكبير، ما زالوا
يحافظون على شموخهم بالرغم من السنين
التي أهملوا فيها، غير أن طريقة الترميم
التي عهدت إلى بنائين غير متخصصين زاد من تشويه
المنظر، إن الجامع الكبير أقيم على معبد كبير
وهو معبد فنيز، قام بتشيد المسجد الحماديون، وجدده
العثمانيون، وقد صنف كـتراث وطني سنة 1990م، واليوم
تقوم عليه جمعيات تعمل على المحافظة عليه
واستمراره¹.

ومن خلال هذا الماضي الغني والـزاهر،
ومزوجة المدينة ما بين الأصالة والمعاصرة، يظهر للناظر
في هضبة بوفريكة معلم حديث، وله طابع البناء المعمارية الحديثة،
والمتمثلة في جامعة الإخوة منتوري، التي صممها المعماري
المهندس البرازيلي Niemeyer نـايمير، والتي يرتفع

1_Marc Cote, Op.cit - ,p22

برجها إلى 18 طابق، تقابلها على هضبة المنظر الجميل Belle vue، التي يرتفع فيها مسجد الأمير عبد القادر بطابعه المعماري العربي الإسلامي، الذي صممه المهندس المصري مصطفى منصور أين ترتفع فيه منارتين عـاليتين¹.

وذكر الأمير محمد عبد القادر الجزائري أن قسنطينة أصلها قبائل كتامة، وكانت عاصمة لنوميديا²، غير أن المتمن في الألقاب الموجودة في المدينة، لا يجد ما يثير الاهتمام للوجود البربري، لأنه لا يوجد اسم قسنطيني في القرن 18م يبتدئ بكلمة (آيت) أو (نايت)، وهي كلمة بربرية تعبر عن الانتساب، والتي وردت في سجلات الميلاد بعد تطبيق قانون الأسماء العائلية في نهاية القرن 19م، إن ندرة الأسماء البربرية في مدينة قسنطينة يبين قلة الوجود البربري فيها، كما يؤكد عبد الله بونفور على عملية الإدماج، حيث يرى فيها عملية صهر بدأت بأسلمة المجتمع، ثم تعريبه، لينتهي الأمر بفقدان الهوية الثقافية للمجتمع³.

تحدث عنها المؤرخ الروماني بوليب 210-225 ق م" الذي ذكر أنها مدينة فاخرة وثرية"، وكما ذكرها المؤرخ الروماني سترابون 58-25 ق م قال: "وقد كانت مدينة زاهرة قبل أن تصبح عاصمة لماسينسا"، وكانت قسنطينة مدينة مأهولة في عصور ما قبل التاريخ، وهذا ما تشهد عليه كهوفها، ومغاراتها، أما في الحقبة الإسلامية كانت البداية مع الفاتح عقبة بن نافع، أين دخلها العرب من خلال الحوار، بالرغم من خصال سكانها الذين تميزوا بالشجاعة والرجال ووفرة المال.

¹ Ibid , p22

² -عبد الله حمادي ، مرجع سبق ذكره ، ص 14

³ قشني فاطمة الزهراء : قسنطينة مدينة وموروث ، مرجع سبق ذكره ، ص 60 الى 63

وذكرها الرحالة الإدريسي المتوفي سنة 590هـ/12م في قوله: "إنها مدينة على قطعة جبل مربع، فيه بعض الاستدارة لا يتوصل إليها من مكان، إلا من جهة الأبواب"¹.

2- العمران والهوية الحضارية لقسنطينة:

إن عراقة مدينة قسنطينة وموروثها المادي والمعنوي، بأسواقها وقلاعها، التي تحميها الصخرة وتحرسها الأسوار، وجوامعها ومدارسها ومشايخها، إلى جانب الأماكن وتسميتها وألقاب العائلات التي زادت بها رمزية ودلالة، لأنها لها علاقة بما كان يحدث داخل المدينة، إن نظام الحالة المدنية الذي كان إداريا كانت له آثاره المعنوية.² حيث عرفت مدينة قسنطينة تحولات في فضائها العمراني والاجتماعي بفعل الاستعمار، وقد فعل الاستعمار الفرنسي فعلته، أين أزال معالم المدينة القديمة، وأقام مدينة ذات طابع أوربي، وتم تزويدها بشوارع كبيرة على حساب خصوصية المدينة وسكانها، ونتاجت مدينة هجينة مزوجة الهوية، رسمت معالمها المؤسسات الجديدة التي أصبحت تمارس سلطتها على المكان، لقد فتحت فرنسا ثغرة في أسوار المدينة يوم 13 أكتوبر 1837م، وكانت بداية شرخ كبير بين المدينة العتيقة والمدينة الاستعمارية الجديدة، وقد واجه المعمارون صعوبات كبير للعمل على مواءمة العمران العتيق، والعمران العصري، ومما زاد في صعوبة وبنيتها موقعها الصخري، وواديها الملتوي.³

¹ - عبد الله حمادي ، مرجع سبق ذكره، ص35

² - فاطمة الزهراء قشي : قسنطينة مدينة وموروثات ، مرجع سبق ذكره، ص09

³ - المرجع السابق، ص ص 12_13

3- الوجود اليهودي في المدينة:

إن الوجود اليهودي في شمال إفريقيا قديماً، حيث يعود للوجود الفنيقي، و زاد انتشار اليهود في الجزائر قبل الاستعمار الروماني، وقد لعبوا دوراً اقتصادياً كبيراً، حيث يرى أندري شوراكى: " أن الوجود اليهودي في بلاد المغرب يربيعود إلى وصول الفنيقيين، الذين أسسوا مدينة قرطاجنة"، بينما يرى ناهوم شلوش: " أن الوجود اليهودي في بلاد المغرب خاصة في طرابلس قديم قدم العصور، وكان قبل مجيء الفنيقيين، إن الوجود اليهودي في إفريقيا يعود إلى الحضارة المصرية القديمة، والمعالم الدونية لهم من طررف الفراعنة، غير أنهم كان لهم حضور في مشاهد الصراع سواء على المحور الروماني أو بعد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا¹، ففي المقابل يرى م.ب. كاهن Cohen " أن بدايات مجيئهم كانت على اثر حملات بطلموس سوتر على بيت المقدس حوالي 320 ق.م، وترحيل أكثر من مائة ألف يهودي إلى مصر وليبيا ومنها إلى تونس والجزائر والمغرب²."

وبعدما بسط الرومان نفوذهم على مدينة برقة، شجعوا اليهود على التنقل إليها والاستقرار بها، مما أدى إلى

¹ - Henri GARROT : **LES JUIFS ALGERIENS leurs origines** , librairie louis Relin 1, rue Dumont-d'Uaville, ALGER, 1898, p12

² - مسعود كواتي: **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط الموحدين** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص 15.

تكنون جالية يهودية تعد من أهم العناصر السكانية، حيث تنعم بالرخاء و الازدهار، واستمر هذا الوجود و تدعم بقدم أعداد كبيرة منهم وانتشروا في كل من سوسة والمـرج بتونس، وقـدد وجددت نقوش تعود إلى العهد الروماني بعد سقوط قرطاجة سنة 146ق.م، في كل من نوميديا ووسطيف وسيرتيا وسلا، وعرفت هذه المرحلة بصدامات عنيفة ما بين اليهود والرومان، كانت نتجت عنها تشتيتهم شرقا غربا، وما بقي منهم تمرکزوا بالقـرب من المـوانئ بـبرقة وقـرطاجة، أما في العهد الوندالي عرفوا تزايد كبيراً في الهجرات نحو المغرب، وذلك بسبب تسامح الوندال مع اليهود، وتقـلصت هذه الهجرات في بلاد المغرب في العهد البزنطي، خاصة في حكم جستنيان أين أصبحوا يتدخلون في شؤون اليهود، مما دفع بهم إلى الهجرة باتجاه اسبانيا وإيطاليا فـارين من الاضطهاد البيزنطي، وأخـر الهجرات اليهودية التي عرفتـها بلاد المغرب ما بين 612م-613م، كانت من اسبانيا بعدمـا اعتلى العرش "شـشبرت القـوطي" الذي شجـع على اضطهاد اليهود، وحرم عليهم القيام بشعائـرهم، فـاعتنقوا المسيحية تظاهرا لحماية أنفسهم وعائلاتهم وأموالهم¹.

إن اليهود ينزعون إلى المتاع والمال في واقعهم اليومي، وهذا ما يؤكده التلموذ

¹ - المرجع السابق، ص 17-19

حول فكرة حرب الثراء ولذالك خاطبهم السيد المسيح بقولـه: "لا تعبـدوا ربـيـن اللـهـ والمال..."، وقد دل التراكم الأدبي المسيحي ضد اليهود، حول دور اليهود في محاربة انتشار المسيحية في بلاد المغرب وبين اليهود أنفسهم.

وفي عهد الإمبراطور قسطنطين سنة 312م أصبحت الديانة المسيحية ديانة رسمية، أين حاول جذب اليهود إلى النصرانية، وفي بعض الأحيان تم عزلهم في تجمعات صغيرة مغاغة¹، وامتد الصراع الديني المسيحي اليهودي وتوسع إلى الاقتصاد، أين حرموا من التجارة خاصة تجارة العبيد، سعيا لضرب مصالحهم، لأن المال شيء مقدس لهم، كما يؤكد ذلك كارل ماركس: "أن اله اليهود علماني وهم يعبدون المال ونصبوه اله والمتاجرة هي ديانـتـهم الحقيقية، وبجانبيها لم يعد يعيش بينهم اله آخر"، وعرفت هذه الفترة تحالفات بين اليهود والمغاربة ضد السلطة الرومانية في المنطقة،² حيث دمروا كل شيء روماني وأي شيء غير يهودي، ومات أكثر من 220 ألف شخص جلهم من غير اليهود³.

وبسبب التعصب المسيحي في شبه جزيرة ايبيريا، تدعم عددهم في بلاد المغرب خلال سنوات 1387م، 1391م، 1492م، وزادت الهجرات في العهد العثماني، بفضل التسامح الإسلامي، وكانت هذه العائلات الوافدة تمتن السمسرة والربا، والتجارة سواء كانت صغيرة أم كبيرة، غير أنهم كانوا ممنوعون من المناصب الإدارية والسياسية، غير أنهم ربطوا علاقات مع العائلات النافذة، من أجل توغلهم وسيطرتهم على التجارة، احتكر اليهود صناعة

¹ - مسعود كواتي ، مرجع سبق ذكره، ص 33

² - المرجع السابق ص 35

³ - Henri GARROT, op, cit, p13-

المجوهرات، وحوانيت القماش، والخردوات بالتجزئة ومحلات الخياطة، ومحلات إصلاح الساعات والأجهزة وغيرها...¹، إن قرب عائلة بكري اليهودية من الداى في دار السلطان، وتقديمهم للهدايا الفاخرة من لؤلؤ... وغيرها، سمح لهم بشراء القماش بأربع فرانكات، لبضاعة حجمها 40 كيلو غرام ومن تم يبيعونه بخمسون فرنك، كل هذا زاد في الثراء الفاحش لبعض العائلات اليهودية (بكري - بوشناق...) وهذا كذلك مما ساهم في الأزمة التي اتخذتها فرنسا ذريعة لغزو الجزائر². ومن أهم مناطق انتشارهم في الجزائر: شرشال، وتلمسان، ومسيلة، وسطيف، وتقرت، الوادي، غرداية، وعنابة، وقسنطينة...

إن التنوع ألثني في مدينة قسنطينة كان ظاهرا من خلال اليهود، الذين كانوا يسكنون بحومة المزابل ثم نقلوا إلى أسفل القصبة³، مكان كان يسمى بحومة اليهود، وأطلق عليه تسميت "الشارع" في أقصى غرب المدينة نحو الوادي، كانت بنايات الشارع متهرئة كئيبة المنظر، غير أن الباى صالح باي البايات أجرى عليها تغييرات كبيرة، سمحت لليهود بالاستقرار في المكان⁴، كما أن الباى صالح منح الذميين مناطق أخرى بالقرب من الجرف، وقام بمبادلات تجارية مع اليهود في العقارات، التي اشتراها من ذميين، من أجل تهيئة المدينة، كما أهتم بالدكاكين التجارية والحرفية، والتي وقفت للجامع الأعظم⁵.

كما ازدهرت تجارة اليهود في عهد صالح باي، خاصة حين أنشئت العائلات اليهودية نافثالي، بكري، شركة تجارية سنة 1786م، وتعود أصولهم إلى ليفورننا مولودون في الجزائر، كانوا وسطاء ما بين الأهالي الشركة الفرنسية "شركة

¹ - صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2004، ص 361-364

² - Nacerddine Saidouni ; L'Algérois rural a la fin de l'époque ottomane(1791-1830) Alam El-Maarifa, 2eme edition, algerie, 2010, p 414

³ - عبد الله حمادي : مرجع سبق ذكره ، ص 33

⁴ - فاطمة الزهراء قشي، قسنطينة مدينة وموروثات، مرجع سبق ذكره، ص 78

⁵ - المرجع السابق، ص 82

أفريقيا"، وسيطرت الشركة اليهودية على كامل النشاطات في الشرق الجزائري، خاصة بعدما فتحت لها وكالة بعنابة سنة 1790م¹.

وعرفت التجارة اليهودية تطورا كبيرا، خاصة بعدما أعطتهم السلطات الفرنسية ترخيص بإقامة وكالة في باريس، مع دعم الباي حسين بوحناك بـأي قسنطينة، ومما ساعدهم في ذلك معرفتهم للغة العـربية، والتقاليد، والعادات الجزائرية، وبفضل استمالة حكام الآيالة، وربطهم بالمصالح التجارية اليهودية والفرنسية. أصبح اليهود أصحاب مصالح عليا في البلاد، هذا مما سهل لهم التدخل في الشؤون السياسية الجزائرية الداخلية والخارجية، حيث هجم جنود البايك الأهالي الذين رفضوا التعامل مع الشركة اليهودية، مثلما حدث لقبيلة زردازة التي تعرضت إلى تقتيل بسبب تمنعها تسليم حبوبها وجلودها، وشموعها إلى سمسار الشركة اليهودية، وكان السمسار اليهودي هو الوحيد الذي يشتري المحاصيل من الأهالي، هذا مما سمح لهم بتحقيق أرباح كبيرة².

4- البنية الاقتصادية وإعدادة إنتاج الرأسمال:

التنظيم الاقتصادي للعائلة الجزائرية التقليدية:

كان للتنظيم الاقتصادي داخل المجتمع العائلي دورا كبيرا في زيادة التماسك الاجتماعي، الذي كان يتميز بالمشاعية، يقوم عليها الجد، دون تقسيم الميراث، وحتى الجانب الديني لم يؤثر في تقسيم الملكية في المجتمع التقليدي، بل ينتقل الميراث للشخص الذي يعينه كبير العائلة، وتجتمع عليه كل العائلة لأنه يمثل السلطة الجديدة، وهناك سبب آخر لعدم تقسيم الأراضي بغض النظر على فكرة التماسك، وهي أن كثرت المالكين والأشخاص أصحاب الحقوق، وقلة مساحة القطعة الأرضية، التي إذا جزئت تصبح أجزاء صغيرة جدا لا يمكن استغلالها والانتفاع بها³. إلى جانب هذا فإن أي تقسيم للإرث، يعد تقسيم للأسرة، لذلك تسعى

¹ -صالح عباد: مرجع سبق ذكره، ص 189

² - المرجع السابق، ص 190

³ -مصطفى بوتفوشة: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 47

العائلة للحفاظ على وسائل بقائها من خلال التقشف في الإنفاق إلا في حالات الفرح أو القرح، فيخزنون الحبوب في حفر عميقة تسمى المظمور أو المخزن، حتى يحتفظ بها لفترة طويلة من الزمن، ولهذا يمثل تخزين الحبوب سمة للبقاء في أسوء الظروف، كما تعد ارث ثقافي تربت عليه الأجيال المتعاقبة، إن تخزين الطعام هو دليل على التماسك الاجتماعي في التنظيم الاقتصادي للعائلة¹.

أسلوب الإنتاج في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي:

يميل المؤرخين الفرنسيون، إلى اعتبار أسلوب الإنتاج في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي، أسلوب الإنتاج الإقطاعي، وأشار "سار لويس رين" في دراسته تحت عنوان "مملكة مدينة الجزائر في عهد الداوي الأخير" أين قسم التركيبة الإقطاعية في الأرياف الجزائرية إلى الرعية، وهي التي يمارس عليها الاستغلال، وأهل المخزن الذين يستغلون الرعية، وكذلك النبلاء أو الأجواد والمرابطين، لكنه لم يتعرض إلى ذكر علاقات الإنتاج وقواه، بل أنشأ تصنيف على أساس الامتيازات التي يتمتع بها القادة، والتي أدت إلى ظهور الفوارق الطبقة الاجتماعية، كما وجد لويس أن كل الأشكال التي ميزت التنظيم الإقطاعي في أوربا قديما كانت موجودة في الجزائر سنة 1830م .

أما "غاليسو" رأى من خلال دراسته للمجتمع الجزائري قبل الاستعمار على أنه مجتمع إقطاعي، مؤكدا على الأشكال الجماعية التي تتميز بها الأرياف الجزائرية التي تخفي تمايزا اجتماعيا كبير وقديم التكوين، مما نتج عنه حركية تملك الأرض بين العائلات، وارتباط العلاقات الاجتماعية بالرعي العقاري، الذي يستخرج من طبقة الفلاحين التي تستغل الأرض، التي هي تحت ملكية الطبقة الارستقراطية، التي يشكل أعضاؤها المرتبطين بعلاقات شخصية السلطة السياسية، ويهيمنون على القادة المحليين، ورؤساء القبائل، والأسياد الجهويين الذين

¹ - صالح عباد: مرجع سبق ذكره، ص 49

يشكلون أرستقراطية ريفية خارج المدينة، والقبائل العسكرية التابعة للأتراك، وأرستقراطية المحاربين (الأجواد)¹.

إلى جانب أرستقراطية العائلات التي بنت هيبتها على الدين وقيادة الطريقة، وحياسة الحبس، ويؤكد على الاختلاف الجوهرى بين الإقطاع الأوروبى والإقطاع الجزائرى، يكمن فى أن الإقطاع فى الجزائر، إقطاع قيادة مبنى على الدور العسكرى أى القادة.

وقد لقيت أطروحة الإقطاع فى الجزائر، رفضا من بعض الباحثين، وأهمهم كارل ماركس " وذلك بعدما اطلع على كتاب مكسيم كوفاليفسكى تحت عنوان: " الملكية الجماعية للأرض: أسباب انحلالها وتاريخه ونتائجه" الذى نشر فى موسكو سنة 1879م قبيل سفره إلى الجزائر، الذى نصحه به الأطباء، للراحة لمدة شهرين ونصف سنة 1882م، حيث كتب ماركس مجموعة من الملاحظات فى مجموعة رسائل رافضا أطروحة الإقطاعية فى جزائر ما قبل الاستعمار، مؤكدا على أن أسس المجتمع الجزائرى، قبل دخول الفرنسيون كانت تقوم على " نمط الملكية العقارية القبلى - المشاعى"، وكان هذا النمط يتصف بالحيوية، ويعتبر أن هذا النمط ظاهرة جلبها العرب معهم وهو شكل ملائم لبيئة المجتمع القبلى، وهذا النمط احتفظت به الجزائر المستعمرة بعد الهند، ويعد أقدم شكل للملكية العقارية²، وبمجيئ الفرنسيين سعوا إلى تحويل الملكية العقارية إلى ملكية فردية، من أجل تحطيم الأسس التى يقوم عليها المجتمع الجزائرى.

وأكد لوسيت فالانسي ما جاء به ماركس رافضا فكرة الإقطاعية، وحصر الأسباب كالتالى:

- 1- نمط الملكية السائد هو نمط الملكية العقارية "القبلى" - "المشاعى" أغلب الأراضى كانت حيازة جماعية سواء أراضى العرش أو الملك العائلى أو البايلىك، أما الملكية الفردية كانت ضيقة منحصرة فى مناطق معدودة، ولذلك لم يهيمن الفصل بين العمل وملكية وسائل الإنتاج.

¹ - المرجع السابق، ص 381

² - محمد نجيب بوطالب: سوسيولوجية القبيلة فى المغرب العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 47

حيث كانت العائلة هي صاحبة الحق على الأرض في أراضي الملك، والقبيلة هي صاحبة الحق على أراضي البايليك وبـأقاي وسائل الإنتاج هي ملك العائلة¹.

2- مرودية الفلاحة محدودة كنتيجة للظروف المناخية في الجزائر كالجفاف والحرارة خلال أغلب أيام السنة، وخاصة ناحية الغرب الجزائري إلى جانب بساطة وسائل الإنتاج المستعملة وهذا كله ساهم في بقاء الحيازة الجماعية.

3- بالنسبة للفائض المقتطع هو قليل أين يعاد توزيعه على الفئات المعينة، ويشكل جزء من مداخيل الدولة التي تعتمد على ضرائب البحر.

4- تتعامل الدولة في الجزائر مع القبيلة أو العشيرة أو العائلة، ولا تتعامل مع أفراد أو فرد كما هو الحال في أوروبا الإقطاعية (القن)، حيث تفرض العقوبة على القبيلة بأكملها أو العشيرة أو العائلة.

5- في الجزائر لا وجود لحروب إقطاعية من أجل اليد العاملة أو التوسع في المساحة الزراعية، بعكس ما نجده عند الإقطاع الأوربي، وهذا لا يمنع من امتلاك أسلحة للدفاع عن النفس.

6- كما نجد أن الدولة في الجزائر مركزية حول سلطة وجيش، وليست وراثية كما هو الحال في أوروبا الإقطاعية².

الحبس كآلية لإعادة إنتاج الرأسمال المادي في العهد العثماني :

يسمح الوقف لصاحبه بالتمتع بالغلة دون المساس بأصل الثروة، كما يسمح باختراق تراتيب الوراثة الشرعيين، ويعتبر الوقف أداة بيد الواقف لضمان الحياة للتابعين له بعد الموت، لأن المالك يسعى لتنظيم الحياة بعد وفاته، محافظا على التراتيب التي تكلف بالتصرف في الغلة من جهة، والحفاظ على مصير الملك، وحفاظا على تماسك العائلة من جهة أخرى، إن الحبس لا يباع ولا يشتري،

¹ عباد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 382.

² - عباد صالح، مرجع سبق ذكره ، ص383

ولا يغير ولا يبذل أي أن العقار يجمد في يد أصحابه المنتفعين به، ونجد أن هناك محاولات للتلاعب في الحبس، خاصة ما تعلق بإبعاد الأحفاد من البنات دون الذكور، وذلك من أجل إبعاد الأصهار (أزواج البنات)، ويشترط في الحبس أركان لتحقيق وتمثل فيما يلي:

- أن يكون الواقف عاقلاً، بالغاً، حراً، وله كامل التصرف في ملكه، وتكمن أهمية هذا الشرط بربط بداية العقد باستقرار الملكية.
 - أن يشكل الوقف ثروة أو منفعة دائمة مثل العقارات التي يستفاد من ريعها، وثمار الأشجار، وحليب الحيوانات، وأصوافها، والكتب من قرأتها وخدمة العبيد .
 - يجب تحديد الهدف الخیر المقصودة من الحبس، أن المحبس يتمتع بربع الحبس، كأول مستفيد¹.
 - من الضروري أن يكون الحبس مكتوب في عقد، يضم صيغة واضحة مثل "وقفت" أو "حبست"....، لا يتغير ولا يتبدل....، وإذا كان الحبس على الدرية، تذكر جهة البر التي يؤول إليها في حالة انقراض العقد.
 - ترجع الملكية لجهة الوقف، وإدارته تعود للقيم (الناظر) الذي يحق للقاضي تعيينه، وإذا اسقط الموقوف بانقراض الوقف، يرجع إلى الورثة الشرعيين إذا وجدوا، أو إلى الفقراء أو تصادره السلطة الحاكمة.
- وتنوعت الحبوس في قسنطينة من عقارات، والرباع وحتى الكتب، حيث أن الباي صالح حبس الكتب على جامع ومدرسة محاذية له.
- يعد الوقف في المجتمعات الإسلامية من بين الوسائل المتاحة لتمويل الهياكل الثقافية مثل: المدارس، المساجد....، والاقتصادية مثل: السوق، شراء الحبوب....، والسياسية مثل: هياكل السلطة الحاكمة....، كما يهدف خاصة إلى تلبية الحاجيات العائلية، وقد تنوعت الأوقاف بتنوع المذاهب، فأغلبية الجزائريين يتبعون المذهب المالكي، أما الطائفة التركية والحكام يتبعون المذهب الحنفي².

¹ - فاطمة الزهراء قشي، فسنطينة في عهد صالح باي البايات، مرجع سبق ذكره، ص ص 63-64
² - فاطمة الزهراء قشي، فسنطينة في عهد صالح باي البايات، ميديا بلوس، الجزائر، 2005 ص 64 إلى 67

5- البنية الثقافية لقسنطينة :

أ- الجامع الأعظم والمدرسة وسوق الجمعة:

منذ سنة 1188هـ/1774م تأسست بقسنطينة مدرسة بالقرب من الجامع الأعظم، فتزايدت الأوقاف على المؤسستين، ومن أهم الموقوفين "صالح باي" باي البايات وأعيان المدينة، من العائلات الحضرية، وكبار الموظفين أمثال: رضوان خوجة وكيل بيت المال، وتعد أملاك صالح باي هي الأكبر والأكثر وقفاً، وساهمت هذه الأوقاف في عمران المدينة في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر، استطاع صالح باي توسيع المدينة، وتسيير المدرسة والجامع الأعظم، كما قام بنقل وسط المدينة، وعرفت في حكمه كثافة سكانية كبيرة على مساحة صغيرة، وكانت سوق الجمعة سوق كبيرة، تقع في الشمال الغربي، وعرفت إقبال أكبر من سوق العصر، غير أنها اندثرت بفعل التوسعات الاستعمارية الفرنسية، وتم نقل مركز المدينة إلى أبعد نقطة من الأبواب المعتادة (باب الواد)، و(باب جديد)، وتم الاقتراب من القسبة اتجاه الجرف، وعرفت هذه المنطقة وجود يهودي كثيف¹.

مدينة قسنطينة: المخيال الجماعي والممارسات:

إن حقبة صالح باي كانت غنية بتراثها الثقافي، من عادات وتقاليد، ساهمت في بناء ممارسات للعائلات القسنطينية، واستمرار الفعل الجماعي، ما بين الأجيال، إن عهد الباي صالح كان مشرقاً في الضمير الجمعي لسكان المدينة، لذلك انطلقنا من وصف الممارسات التي تعد جزءاً من البنى الاجتماعية للمدينة الحصينة والمنيعية في ثقافتها، قبل أسوارها وأبوابها.

صالح باي باي البايات هو صالح بن مصطفى، تركي الأصل وافــــد من أزمير التركية، كان قائداً للحراكية في عهد الباي أحمد القلي، وبعد وفاته 1771م تقلد منصب باي البايات (بلرباي) على بايليك قسنطينة، كان محبوباً للأهالي، خلد اسمه واعتبر من أكبر رجالات تاريخ الجزائر، لما قام به من إصلاحات في أحوال البلاد والعباد، حكم 21 سنة، وبعد

¹ فاطمة الزهراء قشي، قسنطينة في عهد صالح باي البايات، مرجع سبق ذكره، ص 69 إلى 72

موته بطريقة وحشية سنة 1792م لم ينس في قسنطينة الى يومنا هذا¹، تزوج صالح باي نساء عديدات، آخرها كانت من عائلة بن جلول العائلة الوافدة من المغرب في القرن 16م، أين تقلدت هذه العائلة مناصب عليا في قسنطينة، تمتع الباي بأمالك كثيرة في كل البلاد، بقسنطينة، وعنابة وبسكرة، وتونس، وجل أملاكه كانت بقسنطينة²، فقد تنوعت ما بين الحوانيت، والبيوت، والفنادق، والمقاهي، والحمامات وغيرها من الأراضي الموجودة خارج الأسوار، جنابن (بساتين) بعنابة، وغابات النخيل ببسكرة، ووكالة باب المنارة بتونس، وكان له اهتمام كبير بمنطقة الغراب، التي تناقلت حولها القصص التي تحكي علاقة الشيخ محمد الزواوي بالباي، حيث كان مقرب له، غير أنه في فترة ما أصبح يهاجم الوجود التركي، لما يفعله الأتراك من فساد في البلاد والاضطهاد، وضياح مصالح الرعية، فثار في جبل شطابة بالقرب من قسنطينة³، فحربه الباي بجيوشه، وبعد محاولات كثيرة استطاع الباي القبض عليه، فحكم عليه بالإعدام، ونفذ ذلك في ساحة المدينة (الرحبة)، وعندما قطعت رأسه طارت جثته في شكل غراب، حط في بساتين الباي بمنطقة الغراب (حي صالح باي اليوم)، ويقال أنها إحدى كرامات الشيخ المتدين، فندم الباي على ما فعله بالشيخ الزواوي الذي كان أحد مشايخ الطريقة الحنصالية، فأقام له ضريح بالقرب من استراحتها الموجودة بنفس المكان، ضريح "سيدي محمد الغراب" وأصبح مزارا للعائلات الكبيرة في المدينة للتقرب، وطلب الشفاء، وذلك من خلال طقوس وممارسات أقرب إلى الديانة اليهودية، وتسمى هذه الممارسة "بالنشرة" أين يقوم أهل المريض بشراء ديك حسب أصاف يحددها الحراز الذي يكتب التمام (الحروز)، يذبح الديك من طرف رجل دون المرأة بالقرب من الضريح، في ساحة البرمة (مكان مغطى مغمور بالمياه العذبة، المتجددة)، لا يكبر على الذبيحة، ثم يغتسل في البرمة، وأصبحت تقام فيها في وقت مضى مهرجان سنوي للوصفان (زواج قادمين من السنغال)، يقومون بذبح عجل أسود وتراق دمائه في الساحة المجاورة للضريح، ويقومون بطقوس غريبة وخطيرة على أبدانهم، بمسلات

¹ - Isabelle Grangaud : **La ville imprenable, une histoire sociale Constantine au 18^e siècle**, Média plus, L'Algérie, 2009, p13

² - فاطمة الزهراء قشي: **قسنطينة في عهد صالح باي البايات**، مرجع سبق ذكره، ص122
³ - عبد العزيز فيلاي و محمد الهادي لعروق: **مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية**، دار البعث، ط1، الجزائر، 1984 ص89

حادة، ويشعلون النار، والدفاف والطبول، وفرقة العيساوة، وترقص نساء العائلات العريقة¹، يتهللون بشكل هستيري حتى يسقطون أرضاً(نوع من الرقص بالدوران وتحريك الرأس كثيراً)، وآخرون يقومون بالطهي، وتحضير الطعام، وكأنها وعدة كما تعرف في التراث الشعبي، لم تبق هذه الممارسات، غير أن الاعتقاد بها موجود في الذاكرة الجماعية، خاصة بالنسبة للعائلات العريقة في المدينة، مازال الضريح موجود، إلى جانب استراحة الباي، والحمام لم يبق منه إلا بعض الحجارة والطوب، وهو داخل البساتين، إن تعدد الأسطورة في مدينة قسنطينة لعبت دور كبير في الانتماء إلى المدينة، وكأنها طقوس لا يعرفها كما يقال إلا ولد البلاد أي قسنطينة، وظهرت الحيوانات كثيراً سواء النسر والغربان، إلى جانب الينابيع الطبيعية، وكانت الأساطير تمثل شكل من التعبير عن الصراع بين الطرق الصوفية والسلطة العثمانية، غير أنها اختلطت ببعض الممارسات الدينية اليهودية، لما كان يمثلها اليهود في قسنطينة، وتراثها الثقافي².

وقد ورد في قصيدة الشيخ الموهوب المعنونة بالمنصفة والتي تتكون من اثنتين وسبعين بيتاً، ضمت عشرين رمزا منها الأسطوري، والتاريخي، والواقعي المعيش، وسنركز على الرموز الأسطورية المستلهمة من عادات سكان مدينة قسنطينة، وهي رموز لأول مرة يكشف عنها في قصيدة شعرية، لابن الموهوب المصلح الاجتماعي، الذي كان يخاطب الحياة السرية التي تشبعت بالوثنية، والرموز الكهنوتية، الشاعر يقول في بعض المقاطع :

وسل "زارا" ونسر مسيد طبل"

و"زيننتا"تبيع التابعينا

وسل عنا "السلحف في غراب"

و"أعطار" تراق و عائمينا

وسل "غابا" لحكم الجن أضحي

يقينا كل ضر قد يقينا

¹ - عبد العزيز فيلالي و محمد الهادي لعروق: مرجع سبق ذكره، ص90
² -فاطمة الزهراء قشي : قسنطينة في عهد صالح باي البايات ، مرجع سبق ذكره ، ص 132

وسل ذاك "الحمام" لدى حمام

نذبحه بلا إثم عامديننا

وسل "سدرا" به خرق أنيطت

وغيرا حيث نفرع ناذرينا

أما الرموز التي ذكرت، زارا وهي حفلة تقام بقسنطينة، وتعرف بالزيارة، يكون فيها الاختلاط بين الناس، وتزعم النسوة القسنطنيات أن المراد منها هو التحصين من مس الشياطين والجن، أما **نسر مسيد طبل** فهو يوم من أيام العبادات المفضلة لقسنطينة عائلاتها العريقة، يكون يوم السبت من كل سنة في وقت معين، يخرج فيه موكب كبير من الوصفان (الزواج)، بالطبول، وتشترى النسوة أفئدة الضأن والماعز، فيرمي نبها إلى صخور سيدي مسيد، أسفل المدينة، لتأتي النصور وتتغذى عليها، فيزعم أن الأولياء الصالحين رضوا عليهن، أما **السلحاف في غراب** و**اعطارا**، تأتي النسوة لرمي النشرة، والمتكونة من التمر والحمص والجوز واللوز، في البرمة وهو ماء عذب طبيعي، فتأكله السلحاف، فتزغرد النسوة، فيراق العطر في المياه، ليدخلن في البرمة ليسبحن (عائمين)، أما **الحمام** هو ثلاث مداخل بأقواس صغيرة، يدخلنها فرادى، بها ماء يخرج من بين الصخور، يذبح الديك من طرف رجل ولا يكبر عليه ولا يوجه إلى القبلة، فتضع النساء هذا الديك في وعاء داخل الحمام، وتغتسلن للشفاء من الحمى وغيرها، واشتهرت مدينة قسنطينة بقلة الحلال وكثرة الحرام، دلالة من دلالات التناقض الذي تعيشه المدينة.¹ وهذا ما يفسر سر اهتمام صالح باي بمنطقة غراب، لأنه كانت الحلقة التي يسيطر عليها على العائلات العريقة، ذات النفوذ في مدينة قسنطينة، وكان الباي محبوب لما قام به من توسعة للمدينة وبناء الحوانيت، والجامع الأعظم، وسوق الجمعة، والمدارس، وازدهرت الحياة الاقتصادية، وزادت الأوقاف والخيرات، كما اهتم بالذميين من اليهود وحارتهم، وضبط سلوكياتهم العدائية في المدينة.

الواقع الاجتماعي والعائلة الجزائرية:

¹ - عبد الله حمادي : مرجع سبق ذكره ، ص ص 41-42

كانت العلاقات الداخلية في العائلة الجزائرية على غرار العائلات العربية قبل التغيير ضعيفة، إذ كان الزواج نادرا ما يكون العلاقات الحميمة مع زوجته، وكان قلما يمكن في البيت، أما علاقات الأبوين فكانت هامشية وضعيفة نتيجة العلاقات السلطوية القائمة بين الأب والأبناء، وبين الأم والبنات، ولكن بصورة عامة كانت العائلة قبل التغيير متضامنة، ومتماسكة، نظرا لتشابه ظروفها وأفكارها، ومعتقداتها، وخبراتها وتجاربها، وقد يقوى تضامن العائلة التقليدية، عندما تتعرض إلى الأخطار والتحديات الخارجية، بحيث يضمن تكافلها السيطرة على الأخطار التي تهدد كيانها، والتحديات الخارجية التي تواجهها في حياتها اليومية¹، أما العلاقات القرابية التي كانت تربط أفراد العائلة التقليدية، فقد كانت قوية، ومتماسكة إذ كان الزوج يفضل أمه على زوجته، وكانت الزوجة تفضل أمها على زوجها، وكانت العلاقات القرابية قوية، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل في مقدمتها، سكن الأقارب في بيت العائلة الأصلية، وممارسة الأقارب مع أفراد العائلة الأصلية الأعمال نفسها، ومشاركتهم في نفس التجارب والخبرات، مع تمتعهم بنفس المستويات الثقافية والعلمية².

قسم البروفيسور ليبلاي" في كتابه " العائلة الأوروبية العمالية" العائلات في العالم إلى ثلاثة صنف هي عائلات مستقرة، وعائلات فرعية أو انتقالية، وعائلات غير مستقرة، علما بأن العائلات المستقرة هي العائلات التقليدية الزراعية الكبيرة الحجم، أما العائلات الفرعية أو الانتقالية، فتجمع بين صفات العائلات المستقرة، و العائلات غير المستقرة، إن العائلات في البلاد العربية كانت عائلات مستقرة منذ بدايات القرن العشرين، ولغاية الخمسينات منه، ولحد الآن تمر هذه العائلات في مرحلة العائلة الفرعية أو الانتقالية، وهذه العائلات اتسمت ببعض خصائص العائلة المستقرة، وبعض خصائص العائلة غير المستقرة، وفي العشرين سنة القادمة يمكن أن تدخل في مرحلة العائلة غير المستقرة، أي مرحلة العائلة الصناعية الموجودة الآن في المجتمعات الأوروبية الصناعية الغربية .

إن العائلة في المنطقة العربية تمر بمرحلة العائلة الفرعية أو الانتقالية، كانت عائلة مستقرة، تتميز بجميع سمات العائلة الأبوية الشرقية، أي العائلة الريفية الكلاسيكية، التي

¹ -إحسان محمد الحسن : علم اجتماع العائلة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2005، ص257

² -المرجع السابق، ص 258

يطغى عليها الطابع الزراعي الإقطاعي، وعندما نقول العائلة الفرعية، فإننا نعني بأنها تتحول إلى عائلة غير مستقرة من ناحية الايديولوجية والقيم والمبادئ الأخلاقية، والسلوكية¹.

خصائص العائلة الجزائرية:

إن المتمعن في العائلة الجزائرية، يجد أن العائلة الجزائرية تتشكل من مجموعة من العائلات، مشكلتا عائلة موسعة، والمجتمع الجزائري حضر وبدو، تعيش العائلة الجزائرية تحت سقف واحد، وبطريقة جماعية، يكون فيها الجد القائد الروحي، أما الأب يتولى تنظيم، وتسيير التراث الاجتماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على استمرار العائلة وتماسكها، وفي العائلة الجزائرية ينتقل الميراث في خط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر للمحافظة على الإرث، وتماسك الدار الكبيرة، فالبنات يتركن المنزل عند الزواج، أما الذكور فيتزوجون، ويزيد عدد الخلايا في العائلة الواحدة، مشكلتا عائلة كبيرة، وحتى خروج الابن الأكبر واستقلاله يكون قريب من العائلة الكبيرة، وقد يجمعهم جدار يحميمهم مع بعضهم البعض، ويميزها التعاون الدائم، وهذا مازال معمول به في الأرياف الجزائرية².

إن العائلة الزوجية المنبثقة عن العائلة التقليدية كنتيجة للأوضاع الاجتماعية، هي عائلة صغيرة الحجم تتكون من مجموعة أشخاص يمثلون أساسا الأب وبعض الأقارب، وهي نتاج لحركة التطور الاجتماعية، وكنتيجة للواقع الاجتماعي المتنامي التعقيد، أين تنقل العائلة بتزايد الوسط الاجتماعي .

ويقول "بيار بورديو" أن العائلة الممتدة تشكل النموذج الذي على صورته تنظم البنى الاجتماعية، ولا تقتصر على جماعة الأزواج وأبنائهم، ولكنها تضم كل الأقارب الآخرين كذلك الذين لهم صلة بالنسب الأبوي، وكلهم تحت سلطة قائد واحد لعدة أجيال مشكلين اتحاد تسوده المودة والحميمية³.

كانت العائلة الجزائرية قديما فلاحية، تدخر محصول القمح لصنع الكسكسي، والدهان، واللحم المقدد للأعياد، والزيت من الأشجار الجيدة، والتين

¹ -إحسان محمد الحسن : مرجع سبق ذكره، ص 263

² -مصطفى بوتفنوشت : مرجع سبق ذكره، ص 39

³ - Pierre Bourdieu : **Sociologie de l' Algérie**, coll, Que Sais je ? , n 802 , paris , PUF, 1974, p12

المجفف، ودائما تفكر في الإنتاج مستقبلا، وبالنسبة للإرث كانت العائلة تفكر في المحافظة على الأرض، كي لا تسقط في أيدي عائلة غريبة، وهذا يعد شرف العائلة¹.

نظام الحالة المدنية في العهد الاستعماري الفرنسي:

في يوم 23 مارس 1882م أنشأت فرنسا الاستعمارية نظام للحالة المدنية، بداية بإحصاء الأهالي وتسجيلهم وتسميتهم، وقد فرض الاستعمار طرق للتسميات منذ القرن 18م إلى غاية تطبيق القانون 1882م، طرق مختلفة للتسمية مثل: الاسم العائلي غير الرسمي، شكل اسم صلة، أو نسبة، وقد يضاف إليه اسم مميز، أو مهنة معينة، أو اسم مستعار، أو صفة مكتسبة². حيث كانت القبائل العربية إلى إثبات هويتهم عن طريق الأصل القبلي، وتفضيل الانتماء إلى الأجداد، أكثر منه إلى المواطن الأصلي، ومع مرور قرن من الزمن تضاءلت كثافة أسماء سكان قسنطينة ذوي الأصول القبلية، والوافدين من منطقة الشمال الغربي القسنطيني، وفي المقابل تعززت أسماء العائلات الحضرية العريقة³.

كانت قسنطينة مركز جذب لسكان المدن المجاورة، وأصبحت شكل من أشكال تحديد الهوية إلى يومنا هذا في الثقافة القسنطينية، ومع بدايات القرن أصبح الانتساب للمهنة ينافس الانتساب إلى المواطن الأصلي، وهذا يعني أن يعرف الشخص بواسطة وظيفته، ويعزز مكانته أمام من يحملون نفس الاسم العائلي، والمهنة تعرف بشخص وتميزه عن غيره، حسب الأعراف الاجتماعية السائدة كما يمكن أن تكون طريقة لاندماج ذوي الأصول المنبوذة⁴، إلى جانب العناصر التركية الدخيلة مثل لقب (تركي) أو (انكشاري)، كما توجد أسماء اشتقت من مدن تركية مثل: لقب زميرلي (مدينة أزميز)، سطمبولي (مدينة اسطنبول)، وأسماء تركية خالصة مثل: كوجك، كشكار، قارة... وغيرها من الألقاب، إلى جانب فئة أخرى وهي فئة العتقاء بعد إدماجهم عن طريق الزواج والتسمية، لأن استرقاق الإنسان يتناقض والتعاليم

¹ - pierre Bourdieu : **Algérie 60 structures économiques et structures temporelles** , les édition de minuit ,paris,France,1977,p20

² - فاطمة الزهراء قشي : **قسنطينة مدينة وموروثات** مرجع سبق ذكره ،ص 37

³ - فاطمة المرجع السابق ،ص 43

⁴ - المرجع السابق ، ص ص 46-47

الدينية الإسلامية، غير أن الملاحظات المميزة لهويتهم حيث تضاف إلى أسمائهم عبارة "عتيق"¹.

عرفت قسنطينة في نسيجها السكاني عائلات عريقة حضارية، منها عائلة ابن باديس التي قدر وجودها المستمر في المدينة بثمانية قرون ولها مقبرة خاصة بها في المدينة، حيث شغل أفرادها وظائف سامية، خاصة في القضاء، أما عائلة بن نعمون "المرابطية" كانت لها زاوية صغيرة أسفل السوق (البطحة) وكانت في علاقة مصاهرة مع عائلة لفقون منذ القرن 16م، وظلت مرتبطة بهذه العائلة عبر أجيال إلى غاية القرن 18م، وهذا يفسر أن العائلات الحضارية العريقة تختار زيجات من عائلات عريقة لأبنائها، وكذلك عائلة بن جلول الوافدة من المغرب في القرن 16م، كان أفرادها متعلمين، حيث مارسوا الوظائف الإدارية وبرعوا فيها، وكانت البداية من أسفل السلم الوظيفي ككتاب ثم باش كتاب، وتدرجوا وارتقوا إلى المناصب القضاء والفتوى في عهد صالح باي 1771-1792م، والشيء الذي عزز وضعيتها عائلة بن جلول، وأصبحت ذات جاه ونفوذ، مصاهرتها لعائلة الباي صالح، سمح لها بحراك كبير لم تعرفه عائلة أخرى ما بين عائلات مدينة قسنطينة².

كما يعود أصل بني العطار إلى مدينة (ميلة)، واشتهروا بالتجارة، واختصوا في العطارة، بحكم قربهم من قسنطينة، ورغم استقرارهم فيها لمدة أكثر من ثلاث قرون، غير أنهم يعتبرون دائما ميلين، وعائلة محجوبة الذين شغلوا وظائف سامية في الجانب الديني، لكنهم لم يشتهروا كباقي العائلات الأخرى، وكان بنو زكري ذوو جاه واستمدوا شرعيتهم من نسبهم الذي يعود إلى قبيلة ساولة العربية، وظهرت أسمائهم في الوظائف السامية لبابليك قسنطينة، وصاهروا حسين بن صالح باي، أما عائلة عبد المؤمن تعود إلى عهد دولة بنو حفص، غير أنها لم تشتهر لا بالوظائف ولا بالأملاك³.

6- الوضع الاجتماعي الجزائري في الحقبة الاستعمارية:

التقسيم الاجتماعي للسكان في العهد العثماني:

¹ - فاطمة الزهراء قشي : قسنطينة مدينة وموروثات ، مرجع سبق ذكره ، ص 50 إلى 53

² - المرجع السابق ، ص 57-58

³ - المرجع السابق، ص 59

قسمت البنية الاجتماعية لسكان مدينة قسنطينة في العهد العثماني إلى أربعة أقسام وهي:

الفئة الأولى: تتكون من الأتراك العثمانيون الذين يشكلون الطبقة الحاكمة، بيدهم السلطة والوظائف العليا، وقيادة الجيش، طبقة تملك كل شيء، تميزت بالاستغلال، والفساد، والظلم، والتسلط على الأهالي.

الفئة الثانية: وتتشكل من عنصر جديد مولد من أبناء أترك و أمهات جزائريات من عائلات حضرية عريقة، بالرغم من نسبهم منعوا من الوظائف العليا .

الفئة الثالثة: وتتكون من الحضر أي سكان المدينة الميسورون والعلماء والفقهاء والتجار وأصحاب الحرف، والصنائع، والكتاب الإداريين، وبالرغم من دورها في الساحة الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعسكرية، غير أنهم منعوا من الترقية إلى المناصب العليا¹.

الفئة الرابعة: هم عمال يقطنون خارج الأسوار، يعملون في مصانع المدينة ، والحمامات والمخابز، والدكاكين، والورشات، إلى جانب الزوج(الوصفان)، والأسرى المسيحيين الذين اندمجوا مع السكان ومنهم من أسلم، إلى جانب هؤلاء نجد جالية يهودية كبيرة، ارتبطت أهميتها بدورها المتعاضم.

تحديد الوضع الطبقي للجزائريين في العهد الاستعماري:

بعد سيطرت فرنسا الاستعمارية على الجزائر، واستيطان مجموعات أوربية كبيرة، قسم المجتمع الجزائري إلى قسمين هما:

أولاً- الجالية الأوروبية واليهودية:

حيث يمثل الأوروبيون أثر 800 ألف نسمة، وتمكنوا من السيطرة على أهم النشاطات الاقتصادية، واحتلت المراكز الاجتماعية العليا، من خلال الثروات التي جمعت، ودعمهم السلطة الاستعمارية، إلى جانب الإقطاعيين في الأرياف (الكولون)، والرأسماليون في المدن الكبرى، وقد تميزوا بالطبيعة العنصرية، والتعصب ضد الجزائريين .

¹ - عبد العزيز فيلالي و محمد لعروق : مرجع سبق ذكره ، ص ص 85-86

ثانيا-الأهالي الجزائريون:

يبلغ عدد الجزائريون أكثر من 10 مليون نسمة، وكانوا يحتلون أدنى الترتيب الاجتماعي، وقد همشوا من طرف السلطة الاستعمارية، وما ميزهم ندني مستوى المعيشة، وقد دلت إحصائيات عام 1954م التي قامت بها السلطة الاستعمارية، أكدت أن مليونين من الجزائريين لا يتعدى دخلهم الفردي سوى 7/1 من معدل دخل الفرد المتوسط في فرنسا، وأن فرد واحد فقط من كل 400 فرد من الجزائريين يعيش في مستوى ودخل يتجاوزان قليلا دخل الفرد المتوسط في فرنسا، كما أن الجزائريين أبعدوا من الوظائف الإدارية في البلاد، حتى أصبحوا يشكلون في قطاع الموظفين والتعليم 7٪ فقط.

أما الوظائف العليا والمتوسطة فمنعوا من الالتحاق بها¹.

من خلال الأوضاع التي عرفت الجزائر في الحقبة الاستعمارية الفرنسية، يمكن تقسيم المجتمع الجزائري إلى ثلاث طبقات متفاوتة اجتماعيا و اقتصاديا، تمثلت فيما يلي:

1-الطبقة العاملة : وكانت تضم أغلب الشعب الجزائري، وتميزوا بالعمل في الفلاحة، خماسين وأفنان لدى الكولون الأوروبيون، إلى جانب عمال المدن الديوين والمهنيين في الورشات، أصحاب العمل الأوروبيون ، وكانت تمثل نسبة 91٪.

2-الطبقة المتوسطة : وتمثلت في كبار التجار، وصغارهم في المدن ومن القلة المثقفة من ذوي المهن الحرة، وبعض الموظفين في إدارة الاحتلال الفرنسي، ومن ملاك الأراضي في الريف، الذين لا يمثلون إلا نسبة قليلة لا تتجاوز عددهم خمسين ألف نسمة 40/1 من السكان العاملين.

أما الطبقة الإقطاعية والرأسمالية الكبيرة، كانت تتكون من الفرنسيين والأوروبيين، واليهود الذين سيطروا على ثروات البلاد، ونزع الأراضي من الجزائريين، واستحوذوا على الملكية العقارية في المدن².

7- الملكية العقارية في بايليك قسنطينة :

¹ - تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975م ، ص 88-90
² - المرجع السابق، ص91

حب الملكية هو عمق الهيمنة مميزة عربية، عند دراسة الملكية في المجتمع الجزائري (قسنطينة)، كما نصادف كلمتين: Melk et Arch (ملك، عرش)، وتعني حسب القانون المدني ملكية خاصة وملكية جماعية، ويتميز الاقتصاد والمجتمع الجزائري بأنهما تقليديان منذ 1863م، كانت المميزات الأصلية للأرض الجزائرية من وجهة نظر قانونية من خلال نظام عقاري مميز تمثل في تقسيم الأراضي إلى أصناف هي :

1-أراضي البايليك .

2-أراضي العرش.

3- أراضي الملك.

أما أراضي البايليك فتتمثلت في الأراضي الخصبة للباي والواقعة تحت سيطرة البايليك، تميزت الأراضي بمنتوج زراعي عالي من حبوب، وفواكه وخضار وحدائق، وتمثل أجود القطع الزراعية في الجهة.

يشرف على أراضي الباي قائد caid، وهي محفوظة للباي وعائلته، يعتمد على الأهالي الفقراء المحتاجين للعمل يلقبون بالخماسة les khammas

أما أراضي البايليك، والتي تستغل من طرف القبائل التابعة للباي، وتكون أقل ضرائب وتسمى بأراضي العزل azel وتنقسم إلى أربع أنواع وهي :

1-عزل الخماس: تستغل لصالح البايليك ويعمل فيها الخماسون.

2-عزل الجبري(سوهالية): وهي المزارع المتوسطة و محدودة المساحة من البايليك.

3-عزل أزيب: وتضم مراعي الأغنام وتدفع مقابل ذلك العشور.

4-عزل متاع الجبل: وتقع في الجبال والمرتفعات يصعب على البايليك متابعتها عن قرب، لذلك أسند الباي إلى العائلات ذات النفوذ والقوة الوسطى، استغلالها في شكل كراء بثمان قليل، وأهم هذه العائلات التي استفادت منها عائلة أولاد بن لفقون (شيخ الإسلام).

ورأى ورنى warnier أن أراضي العزل يعيش فيها حوالي أكثر من 15 ألف عائلة، أي بعدد سكان يتجاوز 80 ألف نسمة، وأهم هذه العائلات : الصراوية (أراضي الجبال بالجهة الشمالية)، أولاد دراج، دريد، أولاد عزمة، أولاد بن حالوف، أولاد رحمون، بني قيشا، بني مروان، بني زياد، أولاد سالم، ومن هنا نلاحظ أن بالنسبة لأراضي الأعزال، أصبح السكان الرحل مستقرين لمدة ثلاث سنوات مع القابلية لتجديد استغلال أراضي البايليك، إلى جانب أن العزل يورث للذكور دون الإناث¹.

الجهة	العدد	المساحة
قسنطينة	620	133689

المصدر: إحصائيات التسجيل والأموال لسنة 1846م

فيما يخص أراضي العرش: تتواجد خارج المناطق الجبلية، تنتقل من الأب إلى ابنه، وتستنثى المرأة، أما فيما يخص أراضي الملك، فهي موثقة في السجلات الفرنسية، ومعمول بها كثيرا في منطقة القبائل، وتنتقل من الأب إلى الابن الذي يعيل عائلته، أي هو المسؤول عن أخواته، وإعالتهم، حتى يصلون سن البلوغ، من أجل التسيير، كذلك تشارك النساء في عملية الانتقال، وتكون عملية الشراء والبيع بالعقود الموثقة والمسجلة، وهذا ما ميز بني أعران جبالة الدين تميزوا ببيع أكواخهم وأشجارهم المثمرة، وأراضي الملك تستغل من مجموعة من الفلاحين، وتعود الملكية إلى شخص واحد، أي كل شخص يمكن أن يوظف ويشارك برأسمال العمل، أما في بني والبان الأفراد هم الذين طلبوا من لجنة الحصر بالإشراف على التقسيم، حيث نتج عنه ملكيات صغيرة فردية مع الحفاظ على التضامن بين الأهالي².

¹ - ANDRE NOUSCH : **Enquête sur le niveau de vie des populations rurales constantinoises** , Edition Sedia , l'Algérie , 2010 ,p 15 a 17

² - ANDRE NOUSCH : OP ,cit , p123

8- الوضع الاقتصادي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي :

عرف الوضع الاقتصادي في الجزائر في الحقبة الاستعمارية تدهورا كبيرا، خاصة في الفترة الممتدة من (1931 إلى 1956م) حتى وصفت الجزائر بمملكة البؤس، وذلك راجع لاستحواذ الأوربيين على الأراضي التي هي مصدر رزق وثروة الجزائريين، حيث كان من أكثر من 70% من الجزائريين يعيشون على الفلاحة، غير أن السلطات الاستعمارية، قامت بنزع ملكية الأراضي من الجزائريين، وهذا ما ساهم في زيادة البطالة والفقر .

خروج الملكية العقارية من أيدي الجزائريين:

سيطر السكان الأوروبيون على الملكية العقارية في المدن وأصبح الجزائريون طبقة عاملة لدى الأوربيين، إلى جانب سيطرة اليهود والأوروبيون على البنوك والشركات والتجارة الداخلية والخارجية، وهذا ما سمح لهم بالسيطرة على اقتصاد البلاد، وأصبحت الجزائر تشكل سوقا كبيرا للتجارة الفرنسية، وموردا ضخما للمواد الأولية لسد حاجات صناعتها، وتعاملت فرنسا مع مدينة قسنطينة بعنف شديد إذ استولت على كل شيء بما فيها من خيالة حيث بلغ عددهم أكثر من 1500 في إقليم قسنطينة¹.

كما أكد مدير الشؤون الاقتصادية في إدارة الاحتلال بالجزائر سنة 1944م فقال :«ليس علينا الشروع في تصنيع الجزائر، فإن ذلك من شأنه أن يضعفنا - بصفتها مستعمرة - في موقف عدائي بالنسبة للصناعة الفرنسية»².

الوضع الاقتصادي الحديث للقسنطينة:

مدينة قسنطينة مدينة النقاء مدن الشرق، منذ القديم وهي مدينة مهمة إداريا وعسكريا وتجاريا وثقافيا، عرفت المدينة توسع كبير في النشاط الاقتصادي، لأنها تعد من المدن الكبرى الممولة بالقمح للسوق الوطنية، بالإضافة للقاعدة الصناعية الكبرى التي تحتويها، كمنطقة بانما، ومنطقة واد حميمي ومنطقة السمارة، إلى جانب الهريّة وديدوش مراد، كل هذا جعل من مدينة قسنطينة منطقة صناعية كبيرة، أما التجارة تراجعت بشكل كبير، حيث كانت قديما

¹ - Mostefa lacheraf ; L'Algérie nation et société , Édition CASBA , Alger, 2006, p214

² - رايح تركي : مرجع سبق ذكره ، 1975، ص 85 إلى 87

تعد قطب تجاري لكل ولايات الشرق الجزائري، غير أن التحولات الاقتصادية في ظل العولمة، غيرت المسار باتجاه مناطق جديدة بالقرب من قسنطينة، ومشكلتنا أسواق كبيرة، مغمورة بالسلع المتنوعة، من كل البلدان خاصة الصين وتركيا وغيرها. وهذه الأسواق هي تاجنانت (ميلة)، العلما (سطيف)، عين مليلة وعين فكرون (أم البواقي)، وأصبحت قسنطينة تمول أسواقها الداخلية من هذه الأسواق الكبيرة، إن باعتبار مدينة قسنطينة عاصمة جهوية للشرق مكنها هذا من ضم مجموعة كبيرة من الإدارات، على مر الأزمان منذ العهد التركي مروراً بالاستعمار الفرنسي، وحتى مع الاستقلال وإلى يومنا هذا، منها القيادة العسكرية الخامسة، وإدارات مدنية حكومية جهوية، وكالات خاصة ومركز الصكوك البريدية والحماية المدنية والجمارك وغيرها، هذا مما سمح بوفرة مناصب الشغل خاصة الوظائف التي تتطلب تأهيل¹.

9- الوضع الثقافي للمجتمع الجزائري :

كان الوضع الثقافي للمدينة زائراً منذ العصور القديمة، النقوش والزخارف على الأواني الرومانية واليونانية، والتماثيل الكبيرة والصغيرة، وأعمدة المعابد والبنائات التي كانت تميزها، وعرفت بكثرة حرفها وفنونها، وزادت استقطاباً خاصة بعد الفتح، وتأسيس دويلات إسلامية في المغرب الأوسط، حيث استقر الهدوء بمدينة قسنطينة في العهد الحمادي فكثر فيها الأدباء، والفقهاء، وكانت قبلة لطلاب المعارف من بلاد المغرب والأندلس، فزادت المراكز الثقافية بها، ومساجد توزعت على مختلف أحياء المدينة، وكثر المشتغلون بالتعليم، وما ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي للمدينة، فهي تتوسط القيروان في الشرق، وتيهرت في الغرب، وبجاية في الشمال الغربي، إلى جانب أنها ملتقى رحيل القوافل البرية التجارية والحجيج، وطلاب العلم والعلماء المتوجهين إلى الشرق.

فداع صيتها حتى أصبحت تفوق مدينة صقلية، وكان الأولاد فيها يتعلمون في الكتاتيب، ويتدرجون من الأسهل إلى الأصعب، يحفظون القرآن الكريم وإعرابه، والشكل والهجاء، والخط والقراءة والترتيل، والشعر، والخطب والحساب وغيرها، من علوم العصر، بينما تخصصت المعاهد والمدارس، كانت مخصصة للكبار حيث يتلقون العلوم النقلية والعلوم

¹ - ANDRE NOUSCH , OP,cit. ,p25

العقلية، الشرعية واللغوية، واللغوية، والكلامية والاجتماعية، والفلك، والرياضيات، كما كانت المساجد للصلاة وحلقات التعليم، والمناظرات، والمجادلات الفقهية.¹ أما بعد دخول الاستعمار الفرنسي قام بطرد الجزائريين من بيوتهم وأماكنهم، وحل محلهم، واستعمل ضدهم سياسة التجويع والتجهيل، بحيث لم يتوان عن غلق المدارس والمساجد وحولها إلى مدارس وكنائس فرنسية، وضيق على العلماء والفقهاء، حتى فرا الكثير منهم، وسكن الأهالي الجبال.²

كانت فرنسا الاستعمارية منذ الوهلة الأولى، تستهدف مقومات الهوية الوطنية، وكانت اللغة العربية المستهدفة، من خلال منعها في المدارس، والتدريس بلغة المستعمر (اللغة الفرنسية)، وانفردت اللغة الفرنسية، والثقافة الفرنسية، بالميدان الثقافي في الجزائر، وقامت بفرنسة الشوارع والمعاملات الإدارية، والتعليم، ووسائل الإعلام... وغيرها، وحسب مقولة شيخ جزائري في سنة 1883م، في مقال كتبه أحد مفتشي تنظيم التعليم للأهالي "أنتم الأسياد تأمروننا لنرسل أطفالنا إلى مدرستكم..."³، كما تم القضاء على معظم المراكز الثقافية والمدارس والجوامع والزوايا، وحولت إلى معاهد للثقافة الفرنسية، وهيئات تبشيرية مسيحية، وعلى سبيل المثال: مدينة قسنطينة قبل دخول الاحتلال إليها في عام 1837م كانت تضم حوالي: 80 مدرسة، و 07 معاهد، و 300 مدرسة قرآنية وزاوية.

لم يبق منها بعد الاستعمار سوى 30 مدرسة، وما زاد الوضع سوءا هو ما أقدمت عليه السلطات الفرنسية، بتتقيف شريحة واسعة من الجزائريين، بالثقافة الفرنسية، من أجل جعلهم درع يدود على الثقافة الفرنسية بين الجزائريين أنفسهم، حيث سمح لهم ببعض الوظائف الإدارية والعسكرية الدنيا، غير أن تشكل نخبة جزائرية متفرنسة، كان له التأثير الكبير على ظهور الحركة الوطنية، التي بدأت بالكفاح السياسي، وتوجهت إلى الكفاح المسلح، واندلاع الثورة التحريرية المباركة 1954م.⁴

¹ - عبد العزيز فلالي و محمد الهادي لعروق : مرجع سبق ذكره، ص53

² - المرجع السابق، ص 105

³ - Yattiaoui- Merabet Messaouda ; **Société musulmane et communautés européennes dans l'Algérie du XX e siècle** , édition uouma , T1 , Alger, 2009, p 202

⁴ - تركي رابع : مرجع سبق ذكره ، ص ص 93-94

خلاصة الفصل:

عرفت الحضارة في مدينة قسنطينة في عمقها التاريخي والثقافي، الذي ترك بصمته في عمرانها وهويتها الحضارية الممتدة من جيل إلى جيل، إن مجالها العمراني الذي عرف بالعلم والثقافة، أدى هذا إلى تراكم رأس المال لدى العائلات العريقة في قسنطينة واحتكارها للعلم الشرعي لمدة طويلة من الزمن، أعطى لها الشرعية في قيادة المجتمع المحلي القسنطيني، إن حضور كل من الرأسمال المادي والرأسمال الثقافي هو قديم في مدينة كانت وجهة للعلماء وطلاب العلم، ومع التطور الحاصل الذي مس الحياة في مختلف مجالاتها تسعى العائلات اليوم لإنتاج نموذجها الذي يعد وريث النموذج التقليدي الأصيل، إن القسنطينيين اليوم همهم الوحيد هو كيف يعيدون إنتاج نماذج كان يشار لها بالبنان، إن النظام التعليمي الباديبي ترك أثره على طموح العائلات العريقة وحتى الريفية، أين أصبح الكل يدرك قيمة التربية والتعليم في المجتمع.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية لِلدراسة

تمهيد

- 1- قسنطينة ميدان للدراسة رغبة ذاتية أم اختيار موضوعي؟
- 2- ميدان الدراسة مجال خصب لإجراء المقابلات
- 3- إجراء المعاينة في البحث الكيفي
- 4- المقابلة كأداة علمية لعالم الاجتماع
- 5- إجراءات تخطيط وتجسيد المقابلة
- 6- فروض الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن السوسيولوجية عملت منذ الوهلة الأولى لنشأتها في استقراء الواقع الاجتماعي ومحاولة استشكاله، والخروج باقترب نظري مفسر لذلك، وما ساعدها في هذا هو محاكاة العلم الطبيعي في مناهجه وأدواته، إن استنباط الأدوات المناسبة لميدان العلوم الاجتماعية، والمراعية لخصوصياتها علميا وابستمولوجيا، كانت البداية من خلال التركيز على الإحصائيات الكمية في تفسير الظاهرة الاجتماعية، غير أنها أفرغت من معانيها ومدلولاتها السوسيولوجيا، لأن التكميم الإحصائي أصبح من أجل التكميم فقط، وليس من أجل البحث عن العلاقة السببية الوظيفية بين الظاهرة ومكوناتها كما هو الحال في السوسيولوجية الدوركايمة¹.

إن فهم الدلالات الاجتماعية التي يصنعها ويتبادلها الفاعلون، لا يمكن أن يتم من دون تفهم الفعل ذاته، لأن التفهم يتم من موقع المشاركة، لكي نفهم كيف يصنع الفاعلون العالم علينا أن ندخل عالمهم، وتحديد المعنى الذي يقصده الفاعل ذاتيا، من خلال المقابلة الفهمية للمبحوثين وهي الأنسب للمنهج النوعي، والذي غالبا ما يسمح لنا بفهم المعطيات النوعية من معاني ورموز في كل مجال، وتحليل محتواها لبلوغ الفهم الجيد للظاهرة الاجتماعية.

¹ - محمد المهدي بن عيسى و ناصر بوديزة: الممارسة السوسيولوجية في الجزائر: بين سوسيولوجيا التفسير وسوسيولوجيا الفهم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية لجامعة سعد دحلب، العدد: 09، دار التل للطباعة، الجزائر، 2013، ص 42

قسنطينة ميدان للدراسة رغبة ذاتية أم اختيار موضوعي ؟

كانت البداية الحنين لأزقة المدينة العتيقة، بعد فراق دام أكثر من أثنى عشر عام ألفنا غيرها، واتضح أنني لم أعش في قسنطينة ذات المعاني أو عشتها ولم أدركها، بدأت أطلع ما كتب عنها الباحثين الجزائريين والأوروبيين، فوجدت نفسي لا أعرف سوى بعض القصص هنا وهناك، ولما تشكل في ذهني تصور مشكلة البحث، وتحدد الموضوع حول عائلات الطبقات الوسطى وإنتاج المشروع المهني لأبنائها، لم أتصور إلى مدينة قسنطينة مجالا للبحث، للأسباب التالية:

- إن عمق التاريخ الحضاري لمدينة قسنطينة، لا يعني القدم فقط، بل يعني أن في هذا المكان العريق عرفت الأنشطة الاقتصادية والثقافية والعمرانية انتشارا واسعا، والتي بدورها أسست للعلاقات الاجتماعية بين الناس منذ القديم.

- إن مدينة قسنطينة مدينة متخمة الرمزية، في الماضي والحاضر، وهذا ما نلاحظه في الواقع المعاش لسكانها، في كل المناسبات.

- إن ما تعرضت له قسنطينة عبر العصور، أثار الفضول لمعرفة علاقة ما مرت به المدينة في حياتها وحياة أفرادها

بتعدددهم وتعدد مشاربهم واثنياتهم، وتفاعلم داخل المجال العمراني للمدينة، وعلاقته ببناء هوية قسنطينية.

- إن الحضور الكبير للتعليم، الذي أثر على ميل سكان المدينة للعلم والثقافة، جعل من مدينة قسنطينة مدينة العلم والعلماء، وأهم هؤلاء العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

- إن الثقافة والعلم كان مفتاح دخول المدينة المشفرة فوق الصخور، خاصة في العهد العثماني، حيث عرفت مدينة قسنطينة وفود عائلات عديدة داع صيتها، في مقاليد المناصب العليا للبايليك الشرقي، وأهم مثال على ذلك عائلة بن جلول الوافدة من المغرب، عملوا ككتاب وترقوا حتى صاهروا صالح باي.

- إن مدينة قسنطينة وما تمثله من ربط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، من خلال المدينة العتيقة المزوجة ما بين الإرث العثماني، والإرث الأوروبي الاستعماري، ومدن الألفية الجديدة، تترك لنا المجال العمراني مفتوح على الوافدين، وتأثيرهم وتأثيرهم في البنية الثقافية والاجتماعية لمدينة قسنطينة.

ميدان الدراسة مجال خصب لإجراء المقابلات:

إن اتساع رقعة المدينة وتعدد سكانها، جعل منها مجال للبحث يصعب اختراقه بسهولة، هذا ما دفعنا إلى التمرکز بوسط المدينة في ساعات النشاط، كما حددت مكان مناسب لاستقبال المبحوثين حتى يكون قريب من وسط المدينة، محل لبيع لوازم الحلويات والتغليف والتعليب، أين تتوافد العائلات القسنطينية المحافظة على الإرث الثقافي، إلى جانب قرب المكان من الإدارات العمومية والخاصة، وهذا المكان يتواجد بنهج بوجريو saint jean المعروف عند القسنطينيين، تجولهم في المدينة، وكذلك قضاء حاجياتهم، كما يتميز هذا الشارع بأنه طريق تعبره فئات واسعة من العمال من كلا الجنسين صباحا ومساء.ا.

إجراءات المعاينة في البحث الكيفي:

إن بيار بورديو في كتابه: المعنون بـ «بؤس العالم» *la misère du monde* « يعرض فيه لستون مقابلة (60) من أصل 182 مقابلة، لعينة ممثلة لأبعاد المشكلة المطروحة وليس تمثيل إحصائي، ومؤسسة بطريقة الحصص ومراعية للفروض التي تم الانطلاق منها¹، أجريت المقابلات مع رجال ونساء من كل محيط اجتماعي، والذين تكلموا حول وجودهم، والصعوبات التي يواجهونها من أجل هذا الوجود، من خلال دعوة استقرت ما هو غير موجود في حياتهم اليومية، لمعرفة الأشياء الأكثر حميمية وسرية لديهم.

¹ _ Nonna Mayer : *l'entretien selon pierre Bourdieu, Analyse critique de la misère du monde*, in Revue française de sociologie, 1995 ,36_2,p 359

قسمت العينة على عدة ميادين في المجتمع منها: القضاء، التعليم، العسكريين، العمال، العمال الاجتماعيون، المهاجرون... وغيرهم، وتم تدوين كل مقابلة في نص مختصر يعرف بالمبحث وأهم خصائصه¹.

ويرى بورديو أن البحث الميداني عن طريق المقابلة يواجه صعوبتان أساسيتين هما:

1- العنف الرمزي الذي يمارسه الباحث على المبحث، خاصة فيما يتعلق بهرمية الرأسمال الثقافي، وفي استعمال الكلام.

2- خوف المبحث من الموضوعية، أي الخوف من رؤية المنطق الذاتي لخياراته المعاشة بكل حرية، تؤول من طرف الباحث بمحددات موضوعية لا شخصية².

إن طبيعة الموضوع الذي يدور حول الطبقات الوسطى وإنتاج وإعادة إنتاج هويتها الاجتماعية، فرضت نوع من السياق يتلاءم مع طبيعة مجتمع البحث، وكيفية تحيده وأساس ذلك، لأن من السهل القول هذا من الطبقات الوسطى من حيث الوصف، أما إجرائيا يجب بناء محددات ملائمة للمجتمع الكلي، وأهم هذه المحددات التصنيف السوسيو مهني، الذي يعد محور الطبقات ومحركها نحو الأعلى أو الأسفل، إلى جانب اعتمادنا على الرأسمال الثقافي الذي يميز للطبقات الوسطى عن غيرها، إبعاد مؤشر الدخل وعدم التركيز عليه، لكي نعطي للدراسة بعد سوسيولوجي أكثر من الجوانب الاقتصادية.

إن التصنيف السوسيو مهني « **Catégorie Socioprofessionnelle** » أساسي في تحديد الناشطين في كل طبقة اجتماعية، وهذا التصنيف يكون من خلال بناء

¹ _ Grunberg Gérard, Schweisguth Etienne : **Bourdieu et la misère , Une approche réductionniste**, In ; Revue française de science politique, 46^e année , n°1, 1996, p134

² _ Grunberg Gérard, Schweisguth Etienne, Op.sit, p 136

"دليل للفئات المهنية" وهو عبارة عن تصنيف للنشاطات المهنية في فئات اجتماعية مهنية، هي بدورها متجمعة في مجموعات، والقصد هو تصنيف السكان الناشطين في فئات كبرى، يتمتع كل منها بتجانس اجتماعي.

إن طبيعة تعدد شرائح الطبقات الوسطى، وعدم وجود دليل للفئات المهنية في الجزائر يمكننا من معرفة الفئات النشيطة حسب المهنة، كان من الممكن أن يسهل لنا تحديد مهن الطبقات الوسطى في الجزائر، غير أن البلدان الأوروبية وعلى رأسها فرنسا، والتي كانت لها تجربة طويلة تعود إلى سنة 1954م، وقد ركز دليل الفئات الاجتماعية المهنية لسنة 1982م والذي ابتكر جماعة جديدة وهي جماعة المهن الوسيطة والتي تضم : الكوادر العليا - الكوادر الوسطى - رؤساء العمال - المهن الحرة - مهن المثقفين - الموظفون ...¹.

ولو نظرنا من الناحية السوسيولوجية، من خلال أعمال "بورديو" حيث قسم الطبقات حسب ممارساتها و تتمثل في ثلاث طبقات:

الطبقة المسيطرة: تضم الأساتذة، الكوادر الإدارية العليا، المهن الحرة...

البرجوازية الصغيرة: تضم المدرسين، التقنيين، مستخدمي المكاتب، التجار، التجار الصغار والحرفيين...

الطبقات الشعبية: تتميز بضعف الإمكانيات المادية والثقافية...

أما "رايت ميلز" فقسم ترسيمته حسب امتلاك وسائل الإنتاج وتضم البرجوازية، رب عمل صغير، عامل مستقل وآخرون دون وسائل الإنتاج يمتلكون مؤهلات في التنظيم.

¹ - يانيك لوميل: الطبقات الاجتماعية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، 2008، ص 78

أما ترسيمة "غولدتورب" تضم طبقات الخدمات، الياقات البيضاء، البرجوازية الصغيرة، مزارعون وعمال¹.

غير أن "غيستاف شمولر" **Gustav Schmoller** حدد الطبقات الوسطى في وضعيتين، الوضعية الأفقية ما بين الطبقات الوسطى العليا والطبقات الوسطى الوسطى، أما الوضعية العمودية فتضم الطبقات الوسطى التقليدية والطبقات الوسطى الجديدة ويمكن حصرها فيما يلي:

- الطبقات الوسطى الجديدة العليا: كوادر القطاع العام، المهن الأكاديمية، تصنيفات الأساتذة والباحثين، والمهندسين...

- الطبقات الوسطى الجديدة وسطى: المهن الوسيطة، والموظفين الحكوميين، وأساتذة المدارس...

- الطبقات الوسطى التقليدية العليا: رؤساء المؤسسات التي تضم أكثر من 10 عمال.

- الطبقات الوسطى التقليدية الوسطى: الحرفيين و التجار.

أما المهن الحرة تتموضع ما بين التقليدية والحديثة، لاعتمادها على موارد تربوية تعليمية وموارد اقتصادية².

أما "سارج بوس" **Serge Bosc** فيقسم التصنيفات الموسيومية المهنية للطبقات الوسطى إلى مـا يلي:

¹ - المرجع السابق، ص 127

² - Louis Chauvel : **LA déstabilisation des classes moyennes**, OSC, 27, rue Saint Guillaume, 75007 Paris, p8

1- الاطارات ومهن المثقفين العليا:

- المهن الحرة
- إطارات القطاع العمومي
- أساتذة، المهن العلمية
- مهن الإعلام، والفن والاستعراض
- إطارات إدارية، والتجارية للمؤسسات
- المهندسين، والإطارات التقنية للمؤسسات.

2- المهن الوسيطة:

- مؤطر
- مهن وسيطة في الصحة والعمل الاجتماعي
- مهن وسيطة في التوظيف العمومي
- مهن وسيطة إدارية، وتجارية للمؤسسات
- تقنيين
- مشرفين، وأعوان إيقان.

3- الموظفون:

- موظف مدني، أعوان خدمة في التوظيف العمومي
- موظفين إداريين للمؤسسة

- موظفين تجاريين

- أفراد خدمات مباشرين¹.

Source : INSEE ,Recensements de la population de 1962_1975_1982_1990_1999 enquête Emploi 2005 les effectifs des groupes socioprofessionnelles

يعد بحثنا هذا من البحوث الكيفية، التي تهتم بجمع البيانات والمعلومات من البيئة الطبيعية للمشكلة، ويتم تحليل البيانات بطرق غير إحصائية، وتصميم البحث النوعي مرّن متغير غير ثابت كما في كما هو في البحث الكمي، ويعد الباحث هو الأداة الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات، فهو يلاحظ، ويقابل المبحوثين، بكل تركيز وانتباه للموضوع وفرضيات الدراسة، يقوم الباحث باستقراء الممارسات المختلفة للفاعلين، لفهم آلية إنتاج الهوية المهنية داخل الطبقات الوسطى من جيل إلى جيل².

وقع اختيارنا على تقنية المعاينة النمطية كطريقة غير احتمالية مناسبة للدراسة النوعية، وتتمثل في البحث عن عناصر عديدة تمثل صورة نمطية portraits types لنفس مجتمع البحث الذي تم انتقائها منه، ومجتمع بحثنا هو عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية، حيث تم التركيز على التصنيف السوسيومهنّي للطبقات الوسطى، لأن أغلب الدراسات السوسيولوجية حول الطبقات الوسطى تنطلق من التصنيف على أسس عديدة منها: مستوى الدخل، أو المستوى التعليمي للآباء، والتصنيف السوسيومهنّي، الرأسمال الثقافي،... وغيرها،

¹ -Serge Bosc : **sociologie des classes moyennes**, Editions la Découverte, paris,2008,p24

² - ماجد محمد الخياط: أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2009، ص 214

غير أن التصنيف السوسيوميهني يعد المؤشر المناسب للانتقاء، لأن موضوع بحثنا يدور حول إنتاج المشروع المهني لعائلات الطبقات الوسطى القسنطينية¹.

وتم الاعتماد على نوعين من الفرز، الفرز الموجه **tri orienté**، وفرز المتطوعين **tri volontaires**، الفرز الموجه تم استعماله لاستهداف المحامين في قاعة بالمحكمة، والأساتذة الجامعيين والثانويين والمتوسط في مؤسسات عملهم، الإداريين في إداراتهم، أما فرز المتطوعين بالطلب من المبحوثين قبول المشاركة في المقابلة وتحديد موعد اللقاء والمكان².

فكانت النتيجة انتقاء 50 رب أو ربة عائلة قسنطينية من أصناف مهنية تنتمي للطبقات الوسطى، حسب تصنيف "شمولر" وكانت المهن كالتالي:

- الأساتذة الجامعيون

- الأطباء

- المهندسون

- الضباط العسكريون

- الموظفون الإداريون الحكوميون

- المحامون

- الأساتذة الثانويين

- أساتذة المتوسط.

المقابلة كأداة علمية لعالم الاجتماع:

تعتبر المقابلة من أدوات جمع البيانات في البحوث النوعية، فمن خلالها يستطيع الباحث، أن يتعرف على أفكار الآخرين ومشاعرهم، ووجهات نظرهم، ليتمكن

¹ - مورييس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،

2004، ص311

² - المرجع السابق، ص ص 313 - 314

الباحث من إعداد بناء الأحداث الاجتماعية، التي لم تلاحظ مباشرة، و المقابلة طريقة جيدة لجمع المعلومات، والبيانات حول المشكلة التي نريد دراستها، من فرد أو عدة أفراد، أو حتى مجموعات وهي نوع من الحديث الهادف، وله غرض محدد، يقوم الباحث بإجراء المقابلة للحصول على معلومات لها علاقة ببحثه، كذلك تهدف للتعرف على ملامح أو مشاعر، أو تصرفات الآخرين في مواقف معينة.

وتعد المقابلة أكثر أدوات جمع البيانات السوسولوجية استعمالاً، لأنها تعتمد على التفاعل اللفظي بين الباحث والمشاركين بالبحث،¹ وهي التي تمكن الباحث من أن يسبر أغوار مشاعر فرد معين تجاه ظاهرة اجتماعية معينة، وجوانب تعريفه بها، وكيفية ربطه لها بمجالات أخرى في حياته الاجتماعية، حيث يكشف المبحوثين عن أحكامهم بشأن اتجاهات الآخرين، وكيف تؤثر هذه الاتجاهات على اتجاهاتهم الخاصة، وسلوكهم الخاص، ويمكن التعرف من خلال المقابلة على الذكريات المتعلقة بالأحداث الماضية (بيانات استرجاعية)، وتستخدم المقابلة للحصول على تفاصيل أكثر، لا يمكن الحصول عليها من خلال أسئلة الاستبيان المقننة².

إجراءات تخطيط وتجسيد المقابلة :

1- تحديد الموضوع، ويعني ذلك المواضيع، والأسئلة التي تسمح لنا بجمع البيانات، وتسجيلها، ومعالجتها وفقاً للمناهج الكمية والكيفية.

2- اختيار الأشخاص المستجوبين المؤهلين لإعطائنا معلومات حول الموضوع المحدد، والتعرف على وجهة نظرهم وأرائهم، التي يريدون التعبير عنها، ويستطيعون استحضارها وتجميعها حول الموضوع.

3- تحديد شكل المقابلة، بعد تحديد الموضوع، والأشخاص المستجوبين، نقوم بإتباع شكل من المقابلة وفقاً للمؤشرات التالية:

¹ -ماجيد محمد الخياط : مرجع سبق ذكره، ص 260

² -محمد الجوهري : طرق البحث الاجتماعي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، مصر، 2008، ص ص 145-146

أ- درجة الصياغة (البنية) قد تكون في ثلاثة أشكال: بنية - نصف بنية - لا بنية

ب- شكل الاتصال يكون: مباشر - بالهاتف - عبر الانترنت

ج- إطار المقابلة (مقابلة فردية - مقابلة بالمجموعة)

د- العدد الإجمالي للمستجوبين.

هـ- عدد الأشخاص الذين يقومون بالمقابلة (شخص - واحد بعد واحد)

أما فيما يخص درجة البنية (الصياغة)، هناك ثلاثة أنواع:

أ- صياغة: تدرج في المحتوى وعدد الأسئلة، دون تحديد مسبق.

ب- نصف صياغة: وتعد الأكثر عملية في المقابلة، تقوم على أساس دليل، يضم مجموعة نقاط دالة يعتمد عليها الباحث.

ج- دون صياغة: الأسئلة وتدرجها غير محدد¹.

بناء دليل المقابلة :

تحتاج المقابلة إلى دليل لينظم الباحث ويوجهه ويقوده، وكذلك من أجل التحقق من الأسئلة على أنها قابلة للإجابة، ولا تعجز المستجوبين.

- طلب المشاركة: يشرح فيه الباحث طبيعة الموضوع والأسئلة، وعلى أنها عمل علمي، وتبقى كل أجوبة المبحوثين سرية.

تسجيل ومعالجة البيانات:

قد يستعمل البحث جهاز تسجيل صوتي، أو صوتي مرئي، أو حتى عن طريق المشاهدة، وذلك من خلال مراجعة وإكمال ما نقص، بعد كل مقابلة مباشرة،

¹ - Qualitatentwicklung in Prævention und Gesundheitsförderung, **Entretien**, quint-essenz, version: 1.6/14-10-2003 P01

وبسرعة، وتحليل المعطيات الكمية والكيفية، وقبل ذلك عرضها على المستجوب للتأكيد¹.

المقابلة محادثة بين الباحث والمبحوث، يعبر فيها المبحوث بكل حرية عن آرائه وتمثلاته حول المحاور المطروحة في دليل المقابلة، تستعمل المقابلة لمعرفة الممارسات المختلفة للمبحوثين السياسية، والممارسات الدينية، والممارسات اليومية، والممارسات الثقافية والتربوية، لكشف التلاحم مابين الممارسات والآراء².

وقد تم اللجوء إلى **المقابلة شبه الموجهة « semi directif »** والتي تعد الأكثر انتشارا في البحوث السوسيولوجية المعاصرة، حيث استخدمها بيار بورديو في **بؤس العالم**، حيث تعتمد على **دليل مقابلة** يشكل إستراتيجية لسير المقابلة³، وتستخدم المقابلة نصف الموجهة عندما لا نمتلك معلومات بالقدر الكافي عن ميدان البحث، ولهذا يتم الاعتماد على قائمة من الموضوعات المتصلة بمشكلة البحث، ونلجأ للمقابلة نصف الموجهة لجملة من الأسباب وهي كالتالي:

1- للإحاطة بتمثلات المبحوثين حول المشروع المهني لأبنائهم.

2- لطبيعة العينة المنتقاة وهي العينة النمطية، وهي عينة غير احتمالية مناسبة للمقابلة، والتي تهدف بدورها لجمع معطيات نوعية حول الموضوع، ولا تحتاج إلى احتمال التكرار⁴.

3- طبيعة البحث الكيفي الذي يركز على مبدأ التشبع بالمصادر، أي الوصول إلى عدد كافي من العناصر لإنشاء عينة، والتحكم أكثر في مرحلة التحليل.

¹ _ Ibid P 02-03

² _Stéphane Beaud et Florence weber: **Guide de l'enquete de terrain**, Editions la Découverte, paris,2010,191_192-

³ _ Mayer Nonna: **l'entretien selon pierre Bourdieu, analyse critique de la misère du monde**, in : revue francaice de sociologie,1995,p359

⁴ - سعيد سبعون و حفصة جراي: **الدليل المنهجي، في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص175

ويسعى الباحث لفهم المعاني من خلال محادثة مباشرة، وهذا تحول في البحث السوسيولوجي من سوسيولوجية التفسير إلى سوسيولوجية الفهم، وهذا ما أكدّه جون كلود كوفمان **jean claude kaufmann** من خلال أداة المقابلة التي تهدف إلى الفهم وعرفها في كتابه **المقابلة الفهمية، 2011** « على أنها مقابلة تجري من خلال دينامية عكسية: ينطلق الباحث بكل نشاط في الأسئلة، من أجل إثارة المبحوث وتعتمد على تحليل المحتوى لتحليل البيانات» .

كما يشير **كوفمان** أنه يتوجب على الباحث عدم إطلاق أي اتجاهات لها خصوصية لدى المبحوث، والتي تجعله حذر من الدخول في المقابلة، أي إذا كانت الأسئلة شخصية تكون الإجابات شخصية¹.

تعتمد المقابلة نصف الموجهة على دليل المقابلة **"Guide d'entretien"** وهو مجموعة أسئلة مسجلة قبل بداية المقابلة، تضم المواضيع والمؤشرات الدالة على مواضيع المشكلة، تعالج بكل بساطة ويتم تقسيمها وتدقيقها، بتعابير مفصلة وواضحة، حيث تكون أسئلة الدليل متسلسلة منطقياً، غير أن هذا التسلسل لا يعني تحديدها، لأن المقابلة تتبع دينامية خاصة². (دليل المقابلة أنظر في الملحق)

ويرى كل من ستيفان بو **Stéphane Beaud** وفلورانس فيبير **Florence Weber** إذا كنا مهتمين بدراسة الممارسات الثقافية، يجب أن نهتم أكثر بالمسار التعليمي للمبحوثين وآبائهم، ذلك من أجل فهم ظاهرة نقل والتخصيص الثقافي³.

وقد تم بناء دليل المقابلة من خلال ثلاثة محاور:

محور المحددات السوسيوديموغرافية: ويضم بيانات حول المبحوث تشمل: السن، المستوى التعليمي، والمستوى التعليمي للزوجة، عمل المبحوث، عمل الزوجة،

¹ Jean Claude Kaufmann: **l' ENTRETIEN COMPREHENSIF**, Armand Colin , paris, 2011, p 18, 19

² Jean Claude Combessie: **La Méthode en Sociologie**, CASBA ÉDITIONS, Alger, 1998, p 25

³ Stéphane Beaud et Florence Weber, Op .sit , p 228

عمل أب المبحوث، الدخل، عدد الأولاد، طبيعة العائلة، ملكية المسكن، المسار
الاقامي في المدينة.

محور الممارسات اليومية لعائلات الطبقات الوسطى القسنطنية: ويضم ما يلي:

– أساليب الحياة اليومية

– طريقة التعارف قبل الزواج

– الشعور بالانتماء والوجدان الاجتماعي

– الترفيه والاحتفال

محور تمثلات الآباء للمشروع المهني لأبنائهم: ويضم ما يلي:

– المسار الدراسي وخيارات الآباء

– خيارات سوسيوثقافية للأبناء

– مجالات تفاعل الأبناء خارج العائلة والمدرسة

فروض الدراسة:

الفرضية الأولى:

— كلما حافظت عائلات الطبقات
الوسطى على ممارساتها في الحياة اليومية،
كلما ساعد ذلك على إعادة إنتاج
هويتها الاجتماعية.

الفرضية الثانية:

كما زاد اهتمام عائلات
الطبقات الوسطى بالمشوار
الدراسي لأبنائهم، كما
زادت فرص بناء المشروع المهني
لأبنائهم.

خلاصة الفصل:

يعد هذا الفصل حلقة وصل بين الجانب النظري والجانب الميداني للدراسة، غير أن ما يميز هذه الدراسة أنها دراسة كيفية، أي المنهج النوعي، الذي يتطلب معاينة غير احتمالية تكفي لإشباع حاجة البحث، أما الأداة فهي المقابلة شبه الموجهة التي تتلاءم مع طبيعة الدراسة، كما اعتمد الباحث على التصنيف السوسيوميهي للفئات الوسطى، وبعد تحديد عينة الدراسة الكيفية، انطلق في دراسته من فرضيتين، وهذا الفصل هو بوابة الدراسة الميدانية حيث يوفرها ما يحتاجه الباحث من أجل بحث موضوعي.

الفصل السابع

تحليل وتأويل نتائج الدراسة

تمهيد

1. تحليل المحتوى منهج نوعي للدراسة
2. قواعد بناء دليل تحليل المقابلة.
3. الهدف المرجو من التحليل
4. محاولة لتحليل وتأويل لمعطيات المقابلات

أ- التحليل الكمي للخصائص العينية

ب - محور الممارسات اليومية لدى عائلات الطبقات الوسطى

القسنطينية

ج - محور: إنتاج المشروع المهني لأبناء عائلات الطبقات الوسطى

القسنطينية

5. عرض وتحليل وفهم لأهم نتائج مقابلات

المقابلات

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن التحليل السوسيولوجي للظواهر الاجتماعية لم يعد يركز على التحليل الكمي من أجل التفسير السببي لها، أصبح يسعى للتحليل الكيفي من خلال أدوات نوعية، الهدف من هذا التحليل هو فهم الظواهر السوسيولوجية، وبحثنا هذا أوصلنا إلى نقطتين هامتين هما فهم الممارسات لفهم التمثلات، إن السوسيولوجيا التي استعملت في هذه الدراسة هي سوسيولوجيا الطبقات، وسوسيولوجيا العائلة، وسوسيولوجيا المهن، وسوسيولوجيا الممارسات الثقافية، وسوسيولوجيا التربية، وسوسيولوجيا الحياة اليومية، وسوسيولوجية الفهم، إن هذا الزخم المشوق من ميادين علم الاجتماع دفع بنا إلى الفضول العلمي الذي توصلنا به إلى جملة من المفاهيم والتصورات، ويبقى علم الاجتماع بأدواته وتحليلاته حافزا لكل عالم اجتماع في بحثه واستقرائه للواقع الاجتماعي للحياة اليومية.

تحليل المحتوى منهج نوعي للدراسة:

يعرف برسلون تحليل المحتوى على أنه تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال، ونستعمل تقنية تحليل المحتوى من أجل المعطيات النوعية، التي تم جمعها عن طريق المقابلة أو الوثائق المكتوبة أو المسموعة¹.

وحسب نموذج "برسلون" يقسم الفئات إلى قسمين وهما: فئات المحتوى، وفئات الشكل. وقد تم اختيار فئات المحتوى لأنها تجيب عن السؤال ماذا قيل؟ وفئات

¹ - سعيد سبعون وحفصة جراي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص 229

المحتوى هي ست فئات وهي: فئة الموضوع، فئة الاتجاه، فئة القيم، فئة الوسائل، فئة الهدف، فئة المرجع.

وقد تم اختيار فئة الموضوع، حيث يقوم الباحث بتحليل المحتوى المواضيعي **Thématique** بتحليل محتوى المقابلات بالتركيز على موضوع أو مواضيع محورية، مرتبطة بفرضيات البحث في شكل عرض وصفي، من خلال تقطيع نصوص المقابلات، وتكون وحدة التقطيع هي الموضوع الذي يمثل جزء من المقابلة، ويكون التقطيع بكيفية داخلية. إلى جانب ضرورة تفسير الاجتماعي بالاجتماعي، تفسير ظاهرة اجتماعية بظاهرة اجتماعية أخرى، والتأويل يبني على ما يمتلك الباحث من رأسمال ثقافي مفاهيمي سوسيولوجي، وتوظيفه من خلال تحليل البيانات، وإعطاء المعطيات المتحصل عليها معنى، لان المعطيات لا تتكلم وحدها¹.

وهذا ما يؤكد آلان بلونشي Alain Blanchet، وآن غوتمان Anne Gotman، أن التحليل المواضيعي l'analyse thématique هو تقطيع المقابلات في مجرى موضوعات المقابلة، من أجل إعادة بناء البنية الفردية، إن فردانية الخطاب يتم تقطيعها عرضيا من مقابلة إلى أخرى حسب كل موضوع، ويستبعد المنطق الفردي للمقابلة، ونبحث عن المنطق المواضيعي thématique ما بين المقابلات، واستبعاد العناصر الدالة وفي شكل كيس مواضيع، أين نقضي نهائيا على البنية الإدراكية والوجدانية للأشخاص الفرديين، إن التحليل المواضيعي هو ترابط بين بدء تنفيذ النماذج التفسيرية للممارسات أو التمثلات².

¹ المرجع السابق، ص ص 268-269

² _ Alain Blanchet et Anne Gotman : l'enquête et ses méthodes L'ENTRETIEN, ARMAND COLIN , 2edition, paris,2013,p96

وحسب كل من ريمون كيفي و لوك فان كمبنهود فإن مناهج تحليل المضمون تستخدم إجراءات تقنية دقيقة نسبياً (كحساب التكرارات النسبية أو المتوارد من العبارات المستعملة)، إلى جانب فهم الدلالات الاجتماعية لعمل اللغة¹.

لهذا تم الاعتماد في دراستنا تحليل المحتوى المواضيعي في شكل جداول تحليل المحتوى، من أجل إبراز التمثلات الاجتماعية لعائلات الطبقات الوسطى في بناء المشروع المهني لأبنائها.

قواعد بناء دليل تحليل المقابلة:

إن التعرف على المواضيع وبناء دليل التحليل يجسد انطلاقة من الفرضيات الوصفية للبحث، والتي يتم تعديلها بعد قراءة المقابلات وإجراء التكرار ما بين الفرضيات والدليل².

حسب فليب كونبيسي Philippe combessie أن منهجية تحليل المقابلة، وفق فئة الموضوع،

من عدة مراحل أساسية للتحليل وهي:

1. عزل الوحدات الموضوعية. Les unites thématiques.
2. اختيار لكل وحدة كلمة مفتاحية أو تعبير دقيق. les mots clefs.
3. ضرورة الكتابة على هامش كل مقطع، وإحالاته بالتدقيق. (رقم المقابلة — رقم الصفحة — رقم السطر). les references.

¹ - ريمون كيفي و لوك فان كمبنهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، لبنان، 1997، ص 265

² _ Alain Blanchet et Anne Gotman, Op, sit, p96

4. تقطيع الملخصات والتعليق الهامشية، وترتيبها في ملفات مواضيع متصلة
découper.

5. تصنيف مختلف الوحدات إلى مواضيع، ومواضيع جزئية ومواضيع جزئية
صغيرة regrouper.

الهدف المرجو من التحليل:

يتمثل الهدف النهائي من التحليل في إبعاد المنطق الذي يوحد مختلف المواضيع،
والمواضيع الجزئية، والتي تثبت الروابط ما بين:

1. الممارسات (التي يمكن التقرب منها عن طريق ملاحظة ميدان البحث)
2. الخطابات حول الممارسات.
3. التمثيلات (التي يبنيتها عالم الاجتماع انطلاقا من تحليل الممارسات،
والخطابات حول الممارسات)
4. المكانات في المجال الاجتماعي، التي تمت فيها المقابلات، وجمع
المعطيات.
5. المسارات (داخل وخارج المجال الاجتماعي) وكل هذا بالنسبة لكل فرد
مبحوث¹.

محاولة لتحليل وتأويل لمعطيات المقابلات:

1 — الخصائص السوسيوديموغرافية كمحددات للطبقات الوسطى القسنطينية:

¹ - Philippe combessie : socio anthropologie du monde contemporain ; université de paris ouest ,
nanterre, p p 01,02

الحالة: رقم (01)

المبحوث ذكر في عمر 45 سنة، مستواه الدراسي جامعي، ضابط في الجيش، أبوه عامل بسيط، متزوج من أستاذة في التعليم الثانوي، له أربع أطفال، ثلاثة منهم متمدرسين، دخله الشهري يتجاوز 10 مليون، يقطن في وسط مدينة قسنطينة، في سكن أرضي، ملكية خاصة للعائلة، طبيعة العائلة نوية، انتقلت العائلة من وسط المدينة إلى المدينة الجديدة علي منجلي.

الحالة: رقم (02)

المبحوث ذكر في عمر 54 سنة، مستواه الدراسي جامعي، أستاذ جامعي، أبوه موظف، متزوج من أستاذة في الثانوي، له طفل واحد، دخله الشهري يتجاوز 10 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في سكن فردي، ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نوية.

الحالة: رقم (03)

المبحوث ذكر في عمر 54 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشغل منصب مهندس و رئيس مصلحة، أبوه موظف، متزوج من مهندسة، له ثلاثة أطفال واحد، متمدرسين أكبرهم في الجامعة، دخله الشهري يتجاوز 10 مليون، قطنت العائلة بوسط مدينة قسنطينة ومن تم أطراف المدينة بحي شعبي (القماص)، وبعد سنوات تمكنت العائلة من الانتقال إلى حي راق بالمدينة الجديدة، في سكن فردي فيلا، ملكيتها خاصة، طبيعة العائلة نوية.

الحالة: رقم (04)

المبحوثة أنثى في عمر 54 سنة، مستواها الدراسي جامعي، مفتشة لدى وزارة التربية الوطنية، أبوه موظف حكومي، متزوجة من مهندس معماري، لهم أربعة أطفال، اثنان أنهما دراستهم، الولد مهندس والبنت صيدلية وكلاهما سافر الى كندا من أجل الاستقرار، أما الاثنان المتبقيان يتابعان دراستهما، دخلها الشهري يتجاوز 05 مليون، قطنت العائلة بوسط مدينة قسنطينة مع العائلة الكبيرة، وبعد سنوات تمكنت العائلة من شراء مسكن فردي فيلا، بحي راق ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم (05) _

المبحوث ذكر في عمر 47 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل موظف، أبوه عامل بسيط، متزوج من معلمة، له ثلاثة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 03 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في سكن عائلي، ملكيته جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة: رقم (06)

المبحوث ذكر في عمر 54 سنة، مستواه الدراسي جامعي، أستاذ جامعي، أبوه موظف، متزوج من أستاذة في الثانوي، له طفلة واحدة، درست طب وتخرجت، دخله الشهري يتجاوز 10 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في سكن فردي، ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم (07)

المبحوث ذكر في عمر 44 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل موظف في دار المالية، أبوه سائق شاحنة، تزوج من أستاذة في التعليم، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 03 مليون، بعد وفاة زوجته انتقل الى العيش مع العائلة بأطراف مدينة قسنطينة بلخروب، في سكن العائلة، ملكيته جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة:رقم (08)

المبحوث ذكر في عمر 45 سنة، مستواه الدراسي ثانوي،موظف في المالية، أبوه كان فلاح لدى الكولون الفرنسيين، المستوى الدراسي لزوجته ثانوي ماكثة بالبيت، له ثلاثة أطفال متمدرسين، دخله الشهري أكثر من 03 مليون، كان يقطن مع العائلة بوسط مدينة قسنطينة بحي سيدي مبروك ومن بعدها انتقل إلى شقة بالمدينة الجديدة، ملكيتها خاصة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(09)

المبحوث ذكر في عمر 56 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل رئيس مصلحة في شركة الخطوط الجوية، أبوه موظف، المستوى التعليمي للزوجة ثانوي وهي ماكثة بالبيت، له أربعة أطفال، دخله الشهري أكثر من 05 مليون، يقطن بوسط مدينة قسنطينة، في سكن العائلة القديم، بعدما انتقلت العائلة الكبيرة إلى حي بن شيكو(حي الرياض)، ملكيته عائلية، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(10)

المبحوث ذكر في عمر 59 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشتغل طبيب، أبوه فلاح، متزوج من محامية من عائلة قسنطينية من أعيان المدينة، له طفلين، الولد مهندس والبنت مترجمة، دخله الشهري يتجاوز 10 مليون، تقطن العائلة بوسط

مدينة قسنطينة، في سكن فردي فيلا في مجمع سكني راق بحي بوالصوف، ملكيتها خاصة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم (11)

المبحوث ذكر في عمر 70 سنة، مستواه الدراسي ابتدائي، كان يشتغل موظف و اليوم هو متقاعد، أبوه كان يشتغل حمال في المدينة القديمة، زوجته مائكة بالبيت، له أربعة أطفال، دخله الشهري يتجاوز مليون، سكنت العائلة بوسط مدينة قسنطينة لفترة طويلة من الزمن، في سكن جماعي بالحي القديم (السويقة) ثم انتقلت إلى السكن بشقة بالمدينة الجديدة، ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نووية، بعدما تزوج الأبناء و رحلوا و أسسوا سكنهم الخاص.

الحالة: رقم (12)

المبحوث ذكر في عمر 39 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل مختص في الصحة، أبوه عامل في شركة حكومية، المستوى الدراسي لزوجته ثانوي مائكة بالبيت، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 03 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة بحي الجباس، سكن مع العائلة الكبيرة ومن تم انتقل إلى سكنه الخاص، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم (13)

المبحوث ذكر في عمر 54 سنة، مستواه الدراسي ثانوي موظف مسؤول في شركة البناء ، أبوه عامل ، متزوج من معلمة، له خمسة أطفال، دخله الشهري

يتجاوز 04 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة بحي راق سيدي مبروك، في سكن أرضي مع العائلة، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة: رقم(14)

المبحوث ذكر في عمر 36 سنة، مستواه الدراسي جامعي، مهندس في الإعلام الآلي لشركة متعددة الجنسيات (سيمنس)، أبوه طبيب مختص في الإنعاش، متزوج من أستاذة جامعية، له طفلة واحد، دخله الشهري يتجاوز 08 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة بشارع بلوزداد saint jean، في سكن فردي كراء بالقرب من سكن العائلة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم(15)

المبحوث ذكر في عمر 37 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل رئيس مكتب مسؤول بأرشيف البلدية، أبوه عامل يدوي، زوجته مائكة بالبيت، له طفل واحد، دخله الشهري يتجاوز 04 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة(حي شعب الرصاص)، في سكن أرضي مع العائلة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم(16)

المبحوث ذكر في عمر 57 سنة، مستواه الدراسي جامعي، طبيب مختص بدرجة أستاذ، أبوه رئيس فريق عمل، متزوج من طبيبة مختصة، له أربعة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 20 مليون، قطنت العائلة بوسط مدينة قسنطينة بحي سيدي مبروك ثم انتقلت الى أطراف المدينة بحي السمارة، بعدما أنهت بناء فيلا ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(17)

المبحوث ذكر في عمر 37 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل بالأعمال الحرة تاجر تجزئة، أبوه معلم ابتدائي، متزوج من أستاذة في التعليم المتوسط، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 15 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة بحي صالح باي، بسكن العائلة الكبيرة فيلا، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة: رقم (18)

المبحوث ذكر في عمر 34 سنة، مستواه الدراسي جامعي، تقني سامي إعلام ألي في شركة اتصالات الجزائر، أبوه رحمه الله قابض بريد رئيسي، زوجته أستاذة جامعية، له طفل واحد، دخله الشهري يتجاوز 10 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة، بشقة كراء، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(19)

المبحوث ذكر في عمر 47 سنة، مستواه الدراسي جامعي، خبير سيارات(مهندس ميكانيك)، أبوه ميكانيكي رئيس فريق في مصنع، متزوج من أستاذة في الثانوي، له طفلين متمدرسين، دخله الشهري يتجاوز 10 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة بحي سيدي مبروك ببيت العائلة الكبيرة التي لم يبقى فيه أحد، فيلا ملكيتها خاصة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(20)ـ

المبحوث ذكر في عمر 38 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل أستاذ جامعي، أبوه عامل في شركة حكومية، متزوج من أستاذة تعليم، له طفلين، دخله الشهري

يتجاوز 07 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في سكن ملك العائلة الكبيرة، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة: رقم (21) _

المبحوث ذكر في عمر 39 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشتغل ضابط عسكري، أبوه فلاح، متزوج من جامعية مأكثة بالبيت، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 08 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة بحامة بوزيان، في سكن العائلة الكبيرة، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة: رقم (22) _

المبحوث ذكر في عمر 45 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشتغل أستاذ تعليم متوسط، أبوه مقاول، متزوج من جامعية مأكثة، له ثلاثة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 05 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة، في سكن فردي ملكية فردية، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم (23) _

المبحوث ذكر في عمر 42 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل أستاذ تعليم متوسط، أبوه عامل متقاعد، الزوجة مأكثة بالبيت، له ثلاثة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 05 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة بحي المنظر الجميل، في شقة بعمارة، ملكيتها فردية، طبيعة العائلة ممتدة نووية.

الحالة: رقم (24) _

المبحوث ذكر في عمر 41 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشتغل أستاذ تعليم متوسط، أبوه عامل يدوي متقاعد، متزوج من عاملة مخبرية، له ثلاثة أطفال،

دخله الشهري يتجاوز 05 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في شقة بعمارة، ملكيته فردية، انتقل إليها من بيت العائلة في أطراف المدينة، وهو مقيم بالمدينة الجديدة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم (25)

المبحوث ذكر في عمر 51 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل أستاذ جامعي، أبوه دركي متقاعد، متزوج من أستاذة في التعليم المتوسط، له طفلين متدرسين، دخله الشهري يتجاوز 15 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في سكن عائلي، ملكيته جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة: رقم (26) _

المبحوث ذكر في عمر 51 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل أستاذ تعليم متوسط، أبوه أستاذ، متزوج من أستاذة جامعية، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 05 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في شقة بعمارة ملكيته فردية، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم (27) _

المبحوث ذكر في عمر 35 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشتغل مهندس في الإعلام الآلي، أبوه عامل بسيط، متزوج من أستاذة جامعية، له طفل واحد، دخله الشهري يتجاوز 08 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في شقة بعمارة كراء بالقرب من بيت العائلة بشارع بلوزداد، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(28)

المبحوث ذكر في عمر 54 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل اطار بشركة بناء، أبوه عامل، الزوجة مأكثة بالبيت، له خمسة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 03 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة بسيدي مبروك، في سكن عائلي، ملكيته جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة:رقم(29)ـ

المبحوث ذكر في عمر 42 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشتغل ضابط عسكري، أبوه عامل يدوي متقاعد، متزوج من أستاذة في التعليم المتوسط، له أربعة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 12 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة، في سكن فردي الملكية، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(30)ـ

المبحوث ذكر في عمر 32 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشتغل طبيب، أبوه مفتش في التربية للتعليم المتوسط، متزوج من محامية، له أربعة أطفال متدرسين، دخله الشهري يتجاوز 06 مليون، تقطن العائلة بشقة بأطراف المدينة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم (31)

المبحوث ذكر في عمر 40 سنة، مستواه الدراسي جامعيعمل رئيس مصلحة، أبوه تاجر، متزوج من محامية، له أربعة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 3.5 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة، في سكن أرضي فردي، ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(32)

المبحوث ذكر في عمر 39 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل محامي، أبوه محامي، زوجته مأكثة بالبيت، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 1.5 مليون، تقطن العائلة بوسط مدينة قسنطينة، في ضمن العائلة، ملكيته عائلية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة:رقم(33)

المبحوث ذكر في عمر 30 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يشتغل محامي، أبوه كان مستشار في التربية حاليا هو متقاعد، الزوجة موظفة مؤقتة ضمن برنامج عقود ما قبل التشغيل، له طفل واحد، دخله الشهري يتجاوز 3.5 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة، في شقة بعمارة مستأجرة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(34)

المبحوث ذكر في عمر 29 سنة، مستواه الدراسي جامعي، مهنته طبيب، أبوه موظف متقاعد، متزوج من محامية، له طفل واحد، دخله الشهري يتجاوز 06 مليون، تقطن العائلة المدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة، في شقة بعمارة، ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(35)

المبحوث ذكر في عمر 37 سنة، مستواه الدراسي جامعي، مهنته محامي، أبوه أستاذ ثانوي متقاعد، متزوج من معلمة، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 03 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة حي بن الشرقي، في شقة استئجار، طبيعة العائلة نووية.

الحالة: رقم(36)

المبحوث ذكر في عمر 56 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يعمل كرئيس مكتب بالخرينة، أبوه عامل مغترب بفرنسا، زوجته متصرف إداري، له ستة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 05 مليون، تقطن العائلة بوسط شبه حضري بقسنطينة، في سكن أرضي فردي، ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نوية.

الحالة: رقم(37)

المبحوث ذكر في عمر 41 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يعمل موظف بالخرينة، أبوه بائع صيدلي، متزوج من أستاذة في الانجليزية، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 06 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في شقة بعمارة، ملكيته خاصة، طبيعة العائلة نوية. الحالة: رقم(38)

المبحوث ذكر في عمر 32 سنة، مستواه الدراسي جامعي، أستاذ تعليم متوسط، أبوه تاجر تجزئة، الزوجة مأكثة بالبيت، له أربعة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 04 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في سكن العائلة، ملكيته جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة: رقم(39)

المبحوث ذكر في عمر 26 سنة، مستواه الدراسي جامعي، أستاذ ثانوي، أبوه موظف متقاعد، متزوج من أستاذة في الثانوي، ليس له أطفال، دخله الشهري يتجاوز 04 مليون، تقطن العائلة بوسط شبه حضري في قسنطينة، في سكن ضمن العائلة، ملكيته جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة:رقم(40)

المبحوث ذكر في عمر 27 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل أستاذ ثانوي، أبوه عامل متوفى، متزوج من أستاذة في الثانوي، له طفل واحد، دخله الشهري يتجاوز 3.5 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في سكن ضمن العائلة، ملكيته جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة:رقم(41)

المبحوث ذكر في عمر 31 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل أستاذ ثانوي، أبوه موظف، متزوج من أستاذة في الثانوي، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 3.5 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في سكن ضمن العائلة ملكية جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

الحالة:رقم(42)

المبحوث ذكر في عمر 26 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل في الحماية المدنية، أبوه أستاذ تكوين مهني، متزوج من أستاذة في الثانوي، له أربعة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 3.5 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في شقة بعمارة ملكية جماعية، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(43)

المبحوث ذكر في عمر 27 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل أستاذ، أبوه موظف، متزوج من أستاذة في الثانوي، له طفل واحد، دخله الشهري يتجاوز 03 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في سكن أرضي فردي ملكية عائلية، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(44)

المبحوث ذكر في 47 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل متصرف إداري رئيسي، زوجته مستواها التعليمي ثانوي مأكثة بالبيت، له 04 أطفال، دخله الشهري لا يتجاوز 05 مليون، تقطن العائلة بوسط شبه حضري بقسنطينة، في سكن فردي شقة — في عمارة، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(45)

المبحوث ذكر في عمر 37 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل ضابط عسكري، أبوه عامل بسيط من صغار الإقطاعيين، الزوجة مأكثة بالبيت، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 10 مليون، تقطن العائلة بأطراف مدينة قسنطينة، في سكن أرضي عائلي ملكية جماعية، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(46)

المبحوث ذكر في عمر 31 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل محامي، أبوه موظف متقاعد، الزوجة مأكثة بالبيت، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 03 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في سكن أرضي فردي ملكية العائلة ، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(47)

المبحوث ذكر في عمر 38 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل محامي، أبوه تاجر متوفى، الزوجة مأكثة بالبيت، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 2.5 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في سكن أرضي فردي ملكية العائلة ، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(48)

المبحوث ذكر في عمر 48 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يعمل كرئيس فرعي بالخرينة، أبوه فلاح، الزوجة إدارية بالخرينة، له طفلين، دخله الشهري يتجاوز 05 مليون، تقطن العائلة بوسط شبه حضري بقسنطينة، في سكن أرضي فردي ملكية فردية ، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(49)

المبحوث ذكر في عمر 49 سنة، مستواه الدراسي ثانوي، يعمل موظف بمديرية الشباب و الرياضة، أبوه عامل بالسكك الحديدية، الزوجة مائكة بالبيت، له أربعة أطفال، دخله الشهري يتجاوز 03.8 مليون، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في شقة بعمارة ملكية جماعية، طبيعة العائلة نووية.

الحالة:رقم(50)

المبحوث ذكر في عمر 39 سنة، مستواه الدراسي جامعي، يعمل محامي، أبوه محامي، الزوجة محامية مائكة بالبيت، له ثلاثة أطفال، دخله الشهري لا يستطيع تحديده بسب فقر الموكلين، تقطن العائلة بوسط حضري بقسنطينة، في سكن ضمن العائلة ملكية جماعية، طبيعة العائلة ممتدة.

التحليل الكمي للخصائص العينة:

الجنس:

جدول رقم (01). يبين جنس المبحوثين

نوع الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	41	82
أنثى	09	18
المجموع	50	100%

التعليق:

بالنسبة للجنسين المبحوثين أغلبهم من الرجال 82% في مقابل 18% من النساء، وهذا راجع لصعوبة التواصل مع النساء المتزوجات لإجراء المقابلات حيث أن أغلبهن رفضن إجراء المقابلة، منهم كثيرات خاصة عند المعلمات و الأستاذات، وحتى الأطباء، و يفسر هذا العنف الرمزي الذي يمارسه المجتمع المحلي القسنطيني خاصة والجزائري عامة على المرأة، أين مازال ينظر إلى المرأة على أنها شيء يجلب العار، إلى جانب تشفير الحياة اليومية للعائلات يعد شكل من الحماية لها في مواجهة المجتمع، كما يعد شيء من نقص المعرفة بميادين البحث العلمي، وتراجع لدور المثقف والنخب في النهوض بالمجتمع، ودعم هذا النوع من البحوث.

السن:

جدول رقم (02) يبين الفئات العمرية المبحوثين

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
25 سنة إلى 35 سنة	12	24
36 سنة إلى 45 سنة	20	40
46 سنة إلى 55 سنة	13	26
أكثر من 56 سنة	05	10
المجموع	50	100%

التعليق:

أكبر نسبة تمثل فئة 36 إلى 45 سنة — نسبة 40% ثم فئة 46 إلى 55 سنة
بـ نسبة 26% وفئة 25 إلى 35 سنة بـ نسبة 24%، وفي الأخير فئة أكثر من
56 سنة بـ نسبة 10%.

إن الفئات العمرية تظهر أن جميع الفئات النشيطة ممثلة تمثيل مقبول، وهذا
ما يساعد لإدراك الفروق بين الأجيال الجيل الشاب، وجيل الكهول، والشيوخ،
سواء ما تعلق بالممارسات الثقافية والاجتماعية، أو بناء الهويات الفردية
والجماعية.

المستوى التعليمي للمبحوث والزوج (ة)

جدول رقم (03) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين و أزواجهم.

المستوى التعليمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
الذكور	النسبة %	النسبة %	الذكور	النسبة %	النسبة %	الذكور	النسبة %	الذكور	النسبة %
الزوج	/	/	01	01%	14	14%	36	36%	
الزوجة	01	01%	04	04%	13	23%	31	31%	
المجموع	01	01%	05	05%	27	27%	67	67%	
مجموع التكرارات	100								

التعليق:

بالنسبة للمستوى التعليمي للمبحوثين فيه تقارب كبير بين المبحوثين و أزواجهم، كما نلاحظ أن النسبة الأكبر هي 67 %يمثلون الأزواج ذوي المستوى الجامعي، يمثل الزوج نسبة 36% أما الزوجة نسبة 31%، نلاحظ أن هناك تقارب كبير بين أزواج العينة المبحوثة.

وهذا ما يؤكد أن عينة البحث عينة من الطبقات الوسطى ذات الرأسمال الثقافي حيث تهتم بالمسار الدراسي بشكل كبير لأنها تعيد إنتاج نفسها من خلاله، إلى

جانب التعليم الثانوي بنسبة 27% الذي نجدها ترتفع بقليل لدى الزوجات بنسبة 23% أما الأزواج بنسبة 14% الذي في أغلب الأحيان اقتران بالتكوين في مدارس وطنية متخصصة من أجل تلبية عرض العمل خاصة في ثمانينات القرن الماضي سواء ما تعلق بالتعليم الثانوي أو حتى المناصب الإدارية العليا كقطاع المالية، أما التعليم المتوسط حيث نجد أن بنسبة 05% من أفراد العينة المبحوثة وهي أكثر ارتفاعا لدى الزوجات بـ نسبة 04% في المقابل لاتصل نسبة الأزواج 01%، أما نجد زوجة واحدة ذات مستوى ابتدائي بنسبة 01%.

إن ما تم التوصل إليه يبين أن العائلات المبحوثة من حيث مسارها الدراسي مرتفع، وهذا دليل على امتلاكها لرأسمال ثقافي، يسمح لنا بالبحث في المحددات الأخرى، التي يمكن أن تكشف عن مجالات التفاعل الأخرى، والتي تعيد فيها عائلات الطبقات الوسطى إعادة إنتاج هويتها، لأن نلاحظ أن هناك توافق كبير بين الأزواج لدى العائلات المبحوثة.

عدد الأولاد:

جدول رقم (04) يبين عدد الأولاد لدى العائلات المبحوثة

عدد الأولاد	التكرار	النسبة %
من 01 إلى 02	29	58
من 03 إلى 04	17	34
من 05 إلى 06	02	04

أكثر من 07	01	02
المجموع	50	% 100

التعليق:

إن أغلب العائلات المستجوبة عدد أولادهم من 01 إلى 02 بـ نسبة 58%، وهذا محدد من محددات الطبقات الوسطى، تتميز هذه العائلات المبحوثة بأنها قليلة الإنجاب لأنها تتشكل أغلبها من أسر نووية، حيث نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 34% من العائلات المبحوثة عدد أولادهم من 03 إلى 04، ونسبة 04% من العائلات المستجوبة من 05 إلى 06، ونسبة 02% من العائلات المبحوثة أكثر من 07 أولاد.

نستنتج مما سبق ذكره أن قلة الإنجاب يتوفر لدى العائلات المبحوثة، وينحصر عدد أولادهم 01 إلى 04 وهذا عدد قليل يعبر على مستوى التحضر لدى أفراد العينة، لأن كلما قل عدد أفراد العائلة ارتفع المستوى المعيشي للعائلة والعكس صحيح، هذا محدد آخر يزيد من صدق عينة البحث، وتوفر الشروط المناسبة والمعبرة على بنية العائلات المنتمية للطبقات الوسطى.

التصنيف السوسيو مهني للمبحوثين:

جدول رقم (05) يبين التصنيف السوسيو مهني للمبحوثين

النسبة %	التكرار	التصنيف السوسيو مهني
02	01	موظف حكومي سامي
06	03	أستاذ جامعي
10	05	ضباط عسكريين وشرطة
04	02	طبيب مختص
06	03	مهندس
16	08	محامي
10	05	أستاذ ثانوي
12	06	أستاذ متوسط
26	13	موظف حكومي
04	02	تقني سامي
04	02	تاجر
100%	50	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن فئة الموظفين هم النسبة الأكبر تمثيل في العينة المبحوثة بـ نسبة 26%، ثم تليها فئة المحامين بـ نسبة 16%، وبعدها مباشرة فئة أساتذة المتوسط بـ نسبة 12%، وتليها فئتان هما فئة الضباط العسكريين وفئة الأساتذة الثانويين بـ نسبة 10% لكل فئة، و تأتي بعدها فئة الأساتذة الجامعيين وفئة المهندسين بـ نسبة 6% لكل فئة، وتأتي ثلاث فئات بنفس النسبة وهي فئة الأطباء المتخصصين، وفئة التقنيين السامون، وفئة التجار بـ نسبة 4% لكل فئة، أما الفئة المتبقية هي فئة الموظفين الحكوميين السامون بـ نسبة 2% .

من خلال التحليل الإحصائي للتصنيف السوسيوميكاني نستنتج أن هناك تباين بين فئات العينة المبحوثة وهذا يدل على صعوبة الحصول على مبحوثين في الفئات القليلة التمثيل، بسبب عدم تقبل الحديث عن خصوصياتها، حيث صرح بعضهم بعدم الرغبة دون سبب، أو إعطاء موعد والتهرب مرات عديدة، أو القبول المبدئي والرفض بعد الاطلاع على أسئلة ومحاور المقابلة، لسبب أو آخر.

التصنيف السوسيو مهني لأزواج (ة) المبحوثين:

جدول رقم (06) يبين التصنيف السوسيو مهني لأزواج (ة) المبحوثين

النسبة %	التكرار	التصنيف السوسيو مهني
10	05	أستاذ جامعي
06	03	طبيب
04	02	مهندس
06	03	محامي
02	01	رئيس مصلحة
12	06	أستاذ ثانوي
12	06	أستاذ متوسط
06	03	معلم ابتدائي
02	01	متصرف إداري
02	01	موظفة مؤقتة
02	01	إدارية بالخرينة
02	01	تقني سامي

34	17	ماكثة بالبيت
%100	50	المجموع

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن التصنيف السوسيو مهني لأزواج المبحوثين متنوع والفئة الأكثر تمثيلاً هي فئة الماكثة بالبيت بنسبة 34%، وتليها أصناف مهن المتقنين فئة الأساتذة الثانويين وفئة أساتذة المتوسط بنسبة 12% لكل فئة، وفئة الأساتذة الجامعيين بنسبة 10%، أما الفئات الثلاث للأطباء والمحامين ومعلم الابتدائي بنسبة 6% لكل فئة، وفئة المهندسين بنسبة 4%، وتتساوى أصناف المهن الإدارية الوسيطة لكل من فئات رئيس مصلحة ومتصرف إداري وإدارية بالخرينة، وتقني سامي، وموظفة مؤقتة بنسبة 2% لكل فئة.

بالرغم من سيطرة فئة الماكثة هذا لا يقلل من طبيعة اختيارنا للعيينة المبحوثة وتمثيلها النوعي لفئات الطبقات الوسطى، لأن أغلبهن مستواهن جامعي بنسبة 31% وثنائي بنسبة 23%، إلى جانب النسبة المرتفعة لمهن المتقنين بين من أساتذة جامعيين، وثنويين، وأساتذة المتوسط يدل على حسن اختيار العينة المبحوثة، والتمثيل المقبول للمهن الإدارية الوسيطة كمتصرف إداري، وموظف إداري، وإداري بالخرينة، وتقني سامي، يدل على الانتقاء النوعي للعائلات المبحوثة.

التصنيف السوسيو مهني لآباء المبحوثين:

جدول رقم (07) يبين التصنيف السوسيو مهني لآباء المبحوثين

التصنيف السوسيو مهني	التكرار	النسبة %
طبيب مختص	01	02
محامي	02	04
صيدلي	01	02
إطارات التربية	02	04
أستاذ ثانوي	01	02
موظف حكومي	07	14
أستاذ تكوين مهني	01	02
أستاذ متوسط	01	02
معلم	03	06
دركي	01	02
عامل بسيط	13	26
تاجر جملة	01	02

فلاح	05	10
تاجر تجزئة	01	02
عامل متقاعد	06	12
مقاول	01	02
عامل بسيط (مهاجر)	01	02
سائق شاحنة	01	02
حمال	01	02
المجموع	50	%100

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 أن الأصول الاجتماعية للعينة المبحوثة تتمثل في فئة العمال البسطاء بـ 26%، وفئة موظف حكومي بـ نسبة 14%، وفئة عمال متقاعدين بـ 12%، والفئة الفلاحين بـ نسبة 10%، وفئة معلم بـ نسبة 06%، فئتان محامي وإطارات التربية بـ 04% لكل فئة، أما باقي الفئات تتساوى في النسبة بـ 02% والفئات هي طبيب مختص، صيدلي، أستاذ ثانوي، أستاذ تكوين مهني، أستاذ متوسط، تاجر جملة، دركي، تاجر تجزئة، مقاول، عامل بسيط مهاجر، سائق شاحنة، حمال.

نستنتج من خلال النسب المتباينة في الجدول، أن العائلات محل البحث أصولها في أغلبها عائلات منتمية إلى الطبقة العمالية ممثلتا في العمال البسطاء أي دون تأهيل، وفئة العمال المتقاعدين وهي نفس الفئة السابقة غير أن ما يميزها هو

الجانب التعبيري للمبحوث من قال عامل بسيط أراد المبحوث أن يبين لنا أنه لا يستحي بأنه ينتمي للفئات العمالية، في المقابل من عبر بقوله عامل متقاعد أي الفئات العمالية أصبحت من الماضي، ولم يبق يربطوها بها سوى الذكريات، وهذا من سمات ومحددات الطبقات الوسطى حيث تترفع عن الطبقات العمالية، لتثبت ذاتها وهويتها الجديدة، كما نجد ارتفاع نسبة ذوي الأصول الريفية من خلال عمل الآباء في الفلاحة، وأغلبهم من الملاك الصغار، وهذا لا يتناقض مع الطبقات الوسطى، سوى أن الأصول الاجتماعية للمبحوثين برجوازية تقليدية، أي طبقات وسطى تقليدية، والأبناء طبقات وسطى جديدة، وهنا يمكن القول أن هذا الأمر منطقي جدا.

أما مهن المثقفين أو مهن التعليم نجدها قليلة، وهذا راجع لسياسة الاستعمار الفرنسي في تجهيل الشعب الجزائري، ونجد مهنة عتيقة هي مهنة الحمال وهي مهنة شريفة بالمفهوم العقائدي، وهذا يدل على الحراك الاجتماعي في جزائر الاستقلال، الذي جاء كنتيجة للسياسات الاجتماعية والاقتصادية المتبعة بعد الاستقلال.

الـدخـل :

جدول رقم (08) يبين الدخل الشهري للعائلات المبحوثة.

النسبة	التكرارات	فئات الدخل
08	04	أقل من 3 مليون
38	19	3 مليون إلى 5 مليون
24	12	6 مليون إلى 8 مليون

22	11	9 مليون الى 11 مليون
08	04	أكبر من 12 مليون
%100	50	المجموع

التعليق:

نجد أن دخل العائلات المبحوثة ينحصر ما بين 3 مليون و 5 مليون بنسبة 38%، وهذا يدل على ارتفاع أجور الطبقات الوسطى في الجزائر خلال العشرية الأخيرة، بسبب السياسات الاجتماعية المطبقة من الدولة، من أجل رفع القدرة الشرائية للطبقات الوسطى، غير أن هذا كانت له انعكاسات على المستوى الاقتصادي، كزيادة نسبة التضخم، غير أن الملاحظ أن الفئات الأقل دخلاً هم فئة المحامين الذين يشكون من فقر موكلهم مما يؤثر على مستحقاتهم، وهذا ما يفسر عدم الرغبة في إعادة إنتاج المشروع المهني لدى هذه العائلات، وميولها أكثر إلى الوظائف الحكومية.

نوع المسكن:

جدول رقم (09) يبين نوع المسكن الذي يقطنه المبحوثين

النسبة %	التكرار	نوع السكن
32	16	سكن فردي أرضي ملكية خاصة
32	16	سكن فردي أرضي ملكية جماعية
20	10	شقة في عمارة ملكية خاصة
08	04	شقة في عمارة ملكية جماعية

08	04	شقة في عمارة — كراء
%100	50	المجموع

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم 08 أن السكن الفردي الأرضي ذا الملكية الخاصة يمثل النسبة الأكبر بـ 32% لدى العائلات المبحوثة إلى جانب السكن الفردي ذا الملكية الجماعية بنفس النسبة، أما سكن المبحوثين في شقة بعمارة ذات ملكية خاصة يمثل نسبة 20% من العائلات المبحوثة، أما العائلات المبحوثة القاطنون بشقة في عمارة ذات ملكية جماعية والعائلات المبحوثة القاطنون بشقة في عمارة ذات كراء يمثلان نفس النسبة بـ 08%، ويمكن أن نفسر هذه النسب المتباينة حسب كل نوع بمـ_____إيلي:

السكن الفردي ذو ملكية خاصة يضم أغلب العائلات النووية، وذات مهن متوسطة عليا كالطب، والهندسة والإطارات العليا.

السكن الفردي ذو الملكية الجماعية، غالبا ما يضم عائلات ممتدة، تتشارك في عقار العائلة الكـ_____برى، ويتزوجون ويقيمون في مسكن العائلة الكبيرة، لأنهم لا يستطيعون شراء مسكن نظرا لغلاء السكن بولاية قسنطينة الذي تجاوز المعقول، حيث يصل سعر شقة من ثلاث غرف إلى أكثر من 1000.000.00 د.ج، مما يضطرهم للبقاء لمدة طويلة من الزمن في سكن العائلة العتيق، انتظارا للبرامج السكني الترقوي والإيجاري الموجهة إلى هذه الفئة.

شقة ذات ملكية خاصة في أغلب الأحيان نجدهم أزواج حديثي الزواج والارتباط، وأصحاب المهن المتوسطة كالتعليم بجميع أطواره، أو الموظفين الإداريين، الذين استفادوا منها بعد طول انتظار.

شقة ذات ملكية جماعية نظرا للحراك الجغرافي والعمراني للعائلة الأم إلى مجال عمراني جديد، يوفر المساحة المناسبة للعائلة الواسعة، تتخلى العائلة الكبيرة على الشقة لأحد أفرادها وفي الغالب يكون الابن الكبر، وهذا ما يخلق صراعات مع مرور الزمن بسبب الملكية العقارية والرغبة في تفتيتها وفق المعتقد الديني والقانوني للمجتمع.

شقة ذات كراء وجلهم أزواج حديثي الزواج، وفي عينتنا أغلبهم من المحامين الذين يعانون في تذبذب في المداخل كما أكده المبحوثين بسبب فقر الموكلين.

ونستنتج مما سبق أن الملكية العقارية للسكن تشكل ركيزة أساسية في الحراك الاجتماعي للعائلة خاصة لدى فئة الموظفين والمهن الحرة كالمحاماة.

طبيعة العائلة:

جدول رقم (10) يبين طبيعة عائلة المبحوثين

النسبة %	التكرار	أشكال العائلة
62	31	عائلة نووية
38	19	عائلة ممتدة
100%	50	المجموع

التعليق:

نلاحظ أن عينة المبحوثين أغلبها عائلات نووية بنسبة 62%، في مقابل العائلات الممتدة بنسبة 38%، وهذا ما يفسر التحول في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري جراء التحولات الاقتصادية والاجتماعية، التي فرضت نفسها على المجال العائلي، غير أن ما يلاحظ أن بعض العائلات النووية كانت ممتدة لفترة زمنية طويلة ومن ثم تحولت إلى نووية، وهذا يفسر طريقة تشكل العائلة الجزائرية الحديثة، حيث أن الزوجين يتزوجون في منزل العائلة الكبيرة كبداية وطلبا في دعم المادي وللخروج من القهر الاجتماعي بالتدرج، حيث تبدأ العائلة الجديدة في إنتاج هويتها داخل العائلة الكبيرة، وكأنها تعيش في شرنقة، وبعدما يتوفر البديل خاصة السكن والزيادة في عدد الأولاد يدفع بالأزواج الحديثي الزواج إلى الانتقال سواء إلى منازل ملك العائلة، أو كـراء شقق في عمارات قريبه من الأهل للحفاظ على رمزية الروابط الدموية والقرابية، ومن أجل المشاركة الجماعية في الممارسات سواء ما تعلق بالحياة اليومية أو المناسبات الدينية خاصة.

المسار الاقامي:

جدول رقم(11) يبين المسار الاقامي للمبحوثين

المجال العمراني	التكرار	% النسبة
مجال حضري	33	66
مجال شبه حضري	17	34
المجموع	50	100%

التعليق:

إن مدينة قسنطينة وعراقتها، وتحضرها الممتد في التاريخ، جعل منها مدينة ذات هوية حضارية، بارزتا في عمرانها وشوارعها، ومبانيها ذات المعاني الحضارية حيث مثل المسار الاقامي للمبحوثين أكبر نسبة في المجال العمراني الحضاري بنسبة 66%، وهذا يتوزع ما بين المدينة العتيقة والمدينة الجديدة علي منجلي، أما المجال العمراني شبه حضري فيشكل نسبة 34%، وهذا في حقيقة الأمر شيء واضح لأي باحث متفحص لمدينة قسنطينة، حيث يجد أن التحضر مس عديد من جهات المدينة مثل: دائرة الخروب، وديدوش مراد، وحامة بوزيان، وحتى عين عبيد التي غالبا ما أشهرت بإنتاجها الفلاحي.

محور: الممارسات اليومية لدى عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية

المبحوث: رقم (01)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد باللغة العربية واللغة الفرنسية، وامتلاك العائلة لمكتبة متنوعة وصغيرة فيها مجموعة كتب تثقيفية، وأخرى مدرسية للأطفال من أجل مساعدتهم في الدراسة، كما صرح المبحوث باهتمامه الكبير باللباس دائما سواء في أوقات العمل أو في وقت الفراغ قائلا: "Toujours" وفيما يخص طريقة تقديم المائدة صرح المبحوث قائلا: "تقدم زوجتي المائدة كباقى القسنطينيين، السينية، و المأكولات، والحلويات... وغيرها."، أما الاهتمام بترتيب المنزل صرح المبحوث قائلا: "دائما، خاصة غرفة الجلوس، وغرف الأطفال بشكل منظم، والبنات وحدهم و الطفل وحده." أما أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح المبحوث قائلا: "أنتزه مع أولادي في المدينة"، كما أكد على أنه لا يفضل المقاهي قائلا: "ما نقعدش في القهاوي خلاص"، وفيما يخص امتلاك العائلة لسيارة رد قائلا: "عندي سيارة شريتها بعد ما جمعت الدراهم تاع 6 أشهر"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلا: "ما نشجعهمش (شباب قسنطينة— مولودية قسنطينة)، لا أهتم كثيرا، غير أنني أحب الرياضة كثيرا، خاصة الفريق الوطني"، وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية رد قائلا: "لا أهتم لا بالجمعيات و لا بالأحزاب، أهتم بحياتي و حياة عيلتي أكثر"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلا: "أكتبها، عندما كبرت العائلات القسنطينية، اضطرت لبيع سكناتها، لأنه ارث العيلة الكبيرة، جاءت عائلات من جهات أخرى، كعين فكرون(ولاية أم البواقي)، وحولوا المكان إلى بنايات جديدة، وإنشاء محلات وبازارات شوهت المدينة" صرح ناكما على الوافدين الجدد للمدينة قائلا: "ما عندهمش ثقافة خلاص"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس صرح المبحوث قائلا: "الكل اليوم يذهب إلى

القاعات" وأسهب قائلاً : "ما عادش الناس تجي تقعد أيام تأكل، و تشرب، و تروح"، وعن التحضير للدخول المدرسي رد قائلاً: "ندفع الغالي و الرخيص عليه، ما نكلش" و أكد على ضرورة الكد من أجل الأبناء وتعليمهم قال: "غالي بصح لازم"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج رد قائلاً : "قال التعارف يبعد المشاكل، تعرفوا على بعضاكم أحسن، غير أن الطريقة الحديثة يخرجوا معا بعضاهم تولى صاحبوا، تجيب المشاكل وبعيدة على القيم و العادات تاعنا"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية رد قائلاً: "تمضيها مع ولادي ما يكفيش الوقت باش الروح إلى الخارج، مادابيا الروح يارب" (بحكم طبيعة العمل).

المبحوث : رقم(02)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد اليومية باللغتين العربية والفرنسية، وكذلك الكتب والروايات باللغة الفرنسية، كما صرح بأنه يهتم باللباس العصري دائماً، وما يميز لباسه أنه لباس شبابي، أما فيما يخص تقديم المائدة، فقد صرح قائلاً: "تقدم زوجتي مائدة قسنطينية"،

أما ما تعلق بترتيب المنزل صرح المبحوث قائلاً: "دائماً، غرفة الجلوس، وغرفة بنتي، وغرفتي، وغرفة الضيوف"، وحول أماكن جلوس المبحوث في أوقات الفراغ صرح قائلاً: "مقاهي وسط المدينة، والمطالعة، إلى جانب التزه في المدينة"، وعن امتلاك المبحوث للسيارة رد قائلاً: "عندي سيارة"، أما عن تشجيع فريقي السناقر والمولودية قال المبحوث : "الموك، الشيخ بن باديس، الثقافة والتاريخ"، أما فيما يخص المشاركة في الحياة المدنية والسياسية صرح قائلاً: "لا أهتم لا بالجمعيات ولا بالأحزاب، أشارك كباقي الجزائريين في الانتخابات المحلية والتشريعية والرئاسية"، وما تعلق بر فض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلاً: "قسنطينة ندخلت بزاف وتبدل وجهها"، وعن مكان احتفال العائلة بالأعراس صرح قائلاً: "القاعات هي الحل اليوم"، أما عن التحضير للدخول

المدرسي للآبناء رد قائلا: "اهتممت بدراسة ابنتي بشكل كبير، لأن الدراسة شيء هام جدا بالنسبة للعائلة"، وصرح واصفا الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج: " طريقة التعارف بيننا طريقة متحضرة"، أما عن قضاء العطلة الصيفية صرح المبحوث : " أفضيها في سكيكدة أو جيجل."

المبحوث: رقم (03)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد باللغة العربية واللغة الفرنسية، كما أكد على امتلاك العائلة على الكتب والروايات باللغة الفرنسية، والكتب في تخصص الهندسة وصرح قائلا " ولدينا مكتبة عائلية لنا وللأولاد"، كما صرح بخصوص الاهتمام باللباس قائلا: "دائما أهتم، لأن منصبي يفرض عليا أن أكون لابس مليح"، وعن طريقة تقديم المائدة قال المبحوث: " تقدم زوجتي مائدة قسنطينية مع حويجها" مؤكدا في قوله: " بنت لمدينة"، وفيما تعلق بترتيب المنزل صرح قائلا: "أنا عندي طاج، ولولاد كل واحد طاج وهما صغار"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ أكد المبحوث قائلا: " أتره مع العائلة والأولاد"، أما حول امتلاك السيارة رد قائلا: " عندي سيارة شريتها دفعة واحدة، وأول سيارة أهدها لي خويا من الخارج"، أما فيما يخص تشجيع فريقي السناقر والمولودية صرح قائلا: "أشجع الموك منذ كنت صغير" وأطرد قائلا: "اليوم ما نتبعهمش بحكم العمل والسن"، أما فيما يتعلق بالمشاركة في الحياة المدنية والسياسية رد قائلا: "أشارك كباقي الجزائريين في الانتخابات المحلية والتشريعية والرئاسية"، أما فيما يخص رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلا: "عمرها لزاريفيست Les « arrivistes وراحت العادات والتقاليد" وبدا عليه تدمر كبير، أما مكان الاحتفال في الأعراس أكد المبحوث أن هذا الأمر طبيعي قائلا: " قاعات الأعراس" مؤكدا على أنها حل مناسب للتحكم في مجريات الأحداث، وعن اهتمام العائلة بالتحضير للدخول المدرسي للآبناء رد قائلا: "ضروري نوفر لهم كل شيء والشئ المتبقي هو الدراسة ثم الدراسة"

هذا ما أكدته المبحوث، وأما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج صرح المبحوث قائلاً: "طريقة حضارية" وأسهب قائلاً: "زميلة الدراسة الجامعية"، أما قضاء العائلة للعطلة الصيفية، فقد صرح المبحوث قائلاً: "تونس في العادة".

المبحوثة: رقم (04)

أكدت المبحوثة أنها تطالع الجرائد اليومية باللغتين العربية والفرنسية، وأن لها في منزلها مكتبة متنوعة من روايات وكتب باللغة الفرنسية، وصرحت قائلة: "وكتب لتخصص زوجي في والهندسة"، أما بالنسبة للأولاد أكدت قائلة: "وكتب للأولاد لدراساتهم"، وفي سؤال حول الاهتمام باللباس، صرحت المبحوثة قائلة: "أنا دائماً تهتم باللباس سواء في أوقات العمل أو في أوقات الفراغ"، وقالت: "تهتم كثيراً باللباس سواء أنا أو زوجي أو الأولاد" أما فيما يخص طريقة تقديم المائدة صرحت المبحوثة قائلة: "أنا كباقي الجزائريين" كما أكدت على التواصل بين الأجيال قائلة: "أما البنات اليوم ما يهتموش خلاص"، وتحدثت حول ترتيب المنزل أن الكل كان مهتم بترتيب المنزل، وبعدما تفرقت العائلة، صرحت قائلة: "قبل رحيلهم كانت غرفهم منظمة، أما اليوم مازالت معي طفلة تكمل قرايتها، أما الآخرون راحو إلى للخارج لأمریکا، الذكور خاطبين و البنات مخطوبات"، أما فيما يخص أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرحت المبحوثة أنها تتنزه مع العائلة، قائلة: "أتنزه مع أولادي في المدينة و المنزل والانترنت، و المطالعة"، أما فيما يخص امتلاك العائلة سيارة، أكدت لنا أن العائلة تمتلك سيارتين تم شرائهم دفعة واحدة، وصرحت المبحوثة حول تشجيع الفرق الرياضية في مدينة قسنطينة، قائلة: "عايلي يتبعوا البارصا (فريق برشلونة الإسباني) لأنهم يتبعوا البالوا المليح" وأكدت أن العائلة لا تشجع فرق كرة القدم المعروفة في المدينة لا شباب قسنطينة ولا المولودية، وفي سؤال حول المشاركة في الحياة المدنية والسياسية، ردت المبحوثة قائلة: "أريد أن أشارك كمرشحة غير أن المحيط ما يعجش، ولذلك بطلت"، وعن الوافدين لقسنطينة وتأثيرهم على

المدينة صرحت قائلة: "تخلط كثيرا وتغيرت معالم المدينة"، أما أماكن الاحتفال في الأعراس صرحت قائلة: "الكل اليوم يذهب إلى القاعات المخصصة للأعراس"، أما فيما يخص الاهتمام بالدخول المدرسي أكدت أن العائلة تهتم كثيرا بالدراسة حيث ردت قائلة: "اهتمام كبير بالأولاد ودراساتهم"، وعن سؤال حول طريقة تعارف الأزواج قبل الزواج صرحت أنها: "عادي" مؤكدة على أنها تعارفت عليه بنفسها، أما قضاء العطلة الصيفية فقد صرحت المبحوثة: "نقضي العطلة الصيفية في فرنسا أو تونس، وفي بعض الأحيان السواحل الجزائرية، وساعات ما كانش"

المبحوث: رقم (05)

أكد المبحوث على الاهتمام بالمطالعة، حيث صرح قائلاً: "مطالعة الجرائد اليومية باللغتين العربية والفرنسية، وبعض كتب الأطفال"، أما بالنسبة للباس، صرح المبحوث قائلاً: "اللباس عادي متناسق، نشري ساعات ليا وساعات للعائلة ولولاد"، أما عن طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث: "المائدة القسنطينية معروفة والسينية مكلفة، راك تشوف هذه المشتريات التي تجاوز سعرها ثلاثة آلاف دينار جزائري، تعطيك الخبر"، وما تعلق بترتيب المنزل، صرح المبحوث قائلاً: "عندنا الضيق شوي، بصح الاهتمام بالدار من الأولويات، راي نسنا في استلام شقتي في المدينة الجديدة"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح المبحوث: "أتره في البلاد، اشتري ما تحتاجه العائلة"، أما امتلاك السيارة، رد قائلاً: "عندي سيارة من بكري"، وفيما يخص تشجيع فريقي السنافر والمولودية، صرح المبحوث قائلاً: "موك في الدم تاعي"، أما المشاركة في الحياة المدنية والسياسية، قال المبحوث: "كوم تولوند comme tout le monde، خاطيني البوليتيك" وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد المبحوث قائلاً: "راحت قسنطينة والعوايد تاعنا" أما عن مكان الاحتفال في الأعراس صرح المبحوث قائلاً: "ليصال دي فات les salles des fêtes أصبحت هي الحل ما تقدرش على عرس فالدار كبرت العائلة"، وفيما يخص

التحضير للدخول المدرسي رد المبحوث قائلاً: "المهم يقرأو وأحنا نتحملوا التكاليف المهم يقرأو" وصرح مؤكداً على اهتمام العائلة بتمدرس الأبناء قائلاً: "نشروهم كل ما يطلبوه و نزيدوا عليه"، أما عن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، صرح المبحوث قائلاً: "تعرفت على زوجتي وحدي وما بعد العائلة"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد المبحوث قائلاً: "العطلة الصيفية نروح مع العايلة لسكيكدة وجيجل، بصح ماش بزاف على بالك غلات الحالة".

المبحوث: رقم (06)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد اليومية باللغتين العربية والفرنسية، وكذلك الكتب والروايات باللغة الفرنسية، أما طريقة اللباس صرح المبحوث قائلاً: "أهتم باللباس العصري دائماً" حيث يظهر ذلك من مظهره ولباسه الشبابي. وعن طريقة تقديم المائدة صرح المبحوث قائلاً: "تقدم زوجتي مائدة قسنطينية"، أما فيما يخص ترتيب المنزل صرح قائلاً: "دائماً، غرفة الجلوس، غرفة بنتي، وغرفتي، وغرفة الضيوف"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح قائلاً: "الجلوس في مقاهي وسط المدينة، المطالعة، والتتزه في المدينة"، وعن امتلاك العائلة للسيارة رد المبحوث قائلاً: "عندي سيارة اشتريتها دفعة واحدة"، وأما ما تعلق بتشجيع فريق السناقر والمولودية صرح المبحوث قائلاً: "الموك، الشيخ بن باديس، الثقافة والتاريخ" أما بالنسبة للمشاركة في الحياة المدنية والسياسية، صرح قائلاً: "لا أهتم لا بالجمعيات ولا بالأحزاب، أشارك كباقي الجزائريين في الانتخابات المحلية والتشريعية والرئاسية" أما عن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة صرح المبحوث قائلاً: "قسنطينة ندخلت بزاف وتبدل وجهها" وبالنسبة لمكان الاحتفال في الأعراس صرح قائلاً: "القاعات هي الحل اليوم" وعن التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد قائلاً: "اهتممت بدراسة ابنتي بشكل كبير" وأكد قائلاً: "لأن الدراسة شيء هام جداً بالنسبة للعائلة" أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج رد قائلاً: "عن

طريق التعارف بيننا، بطريقة متحضرة"، وعن قضاء العطلة الصيفية، صرح المبحوث قائلا: "أفضيها في سكيكدة أو جيجل..."

المبحوث: رقم (07)

أكد المبحوث على أن العائلة تطالع كثيرا حيث صرح قائلا: " نعم عندي كتب ليا ولولادي في قرايتهم"، أما ماتعلق بطرق اللباس في العمل وأوقات الفراغ صرح المبحوث قائلا: " عادي، ساعات نشري حاجة غالية وساعات منشري والوا"، وعن طريقة العائلة في تقديم المائدة صرح المبحوث قائلا: " نعم في المناسبات الدينية وفي رمضان المائدة كانت زوجتي رحمها الله تقوم بها و لكن اليوم راني مع العائلة الكبيرة"، أما فيما يخص ترتيب المنزل صرح قائلا: " بكري كي كنت وحدي عايش أحسن كان مرتب وحياتي منظمة، أما اليوم راني مع العائلة الكبيرة وراه الشيء صعب، ومسؤولية تربية الأطفال وحدك صعب"، وفيما يخص أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح المبحوث قائلا: " التزه في البعراوية والغابات المحاورة للخروب وحديقة تاع المريج، باش يلعبوا لولاد..."، أما حول امتلاك السيارة رد قائلا: " كانت عندي سيارة وبعتها باش نسدد الديون " وأكد قائلا: " السيارة مثل الذهب بعثها عند الحاجة "، وأما تشجيع فريقى السنافر والمولودية صرح المبحوث قائلا: "أشجع ليسكا فريق الخروب لا سنافر ولا موك"، أما المشاركة في الحياة المدنية والسياسية رد قائلا: " كيما باقي الجزائريين"، وعن الوافدين وتأثيرهم على ثقافة المدينة رد قائلا: " صحيح تغيرت الحياة اليوم بصح هذا شيء طبيعي"، أما بالنسبة لأماكن الاحتفال في الأعراس صرح المبحوث قائلا: " عراسنا في المنزل مع العائلة " وصرح مؤكدا: "لي عندو ليتساع علاه لاصال اليوم صبحوا الناس يروحوا لاصال"، أما التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد قائلا: "أنا أهتم كثير بقريتهم، غير أنه بعد وفاة الزوجة الشيء صعب، تراجع نتائجهم " أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج صرح المبحوث قائلا: "تعرفت على زوجتي في مكان عملي، عندما جاءت لاستخراج

وثائق بعدها تعارفنا و تكلمت مع خوها وتزوجنا "، و فيما يخص قضاء العطلة الصيفية رد قائلاً: " العطلة نقضيها في قسنطينة و في المتنزهات المحلية، وفي الصيف إلى البحر في كل من جيجل و سكيكدة . "

المبحوث رقم(08)

صرح المبحوث على أنه قليل المطالعة قائلاً: " المطالعة قليلة نر كز كثيرا على الانترنت و بالأخص شؤون الرياضة "، أما بالنسبة للاهتمام باللباس صرح المبحوث قائلاً: " عادي المهم الإنسان مظيف "، وتحدث عن طريقة العائلة في تقديم المائدة صرح قائلاً: " في رمضان خاصة العوايد"، أما فيما يخص ترتيب المنزل أكد المبحوث على ضرورة الاهتمام بالمنزل قائلاً: " في داري اليوم راني منظم "، وتحدث عن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ و غيابها عن المجال العمراني في بلادنا صرح قائلاً: " بالتقريب دائما في المنزل ما عندكش و أن تروح ما كان والو في النوفال nouvelle Ville فيها غير السكنة " وتحدث المبحوث عن امتلاك السيارة قائلاً: " لا ما عنديش "، وفيما يخص تشجيع فريقي السناقر و المولودية صرح المبحوث قائلاً: "الموك و البالو تاع أوربا " وعن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية رد قائلاً: "كباقي الجزائريين "، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلاً: "اليوم سيدي مبروك تغير، راحو الناس المعروفين و المباني القديمة، وتحولت إلى بزارات كبيرة و ناس ما يعرفوش العادات والتقاليد"، أما الأماكن التي تحتفل بها العائلة أعراسها صرح قائلاً: " نحتفل بالعرس في الدار و مازلنا، و لاصل يروحها اللي عندو الضيق "، وعن التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد المبحوث قائلاً: "نشريلهم كل شيء غير يقرأوا برك"، أما عن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج صرح قائلاً: "

تعارفنا و زوجنا و الحمد لله "، وما تعلق بقضاء العطلة الصيفية رد المبحوث قائلًا: " العطلة الصيفية نروحو البحر في كل من جبل و سكيكدة و عنابة ".

المبحوث: رقم(09)

صرح المبحوث على قلة المطالعة في العائلة بالرغم من وجود الكتب و القواميس، حيث صرح قائلًا: " قليلا ما أطلع، نقرا الجرائد بعناوين كثيرة، عندي قواميس فرنسية وانجليزية وعربية، أما الأولاد قليل واين يقرأو، إلا الطفلة الصغيرة، أغلبهم كانوا يروحو لنترنترنت برى، لذلك دخلتها لدار باش يكونوا أمام عيني ومهم"، أما الاهتمام باللباس صرح المبحوث قائلًا: "أهتم باللباس العصري دائما " وتحدث شارحا قائلًا: " أنا ملي كنت صغير نحب نلبس مليح، كان الوالد تاعي يلبس ومازال "، أما عن طريقة العائلة في تقديم المائدة صرح المبحوث قائلًا: "الشخاشيخ، السنيا تاع النحاس عندي 8—9سني، دايور ظل تشري في السنيات، المدام تحب تبدل، تزوجنا في 1982 كل شيء بدلناه" أما فيما تعلق بترتيب المنزل صرح المبحوث قائلًا: "الزوجة عندها نظرة جميلة"، و عن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ قال المبحوث: "أنتزه قليلا في المدينة، وأشتري بعض الأشياء للعائلة، ولا أجلس في المقاهي بل نهز قهوتي ونخرج"، وعن امتلاك السيارة رد قائلًا: " شريت سيارة بالبنك لثلاث سنوات و ما بعد بعثها " و تحدث مطردا صراولي مشاكل" و شرح أن المشاكل كلها مع العائلة الكبيرة، والتي تطالب ببيع المنزل في وسط المدينة"، وتحدث عن حركة سير السيارات و صعوبتها في قسنطينة قائلًا: "واش دير بها في هذه البلاد، تروح لسيدي مبروك تحكم 3ساعات"، أما عن تشجيع فريقي السنافر والمولودية صرح المبحوث قائلًا: "اليوم صبحوا تاع عنف ما يفهموش البالوا، كنا ندخلو لستاد كي الخاوة"، أما عن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية: قال: "الجمعيات تاع درك قليلة، ليدخل على

مصالح الشعب، يدخلوا على مصالحهم الخاصة"، وما تعلق برفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد المبحوث قائلاً: "قسنطينة السبعينات كنا صغار شباب نعرفوها، اليوم تسمع الشيء اللي ميسمعوش لعقل، كنا نحشموا من جارنا، ندخلت المدينة بزاف، و لكن هذا أمر طبيعي راجع للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية و التوسع العمراني، بكري ماكانش العبد بزاف و الطموبييل بزاف"، أما عن مكان الاحتفال في الأعراس صرح المبحوث قائلاً: "بكري في الدار اليوم في لاصال la salle، أمر طبيعي"، وعن التحضير للدخول المدرسي للأبناء صرح المبحوث قائلاً: "يقراو نورمال" و أكد أن النتائج ضعيفة، أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج رد المبحوث قائلاً: "أنا اللي خيرت و مبعد دخلت العائلة"، وعن قضاء العطلة الصيفية أكد المبحوث قائلاً: "أقضيها في سكيكدة أو جيجل. عناية شاك وكند...".

المبحوث: رقم (10)

صرح المبحوث على أنه مهتم بمطالعة الجرائد اليومية باللغة الفرنسية، وعلى امتلاك مكتبة متنوعة، فيها كتب علمية و قواميس و روايات وكتب قانون والطب، أما عن الاهتمام باللباس صرح المبحوث قائلاً: "دائماً سواء في أوقات العمل أو في وقت الفراغ" مؤكداً هذا في قوله: "لأن هذا جزء من بريستيحي، وكذلك عائلتي"، أما عن طريقة العائلة تقديم المائدة صرح المبحوث: "بكري عند لعجوز كانت العادات والتقاليد، اليوم أغلب أوقات عائلتي يقضونها في باريس ودول أوربية و أسبوية أخرى"، و ما تعلق بترتيب المنزل رد المبحوث قائلاً: "أن أسكن حي راقى في بصوف، كل الجيران أطباء، منزلي جميل"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح المبحوث قائلاً: "عادة المنزل مع العائلة"، وعن امتلاك السيارة رد قائلاً: "أمتلك سيارة و اشتريتها دفعة واحدة"، وفيما يخص تشجيع فريقي السنافر

والمولودية قال المبحوث: "أحب ممارسة الرياضة، أمارس الجري"، أما عن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية صرح المبحوث قائلاً: " لا أهتم كثيراً بالسياسة أهتم بعلمي وعائلتي "، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلاً: "تغيرت كثيراً قسنطينة سواء طباع الناس و اكتظت المدينة و لكن هذا أمر طبيعي "، وبالنسبة لمكان الاحتفال في الأعراس أكد المبحوث في قوله: " القاعات لأنها الأنسب"، أما حول التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد قائلاً: " كنت أهتم بدارستهم كثيراً " وما تعلق بالطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج صرح قائلاً " زوجتي بنت عمي، علاقة عائلية تقليدية "، أما قضاء العطلة الصيفية رد المبحوث قائلاً: " أذهب مع العائلة إلى أوربا و في بعض الأحيان إلى بلدان أسيوية"

المبحوث: رقم(11)

أكد المبحوث على أنه يطالع الجرائد اليومية باللغة الفرنسية و العربية، أما عن الاهتمام باللباس، صرح المبحوث قائلاً: " كنت أهتم باللباس فيما مضى و لكن اليوم ألبس لباس نظيف " أما عن طريقة العائلة في تقديم المائدة صرح المبحوث قائلاً: " مازالت لعجوز تاعي تهتم بالعادات والتقاليد" وأما ترتيب المنزل فقد صرح المبحوث قائلاً: " اليوم ران عايشين غدوا ماعلابأناش واش رايح يصرى "و تحصر على بعد الأبناء، أما ما تعلق بأمكان الجلوس في أوقات الفراغ صرح المبحوث قائلاً: "كانت مقاهي حومة لعرب لتربيت فيها، أما اليوم ما نعرف حتى واحد، كل واحد يقفل باب على روحوا، حتى و يعتدي على منزلك لا أحد يتكلم "و صرح أن الانتقال إلى المدينة الجديدة صعب، وعن امتلاك السيارة صرح المبحوث قائلاً: " اليوم لا أمتلك سيارة لأنني لا أستطيع السياقة ولأنني مريض وكبير في السن"، أما ما تعلق بتشجيع فريقي السنافر والمولودية صرح قائلاً: " كنا نحب البالو ولكنني أحب شباب قسنطينة كما كنت أحب الملاكمة" أما المشاركة في

الحياة المدنية و السياسية فقد صرح قائلاً: " بكري كي كانت لافلان، بصح اليوم راه ستين حزب "، أما ما تعلق بر فض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلاً: " تغيرت المدينة، كانت الحشمة و لقدر للكبير، أما اليوم الشباب يتلفظون بكلام غير لائق، ما تقدرش تمشي مع أولادك " وعن أماكن الاحتفال في الأعراس صرح البحوث قائلاً: " كنا بكري في حومة لعرب، و اين يتعاونوا النساء و كأنهم عائلة وحدة، بصح اليوم كل الناس ما يهمها إلا تغلق الباب على روحها " وأما التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد المبحوث قائلاً: " كنت أهتم بدارستهم و نشريلهم إلي يطلبوه " وتحدث المبحوث عن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج قائلاً: " كانت العائلة هي التي تزوجنا، والحمد لله " وأما عن قضاء العطلة الصيفية رد قائلاً: "كنت أذهب مع العائلة إلى الدوار يحوسوا ويتعرفوا على فاميلتهم لكبيرة "

المبحوث: رقم(12)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية، وكذلك امتلاك مكتبة صغيرة، فيها كتب ثقافية و قواميس متنوعة، و أما الاهتمام باللباس أكد المبحوث على أنم هذا الأمر طبيعي، قائلاً: " راني درك 2000 دج شريتها"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة صرح المبحوث قائلاً: " نتلموا و لازم الولاد يتغذاو معا بعضنا "، و عن ترتيب المنزل صرح قائلاً: "منظمة فيها المستلزمات (كهرباء، غاز، ماء)، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح قائلاً: "المقاهي جامي، نريخ وحدي مع الطبيعة أو مع الأولاد"، وعن امتلاك السيارة، رد قائلاً: " سيارة ما عنديش مازال ما كتبخش ربي "، و ما تعلق بتشجيع فريقي السنافر و المولودية صرح قائلاً: "ما نتبعش نحب نلعب البالو"، أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية قال المبحوث: " أنا ما ننتخبش ولي راه خارج راه باين"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلاً: " تبدلت بزاف و تبدلت اللهجة، كانوا

مترببين، تطلع أنت و مرتك ما تقدرش تمشيو مع بعضاكم"، أما فيما يخص أماكن الاحتفال في الأعراس صرح قائلاً: "نديروهم في منزل العائلة و مازال البارود"، وعن التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد قائلاً: "أنا نركز على كل الجوانب النفسية إلى جانب توفير القواميس و الحاجيات المدرسية" وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج صرح المبحوث قائلاً: "والدي اللي جابو هالي، طريقة تقليدية"، وعن قضاء العطلة الصيفية رد قائلاً: "كنا سيليباطار نخيموا في البحر من 15 إلى 20 يوم، أما اليوم صعب"

المبحوث: رقم (13)

أكد المبحوث على أنه يطالع الجرائد اليومية باللغة الفرنسية، و أما الأولاد لهم الكتب المدرسية، وعن الاهتمام باللباس صرح المبحوث قائلاً: "نعم أهتم باللباس دائماً لأن العمل يتطلب ذلك"، أما عن طريقة تقديم المائدة رد قائلاً: "مائدة قسنطينية بالزينة نتاعها و الأطباق تاعها و الحلويات"، وعن ترتيب المنزل صرح قائلاً: "المنزل مرتب، و لكن نعاني الضيق"، أماكن الجلوس في أوقات الفراغ: "عادة التجوال في المدينة، و القليل من الوقت في المقاهي"، وعن امتلاك السيارة رد قائلاً: "عندي سيارة متوسطة، نفك بها راسي"، وعن تشجيع فريقي السناقر والمولودية صرح قائلاً: "المولودية ديما يا خويا" بالرغم المشاكل التي تعيشها الموك"، و أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية رد قائلاً: "نشارك في كل المواعيد"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلاً: "الناس اللي دخلوا لمدينة، وسكنوا القرابة و شو هوا المدينة، وعاداتها و تقاليدها، و زادت الدولة عطاتهم السكنة في النوفال فيل، التي أصبحت كل شيء إلا مدينة السرقة و الحقرة، عندك دراهم و ما تعيش، الناس باعت بالخسارة و رحلت"، أما عن مكان

الاحتفال في الأعراس صرح قائلاً: " القاعات لأنها واسعة باش تكفي لمعاريض، اليوم الناس صبحت ما تروحش للأعراس"، أما عن التحضير للدخول المدرسي للأنباء رد المبحوث قائلاً " نهتم بوليداتي لأنهم فلدة أكبادي، و نشريلهم كل شيء، غير يقرأو، حتى للأخير"، أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج صرح المبحوث قائلاً: " زوجتي بنت ناس معروفين"، وعن قضاء العطلة الصيفية رد قائلاً: " روحوا لسكيدة و جيجل، بصح غلات الحالة، اليوم 3500 دج في الغالب الريحو في دارنا".

المبحوث: رقم (14)

أكد المبحوث على أنه يطالع حيث صرح قائلاً: "عندي في المنزل كتب مختلفة في كل التخصصات ثقافية، دينية، وبكل اللغات، إلى جانب الجرائد المختصة (عربية وفرنسية) أكثر من 05 جرائد يوميا، أمتلك في المنزل قواميس مختلفة عربية، فرنسية، انجليزية، و أهتم كثيرا بالانترنت، و المطالعة الالكترونية"، ورد قائلاً: "هذا أمر طبيعي قائلاً، حاجة مظيفة كوراك" وهذا ما لاحظته أنه يرتدي لباس على الموضة ومكلف، أما طريقة تقديم المائدة صرح المبحوث قائلاً: "تهتم زوجتي بزاف بتنظيم المائدة، في كل المناسبات و الغذاء تاع الجمعة خاصة"، و فيما يخص ترتيب المنزل رد المبحوث قائلاً: "اهتمام كبير بلوازم المنزل سواء في الشتاء أو الصيف"، أما أماكن الجلوس في أوقات الفراغ فقد صرح المبحوث قائلاً: " زيارة العائلة، و نخرجوا للتنزه في الحدائق سواء في باتنة أو ولايات الشرق، بحكم عملي نمشي في ولايات الشرق" وعن امتلاك السيارة رد قائلاً: "شريتها دفعة واحدة، حمد لله مالقيتش صعوبة"، وما تعلق تشجيع فريق السناقر والمولودية رد قائلاً: "خاطيني بالو خلاص، لا الموك ولا سياسي و لا بارصا وغيرها"، أما عن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية رد قائلاً: "أنني نائب

رئيس جمعية أولياء التلاميذ، تعاونوا المدرسة و الأولاد المعوزين و حفل نهاية السنة "، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلا: "قسنطينة فسدت من العباد، المسؤولية مشتركة، النزوح أضر بالمدينة، والسكان الأصليين تركوا الفراغ، ولاد المدينة هربوا منها، في الخروب و السمارة" و أسهب قائلا: "ضاعوا القيم و الأخلاق، بكري في قسنطينة تلقى الكبير، اليوم الناس ما نعرفوهمش، صحيح العادات و التقاليد اليوم كي كبرنا راحت العادات و التقاليد، كنا صغار نرموا النشرة، راحت لعوايد، كنا صغار نضحك عليهم، الشباب عندهم وعي وعرفوا دينهم جيدا"، وعن أماكن الاحتفال في الأعراس صرح قائلا: "بكري في الدار واليوم في لصال، العائلات كبروا و المعاريض كثيرا، بكري المرأة تقيم العرس، كانوا النساء يسلفوا من بعضاهم القازالات و الماعن، اليوم النساء ما يحبوش يقوموا بالعرس، ما يحبوش ماش ما يقدروش" مؤكدا في قوله: "اليوم نعيش التفتت الاجتماعي"، أما عن التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد قائلا: "تحضير في جانب نفسي ينظم حياتوا الرقاد في وقتوا، الماكلة في وقتوا، وتحضير مادي الأدوات والكتب الخارجية، تحضير الأولاد بعد العطلة أين يحدث انقطاع لدى الطفل"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج صرح المبحوث قائلا: "تعارفنا في الجامعة، أثناء دراستنا"، و أما حول قضاء العطلة الصيفية رد المبحوث قائلا: "عموما في تونس، لأن الخدمة جيدة أحسن من الجزائر".

المبحوث: رقم (15)

صرح المبحوث أنه يهتم بالمطالعة قائلًا: "أهتم بمطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية، و امتلاك مكتبة صغيرة فيها كتب دينية، و قليلا ما أقرأ بالفرنسية"، أما النسبة للباس فقال: " اللبسة هي لباس العمل وحده و اللباس الرياضي في وقت الفراغ"، أما عن طريقة تقديم المائدة صرح المبحوث قائلًا: "الاهتمام بالمناسبات، مازال نهتم بالعادات" و أكد قائلًا: " تتحات المائدة ولات الطابلة، يديروا لحلاوات في عاشوراء والمولد و رمضان" و أما ترتيب المنزل أكد المبحوث في قوله: "المنزل مظهره الداخلي منظم، مظيف، وما نبرى عادي ميهمش"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ رد المبحوث قائلًا: " الجمعة و السبت الرياضة أو الريح في القهوة، و نتزه مع و لدي للملعب"، و أما عن امتلاك السيارة رد قائلًا: " شريتها لاسيري طايحة 2001 بصح كاش"، وما تعلق بتشجيع فريقى السنافر والمولودية قال المبحوث: " نشتي الموك كي كنا صغار كان أخي الكبير يتبع الموك، بقيت نشتي الموك، و لأنهم عاقلين و أحب الألوان الزرقة و البيضاء، وكنا ندخلوا بالبيي تاع 20 دج راحت"، وبالنسبة للمشاركة في الحياة المدنية و السياسية رد المبحوث قائلًا: " كنت وقت مناضل في حزب جبهة التحرير الوطني من 2000 إلى 2006 وخرجت، انخرطت باش نعرف الناس، لأن راك تعرف الجهة منين نسكن المعرفة قليلة، و من أجل باش نخدم الحي، ولكن وجدت أن هناك تهميش وحقرة، عندما تبدأ الانتخابات يضعون في رأس القائمة أشخاص لا نعرفهم" و أسهب قائلًا: "أنا عضو في جمعية الحي و المسجد، الحي عندو مشاكل جرينا لحل مشاكل الحي، حلينا مشاكل مادية، والحمد لله، أما المسجد من أجل بناء مسجد في المنطقة"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد المبحوث قائلًا: "لعباد يزيديوا و الأخلاق تهبط، درك لبلاد كثر فيها الفساد، لأن الإنسان بعد

عن الدين، لأن الناس صبحت دز لقدام هكذا برك، سبب المشاكل هو الهروب عن الدين، وهذا سبب الأسر التي لا تتابع أبنائها، ما يحوس على بنو، وين يروح ولا معمن يروح وهذا بسبب عمل الوالدين، ما يلقاوش روحهم"، و عن مكان الاحتفال في الأعراس صرح المبحوث قائلاً: "في الدار، من جهة كاين ليتساع، إلى جانب اقتصاد المال، و القاعات ليوم واحد فقط، بينما أعراسنا حسب العادات تستمر لأكثر من 03 أيام"، أما التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد المبحوث قائلاً: "شراء الكتب الخارجية قبل الدخول، و التحضير الجيد بيداغوجيا المبكر و ضروري، حتى قبل المدرسة، منو من الكتب الدين وتعليم الأولاد القرآن ضروري" وأما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج رد قائلاً: "علاقة عائلية ما بين العائلات وتم التعارف، زواج تقليدي، ناس يمشيو لينا و نمشيو ليهم، تفاهموا العائلتان ومن تم حدث الزواج"، وفيما يخص قضاء العطلة الصيفية رد قائلاً: "الروح لبحر مع العائلة، ندرب سمانة في جيجل و القل نصيفوا فيها".

المبحوث: رقم(16)

أكد المبحوث على اهتمامه بالمطالعة قائلاً: "أهتم بمطالعة الجرائد اليومية باللغة اللغة الفرنسية، روايات و كتب بالفرنسية، قواميس عديدة، و الاعتماد كثيرا على الانترنت "

أما بالنسبة للاهتمام باللباس فقد صرح المبحوث قائلاً: " اللباس البدلة في غالب الأحيان، و في المؤتمرات واللقاءات العلمية"، أما طريقة تقديم المائدة رد المبحوث قائلاً: " تصنع الزوجة الحلويات و الأكل المتنوع، لان الزوجة من الجيل القديم الذي يتقن، ويتفنن في الأطباق"، و فيما يخص ترتيب المنزل صرح قائلاً: " نمتلك طاولة كبيرة، والدار واسعة، غرفة الأكل، خزائن راقية، غرفة الأطفال"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح قائلاً: " ندرس كثيرا، أو أتصفح

الانترنت، والسفر إلى الدول الأجنبية والعربية"، أما امتلاك السيارة فرد قائلاً: "أمتلك سيارتين واحد لي، و أخرى لزوجتي"، وعن تشجيع فريقي السنافر والمولودية قال المبحوث: "السنافر في الدم، الكبر ما خلناش روحوا لستاد وتبذل كل شيء، كنت ألبس القمصان، و البدلة الرياضية بألوان الفريق أخضر و أسود"، أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية قال: "كنت بحكم العمل أنتمي لجمعيات طبية، ولكن بعد المشاكل التي تحاك هنا وهناك، خرجت منها..."، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلاً: "تغيرت الأماكن في قسنطينة، و لكن تغيرات الأحوال، كنت في الماضي نروح لرومبلي، ولكن اليوم تغير كل شيء"، أما بالنسبة لمكان الاحتفال في الأعراس رد قائلاً: "بكري في الدار، أما اليوم في القاعات مع وجود الإمكانيات"، أما التحضير للدخول المدرسي للأبناء رد قائلاً: "نشريلهم القش و المحافظ، حريص على دراستهم ومتابعتهم"، وبالنسبة للطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج قال: "تعارفنا في العمل، تعارفنا ثم تزوجنا"، وعن قضاء العطلة الصيفية رد قائلاً: "أذهب إلى الخارج في الغالب، أو عند الأقارب، تونس بكري، أما اليوم فرنسا أكثر لان أخت زوجتي تسكن هناك".

المبحوث: رقم(17)

أكد المبحوث على اهتمامه بالمطالعة، في قوله: "أهتم بمطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية، كتب دينية متنوعة تاع الوالد و بعض الكتب المدرسية، قواميس عديدة"، أما بالنسبة للاهتمام باللباس صرح المبحوث قائلاً: "نحب نلبس كن نلقى ما نقولش لا لا، و الزوجة تلبس في إطار العمل، كل يوم لبسة زي"، وعن طريقة تقديم المائدة رد قائلاً: "زوجتي ماهرة في صنع الحلويات، يتعاونوا هي وما، هي يجي العيد وهي غير الجوز واللوز، تعريني، حلويات تقليدية من النوع الرفيع"، وبالنسبة لترتيب المنزل رد قائلاً: "غرفة الجلوس، صباغة الدار والنظافة

حتى من الخارج، راني نفكر باش نبيضها، راني كلمت واحد وما زال ما بداش"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ قال: "زيارة الأقارب الأنساب، ندي لمرة لمها، لقضاء بعض الوقت، و طبيعة العمل تفرض قلة الوقت"

وعن امتلاك السيارة صرح المبحوث: "عندي سيارة سياحية بالأقساط، و سيارة للعمل، شريتهم في 2006، باش ناكلوا بها الخبز"، أما بالنسبة لتشجيع فريقي السنافر والمولودية رد قائلا: "منذ الصغر و أنا أخالط الناس اللي يشجعوا السنافر، لأنني خالطت الناس في الأحياء الشعبية"، أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية: "مانفوطيش، لا أرى أمل، السياسة لونتوراج تاعها ما يساعدينش، إلا إذا تبدلت الأحوال، الجمعيات قاعدة لسياسة، والسياسة مريضة"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة رد قائلا: "ظرف طاريء أثرت العشرية السوداء، جيل يحوس على الخبز و الهناء، وجبل جديد أثرت في التكنولوجيا والتعليم والتربية"، أما مكان الاحتفال في الأعراس رد المبحوث قائلا: "في القاعات، لمرة قالتلي طهر لولدي في لصال القاعة ب 10 مليون"، وعن التحضير للدخول المدرسي للآبناء صرح قائلا: "مستعد نببدل جهد جبار من أجل تعليمهم باش نقولها لك، بالحرص و الحيلة، لازم نخصصوا الوقت أنا و مو، لازم شخصيا ماش يدير ليكور، لازم متبعوا فعليا" أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج رد قائلا: "تعارف شخصي، علاقة حب، تعارفنا، بكري، راح الاحترام و الهيبة، فيف التقليدي، لأن يخلص الكذب في المشيان، و يخلص الحب، و لكن التعارف بالطريقة التقليدية، حلال وفق الشريعة هو الصح"، وعن قضاء العطلة الصيفية رد قائلا: "كنا روجو لتونس لكن اليوم راهي مكان خطير من المشاكل، أذهب إلى جيجل بالأسابيع، يقعد مع مرتوا و ولادو سالك، تجديد الحياة، فترة راحة".

المبحوث: رقم(18)

صرح المبحوث بالاهتمام الكبير بالمطالعة، قائلاً: "يومياً أقرأ جرائد عالمية الفيكارو و لوموند، عندي كتب تاعي خاصين بيا، و خاصين زوجة، وخاصين بالطفل، أما القواميس عندي عربي، فرنسي، ألماني، أما الكتب الالكترونية عندي لاروس، و راشال و عندي كثيرا من الكتب"، أما عن الاهتمام باللباس صرح قائلاً: "نحب أي حاجة بسيطة، غالية، لأن الغالي يتماشى مع النوعية، عندي اهتمام خاص بالأحذية، حتى الزوجة تلبس مليح، أما الطفل نلبسوا ليكس"، وعن طريقة تقديم المائدة رد قائلاً: "اهتمام منظم بالأكل، وجبة كاملة، الجلوس للطولة، عندي سينيوات النحاس 03 أكبر من 80 سنتمتر"، أما عن ترتيب المنزل فقد صرح قائلاً: "زوجتي عندها هوس تهتم الزوجة بالستائر كثيرا، والفراشات سواء الألوان و الأشكال"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح المبحوث قائلاً: "حسب الجو، في الشتاء ما نتحركش، في الربيع أذهب إلى سكيكدة و جيجل، أذهب مع العائلة للحديقة"، وعن امتلاك السيارة صرح قائلاً: "من أجل العائلة اشتريتها بالتقسيط، لأنني أحب الحركة، مانشتيش لا ميزار، ما كانش نقل محترم، ما نقدرش نداز مع الغاشي"، أما تشجيع فريقى السناقر والمولودية، رد قائلاً: "ما نتبعش الفوت، لأنه ماش هو الرياضة اللي نحبها، نحب الرياضة القتالية كممارسة، نحس بالراحة عند ممارستها"، وعن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلاً: "خاطيني الكوطي هذا، ما لقيتش كيفاه نفسرك، ما نيش موافقهم على الشيء اللي يديروه"، أما رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: "نزوح ريفي، عدم مراعاة المدينة كمدينة، والريف كريف، ما كانش اللي واقف، و الوعي الجماعي، ما كانش في الاساس قيم أخلاقية قاعدة تروح السرقة، اختلال في النظام العام"، وعن مكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث:

عرسي درت في الدار، اليوم لعراس في لاصال، من أجل لوسع"، أما التحضير للدخول المدرسي للأبناء، رد قائلا: "نشريلوا أدوات و قصص، مئزر، أقلام كراريس، نحفظوا في الأناشيد، و القرآن الكريم، كل يوم تعطيه حاجة، تبعلوا دروسه"، أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد في قوله: "تعرفت على زوجتي في العمل، كانت تعمل معي قبل أن تستقيل و تلتحق بالجامعة"، وعن قضاء العطلة الصيفية، رد قائلا: "عموما إلى البحر، نخرج إلى تونس، العطلة شيء مقدس ما نلعب شيها".

المبحوث: رقم (19)

أكد المبحوث على اهتمامه بالمطالعة، قائلا: "مطالعة الجرائد اليومية باللغة اللغة الفرنسية، و عندنا كتب الزوجة المدرسية، و كتب الأطفال، من بكري القواميس كاينين"، أما بالنسبة للاهتمام باللباس رد قائلا: "نلبس مليح أنا، وزوجتي أكثر، و الأبناء يلبسون إلا الماركة"

وعن طريقة تقديم المائدة، صرح: "طاولة الأكل هي أساس المنزل، و طبخ زوجتي لذيذ و شهوي و الحلويات أيضا"، وأما ترتيب المنزل، فقال: "جددت زوجتي كل شيء في البيت القديم، من أثاث و ستائر و كل شيء"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح المبحوث: "أجلس مع أصدقائي سواء في كراج صديق أو في مقاهي الحي"، وبالنسبة لامتلاك السيارة صرح: "اشتريت سيارة فخمة ب 170 مليون دفعة واحدة"، وعن تشجيع فريقه السنافر والمولودية، رد قائلا: "أشجع منذ الصغر شباب قسنطينة، غير أن إلي أنني لا أذهب اليوم إلى الملعب"، أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، صرح: "خاطيني خلاص"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد المبحوث: "ما يهمني في قسنطينة إلى حياتي اليومية و عائلتي، أما المدينة تغيرت من بكري و تغيروا لعباد"، وعن

مكان الاحتفال في الأعراس، قال المبحوث: "بكري أنا زوجت في المنزل، لكن الأولاد إنشاء الله في لصال، نقاصة هرج"، أما التحضير للدخول المدرسي للآبناء، صرح المبحوث: "أهتم كثيرا بالدخول المدرسي، و بنجاح أولادي وخاصة زوجتي بحكم هي أستاذة انجليزية تتبعهم كثيرا"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلا: "علاقة منذ الدراسة الجامعية، خطبتها و أنا طالب"، أما قضاء العطلة الصيفية، رد قائلا: "أذهب إلى البحر عادة، و خلال الصيف الفارط ذهبنا إلى تونس، حتى يلعبوا لولاد و نرتاح أنا و زوجتي من عناء العمل".

المبحوث: رقم (20)

أكد المبحوث على الاهتمام الكبير للعائلة بالمطالعة حيث، صرح قائلا: "أهتم بمطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية، روايات و كتب بالعربية، قواميس عديدة"، أما الاهتمام باللباس، رد المبحوث: "اللباس جزء من حياتي منذ الصغر، كل أسرتي يلبسوا اللباس اللائق وعلى الموضة"، وعن طريقة تقديم المائدة، صرح: "مائدة قسنطينية مائة بالمائة، كل ما لذا وطاب، و السينيا مازالت مثل زمان، الوالدة والزوجة يقوموا بكل شيء"، وأما عن ترتيب المنزل رد قائلا: "زوجتي تهتم بكل شيء، الستائر و الأفرشة، و الديكورات حسب الصيف والشتاء"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح: "في غالب الأحيان مع الأصدقاء المقربين ننتزه، أو مقاهي الحي، و زيارة الأقارب، وفي بعض الأحيان الرياضة"، وبالنسبة لامتلاك السيارة، قال: "عندي سيارة شريتها دفعة واحدة للتخفيف من أزمة النقل سواء بالنسبة لعملي أو عمل الزوجة"، وفيما يخص تشجيع فريقي السناقر والمولودية، رد المبحوث قائلا: "أشجع الموك من بكري نحبها، لأنها مدرسة أخلاقية، و عريقة تشجع على الرياضة، و الأخلاق العالية للمشجعين، الناس

العقال"، أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، صرح المبحوث: " لا أشارك لا في السياسة ولا الجمعيات، أشارك في الانتخابات كمواطن فقط"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: " تعمرت لمدينة، بكري كانت جميلة في شوارعها، وسكناتها، و عبادها، و قعداتها، كل شيء جميل، اليوم دخلوها الوافدين و ما حتراموش ثقافتها، و عوايدها، تخلط كل شيء، ما تعرف حتى واحد"، أما بالنسبة لمكان الاحتفال في الأعراس، رد: " ليصال لأنها هي الأنسب، لوسع، و الحياة تبدلت"، وعن التحضير للدخول المدرسي للأبناء، صرح المبحوث قائلاً: "تحضير كبير، يشمل الأدوات، و التحضير النفسي للأبناء، وتشجيعهم على التفوق في الدراسة"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، صرح المبحوث: " علاقة قديمة منذ الدراسة الجامعية، وتوجت بالزواج، والحمد لله"، أما قضاء العطلة الصيفية، رد قائلاً: " نتجه نحو البحر إلى سكيكدة، جيجل، وعنابة...و غيرها من المناطق الجميلة، وعند الأقارب و التنزه في الحدائق المجاورة".

المبحوث :رقم(21)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد فقط في قوله: "أهتم مطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية"، أما الاهتمام باللباس، رد قائلاً: " نلبس لباس عادي، المهم مظيف، لائق، غالي، ليا و للعائلة"، و بالنسبة لطريقة تقديم المائدة، رد: " مائدة قسنطينية، الحطة، و القعدة، والحلويات التقليدية، المقرود و الجاري و الشخشوخة"، وعن ترتيب المنزل، صرح: " زوجتي بنت قسنطينية، تحب تشري كل شيء تزين به المنزل، تهتم كثيرا بالمظهر، دراهم كبار تصرفهم على المشتريات"، أما عن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلاً: "نحب المقاهي، نحب ننتزه مع العائلة بالسيارة"، وعن امتلاك السيارة، قال المبحوث: " عندي سيارة شريتها دفعة

واحدة، السيارة ضرورية للحياة"، وعن تشجيع فريقي السنافر والمولودية
:"سانفور ديما، نحبوا السنافر لأنهم فريقنا الكبير له تاريخ كبير، ومشجعين كثر"،
أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، فقد صرح: "ما نيش منضم إلى أي
حزب أو جمعية، ننتخب كباقي الجزائريين"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على
المدينة، رد قائلا: "الغاشي كثير، و قسنطينة دخلوها من ومن، وتغيروا حتى
الجيران، تعمرت المدينة بالوافدين، تعمرت بالمشاكل، السرقة، و الاعتداءات"، أما
بالنسبة لمكان الاحتفال في الأعراس، صرح: "تحتفل في المنزل عندنا عاداتنا،
وجيرانا، نعشيو الناس، عايلتنا ما نسمعوش الموسيقى نحب السهر مع حبابنا،
لاصال ماهيش فكرة، النساء يتفرجوا فيهم الناس"، وعن التحضير للدخول
المدرسي للأبناء، رد المبحوث: "كباقي الجزائريين، نشرولهم الأدوات المدرسية،
و الألبسة الجديدة، ونتابعوهم بزاف لأن صعابت الحالة"، أما الطريقة التي تم بها
التعارف قبل الزواج، رد قائلا: "تعارفنا في الجامعة، وتزوجنا، و مشاة الحياة"،
وأما قضاء العطلة الصيفية، رد قائلا: "نقضيها مع العائلة".

المبحوث: رقم (22)

أكد المبحوث على أنه متنوع المطالعة، قائلا: "مطالعة الجرائد اليومية باللغة
العربية و كتب ثقافية"، وعن الاهتمام باللباس، صرح المبحوث: "ألبسة عادية"،
وعن طريقة تقديم المائدة، رد المبحوث: "الأطعمة متنوعة"، و أما ترتيب المنزل،
صرح: "ترتيب عادي و مقبول"، و أما أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، فرد
قائلا: "الحدائق"، وعن امتلاك السيارة، صرح قائلا: "لي سيارة، شريتها دفعة وحدة"،
وأما تشجيع فريقي السنافر والمولودية: "لا أشجع أي فريق"، وتحدث المبحوث
حول المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، قائلا: "لا"، وعن رفض الوافدين
وتأثيرهم على المدينة، رد: "لا"، و أما مكان الاحتفال في الأعراس، فقد صرح

المبحوث: "ساحات الأحياء"، وعن التحضير للدخول المدرسي للأبناء، رد
المبحوث: "أمر عادي"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد
قائلا: "عادية"، و أما قضاء العطلة الصيفية، رد قائلا: "حسب الظروف".

المبحوث: رقم (23)

أكد المبحوث مصرحا أنه مهتما بالمطالعة اليومية للجرائد، قائلا: "مطالعة الجرائد
اليومية باللغة العربية و اللغة الفرنسية"، أما الاهتمام باللباس، فقد صرح
المبحوث: "عادي"، وعن طريقة تقديم المائدة، قال: "عادي"، أما ترتيب المنزل،
صرح المبحوث: "عادي كيما الناس"، وأماكن الجلوس في أوقات الفراغ، رد
المبحوث قائلا: "المقاهي"، وعن امتلاك السيارة، أجاب المبحوث قائلا: "ليس لي
سيارة"، وفيما يخص تشجيع فريقي السناقر و المولودية، صرح المبحوث قائلا: "نشجع
مولودية قسنطينة"، وأما عن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية رد
المبحوث: "أنا مشارك في جمعية ثقافية"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على
المدينة قال: "لا"، وما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس أجاب المبحوث قائلا:
"في الغالب نحتفل في المنزل"، و أما التحضير للدخول المدرسي للأبناء صرح
قائلا: "شراء الضروريات فقط"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج
رد قائلا: "صدفة التقينا ومن تم تزوجنا"، و أما قضاء العطلة الصيفية، رد قائلا:
"نقضي عطلتي في القالة داخل الوطن".

المبحوث: رقم (24)

أكد المبحوث في قوله: "أهتم بمطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية زائد كتب ثقافية
"، أما الاهتمام باللباس فقد صرح المبحوث قائلا: "اللباس لائق، صباحا أو مساء،

و في العطلة، لباس نظيف"، وعن طريقة تقديم المائدة صرح المبحوث: "مائدة مناسبة، وفقا للمناسبات"،

أما ما تعلق بترتيب المنزل، صرح: "منزلي بحاجة إلى ترتيب أفضل"، وأما أماكن الجلوس في أوقات الفراغ فقد، تحدث المبحوث قائلاً: "في الغالب المنزل، من أجل تحضير الدروس و الاهتمام بالأبناء"، وتكلم المبحوث حول امتلاك السيارة، رد قائلاً: "سيارة أوكازيون occasion، اشتريتها من خلال دفعات"، أما فيما يخص تشجيع فريقي السناقر والمولودية رد المبحوث: "لا فريق"، وعن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، صرح المبحوث: "كفرت بالأساسة والسياسة والجمعيات، لا يوجد شيء تغير"، و عن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد المبحوث: "أنا أؤمن بالامتزاج الثقافي، شريطة التفتح من الوافد والمستقبل"، أما مكان الاحتفال في الأعراس، صرح قائلاً: "كراء قاعة مخصصة أو في ساحات الأحياء"، وبالنسبة للتحضير للدخول المدرسي للأبناء: "شراء الضروريات فقط"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، صرح المبحوث: "علاقة شخصية صدف"، و ما تعلق بقضاء العطلة الصيفية، رد قائلاً: "غالبا بالبيت ومع العائلة الكبيرة".

المبحوث: رقم (25)

أكد المبحوث على اهتمامه بالمطالعة قائلاً: "مطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية و اللغة الفرنسية، و كتب ثقافية، و قواميس عربي، فرنسي، انجليزية"، وعن الاهتمام باللباس، صرح المبحوث: "أهتم باللباس عندما أكون في وقت الفراغ، اشتري الألبسة الجيدة، و الراقية"، أما طريقة تقديم المائدة فقد، صرح المبحوث: "مائدة قسنطينية تقليدية"، وعن ترتيب المنزل، رد المبحوث: "اهتمام كبير بقاعة الجلوس"، و ما تعلق بأماكن الجلوس في أوقات الفراغ، قال المبحوث: "أجول

كثير في المدينة، أحب مدينة قسنطينة و التتره في محلاتها و شوارعها"، أما امتلاك السيارة، فرد المبحوث: " لي سيارة اشتريتها دفعة واحدة "، و بالنسبة لتشجيع فريقي السنافر و المولودية، صرح المبحوث: " شباب قسنطينة "، أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، صرح المبحوث: " أو من بالمشاركة في الحياة السياسية و المدنية، و المشاركة الفعالة "، وبالنسبة لرفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، صرح المبحوث: " ضياع الإرث الثقافي للمدينة، بسبب اللامبالاة، و ضياع القيم و العادات "، أما مكان الاحتفال في الأعراس، فأكد المبحوث قائلاً: " كراء القاعات المخصصة للأعراس، لأنها الأنسب و لتنظيم أكثر، و التمتع بسهرة جميلة دون مشاكل "، وعن التحضير للدخول المدرسي للأبناء، رد قائلاً: " أمر عادي، كباقي الأعوام، نشترى المستلزمات الدراسية للأبناء، ويلتحقون بالمدرسة "، وبالنسبة للطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، صرح المبحوث: " صدفة تعرفت على زوجتي، ومن تم تزوجنا"، وعن قضاء العطلة الصيفية، رد قائلاً: "نذهب في العطلة خارج الوطن إلى تونس، أو فرنسا".

المبحوث: رقم (26)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد قائلاً: "مطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية "، أما الاهتمام باللباس، فقد صرح: " لباس لائق "، وعن طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث: " مائدة قسنطينية تقليدية "، وفيما يخص ترتيب المنزل، رد المبحوث: " عادي "، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ قال المبحوث: " التجوال في المدينة "، و أما امتلاك السيارة، فرد قائلاً: " عندي سيارة، اشتريتها دفعة واحدة "، و ما تعلق بتشجيع فريقي السنافر و المولودية، صرح المبحوث قائلاً: " مولودية قسنطينة "، وأما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، تحدث المبحوث: " لا أرغب في السياسة و لا الجمعيات لأنها لا تقدم شيء "، وبالنسبة لرفض الوافدين وتأثيرهم

على المدينة، رد المبحوث: "نعم هناك تأثير سلبي على مدينة قسنطينة، سواء العادات والتقاليد، أو السكان"، وعن مكان الاحتفال في الأعراس، قال المبحوث: "الاحتفال بالمناسبات، يتم من خلال كراء قاعة مخصصة للأعراس"، أما التحضير للدخول المدرسي للأبناء، صرح: "أمر عادي"، الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج رد: "أفضل عن طريق العائلة"، أما قضاء العطلة الصيفية، رد قائلاً: "عادة خارج الوطن إلى تونس، لأنها جميلة وكالمcalme".

المبحوث: رقم (27)

أكد المبحوث على حب المطالعة مصرحاً: "مطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية و اللغة الفرنسية، كتب مختلفة في كل التخصصات ثقافية، دينية، و بكل اللغات مجالات متخصصة"

أما عن الاهتمام باللباس، فقد صرح المبحوث: "حاجة مظيفة كوراكت"، وهذا ما يبدو على لباسه حسب الموضة و عصري، وعن طريقة تقديم المائدة، رد: "تهتم بزاف بتنظيم المائدة في كل المناسبات، الغذاء تاع الجمعة خاصة"، أما ترتيب المنزل، فصرح المبحوث: "اهتمام بلوازم المنزل و سواء في الشتاء و الصيف"، وما تعلق بآماكن الجلوس في أوقات الفراغ، قال: "زيارة العائلة، و نخرجوا إلى التنزه إلى الحدائق، و التنزه في ولايات الشرق"، أما امتلاك السيارة، رد قائلاً: "اشتريت السيارة دفعة واحدة، حمدا لله ما لقيت ش صعوبة في ذلك"، أما تشجيع فريقى السناقر و المولودية، رد قائلاً: خاطيني بالوا لا موك ولا سياسي و لا بارصا و غيرها"، وعن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، أجاب المبحوث قائلاً: "أنا نائب رئيس جمعية أولياء التلاميذ نعاونوا المدرسة و الأولاد المعوزين و

حفل نهاية السنة"، و ما تعلق برفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، قال
المبحوث: "هي فسدت من العباد والمسؤولية مشتركة، النزوح أضر بالمدينة
والسكان الاصليين تركوا الفراغ، ولاد المدينة هربوا، في لخروب والسمارة،
ضاعوا القيم و الاخلاق، بكري في قسنطينة تلقى الكبير اليوم الناس مانعرفوهمش
، صحيح العادات و التقاليد، اليوم كي كبرنا ، كانوا عادات وتقاليد، كنا صغار
نرموا النشرة ، راحت لعوايد ، كنا صغار نضحك عليهم، أما اليوم الشباب عندهم
وعي، تركنا لعوايد الي يرفضها الدين تاعنا، الشرك بالله..."، أما مكان الاحتفال
في الأعراس، فقد صرح: "بكري في الدار واليوم في لصال، العائلات كبروا و
المعاريض كثير، بكري المرأة تقيم العرس، اليوم النساء ما يحبوش، تفتت
اجتماعي، كانوا لماعن يسلفوهم، اليوم ماكانش"، وعن التحضير للدخول المدرسي
للأبناء، صرح: "التحضير للدخول المدرسي يكون تحضير نفسي ينظم حياتوا،
الرقاد في الوقت، الماكلة في الوقت، وتحضير مادي الأدوات و الكتب الخارجية،
خاصة بعد العطلة، التي تحدث انقطاع لدى الطفل"، وعن الطريقة التي تم بها
التعارف قبل الزواج، صرح: "تعارف في الجامعة، كنا ندرس مع بعضنا
البعض (دراسة)"، وبالنسبة لقضاء العطلة الصيفية رد قائلا: "عموما أقضي العطلة
في تونس، لأن الخدمة جيدة أحسن من الجزائر".

المبحوث: رقم (28)

أكد المبحوث على ضرورة المطالعة، حيث صرح قائلا: "مطالعة الجرائد اليومية
باللغة الفرنسية، زائد كتب متنوعة"، أما الاهتمام باللباس، فقد صرح قائلا: "غلات
لمعيشة و الأولاد أسبق"، وعن طريقة تقديم المائدة رد المبحوث: "مائدة قسنطينية
بالزينة نتاعها والأطباق و الحلويات"، و ما تعلق بترتيب المنزل، قال المبحوث: "المنزل مرتب ولكن الضيق"، أما عن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح:

التجوال في التجوال في المدينة و القليل في المقاهي"، وبالنسبة لامتلاك السيارة، رد المبحوث: "عندي سيارة متوسطة شريتها و نفك بها راسي"، وعن تشجيع فريقى السنافر والمولودية، رد قائلا: "المولودية ياخويا دائما في قلبي"، وعن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية: "نشارك في كل المواعيد و لكنني لم أنخرط لأنني منحبش التبليط"، وبالنسبة لرفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلا: "الناس إلي دخلوا لمدينة و سكنوا القرابة و شوهوا المدينة و عاداتها و تقاليدها، و زادت الدولة عطاتهم السكنة في النوفال فيل، التي أصبحت كل شيء إلا مدينة، السرقة، الحقرة، عندك دراهم وما تعيش، الناس باعت بالخسارة"، وعن مكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث: "القاعات لأنها واسعة باش تكفي لمعاريض اليوم الناس صبحت ما تروحش للأعراس"، أما عن التحضير للدخول المدرسي، صرح: "تهتم بوليداتي لأنهم فلدة أكبادي و كل شيء نشريلهم غير يقرأو حتى للأخير"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلا: "زوجتي بنت ناس معروفين"، وعن قضاء العطلة الصيفية، رد قائلا: "روحوا لسكيدة وجيجل بصح غلات الحالة اليوم 3000 دج، في الغالب ريحوا في دارنا".

المبحوث: رقم (29)

أكد المبحوث على الاهتمام الكبير بالمطالعة، حيث صرح قائلا: "مطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية، وبعض كتب التخصصات الطبية، عندي في المنزل كتب ثقافية، و كتب مدرسية للأطفال و كتب مدرسية للزوجة"، أما عن الاهتمام باللباس، رد المبحوث قائلا: "اللباس في الغالب لباس عسكري، في أوقات الراحة أرتدي ألبسة مختلفة مناسبة للعمر، أما الأولاد تشتري لهم أهم الكثير من الألبسة، الجيدة و الغالية الثمن، كذلك زوجتي تلبس ملابس جميلة و لائقة"، وما تعلق بطريقة تقديم المائدة، رد المبحوث: "في المناسبات والأعياد الزوجة تهتم كثيرا

بالحلويات، والأطباق الشهية، و ما تلعبش في الأطباق التقليدية، وحلويات
المناسبات الدينية"، وبالنسبة لترتيب المنزل، قال: "في غالب الأحيان تهتم بنظافة
المنزل و شراء الستائر الجديدة في كل موسم، و تجديد قاعة الجلوس من وقت إلى
آخر، غرفة الأطفال منظمة عندهم خزانة الملابس، عندهم حاسوب، وبعض
الألعاب"، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، رد قائلاً: "أحبذ في العادة
المنزل من أجل الراحة، وأخرج رفقة الأبناء للتنزه عندما أجد نفسي مستعد
لذلك، أذهب إلى المراكز التجارية لتبضع وشراء مستلزمات المنزل"، أما بالنسبة
لامتلاك السيارة، رد المبحوث: "عندي سيارة عائلية، اشتريتها دفعة واحدة من أجل
تسهيل الحياة اليومية للعائلة" وعن تشجيع فريقي السنافر والمولودية، صرح: "أحب
كرة القدم كثيراً، غير أنني أميل إلى شباب قسنطينة"، أما عن المشاركة في
الحياة المدنية و السياسية، رد: "أشارك كباقي الجزائريين في الانتخابات"، وعن
رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، صرح: "تغيرت المدينة، وهذا شيء
طبيعي، لأن التعداد السكاني زاد، المشاريع زادت و المدينة كبرت، خلطت تغيرت
قيم القسنطينية مع قيم كثيرة، و أصبحت لا تشبه قسنطينة"، و أما مكان الاحتفال
في الأعراس، فقد صرح المبحوث قائلاً: "الأعراس والأفراح تقام في المنزل، مع
العائلة الكبيرة، لأنها الأنسب، لتمسك بالعادات والتقاليد، و يحيوا الفرح مع
الأحباب و الأصحاب و الجيران"، أما التحضير للدخول المدرسي، صرح قائلاً:
"مادام الإنسان لباس عليه، ما يخلش ولادوا، يشريلهم كل شيء، تعاوني فيهم
الزوجة كثيراً، بحكم راهي أستاذة"، أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج،
صرح قائلاً: "زوجتي من الأقارب"، وعن قضاء العطلة الصيفية، رد قائلاً: "في
بعض الأحيان على الشواطئ، وفي بعض الأحيان مع العائلة الكبيرة".

المبحوث: رقم(30)

أكد المبحوث على الاهتمام بالمطالعة، أما الاهتمام باللباس، فقد صرح قائلاً: "لباس رسمي في أوقات العمل، ولباس عادي خارج العمل"، أما عن طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث: "مائدة تقليدية بحته جزائرية"، وعن ترتيب المنزل، قال المبحوث: "كل شيء منظم ومرتب في المنزل"، وأما أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح المبحوث: "ننتزه في الغالب في الحدائق العمومية والخاصة، إلى جانب التجوال في المدينة"، أما عن امتلاك السيارة، رد المبحوث: "أمتلك سيارة، اشتريتها دفعة واحدة"، وما تعلق بتشجيع فريقي السنافر والمولودية، صرح المبحوث: "أحب شباب قسنطينة"، أما المشاركة في الحياة المدنية و السياسية قال المبحوث: "أنا منخرطة في حزب سياسي"، أما عن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، صرح المبحوث: "ضياع الإرث الثقافي للمدينة، بسبب دخول مواطنين من جهات أخرى من الوطن"، أما عن مكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث: "نحتفل بالأعراس في العائلة، من خلال كراء قاعة مخصصة للاحتفالات"، أما التحضير للدخول المدرسي للأبناء، صرح قائلاً: "تجهيز ميزانية أخرى لدخول الأطفال إلى المدرسة"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، صرح المبحوث: "علاقة شخصية"، أما فيما يخص قضاء العطلة الصيفية، رد قائلاً: "نذهب إلى خارج الوطن نحو تونس".

المبحوث: رقم(31)

أكد المبحوث على المطالعة قائلاً: "مطالعة الجرائد اليومية، والمجلات، وكتب الأطفال"، أما الاهتمام باللباس، فرد المبحوث قائلاً: "اللباس الرسمي في أوقات العمل، ولباس عادي في وقت الفراغ"، وفيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث: "نوعية المائدة تقليدية بطريقة عصرية"، وعن ترتيب المنزل، قال

المبحوث: " الاهتمام بترتيب و تنظيم المنزل بشكل عام "، أما عن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، فقد صرح: " التجوال في المدينة و زيارة الأقارب"، وعن امتلاك السيارة، صرح المبحوث: " لا أملك سيارة، بينما يملك زوجي سيارة المؤسسة "، وعن تشجيع فريقي السنافر و المولودية، صرح المبحوث قائلاً: " لا أشجع أي فريق، لا أحب كرة القدم "، أما بالنسبة للمشاركة في الحياة المدنية و السياسية، صرح: "لا أؤمن بالمشاركة في الحياة السياسية "، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، صرح: "ضياح أساليب الحياة القسنطينية، بثقافتها الداخلية"، وعن مكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث: " في المنزل"، وعن التحضير للدخول المدرسي، صرح: "توفير مستلزمات الأدوات الدراسية مع تحضير و تشجيع الأطفال على الدراسة لتحقيق، وتحصيل علمي ممتاز"، أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، فقال المبحوث: "علاقة شخصية"، وعن قضاء العطلة الصيفية، رد قائلاً: " نقضي عطلة الصيف داخل الوطن إلى جيجل، وعنابة".

المبحوث: رقم (32)

أكد المبحوث قائلاً حول المطالعة: "أهتم بمطالعة الجرائد اليومية"، أما فيما يخص الاهتمام باللباس، صرح المبحوث قائلاً: " أهتم باللباس في وقت العمل "، وعن طريقة تقديم المائدة: " الاهتمام بالمائدة في الأفراح "، أما عن ترتيب المنزل، فقد صرح: " الاهتمام أكثر بقاعة الجلوس "، وعن أماكن الجلوس في أوقات الفراغ: " في المكتب للمطالعة "، أما امتلاك السيارة، رد قائلاً: " لا شيء، ليس لدينا سيارة "، تشجيع فريقي السنافر و المولودية، صرح: " لا أشجع أي فريق من الفريقين "، أما بالنسبة للمشاركة في الحياة المدنية و السياسية، صرح قائلاً: " أؤمن بالمشاركة في الحياة المدنية، ولا أؤمن بالمشاركة السياسية "، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم

على المدينة، صرح: " لست من الرافضين للوافدين، وثقافتهم، فلا وجود لمدينة مغلقة، حتى تتفتح على ثقافات وتخلق جو من التأثير المتبادل"، أما عن مكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث قائلاً: " في ساحات الأحياء"، أما عن التحضير للدخول المدرسي، رد المبحوث: " تحضير الأولاد بشراء ألبسة جديدة و أدوات مدرسية جديدة، و تحضيره من خلال تعليمه للكتب التي سيدرسها في السنة التي سيتقدم عليها، ليستعد لكل ما هو صعب مسبقاً"، وعن الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، صرح: " عن طريق العائلة"، أما قضاء العطلة الصيفية، رد قائلاً: " خارج الوطن متى كان ذلك ممكناً".

المبحوث: رقم (33)

أكد المبحوث حول الاهتمام بالمطالعة، صرح قائلاً: "مطالعة الجرائد اليومية"، وعن الاهتمام باللباس، صرح المبحوث قائلاً: "أرتدي اللباس الرسمي في وقت العمل، واللباس الرياضي في وقت الفراغ"، أما طريقة تقديم المائدة، فقد صرح: " حسب العادات والتقاليد السائدة في مجتمعنا"، وعن ترتيب المنزل، صرح قائلاً: " الزوجة تهتم بترتيب المنزل ككل"، أما أماكن الجلوس في أوقات الفراغ: " بين التجوال و المقاهي"، وبالنسبة لامتلاك السيارة، صرح المبحوث: " لا أمتلك سيارة، و أنوي شرائها دفعة واحدة"، أما ماتعلق بتشجيع فريقي السنافر والمولودية، رد قائلاً: "لا يوجد فريق مفضل على آخر"، وعن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، صرح المبحوث: " أنا منخرط في حزب سياسي و هو التجمع الوطني الديمقراطي، و أؤمن بضرورة المشاركة في الحياة السياسية"، وعن رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، صرح: "يجب المحافظة على الإرث الثقافي للمدينة، لكن بعيداً عن بعض العادات التي تدخل في نطاق الخزعبلات و الشرك بالله"، وعن مكان الاحتفال في الأعراس، رد المبحوث: " في الغالب في المنزل

العائلي"، وعن التحضير للدخول المدرسي، صرح: "توفير كافة المستلزمات الضرورية من أجل ضمان دخول مدرسي في ظروف جيدة، تساعد على تحصيل علمي ممتاز"، أما الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، صرح المبحوث: "علاقة شخصية"، أما بالنسبة لقضاء العطلة الصيفية، رد قائلا: "في العادة داخل الوطن، في الساحل".

المبحوثة: رقم (34)

أكد المبحوثة على مطالعة الجرائد باللغة العربية و اللغة، وكتب ثقافية و المجالات، و إضافة أن عائلتها تمتلك قواميس متنوعة، كما صرحت باهتمامها باللباس دائما سواء في أوقات العمل أو في وقت الفراغ قائلة: "اللباس الرسمي في وقت العمل"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة صرحت المبحوثة قائلة: "أهتم بالمائدة خاصة في المناسبات الدينية و الأفراح طريقة تقليدية"، و فيما يخص الاهتمام بترتيب المنزل صرحت المبحوثة قائلة: "أهتم خاصة بقاعة الجلوس، و المظهر الخارجي للمنزل كذلك"، و أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرحت قائلة: "التجوال في المدينة و التنزه في الحدائق مع زوجي"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة ردت قائلة: "عندنا سيارة اشتريناها دفعة واحدة"، و فيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرحت المبحوثة قائلة: "أشجع شباب قسنطينة، بسبب النتائج الايجابية، و بسبب ألوانها و عراقتها"، و تحدثت حول مشاركتها في الحياة المدنية و السياسية ردت قائلة: "أنا منخرطة في جمعية"، و حول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة ردت قائلة: "لا أرفض وثقافتهم و تأثيرها على المدينة، لأن مدينة قسنطينة أصالتها قوية، و عراقتها ممتدة عبر العصور"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس صرحت المبحوثة قائلة: "كراء قاعة متخصصة للأعراس"، و عن التحضير للدخول المدرسي ردت قائلة: "من

خلال اقتناء ملابس و أدوات خاصة بالدراسة"، وصرحت حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج ردت قائلة: " علاقة شخصية"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية ردت قائلة: " داخل الوطن، في جيل عموماً".

المبحوث: رقم (35)

و حول ما إذا كان المبحوث يطالع أم لا؟ و ما هي أهم الكتب التي تمتلكها العائلة؟ أكد المبحوث على مطالعة الجرائد باللغة العربية، أما طرق اللباس أكد على اهتمامه باللباس و صرح قائلاً: " في وقت العمل لباس خاص، وفي وقت الفراغ اللباس الرياضي "، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة صرح المبحوث قائلاً: " تقدم زوجتي المائدة بطريقة تقليدية حسب طابع مدينة قسنطينة "، أما الاهتمام بترتيب المنزل صرح بأنه مكان خاص بالزوجة، و أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح قائلاً: " أتجول في المدينة، وأجلس في المقاهي "، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلاً: " عندي سيارة اشتريتها دفعة واحدة "، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلاً: "أشجع شباب قسنطينة، لأنه فريق عريق، و ذو شعبية كبيرة "، وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلاً: " لا أؤمن بها "، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: "العولمة الثقافية لها تأثير كبير، من خلال وسائل الإعلام، وليس بالضرورة ثقافة الوافدين وتأثيرها على المدينة "، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث قائلاً: " في الأعراس نقوم بقاعة مخصصة للأعراس، وذلك لضيق المكان السكني "، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلاً: " التحضير يتم باقتناء اللوازم الدراسية، و الألبسة الجديدة، و التحفيز، والتشجيع للدراسة "، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد

قائلاً: " علاقة شخصية "، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلاً: " أمضي العطلة داخل الوطن بالضبط المدن الساحلية ".

المبحوث: رقم (36)

أكد المبحوث على مطالع كل ما له علاقة بالقوانين حيث صرح قائلاً: " أنا متنوع المطالعة، وخاصة ما يتعلق بالقوانين، الجريدة الرسمية، تعليمات..."، كما صرح أن لباسه سواء في أوقات العمل أو في وقت الفراغ قائلاً: "لباس عادي في العمل، وفي وقت الفراغ"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً: " الطريقة التقليدية تجتمع العائلة"، أما حول ترتيب المنزل، صرح المبحوث قائلاً: "أهتم كثيراً بترتيب قاعة الجلوس للضيوف، وكذلك المظهر الخارجي للسكن، وغرف الأطفال"، و أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلاً: " أمارس هواية الصيد البحري، و صيد السدود و الوديان "، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلاً: " شريتها بالتقسيط عن طريق قرض شخصي "، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلاً: "أشجع العمل"، وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية رد قائلاً: " لا أؤمن بالمشاركة في الحياة المدنية والسياسية المعاصرة"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: " الوافدين على المدينة ضيعوا جميع العوايد و التقاليد، و أنني مستعد لإحياء العادات و التقاليد القديمة و إنني زيارة الأضرحة و الزوايا "، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث قائلاً: "في المنزل و أكره الأعراس في القاعات "،

وعن التحضير للدخول المدرسي رد قائلاً: " أمر عادي لأنني أحضر له من قبل في فترة العطلة "، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلاً: " علاقة شخصية في مكان العمل"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد

قائلاً: "أمضي العطلة داخل الوطن على شاطئ البحر في الأماكن الملتزمة و غير
المزدحمة، المرسى، شطايبي، جيجل، القل".

المبحوث: رقم (37)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد باللغة العربية و اللغة الفرنسية، كما صرح
باهتمامه باللباس دائماً سواء في أوقات العمل أو في وقت الفراغ قائلاً: "في وقت
العمل لباس عادي، و في وقت الفراغ أي في نهاية الأسبوع لباس رياضي"، و
فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً: "في الأفراح و الأعراس و
المناسبات الدينية مائدة واحدة"، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرح المبحوث
قائلاً: "هناك قاعة مخصصة للضيوف، و قاعة الجلوس اليومي، و غرفة للبنات"، و
أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلاً: "أجلس في
المقاهي، و التجوال في المدينة"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلاً: "
شرائها دفعة واحدة عن طريق رخصة المجاهدين للوالد"، وفيما يتعلق بتشجيع
فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلاً: "أشجع فريق مولودية
قسنطينة"،

وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلاً: " لا أؤمن
بالمشاركة في الحياة المدنية و السياسية، و غير منخرط في أي حزب سياسي أو
جمعية"، و حول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: "لست مع رفض
الوافدين للمدينة لأن الوافدين يأتوا بالجديدة للمدينة لا يقدمه أولاد المدينة، كما أنني
ضد فكرة زيارة الأضرحة و الأولياء الصالحين، فلقد حوربوا من قبل من طرف
عبد الحميد ابن باديس"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث
قائلاً: "في الوقت الحاضر كراء قاعة مخصصة للأعراس على عكس ما سبق
كانت الأعراس في المنزل"، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلاً: "نحضر

للدخول المدرسي للأبناء من خلال إنفاق مبالغ كبيرة خاصة مع غلاء الأسعار"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلاً: " علاقة شخصية في مكان العمل"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلاً: " داخل الوطن شطائبي، جيجل، سطاولي، أومسكن الأهل".

المبحوث: رقم(38)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد باللغة العربية، والكتب و القصص، كما صرح باهتمامها باللباس خاصة في أوقات العمل قائلاً: "في وقت العمل لباس لائق بالعمل"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً: "مائدة جميلة"، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرح المبحوث قائلاً: "كل غرفة بما يناسبها"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلاً: "لا أمتلك سيارة"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلاً: "لا أشجع أي فريق"، و تحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلاً: "منخرط في جمعية"، و حول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: "لا أؤمن بها"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث قائلاً: "نحتفل بالأعراس في المنزل"، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلاً: "لا يوجد شيء خاص"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج رد قائلاً: "عن طريق العائلة"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلاً: "داخل الوطن".

المبحوث: رقم(39)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية و القواميس، كما صرح أن اللباس في أوقات العمل هو نفسه في وقت الفراغ، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً: "في المناسبات المائدة مختلفة عن ما يقدم في الحياة

اليومية"، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرح المبحوث قائلاً: "خاصة قاعة الجلوس"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً: "في المناسبات المائدة مختلفة عن ما يقدم في الحياة اليومية"، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرح المبحوث قائلاً: "خاصة قاعة الجلوس"، و أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرح قائلاً: "التجوال في المدينة"،

أما حول امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلاً: "لا أمتلك سيارة"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلاً: "أشجع فريق شباب قسنطينة لأن كل العائلة تشجع هذا الفريق"، وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية رد قائلاً: "لا أؤمن بها"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: "لا أؤمن بها"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث قائلاً: "كراء قاعة مخصصة للأعراس"، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلاً: "نحضر للدخول المدرسي للأبناء، من خلال شراء ملابس جديدة، شراء مئزر، شراء محفظة، شراء أدوات مدرسة"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلاً: "عن طريق العائلة"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلاً: "خارج الوطن إلى تونس".

المبحوث: رقم(40)

أكدت المبحوثة على مطالعة بعض الكتب، صرحت قائلة: "في بعض الأحيان أطالع الكتب الثقافية"، كما صرحت أن اللباس في أوقات العمل لباس حصري محتشم، و في وقت الفراغ نفس الشيء مع الكعب العالي"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرحت المبحوثة قائلة: "في العشاء يكون مميز، المائدة تكون مرتبة و يكون العشاء مع جميع أفراد العائلة"، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرحت المبحوثة قائلة: "المنزل دائماً مرتب"، و أكدت المبحوثة حول أماكن الجلوس في

أوقات الفراغ، صرحت قائلة: "التجوال في المدينة والحدائق"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، ردت قائلة: "لا أمتلك سيارة"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرحت المبحوثة قائلة: "لا أشجع كلا الفريقين ميول اتجاه كرة القدم، إلا الفريق الوطني"، وتحدثت حول مشاركتها في الحياة المدنية و السياسية، ردت قائلة: "كنت في الجامعة منخرطة في جمعية، أما الآن ليس عندي وقت"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، ردت قائلة: "ضياح أساليب الحياة"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرحت المبحوثة قائلة: "يكون الاحتفال داخل المنزل كي تعم السعادة في الحي ككل"، وعن التحضير للدخول المدرسي، ردت قائلة: "نحضر للدخول المدرسي للأبناء من خلال شراء الأدوات اللازمة، شراء ملابس جديدة، التحضير النفسي"، وصرحت حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج ردت قائلة: "علاقة شخصية مهنية"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، ردت قائلة: "داخل الوطن".

المبحوث: رقم (41)

أكد المبحوث على مطالعة بعض الكتب حيث صرح قائلاً: "أطالع كتب ثقافية، و كتب العربية"، كما صرح أن اللباس في أوقات العمل و في وقت الفراغ لباس محتشم"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً: "تقدم المائدة في المناسبات الدينية والأفراح، بالطريقة التقليدية، الولائم و الأكلات القديمة المشهورة بها العائلة القسنطينية"،

أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرح المبحوث قائلاً: "اهتمام كبير حتى يضيف جمالاً على المنزل و يكون متعة للناظر الزائر، أو حتى الماكث به"، و أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلاً: "أماكن الجلوس في

أوقات الفراغ يكون عادة التجوال في المدينة والحدائق"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلاً: " غير متوفرة"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلاً: "لا أشجع أي فريق"، وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلاً: " لا"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: " ضياع أساليب الحياة القسنطينية، وضياع الإرث الثقافي للمدينة هو سبب رفضي"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث قائلاً: " أحيانا في المنزل و أحيانا كراء قاعة مخصصة للأعراس"، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلاً: "بتحضير كل ما يلزم لإنجاح العام الدراسي، من توفير الكتب و الأدوات و المذكرات"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلاً: "عن طريق العائلة"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلاً: " داخل الوطن في مخيمات صيفية".

المبحوث: رقم(42)

أكدت المبحوثة على مطالعة بعض الكتب، صرحت قائلة: " لا أطلع شيء فقط و أحيانا الجرائد اليومية"، كما صرحت أن اللباس في أوقات العمل، صرحت قائلة: " أرتمي نفس اللباس في وقت العمل وفي وقت الفراغ و لكن في المنزل أرتمي ملابس أخرى"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرحت المبحوثة قائلة: "مائدة محضرة جيدا ومن مختلف الأكلات بالإضافة إلى الكؤوس و الأشواك وغيرها"، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرحت المبحوثة قائلة: "أحيانا أهتم بقاعة الجلوس و الطبخ أما المظهر الخارجي، وغرف الأطفال لا أعيرها اهتماما و لكن ليس دائما"، و أكدت المبحوثة حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرحت قائلة: " أجلس في المنزل، و أحيانا أخرج للتجوال في المدينة للتسوق"،

أما حول امتلاك العائلة لسيارة، ردت قائلة: "لا أمتلك سيارة"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرحت المبحوثة قائلة: "لا أشجع حتى فريق، لا وطني ولا خارجي"، وتحدثت حول مشاركتها في الحياة المدنية و السياسية، ردت قائلة: " لا أؤمن بالمشاركة في الحياة السياسية ولكن المدنية نعم"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، ردت قائلة: "نعم أرفض الوافدين وثقافتهم"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرحت المبحوثة قائلة: "كراء قاعة مخصصة للأعراس"، وعن التحضير للدخول المدرسي، ردت قائلة: "نحضر للدخول المدرسي للأبناء من خلال شراء ملابس جديدة، وأدوات جديدة، و القيام أحيانا بمراجعة عامة للبرنامج للاستعداد جيدا للعام الدراسي"، وصرحت حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، ردت قائلة: " لقد تعرفت بالزوج عن طريق العائلة"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، ردت قائلة: " داخل الوطن و لكن في المنزل، لتعذر الوالد عن توفير العطلة في أماكن مثل البحر".

المبحوث: رقم (43)

أكدت المبحوث على مطالعة الجرائد اليومية، والكتب باللغة العربية وكتب ثقافية، أما اللباس، صرحت المبحوثة قائلة: "لباس محتشم و عادي"، وفيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرحت المبحوثة قائلة: "أقدم في المنزل مائدة، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرحت المبحوثة أن المنزل عادي، و أكدت المبحوثة حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرحت قائلة: "التجوال في المدينة"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، ردت قائلة: "لا أمتلك سيارة"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرحت المبحوثة قائلة: "لا أشجع أي فريق"، وتحدثت حول مشاركتها في الحياة المدنية و السياسية، ردت قائلة: " لست منخرطة في أي

حزب سياسي مع ايماني بالمشاركة في الحياة المدنية والسياسية"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، ردت قائلة: "لا أؤمن بها"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرحت المبحوثة قائلة: "المنزل و أحيانا كراء قاعة مخصصة للأعراس"، وعن التحضير للدخول المدرسي، ردت قائلة: "نحضر للدخول المدرسي للأبناء عادي"، وصرحت حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، ردت قائلة: "أمور خاصة لا أتحدث عنها"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلا: "داخل الوطن".

المبحوث: رقم (44)

صرح المبحوث باهتمامه بالمطالعة، قائلا: "مطالعة الجرائد اليومية باللغة العربية، و عندنا كتب الثقافة العامة، و كتب الأطفال، عندي القواميس، لأبحث عن بعض الكلام الذي لا أفهمه، عندي مكتبة كونتها عندما تزوجت، لأن تفكيري في ولادي"، أما عن الاهتمام باللباس، صرح المبحوث: "نلبس ملوح خاصة في أوقات العمل، لأن مظهر الإنسان ضروري و النظافة مطلوبة، أشتري لزوجتي و أولادي الألبسة"، وبالنسبة لطريقة تقديم المائدة، صرح: "الزوجة تهتم بتفاصيل المائدة، وتميل كثيرا للأطباق التقليدية، بالرغم من غلاء المعيشة"، ترتيب المنزل: "ديكور المنزل جميل و هذا بفضل الزوجة التي تسعى لراحتي و راحة الأولاد"، أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح: "أجلس مع أصدقائي سواء في المقاهي أو بالقرب من المسجد أو ساحات المدينة"، أما امتلاك السيارة، صرح المبحوث: "ليس لي سيارة، لم أستطع أن أشتريها لغلاء المعيشة و رفضي للقروض الربوية"، تشجيع فريقي السناقر و المولودية، صرح قائلا: "أشجع شباب قسنطينة، لأنني ابن الأحياء الشعبية"، وعن المشاركة في الحياة المدنية و السياسية، صرح: "خاطبني البوليتيك لأن التبليط كثيرا"، رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، صرح

المبحوث : "لا يهمني كثيرا لأن كل شيء يتغير"، مكان الاحتفال في الأعراس،
صرح قائلاً: "القاعات لأنها الأنسب للظروف"، التحضير للدخول المدرسي، قال
المبحوث: "لازم يقرأ، المستقبل يقرأ باش يولي خير مني" أشتري لهم كل شيء
يساعدهم على دراستهم، ونتابعهم أنا وزوجتي أكثر"، الطريقة التي تم بها التعارف
قبل الزواج، صرح: "علاقة قرابية من بعيد، يجيو عندنا من بكري"، قضاء العطلة
الصيفية، رد قائلاً: "نזור العائلة الكبيرة، ونذهب إلى الريف لتغيير الجو".

المبحوث: رقم(45)

أكد المبحوث على مطالعة الجرائد باللغة العربية، و الكتب التثقيفية، و آخري
مدرسية للأطفال من أجل مساعداتهم في الدراسة، كما صرح باهتمامه باللباس
دائماً سواء في أوقات العمل بارتداء الزي العسكري أو في وقت الفراغ قائلاً:
"نشري غير لا قريف"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً:
تقدم زوجتي المائدة كباقي القسنطينيات، السينية، و المأكولات،
والحلويات...وغيرها."، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرح المبحوث قائلاً: "دائماً،
تهتم الزوجة بشراء الستائر و كل ما يتعلق بتزيين المنزل، من أجل راحتنا"، و أكد
المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلاً: "أجلس في المقاهي
وأنتزه مع أولادي في المدينة، كما أكد قائلاً: "ألتقي بعض الاصدقاء"، أما حول
امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلاً: "عندي سيارة شريتها كاش ما نحش لكريدي
بنكار"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث
قائلاً: "أشجع شباب قسنطينة منذ كنت صغير، خضراء و الكحلاء"، وتحدث حول
مشاركته في الحياة المدنية و السياسية رد قائلاً: "لا أهتم لا بالجمعيات و لا
بالأحزاب، أهتم بحياتي و حياة عايلتي أكثر"

وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: "مدينة قسنطينة أندخلت و تغيرت ملامحها، وساكنيها، اليوم العوايد راحت، كانت تجمع الناس، اليوم تخلطت في ثقافتها، وضبحت مفاز فيل"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الأعراس، صرح المبحوث قائلاً: "الكل اليوم يذهب إلى القاعات" وأسهب قائلاً : "كانت أعراسنا معروفة عند القريب و البعيد، الفصح، و الرقصات، و السهرات..."، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلاً: "نوفر لبني كل شيء، إلى جانب التحضير البسيكولوجي للدخول المدرسي، ونساعدوا غير بشويا"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج رد قائلاً : "عن طريق العائلة، التعرف على فتاة الأحلام صعب، قد يفلح و لا ينجح"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلاً: "تمضيها مع الأهل و الأقارب، و بعض الوقت في البحر، سواء جيجل أو شواطئ أخرى".

المبحوث: رقم(46)

و حول ما إذا كان المبحوثة تطالع أم لا؟ و ما هي أهم الكتب التي تمتلكها العائلة؟ أكدت المبحوثة: "للأسف لا أطلع لانشغالي بأمور المنزل و كذا الأطفال"، أما طرق اللباس أكدت قائلة: "كأي امرأة مأكثة في المنزل"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرحت المبحوثة قائلة: "تقدم المائدة بالطريقة التقليدية بعض الحلويات والشاي"، أما الاهتمام بترتيب المنزل صرحت: "يكون بترتيب المنزل كله"، و أكدت المبحوثة حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ صرحت قائلة: "أتجول في المدينة"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة ردت قائلة: "لا نمتلك سيارة"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرحت المبحوثة قائلة: "أشجع مولودية قسنطينة، لأنها أحسن خلقاً من شباب قسنطينة"

وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية ردت قائلة : "لا أشارك "

وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، ردت قائلة: "لا يهمني"، و ما تعلق
بمكان الاحتفال في الإعراس، صرح المبحوثة قائلة: "نقوم بكراء بقاعة مخصصة
للإعراس"، وعن التحضير للدخول المدرسي ردت قائلة: "يتم التحضير للدخول
المدرسي بشراء الملابس الجديدة للأطفال و الأدوات المدرسية"، وصرحت حول
الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، ردت قائلة: "في الحقيقة أصبح الزواج
أنواع كثيرة فمنهم من يتزوج بعلاقة شخصية، ومنهم العكس، لكنني أفضل طريقة
العائلة"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، ردت قائلة: "لا يهمني المكان الذي
أقضي فيه العطلة الصيفية بقدر ما يهمني الاستمتاع بها"

المبحوث: رقم (47)

و حول ما إذا كان المبحوث يطالع أم لا؟ و ما هي أهم الكتب التي تمتلكها العائلة؟
أكد المبحوث على مطالعة الجرائد اليومية إضافة إلى تصفح على الانترنت لعدة
ساعات في اليوم"، أما طرق اللباس أكد على اهتمامه باللباس، و صرح قائلاً:
لباس مدني نظرا لطبيعة العمل"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح
المبحوث قائلاً: "تقدم على الطريقة التقليدية لطبيعة مدينة قسنطينة مع أنواع
الحلويات التقليدية"، أما الاهتمام بترتيب المنزل صرح بأن الزوجة تهتم بذلك"، و
أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلاً: "أحسن أماكن
الجلوس تكون عادة في المدينة ولذلك في أماكن المدينة القديمة"، أما حول امتلاك
العائلة لسيارة، رد قائلاً: "ليست عندي سيارة" وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم
في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلاً: "طبعاً مولودية قسنطينة، لماذا ؟ لتقاليد
الفريق العريقة المتمثلة في الروح الرياضية و حسن الخلق"، وتحدث حول
مشاركته في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلاً: "لست منخرط في أي حزب
سياسي لكنني أؤمن بالحياة السياسية"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على

المدينة، رد قائلاً: "لا يوجد أي ضياع للإرث الثقافي، لكن كل هذا دخول العولمة و
تغير نمط حياة الفرد القسطيني الذي أصبح يحاول جاهدا كسب قوته دون التفرغ
لغير ذلك"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الإعراس، صرح المبحوث قائلاً: "أظن
أن المنزل هو أحسن مكان يحس به سواء الضيف أو صاحب الاحتفال بطعم
وحلاوة العرس، لكن لتغير عدة مقاييس و أهمها ضيق المنازل أصبحت قاعات
الحفلات تعد أحسن مكان للقيام بذلك"، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد
قائلاً: "التحضير يكون ككل سنة بتوفير ملابس جديدة و أدوات مدرسية مع الكتب
و يمر بذلك حسب رأي مرور الكرام مع الاعتماد على مبلغ مالي معتبر لأجل هذا
اليوم"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلاً: "أظن
أن أحسن طريقة لاختيار الشريك الثاني في الحياة تكون عن طريق العائلة، لماذا
لأن ذلك يضمن نوع من الاحترام العائلي و الخلق المتقارب"، أما قضاء العائلة
العطلة الصيفية، رد قائلاً: "أحسن منطقة حسب رأي الشخصي و أن أعرف حسب
خبرتي في ذلك هو التوجه خارج الوطن".

المبحوث: رقم (48)

و حول ما إذا كان المبحوث يطالع أم لا؟ و ما هي أهم الكتب التي تمتلكها العائلة؟
أكد المبحوث على مطالعة "الجرائد اليومية بالعربية و الفرنسية"، أما طرق اللباس
أكد على اهتمامه باللباس، و صرح قائلاً: "في وقت العمل لباس عادي، وفي وقت
الفراغ لباس رياضي"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً: "في
المناسبات نقدم المائدة، وفي باقي الأيام طاولة مخصصة للأكل"، أما الاهتمام
بترتيب المنزل، صرح قائلاً: "يوجد قاعتي جلوس على الطريقة العربية زائد
الطريقة الفرنسية، و الأطفال لهم غرفة خاصة بهم"، و أكد المبحوث حول أماكن
الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلاً: "الحدائق العامة"، أما حول امتلاك العائلة

لسيارة، رد قائلاً: " لي سيارة اشتريتها دفعة واحدة "، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلاً: "طبعاً شباب قسنطينة سياسي"، وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلاً: "لست منخرط في أي حزب سياسي، لكنني أؤمن بالحياة السياسية"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلاً: "أرفض رفضاً قاطعاً الوافدين و ثقافتهم، لأنهم أفسدوا علينا الحياة بتصرفاتهم اللامسؤولة فضاعت العوايد المليحة والجميلة، أما بخصوص زيارة الأضرحة فأنا ضدها"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الإعراس، صرح المبحوث قائلاً: " في الماضي في المنزل وساحات الأحياء، أما الآن ففي القاعة الحفلات"، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلاً: " التحضير أمر عادي"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلاً: " صدفه"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلاً: "مرة داخل الوطن ببجاية، جيحل، تلمسان، سيدي بلعباس، ومرة خارج الوطن تونس".

المبحوث: رقم(49)

و حول ما إذا كان المبحوث يطالع أم لا؟ و ما هي أهم الكتب التي تمتلكها العائلة؟ أكد المبحوث على مطالعة " الجرائد اليومية بالعربية و الفرنسية"، أما طرق اللباس أكد على اهتمامه باللباس، و صرح قائلاً: " لباس عادي في كل الأوقات"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلاً: "دائماً المائدة"، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرح قائلاً: "توجد قاعة الجلوس وهي مخصصة أيضاً للضيوف، و غرفة الأطفال، و أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلاً: "بالإضافة إلى ممارسة الرياضة والذهاب إلى الملعب، التجوال خارج المدينة"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلاً: " لي سيارة اشتريتها دفعة واحدة"، وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث

قائلا: "شباب قسنطينة و مولودية قسنطينة جميع فرق قسنطينة"، وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلا: "غير منخرط في أي حزب سياسي لأنني لا أؤمن بالسياسية"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلا: "إنني ضد الوافدين، لأنهم وبعد عشرات السنين لم يتأقلم مع حياة المدينة، بل أفسدوا عادات وتقاليد المدينة"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في الإعراس، صرح المبحوث قائلا: "في المنزل على الضيق — ناقص هرج —"، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلا: "أمر عادي"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلا: "عن طريق العائلة"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلا: "داخل الوطن جيبل".

المبحوث: رقم (50)

و حول ما إذا كان المبحوث يطالع أم لا؟ و ما هي أهم الكتب التي تمتلكها العائلة؟ أكد المبحوث على مطالعة "الجرائد اليومية بالعربية وأحيانا بالفرنسية"، أما طرق اللباس أكد على اهتمامه باللباس، و صرح قائلا: "لباس عادي"، و فيما يخص طريقة تقديم المائدة، صرح المبحوث قائلا: "عادي"، أما الاهتمام بترتيب المنزل، صرح قائلا: "عادي"، و أكد المبحوث حول أماكن الجلوس في أوقات الفراغ، صرح قائلا: "في المنزل بغرض مراجعة الدروس للأطفال"، أما حول امتلاك العائلة لسيارة، رد قائلا: "لا أملك سيارة و أرفض فكرة التقيط" وفيما يتعلق بتشجيع فرق كرة القدم في مدينة قسنطينة، صرح المبحوث قائلا: "لا أشجع أحد"، وتحدث حول مشاركته في الحياة المدنية و السياسية، رد قائلا: "لا أؤمن بالمشاركة في الحياة المدنية و السياسية، بسبب انتشار الفساد فيهما"، وحول رفض الوافدين وتأثيرهم على المدينة، رد قائلا: "لا أرفض الوافدين لأن الوطن و المدينة للجميع، ما داموا جزائريين يدينون بالإسلام"، و ما تعلق بمكان الاحتفال في

الإعراس صرح المبحوث قائلاً: "في المنزل"، وعن التحضير للدخول المدرسي، رد قائلاً: "الإنفاق بالشكل الكافي الذي يؤمن توفير كل المستلزمات الضرورية لتدريس الأطفال"، وصرح حول الطريقة التي تم بها التعارف قبل الزواج، رد قائلاً: "علاقة شخصية"، أما قضاء العائلة العطلة الصيفية، رد قائلاً: "داخل الوطن مع العائلة".

محتوى تحليل محددات الانتماء لطبقات الوسطى:

1-2- أساليب الحياة اليومية للعائلة:

1-2-1- نمط المعيشة :

المطالعة:

جدول رقم (12) يبين رأي مطالعة البحث واثين

فئة الموضوع: مطالعة المبحوثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
1	مطالعة الكتب	05	10
2	مطالعة الجرائد بالعربية و الكتب	14	28
3	مطالعة الجرائد بالفرنسية و الكتب	02	04
4	مطالعة الجرائد العربية والفرنسية والكتب المختلفة	12	24
5	مطالعة الجرائد بالعربية	06	12
6	مطالعة الجرائد بالفرنسية	00	00

7	مطالعة الجرائد اليومية بالعربية و الفرنسية	05	10
---	---	----	----

8	مطالعة الجرائد والانترنت	04	08
9	الانترنت فقط	01	02
10	عدم الاهتمام بالمطالعة	01	02
المجموع		50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن نسبة 28% من المبحوثين أجابوا بـ مطالعة الجرائد بالعربية و الكتب مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 2، مقابل نسبة 24% أجابوا بـ مطالعة الجرائد العربية والفرنسية والكتب المختلفة مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 4، مقابل نسبة 12% مطالعة الجرائد بالعربية مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 5، مقابل نسبتان متساويتان و متعادلتان تقدران بـ 10% لكلا من مطالعة الكتب و مطالعة الجرائد اليومية بالعربية و الفرنسية و هذا ما تبينه الوجدتان رقم 1 و 7. مقابل نسبة 08% مطالعة الجرائد والانترنت مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 8، مقابل نسبة 04% مطالعة الجرائد بالفرنسية و الكتب مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 3، مقابل نسبتان متساويتان و متعادلتان تقدران بـ 02% لكلا من الانترنت فقط و عدم الاهتمام بالمطالعة و هذا ما تبينه الوجدتان رقم 9 و 10 على التوالي.

التأويل السوسيولوجي:

نستنتج مما سبق ذكره أن المطالعة موجودة لدى المبحوثين، غير أن الأكثرية معربين، بالرغم من وجود فئة المفر نسين، وهذا إسقاط للواقع الاجتماعي الجزائري، حيث أصبح الانقسام اللغوي يؤثر على الانقسام الاجتماعي وحتى السياسي و الايديولوجي، وهذا من أهم أدوار الطبقات الوسطى التي تبني النموذج الثقافي للمجتمع، وتنتج النخب السياسية، التي تقود الدولة من بعيد أو قريب.

اللباس:

جدول رقم(13) يبين طرق اللباس لدى المبحوثين

فئة الموضوع: طرق اللباس لدى المبحوثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	لباس عادي	16	21
02	لباس لائق	09	11
03	لباس رسمي	15	19
04	لباس على الموضة	11	14
05	لباس محتشم	03	04
06	لباس نوعي	10	13

08	06	لباس نظيف	07
10	08	لباس عادي في وقت العمل و رياضي في وقت الفراغ	08
%100	78	المجموع	

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 21% من لباس عادي مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 1، مقابل نسبة 19% للباس رسمي من مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 3، في مقابل نسبة 14% من لباس على الموضة مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 4، في مقابل نسبة 13% من لباس نوعي مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 6، في مقابل نسبة 11% من لباس لائق مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 2، في مقابل نسبة 10% من لباس عادي في وقت العمل و رياضي في وقت الفراغ مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 8، في مقابل نسبة 8% من لباس نظيف مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 7 تبين ذلك وحدة التحليل رقم 2، مقابل بنسبة 4% من لباس محتشم مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 5.

التأويل السوسيولوجي:

بينت العينة المبحوثة أنها مهتمة باللباس عموماً، ويتضح لنا أن هناك تنوع في الإجابات، خاصة ما بين اللباس العادي و اللباس الرسمي، وميول الأفراد المنتمين إلى عائلات الطبقات الوسطى إلى القِيَم الاجتماعية، التي تمثل الراعي الشرعي لها في المجتمع، كما أن اللباس في مدينة قسنطينة له الاهتمام الكبير في الحياة اليومية للأفراد من كل الشرائح.

طريقة تقديم المائدة:

جدول رقم (14) يبين طريقة تقديم المائدة لدى المبحوثين

فئة الموضوع: طريقة تقديم المائدة لدى المبحوثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	تقدم المائدة على الطريقة التقليدية	36	54
02	تقدم مائدة عصرية	08	12
03	تقدم مائدة عادية	06	09
04	تقدم مائدة مناسبة	13	19
05	تقدم مائدة مكافئة	04	06

المجموع	66	%100
---------	----	------

نلاحظ من هذا الجدول رقم 14 أن نسبة 54% من العائلات القسنطينية المنتمية للطبقات الوسطى تقدم المائدة على الطريقة التقليدية، مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 01، مقابل نسبة 19% من العائلات تقدم مائدة مناسبات، مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 04، مقابل نسبة 12% من العائلات تقدم مائدة عصرية، مثلما تبين وحدة التحليل رقم 02، مقابل نسبة 09% من العائلات تقدم مائدة عادية، مثلما تبين وحدة التحليل رقم 03، مقابل نسبة 06% من العائلات تقدم مائدة مكلفة، مثلما تبين وحدة التحليل 05.

التأويل السوسيولوجي:

كثيرا ما كانت المائدة لها مكانة مميزة لدى العائلة القسنطينية، وتزخر بأطباقها التقليدية، سواء ما تعلق بالأكلات أو الحلويات، وهذا ما تبينه النسبة الكبيرة للمبحوثين الذين أجابوا مائدة تقليدية، لأنها تعد مؤشر للتمايز، وإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي ما بين الأجيال.

ترتيب المنزل:

جدول رقم (15) يبين اهتمام المبحوثين بترتيب المنزل

فئة الموضوع: ترتيب المنزل لدى المبحوثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	الاهتمام بديكور	27	50

		الداخلي للمنزل	
24	13	الاهتمام بالمظهر الخارجي للمنزل	02
02	01	الاهتمام بغرفة الجلوس و غرف الأطفال	03
24	13	اهتمام عادي	04
100%	54	المجموع	

نلاحظ من هذا الجدول رقم 15 أن نسبة 50% من الاهتمام بديكور الداخلي للمنزل مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 1، مقابل نسبتان متعادلتان تقدر بـ 24 % الاهتمام بالمظهر الخارجي للمنزل و اهتمام عادي مثلما تبيناه الوحدات 2 و 4، نسبة 02% من الاهتمام بغرفة الجلوس و غرف الأطفال مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 3.

التأويل السوسيولوجي:

إن تمظهر العائلة الفلسطينية في بيوتها هو جزء من ممارساتها اليومية، كما أن تنسيق البيوت والأفرشة هو تمايز في البيوت التي تعد أولوية بالنسبة للطبقات الوسطى، حيث بلغت النسبة 50%، من إجابات المبحوثين المهتمين بالديكور الداخلي للمنزل، بالرغم من الاهتمام بالمظهر الخارجي.

امتلاك سيارة:

جدول رقم (16) يبين امتلاك السيارة لدى المبحوثين

فئة الموضوع: امتلاك السيارة لدى المبحوثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	امتلاك سيارة وشرائها دفعة واحدة	27	53
02	امتلاك سيارة وشرائها بالتقسيط	02	04
03	امتلاك سيارة وتم بيعها	02	04
04	امتلاك أكثر من سيارة	04	08
05	لا أمتلك سيارة	16	31
المجموع		51	100%

نلاحظ من هذا الجدول رقم 16 أن نسبة 53% من المبحوثين ردوا امتلاك سيارة وشرائها دفعة واحدة مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 1، مقابل نسبة 31% من المبحوثين ردوا لا أمتلك سيارة مثلما

تبين ذلك وحدة التحليل رقم 5، مقابل بنسبة 08% من المبحوثين ردوا امتلاك أكثر من سيارة مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 4، مقابل نسبتان متعادلتان بـ

04% لكلا من إجابتي المبحوثين امتلاك سيارة وشراؤها بالتقسيط و امتلاك سيارة و تم بيعها.

التأويل السوسيولوجي:

أكد المبحوثين على امتلاك السيارة وشراؤها دفعة واحدة، وقد بلغت النسبة 53%، إن السيارة أصبحت ضرورة من ضروريات الحياة، كما أنها تمثل مؤشر للتمايز بين شرائح المجتمع الجزائري، نوعها، و سعرها، لأن استعمال السيارة مظهر مطلوب لدى عائلات الطبقات الوسطى في تقليد بعض المظاهر المادية التي هي في الأصل من مظاهر الطبقات العليا.

1-2-3- طبيعة الدور في المجتمع:

النشاط الجمعي والسياسي:

جدول رقم (17) يبين علاقة المبحوثين بالنشاط السياسي و المدني

فئة الموضوع: النشاط الجمعي و السياسي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	أؤمن بالمشاركة في الحياة السياسية و المدنية و أشارك	16	30
02	لا أؤمن بالمشاركة السياسية و المدنية	29	55
03	أؤمن و لا أشارك	07	13
04	لا أستطيع المشاركة	01	02
المجموع		53	100%

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 53% من المبحوثين الذين ردوا لا أؤمن بالمشاركة السياسية والمدنية مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 2، مقابل نسبة 30% من المبحوثين ردوا أؤمن بالمشاركة في الحياة السياسية و المدنية و أشارك مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 1، مقابل نسبة 13% من المبحوثين ردوا أؤمن و لا أشارك مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 3، في المقابل نسبة 02% من المبحوثين ردوا لا أستطيع المشاركة مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 4.

التأويل السوسيولوجي:

أجاب أغلب المبحوثين بـ لا أؤمن بالمشاركة السياسية والمدنية بنسبة 55%، وهذه النسبة المرتفعة تدل على عزوف عائلات الطبقات الوسطى عن المشاركة في الحياة السياسية والمدنية، بسبب الممارسات غير الشرعية لدى السياسيين، الذين نجد جلهم من ذوي المستويات التعليمية الدنيا أو أميين، وهذا راجع للعشرية السوداء، خلال سنوات التسعينيات، أين كان التوجه الأمني هو السائد في البلاد، إلى جانب تدهور الأوضاع الاجتماعية للطبقات الوسطى، مما دفع بالكثير إلى البحث عن البدائل لتوفير احتياجات عائلاتهم، دون المساهمة الواعية في المجال السياسي، الذي كان مطلب الانتهازيين من أصحاب المصالح المادية.

التحضير للدخول المدرسي:

جدول رقم (18) يبين طريقة تعامل المبحوثين في التحضير للدخول المدرسي

فئة الموضوع: التحضير للدخول المدرسي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	النسبة %	النتيجة
01	الاهتمام بالجوانب المادية والمعنوية للأولاد	40	60
02	الاهتمام بالتحضير البيداغوجي للأولاد	15	23
03	اهتمام عادي	11	17
المجموع		66	100%

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة 60% من المبحوثين أكدوا على الاهتمام بالجوانب المادية والمعنوية للأولاد مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 1، مقابل نسبة 23% من المبحوثين أكدوا على الاهتمام بالتحضير البيداغوجي للأولاد مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 2، مقابل نسبة 17% من المبحوثين أكدوا أن اهتمام عادي مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 3.

التأويل السوسولوجي:

نستنتج أن عائلات الطبقات الوسطى المبحوثة تتميز بالإنفاق الكبير على تدرس أبنائها، سواء ما تعلق بالتمظهر أو الإنفاق على الخيارات المدرسية للعائلة، وهذا يدل على الادخار وهذه ميزة من ميزات الطبقات الوسطى الأساسية، إن الاستثمار

في التعليم ضرورة من أجل إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي الذي يعاد إنتاجه من خلال النظام التعليمي، الذي يعطي الشرعية للفوارق الطبقية في المجتمع، غير أن هذه العملية مستترة، وتترك جيذا الطبقات الوسطى أن الإنفاق ضروري من أجل مساهمة ما يحدث في المدرسة وكأنها برصة، إلى جانب ارتباط الاستراتيجيات بالقدرة على الإنفاق، كلما كانت هناك قدرة على الإنفاق على التعليم، كلما استطاع الأبناء الانتقال من التعليم القصير المدى إلى التعليم الطويل المدى.

1-3- طريقة التعرف قبل الزواج:

جدول رقم (19) يبين طريقة تعرف المبحوث مع الزوج(ة) قبل الزواج

فئة الموضوع: طريقة التعرف قبل الزواج			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	النسبة %	النسبة %
01	علاقة شخصية	16	26
02	عن طريق العائلة و القرابة	20	33
03	علاقة مهنية	05	08
04	علاقة دراسة	06	10
05	طريقة متحضرة (حضارية)	02	03
06	صدفة	06	10
07	عادية	02	03
08	طريقة تقليدية	03	05
09	أمور خاصة لا يمكن التحدث عنها	01	02
المجموع		61	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 33% من المبحوثين صرحوا أن طريقة التعارف قبل الزواج عن طريق العائلة و القرابة مثلما تبينه وحدة التحليل رقم 2، مقابل نسبة 26 % من المبحوثين صرحوا بأنها علاقة شخصية مثلما تبينه وحدة التحليل رقم 1، مقابل نسبتان متعادلتان تقدر بـ 10% من المبحوثين صرحوا لكلا علاقة دراسة و صدفة مثلما تبيناه وحدتان التحليل رقم 4 و 6، مقابل نسبة 8% من المبحوثين صرحوا بأنها علاقة مهنية مثلما تبينه وحدة التحليل رقم 3، مقابل نسبة 5% من المبحوثين صرحوا على أنها طريقة تقليدية مثلما تبينه وحدة التحليل رقم 8، مقابل ونسبتان متعادلتان بـ 3% من المبحوثين صرحوا على أنها طريقة متحضرة (حضارية) و عادية مثلما تبيناه وحدتا التحليل رقم 5 و 7، مقابل نسبة 2% من المبحوثين فقط امتنعوا عن الإجابة مصرحين بأنها أمور خاصة لا يمكن التحدث عنها مثلما تبينه وحدة التحليل رقم 9.

التأويل السوسيولوجي:

نستنتج أن طريقة تعارف المبحوث مع الزوج(ة) قبل الزواج هي علاقة قرابية عائلية إلى جانب العلاقة الشخصية، هذا يفسر أن العائلة الجزائرية بشكل عام والعائلات الوسطى بشكل خاص تعيد إنتاج نفسها من خلال الروابط الدموية و القرابية، إلى جانب العلاقة الشخصية من خلال المسار الدراسي أي في الجامعة، ومنه نستنتج أن العلاقات التقليدية بدأت في التلاشي، في المقابل انتشار العلاقات الحديثة، التي تؤسس للعائلة الحديثة، من خلال العلاقات المهنية التي شكلت تقسيم العمل داخل العائلات الوسطى.

1-4- الشعور بالانتماء والوجدان الاجتماعي:

الموقف من الوافدين وثقافتهم:

جدول رقم (20) يبين رأي المبحوثين في الوافدين على مدينة قسنطينة

فئة الموضوع: الموقف من الوافدين و ثقافتهم			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	رفض الوافدين و ثقافتهم	28	55
02	قبول الوافدين وثقافتهم	14	27
03	الانتقال بين المدن أمر عادي	07	14
04	رفض الوضع بشكل عام	02	04
المجموع		51	100%

نلاحظ في الجدول أن نسبة 55 % من المبحوثين رأيهم رفض الوافدين و ثقافتهم مثلما تبين وحدة التحليل رقم 1، مقابل نسبة 27% من المبحوثين رأيهم قبول الوافدين وثقافتهم مثلما تبين وحدة التحليل رقم 2، مقابل نسبة 14% من المبحوثين رأيهم الانتقال بين المدن أمر عادي مثلما تبين وحدة التحليل رقم 3،

مقابل نسبة 04% من المبحوثين رأيهم رفض الوضع بشكل عام مثلما تبين وحدة التحليل رقم 4.

التأويل السوسيولوجي:

إن النسبة الكبيرة للمبحوثين الراضين للوافدين وثقافتهم، هي ثقافة قديمة الانتشار في قسنطينة، لأن المدينة كانت تفرض على الوافدين نوع من الرفض الرمزي، فيكتفي من يزورها بالمحاكاة و التقليد، دون الخروج على ما هو مسموح به، غير أن مع التحولات التي مست المجتمع الجزائري، على الصعيد الاقتصادي، وظهور فئة جديدة من الرأسماليين الانتهازيين الذين استغلوا الأزمة التي مرت بها البلاد في سنوات التسعينات، وأغرقوا السوق بالمنتجات الصينية(تجار الحاويات) همهم الوحيد الربحية، دون حساب للجوانب الثقافية و القيمة للمكان.

تشجيع فرق كرة القدم المحلية:

جدول رقم (21) يبين ميول المبحوثين إلى تشجيع الفرق المحلية في المدينة

فئة الموضوع: تشجيع فرق كرة القدم المحلية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	تشجيع شباب قسنطينة	18	32
02	تشجيع مولودية قسنطينة	15	27
03	لا أهتم بكرة القدم	15	27
04	أشجع فرق دولية أوروبية	02	03.5

07	04	أشجع فــــرق أخرى	05
03.5	02	أحــــب الرياضة	06
%100	56	المجمــــوع	

نلاحظ أن الجدول يبين أن نسبة 32% من المبحوثين بينوا أنهم يميلون إلى "تشجيع شباب قسنطينة" مثلما تبين وحدة التحليل رقم 1، في مقابل نسبتان متعادلتان بـ 27% من المبحوثين يميلون إلى "تشجيع مولودية قسنطينة" و "لا أهتم بكرة القدم" مثلما تبينانه وحدتا التحليل رقم 2 و 3، في مقابل نسبة 07% من المبحوثين صرحوا بأنهم "أشجع فرق أخرى" مثلما تبين وحدة التحليل رقم 5، مقابل نسبتان متساويتان تقدر بـ 03.5% من المبحوثين لكلا "أشجع فرق دولية أوروبية" و "أحب الرياضة" مثلما تبينانه وحدتا التحليل رقم 4 و 6.

التأويل السوسيولوجي:

إن الشيء البارز من خلال التحليل نجد أن جل المبحوثين انقسموا ما بين فرق المدينة، وآخرون أبدوا عدم الاهتمام بكرة القدم، الشيء اللافت للانتباه هو ظهور الاهتمام بفرق عالمية وهي ظاهرة تفسرها العولمة الثقافية، إلى جانب تفاعل الأبناء مع مجالات بعيدة عمرانيا عن مجالهم، هذا يدل على اتجاه الأبناء لبناء نموذجهم بعيدا عن إعادة إنتاج النموذج التقليدي للأباء، لأن الفرق المحلية بالمدينة أعطت هوية للقسنطينيين للعمق التاريخي لهذه الفرق التي تعود إلى بدايات القرن العشرين، لها بعد حضاري تاريخي يتداول مع الأجيال، التي تغيرت نظرتها لما يحيط بها، وهذا ساهمت فيه وسائل الإعلام والاتصال و ظهور التكنولوجيا

الرقمية والانترنت، كل هذا أدى إلى بدايات عمليات إنتاج معاني ورموز جديدة،
تسمح ب بروز هوية جديدة.

1-5- الترفيه و الاحتفال:

أماكن قضاء وقت الفراغ:

جدول رقم (22) يبين الأماكن التي يرتادها المبحوثين في وقت الفراغ

فئة الموضوع: نمط المعيشة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	التجوال في المدينة	23	26
02	الذهاب إلى الحدائق والمنتزهات مع العائلة	18	20
03	الجلوس في المقاهي مع الأصدقاء	13	14
04	ممارسة الرياضة	03	03
05	الانترنت	02	02
06	المطالعة	05	06
07	في المنزل مع العائلة	11	12
08	الذهاب إلى الساحل	01	01
09	زيارة الأهل و الأقارب	06	07
10	في المسجد	01	01

11	شراء الحاجيات	01	01
12	السفر	05	06
13	الصيد	01	01
المجموع		90	%100

نلاحظ في الجدول أن نسبة 26% من المبحوثين يقضون وقت فراغهم في التجوال في المدينة" مثلما تبين وحدة التحليل رقم 1، مقابل نسبة 20% من المبحوثين صرحوا بأنهم " الذهاب إلى الحدائق والمتنزهات مع العائلة" مثلما تبين وحدة التحليل رقم 2، مقابل نسبة 14% من المبحوثين صرحوا بأنهم يفضلون "الجلوس في المقاهي مع الأصدقاء " مثلما تبين وحدة التحليل رقم 3، مقابل نسبة 12% من المبحوثين يفضلون البقاء "في المنزل مع العائلة" مثلما تبين وحدة التحليل رقم 7، مقابل نسبة 07% من المبحوثين صرحوا بأنهم يفضلون "زيارة الأهل و الأقارب" مثلما تبين وحدة التحليل رقم 9، مقابل نسبتان متعادلتان تقدر بـ 06% من المبحوثين صرحوا بأنهم يفضلون "المطالعة" و "السفر" مثلما تبينانه وحدتا التحليل 6 و 12، مقابل نسبة 03% من المبحوثين صرحوا بأنهم يفضلون "ممارسة الرياضة" مثلما تبين وحدة التحليل رقم 4، مقابل نسبة 02% منهم صرحوا بأنهم يفضلون "الانترنت" مثلما تبين وحدة التحليل رقم 5، مقابل نسب ثلاث متعادلة تقدر بـ 01% لكل من إجابات المبحوثين "في المسجد" و "شراء الحاجيات" و "الصيد" مثلما تبينه وحدات التحليل رقم 10 و 11 و 13.

التأويل السوسيولوجي:

إن النسبتين العاليتين للمبحوثين الذين صرحوا بالتجول في المدينة بنسبة 26%، ونسبة 20% الذين صرحوا بالذهاب إلى الحدائق والمتنزهات مع العائلة، هذا يفسر ما تطرقنا له في الجانب النظري لمدينة قسنطينة، وكيف أنها مدينة لها هوية حضارية، تفرض على زائريها سحرها الذي يعطي للمتجول فيها طرق اللباس الجديدة حسب الموضة، وشوارعها ذات الطابع الأوروبي التي تفرض نمط من الأفعال وخط سير المتجول، وكأن المدينة هي من تتحكم في مرتاديها من ساكنتها أو زائريها، بالرغم من قلة المنشآت السياحية في المدينة تسعى العائلات القسنطينية المنتمية للطبقات الوسطى إلى جعل جزء من برنامجها الأسبوعي للترفيه و التمتع أكثر في المدينة، التي تشكل مجال للتمظهر أو لنقذ سلوكيات الآخرين من الفئات الأخرى وهذا كذلك يساعدها على ترقية ذوقها وأسلوب حياتها حسب النمط العام للمدينة، حيث تعاني المجالات العمرانية في الجزائر من نقص فضاءات للطبقات الوسطى من أجل نشر نموذجها الثقافي، المتاحف، والمكتبات، والنوادي، السينما... وغيرها، وهذا ما لاحظناه في جل ولايات الوطن.

أماكن قضاء العطلة الصيفية:

جدول رقم (23) يبين الأماكن التي يرتادها المبحوثين في العطلة الصيفية

فئة الموضوع: أماكن قضاء العطلة الصيفية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	داخـل الوطـن	33	46
02	خـارج الوطـن	15	21
03	البقـاء العائلة في المنزل مع	14	20
04	الاستمتاع بالـوقت	07	10
05	حسب الظـروف	02	03
المجموع		71	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 23 أن نسبة 46 % من الأماكن التي يرتادها المبحوثين في العطلة الصيفية يتم قضائها داخل الوطن، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 1، مقابل نسبة 21% يقضونها خارج الوطن وهذا ما تبينه الوحدة رقم 02، في مقابل 20% من المبحوثين يفضلون البقاء في المنزل مع العائلة وهذا ما تبينه الوحدة رقم 03، مقابل نسبة 10% من المبحوثين يفضلون الاستمتاع بالوقت،

وهذا ما تبينه الوحدة 04، مقابل نسبة 03% من المبحوثين يربطونها بالظروف،
وهذا ما تبينه الوحدة رقم 05.

التأويل السوسيولوجي:

نستنتج أن العينة المبحوثة عينة من الطبقات الوسطى الميسورة، لأنها تقضي فترة العطلة الصيفية على شواطئ البلاد، بالإضافة السفر إلى خارج البلاد خاصة إلى تونس التي تعد الوجهة المفضلة وهذا راجع للخدمات السياحية التي تجذب السائح الجزائري، كما أن العائلات المبحوثة تفضل الاستمتاع بعطلة الصيف، وهذا جزء من ممارسات الطبقات الوسطى للتباهي و فرض أبيتوس العائلات، في المقابل بقاء شريحة واسعة من المبحوثين في المنزل مع العائلة، يرجع إلى استقلالية هذه العائلات في شكل عائلات نووية، والتي بدورها تعمل على توطيد التواصل مع العائلة الكبيرة، وهذا يبين الصراع الذي تعيشه بعض العائلات مع ممارساتها اليومية، بين الهوية الأصل والهوية الجديدة التي تبنى بعيدا عن الأصل الاجتماعي و المجال الاجتماعي(الروابط القرابية).

أماكن الاحتفال بالأعراس:

جدول رقم (24) يبين أماكن الاحتفال بالأعراس لدى المبحوثين

فئة الموضوع: أماكن الاحتفال بالأعراس			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	في منزل العائلة	20	36
02	في قاعات مخصصة	30	53
03	في شوارع الأحياء	06	11
الموضوع		56	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (24) أن نسبة 53% من المبحوثين يفضلون الاحتفال بالأعراس في قاعات مخصصة، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 02 ، في المقابل نسبة 36% من المبحوثين يفضلون الاحتفال بالأعراس في المنزل، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 01 ، وهناك مبحوثين يحبذون الاحتفال بالأعراس في شوارع الأحياء ، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 03 .

التأويل السوسيولوجي:

إن ظهور مشكلات اجتماعية، مرتبطة بطبيعة المسكن وما يميزه من ضيق، والزيادة في حجم العائلة، كان دافعا للعائلات المبحوثة لخيار القاعات المخصصة للأعراس، غير أن هذه العائلات سواء التي تحبذ القاعات المخصصة للأعراس، هي تسعى للتمظهر بأشكال جديدة، ونماذج لم تسعى لصناعتها، بل هي من نتاج الطبقات العليا الجديدة، التي تمتلك رأسمال مادي، سمح لها بجلب كل ما هو مستحدث من الصين، وتركيا، و دبي...، لاستعراض قدراتها المادية، إن عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية تبنت هذا النموذج بالرغم أنها تسعى للتمظهر بأنها فئات تمتلك رأسمال مادي، يسمح لها بدخول هذه المجالات الجديدة، هذا ما زاد في تراجع الرأسمال الثقافي كعنصر مرتب في المجتمع، أما العائلات التي تفضل منزل العائلة، من أجل سهرة عائلية هي تريد الحفاظ على الروابط القرابية أكثر منه التمظهر، أن عائلات الطبقات القسنطينية في هذا المؤشر الذي يبين أنها تعيش الأزمة، ما بين نموذجها الثقافي و إعادة إنتاجه في المجال القرابي، ونموذج ثقافي وافد ينتج هوية جديدة، إلى جانب ما فهم من حديث المبحوثين حول بداية اندثار مظاهر الاحتفال التقليدية التي كانت تساهم في زيادة تماسك العائلات والنقل الثقافي ما بين الأجيال، حيث أصبحت القاعات تقرر نوع آخر من التفاعل أدى إلى تشتت العائلات، حتى أصبح الأخ لا يعرف أخوه، فما بالك بالأبناء...

محور: إنتاج المشروع المهني للأبناء عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية

المبحوث: رقم (01)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: "نعم أحرص كثيرا على تفوق أبنائي"، و انتقد دور المدرسة اليوم، قائلا: "أحنا نقروهم ما نشناوش المدرسة، ما يقرؤهم، يتمسخرو بهم، أحنا أنا ومهم نقروهم" ثم أسهب قائلا: "المستوى بيان في المنزل" ثم خاطبني مؤكدا قائلا: "أكتبها المدرسة ما تقرّيش"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلا: "ما يهمش يقرأ كلش ومبعد يخيروا، المهم يقرأوا"،

و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا: "نعم لكلا الجنسين من الابناء، الرياضة ضرورية تنفعهم في جسمهم، و هم صغار تنفعهم أكثر"، وحول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلا: "البنات و الولاد كيف كيف، ما نفرقش بينهم"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: "المهم القرابية، الخدمة، المستقبل تاعهم" وحول طبيعة المهن التي يحبها للأبناء، صرح قائلا: "نحبهم يخرجوا طبة، أو مهندسين، وبني طيار، بصح ماش في العسكر" (الرغبة في حراك مهني أفقي، بين مهن أخرى للطبقات الوسطى)، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا: "المهم المستقبل تاعهم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلا: "احترام القيم، مع التعارف مليح"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد

المدرسة، أكد المبحوث حول وجود مشاكل كثيرة قائلاً: "يخرجوا معايها ماش وحدهم حتى لا يتعرضوا للسرقة و الخطف".

المبحوث:رقم(02)

أكد المبحوث الحرص على التفوق المدرسي للأبناء، صرح قائلاً: "نعم حرصت كثيرا على ابنتي، اهتمام كبير"، وعن التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "بنتي طبيبة، و رانا نحوسولها على الخدمة"، أما الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، فقد صرح: "نعم مارست بنتي الرياضة و مازالت"، وعن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: "طبيبة مازالت ما تخدمش"، وبالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة: "رانا نحوسولها ومازال، نشوفولها نشاء الله"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، صرح: "المهم المستقبل تاعهم"، الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "مكتوب الله"، و أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح المبحوث قائلاً: "اليوم راهي تخرجت، و راهي تحوس على الخدمة".

المبحوث:رقم(03)

أكد المبحوث حول الحرص على التفوق المدرسي للأبناء، صرح قائلاً: "نعم حريصون على أولادنا، لولاد والبنات"، كما أكد لنا حول التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، قال: "لازم يقرأو بزاف"، أما فيما يخص دفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح المبحوث قائلاً: "يمارسوا رياضة السباحة كلهم"، مبررا ذلك لما لها من فوائد كثيرة على جسم الإنسان، و حول سعي العائلة لحصول أبنائها على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح قائلاً: "الدبلوم ضروري لمستقبلهم"، أما حول فوز الأبناء بوظائف لائقة في الدولة، صرح قائلاً: "المهم دراستهم، ومن

بعد يخدموا في الدولة"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد و العادات العائلية، صرح قائلاً: " نعم ضروري"، أما الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح قائلاً: " يتعرفوا علي يخرج عليهم"، و فيما يخص خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، قال المبحوث: " بحذر بزاف لأن المشاكل كثرت خاصة في المدينة الجديدة، والتي جابولها القرابة و مشاكلها الاجتماعية".

المبحوثة:رقم(04)

أكدت المبحوثة الحرص على التفوق المدرسي للأبناء، حيث صرحت قائلة: "نعم باش ينجحوا و مستقبلهم"، وبالنسبة لاختيار التخصصات للأبناء، صرحت: " وحدة فارماسيان و الآخر مهندس في الإعلام الآلي، وان شا الله ينجحوا الباقيين كيم اخوتهم"، أما فيما يخص الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرحت المبحوثة أن كل أبنائها يمارسون الرياضة قائلة: " نعم لكلا الجنسين يمارسوا الرياضة"، كما أكدت على ضرورة حصول الأبناء من كلا الجنسين على شهادات عليا قائلة: " نعم ضرورية، و لكن ينجحوا، و يخدموا على رواحهم"، وصرحت المبحوثة حول حصولهم على وظائف لائقة في الدولة، صرحت قائلة: " المهم يخدموا على رواحهم"، أما في سؤال حول الحفاظ على المستوى الاجتماعي وعادات وتقاليد العائلة، صرحت المبحوثة قائلة: " المهم المستقبل تاعهم"، أما عن الطريقة التي تفضلها العائلة في زواج أبنائها، صرحت قائلة: " تعارفوا وحدهم"، أما خروج الأبناء من المنزل يعد المدرسة، أكدت قائلة: " كانوا يخرجوا وحدهم".

المبحوث: رقم (05)

أكد المبحوث الحرص على التفوق المدرسي للأبناء، حيث صرح : " لازم يقرأوا ما عندهم والوا غير قرايتهم"، أما عن التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "ما يهمش يقرأ مليح كلش بصح يبنيو مستقبلهم"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة: "وينيا الرياضة يخرجوا ولادك بيخطفوهم"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: "أولادي ما نفرقش بينهم البنات و الولاد كيف كيف، يقرأوا باش يبنيو مستقبلهم، صعيب الحال"، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، قال المبحوث: "كي يقرأوا مليح، يعملو كايطارات في لبلاد"، أما بالنسبة للحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، صرح: "الفائدة ليهم أن راني خدام"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء: "غير يصلحوا و يخدموا ويزوجوا اللي يحبوا، حياتهم"، وأما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح المبحوث: "صعيب الحال ولات السرقة تاع لولاد، ربي يجيب ليفيه الخير، يخرجوا معايا ماش وحدهم".

المبحوث: رقم (06)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، قائلا: "نعم حرصت كثيرا على ابنتي، اهتمام كبير"، أما التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "بنتي طبيبة، و رانا نحوسولها على الخدمة"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "نعم مارست بنتي الرياضة و مازالت"، أما عن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: "طبيبة مازالت ما تخدمش"، أما بالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة: "رانا نحوسولها، ومازال نشوفولها نشاء الله"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي والتقاليد العادات للعائلة، قال المبحوث: "المهم المستقبل تاعهم"، أما الطريقة التي يتزوج بها الأبناء،

صرح قائلاً: "مكتوب الله"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح المبحوث: "اليوم راهي تخرجت، و راهي تحوس على الخدمة".

المبحوث: رقم (07)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح المبحوث: "أنا حريص على تفوقهم، بصح ببعد وفاة الزوجة تراجع مستواهم وأصبحوا أقل مستوى، راني نتبع فيهم بصح الشيء صعب"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "المهم الوصول إلى أعلى أي تحقيق خير مني"، الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "يلعب الرياضة مع الأولاد في الحي والمدرسة"، وعن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: "نعم أسعى لحصولهم على أعلى الشهادات، ويكونوا إطارات عليا في البلاد"، وبالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح قائلاً: "يكونوا أحسن مني ويخدموا واش يحبوا و يكونوا أحسن مني"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، فقال: "أريدهم أن يكونوا أحسن و يحسنوا وضعهم الاجتماعي للعائلة"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "يدبروا راسهم كي يكبروا يتعرفوا"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح المبحوث: "يخرجوا ويلعبوا برى مع لولاد، قدام العائلة و معايا".

المبحوث: رقم (08)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "أنا حريص على قرايتهم يقرأوا على جال مستقبلهم"، أما التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "يقرأوا برك و

يختاروا وحدكم"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "أنا نحب الفول كونتاكت أما لولاد يلعب الكاراتي و كرة السلة"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: "يعودوا خير مني في مناصب عليا، عندهم كل شيء، دار مليحة وسيارة مليحة"، وبالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة، فقال: "المهنة المهم تعجبهم بصح يكونوا كوادر عليا"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، صرح قائلاً: "يكونوا أحسن مني"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح قائلاً: "يختاروا وحدهم"، أما عن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح المبحوث: "يخرجوا ويلعبوا أمام العمارة ما عندنا والو في النوفال، لا مساحات خضراء ولا ملاعب غير السكنة برك".

المبحوث: رقم(09)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "نهدر معاهم، باش يقرأ"، أما عن التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "خيرو وحدهم"، وبالنسبة للدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح المبحوث: "السباحة لصغار والبالو، الطفلة حبست"، وعن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، تحدث قائلاً: "ما تقدرش تتمنى لهم في هذه البلاد"، أما الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح قائلاً: "الشيء اللي يلقاوه يخدموا"، وما تعلق الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، صرح: "ما دام مازلت حي ما يديقرادوش على حساب هماواش يلقاو"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، قال: "يخيروا وحدهم بصحن كونوا راضيين لازم نعرفوا عايلتها، تربيتها مانحوسوش على الدراهم نحوس على الأصل"، أما عن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة،

صرح : " على بالي واين يروحوا يقولولي رانا في لبلاصا لفلانية يميلو للانترنت، شتهم يسهروا بزاف في مقاهي الانترنت دخلتها لهم باش يكونوا أمام عينيها".

المبحوث: رقم(10)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح قائلاً: "كنت حريص كثير على تفوق أبنائي في السابق غير أنهم، تخرجوا من الجامعات"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: " التخصصات أولادي من اختارها"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: " أبنائي يمارسون الرياضة منذ الصغر، خاصة السباحة و الجري"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: " هذا أمر طبيعي أنا إطار و أمهم إطار، و درسنا كلانا في الخارج"، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، قال المبحوث: " كلاهما يعمل في عمل هو اختاره، الولد مهندس، و البنت مترجمة"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، صرح: " مهم جدا لا يمكن أن نسمح بتهديم ما بنيناها أنا و أمهما"، أما بالنسبة للطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: " يجب أن يرتبطوا بناس يليقون بهم وبالمستوى الاجتماعي للعائلة، أي يكون لنا كذلك جزء من الاختيار"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "اليوم راهم يذهبون إلى أوروبا و آسيا".

المبحوث: رقم(11)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح المبحوث: "حرصت عليهم بكري"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: " قراو واش حبوا"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، قال: " أبنائي مارسوا الرياضة مع أولاد الحومة"، و ما تعلق بالسعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من

الأبناء، صرح: " لولا دراهم يخدموا في الحكومة و لبنات راهم في ديارهم "، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، رد المبحوث: " عندي الجادرمي، وعندي مهندس في البترول"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، صرح المبحوث: " مهم جدا يكونوا ملاح و متهنيين الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: " زوجوا من معارفنا وأحبابنا و الحمد لله "، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، قال المبحوث: " كانوا يخرجوا يلعبوا مع أولاد الجيران كي الخاوة ".

المبحوث: رقم (12)

أما فيما يخص الحرص على التفوق المدرسي للأبناء، صرح المبحوث: " ما دابيا يخرجوا خير مني 1000 مرة، العبد لازم يكون مثقف في كل شيء، ما بقاش الجهل، الشهادة خير من رأس المال هي كل شيء"، وعن التخصصات التي يريدونها للأبناء، رد قائلا: " نخليه وحدوا يخير، نقولوا واش تحب يقولي طبيب "، وأما عن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، رد المبحوث: " الرياضة اللي حابها يمارسها، أنا نحبو الكراتي و الجيدو"، وبالنسبة لسعي الآباء للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: " ما نفرقش بينهم إن شاء الله "، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: " المهم تخطيني من الكاسكيطة" (الجيش)، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، صرح: " قاعد نخدم باش يعيشوا خير مني"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، قال: " ما دابيا يزوجوا كيما نحب أنا، كي جدادنا ما دابيا"، وأما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: " يخرجوا معايا، وهم من يرغبون في الخروج معي ".

المبحوث: رقم(13)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، حيث صرح : "ولادي يقرأو مليح، عندهم أدواتهم والقواميس، و أمهم تعاونهم خير مني"، أما بالنسبة للتخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: " أنا ما دابيا يخرج طبيب "، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: " يلعبوا الرياضة مع ولاد الجيران وفي المدرسة"، و أما ما تعلق بالسعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: " لازم على الولاد يقرأو سواء بنات أو ولاد، لأن هذا هو مستقبلهم"، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح قائلاً: " يخرجوا ببلايصهم، ويكونوا خير مني"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة، صرح: " المهم يكونوا مهنيين ومرتاحيين "، و أمان الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، قال المبحوث: " ينجحوا في حياتهم، ويزوجوا اللي يخيرو هما "، و أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "يخرجوا و أنا علابالي، واين يخرجوا ليس كافي، قدام الدار و لا راهم مع أصحابهم يلعبوا، و صاحبهم علا بالي بهم وعلا بالي بوالديهم".

المبحوث: رقم(14)

وبالنسبة للحرص على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: " نعم من خلال المتابعة، أنا عضو في جمعية أولياء التلاميذ، و أتابع أبنائي في دراستهم "، أما التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: " اتجاهي علمي، لا أرغمها إذا كان عندها ميول أدبية، نتبع أبنائي"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة: " تمارس ابنتي رياضة حركية للأطفال، و ما يهمش العمر، ضرورة ممارسة الرياضة صحيا وجسميا، لكن كمهنة لا"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: " أتنمى وصولهم إلى أعلى مستوى ممكن، لا يوجد فرق"، وعن الفوز

بوظائف لائقة في الدولة، صرح المبحوث: "نحب الوظائف، و لكن ليست اليدوية، بل المهن الفكرية"، أما عن الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "نحب يتميزوا أكثر من مستواي، يتميزوا بالأخلاق والمكانة الاجتماعية، وإذا كان بنوع من المال، لماذا لا؟ (مورد مالي اقتصادي)، الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "ما تهمش، الشرط الوحيد، أن تكون في إطار شرعي، ما تكونش مخالفة للدين، أما المشي برا خارج العائلة، هذه لا لا"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، رد قائلا: " من أجل شئيين حماية، لازم تعرف حتى لو ولد جارك، يربي الطفل أي حاجة يقولها لك، تحميه من أصحاب السوء من الغزو الفكري، صحيح الطفل ابن بيئته و زمانه، لكن كاين حدود، وقيم المجتمع، نخرجوا عليها I، ما نقدروش روحوا واين و نحبوا".

المبحوث: رقم (15)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "لازم التحضير في المسجد، لتعلم الصلاة، التحضير البيداغوجي القبلي للمدرسة، وقت الفراغ تقسمها ما بين اللغات و الرياضة، الإنسان يستوعب يتابعوا مع الشيخ تاعوا، تسأل عليه يشارك، ما هي المواد الضعيف فيها، باش نتبعوا"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: " كنت حاب نقرأ علوم باش ندير طب، ما كتبتش، ما دابيا يقرأ علوم باش يخرج طبيب مختص، حتى نصحت بنت أختي نصحتها بالطب أو الشبه طبي، باش تساعد الناس، يخفف على الناس"، أما الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: " نوع الرياضة اللي نحبها الجيدو، لأنها رياضة تنمي و تفاعل الجسم كله، وتشوف الميول تاعوا، و كذلك السباحة في المرتبة الأولى ومن تم الجيدو، و ما بعد يكون الاختيار له"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: "يكونوا ناجحين، يروحوا لأبعد الحدود، صح بكري يقولوا الطفلة

تحكم الدار، و لكن اليوم توفرت الإمكانيات باش يروحو إلى أبعد الحدود"،
وبالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلاً: "الطفل نحب يكون طبيب
مختص أو أستاذ في الجامعة، وبالنسبة للطفلة نشوف ميولها تروح جانب علمي أو
جانب أدبي"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي و التقاليد العادات للعائلة،
صرح: "ما دام أبائنا حافظوا على النسق الاجتماعي للعائلة، لازم الأولاد يواصلوا
على نفس المنوال"، أما الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "نتمنى الطريقة
اللي زوجنا بها يزوجوا بها نشاء الله، وما كانش طريقة خير من تاع الدين، لأن
التعارف برى يجيب المشاكل و يؤدي إلى الانحراف، صبحوا لولاد يعرفوا أمور
خطيرة في سن صغيرة"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، رد
المبحوث: "تطلقوا حر ثم تعسوا يروح بلايص ملاح، يروح بلايص ماش ملاح،
يخالط ناس ملاح، تجبدوا بطريقة باللاتي هي أحسن، حتى الرسول (ص) يقول:
ربيّه ب07و في 10 تضربوا، وفي مرحلة أخرى تصاحبوا، أكثر من تأمروا".

المبحوث: رقم(16)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح المبحوث: "حريص
على تفوق أبنائي كلهم، و كلهم ناجحين في دراستهم"، أما التخصصات التي
يريدونها للأبناء، صرح: قال: "اتجهوا كلهم علوم ومن تم تخصص طب، غير أن
ابني توقف في السنة الخامسة طب، و أن أثر عليه بالاستمرار، مثلي وأمهم"،
وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، رد المبحوث: " لا نمارس الرياضة، نهتم
أكثر بالدراسة"، أما عن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من
الأبناء، صرح قائلاً: " كيف كيف، يواصلوا دراستهم إلى أعلى المراتب"، أما
بالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: " بنتي راهي طبيبة، الطفل سنة
05 طب، و الطفلة سنة 01 صيدلة"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي

للعائلة، صرح: "لازم يحافظوا لولاد على مكتسبات العائلة، السير الجيد للعبادة"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح قائلاً: "يختاروا بنفسهم لكن يجب أن يحسنوا الاختيار، لكن الدراسة و المستقبل قبل كل شيء"، أما عن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "يخرجوا وحدهم لأنني مشغول و كذلك أمهم، لكن نعرفوا أصدقائهم وعائلاتهم، والأماكن التي يكونون في ها فيغالب الأحيان".

المبحوث: رقم (17)

وعن الحرص على التفوق المدرسي للأبناء، صرح المبحوث: "مادابيا يخرجوا خير مني، سواء في المستوى التعليمي أو المعيش، هذي فطرة في الإنسان"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "مادابيا علوم، لأنني أنا تمنيت نتفوق في دراستي، يقرأو ويتفوقوا في مجال العلوم، مهندس أو طبيب"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "نخلصهم وقت للرياضة، نحب السباحة، ألعاب القوى، من أجل تحسين الجسم، الرياضة تربي، الصحة تقوي شخصيته"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: "بالطفلة والطفل يحصلوا على شهادات عليا"، أما بالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: "مادابيا مناصب مرموقة، هذا احتراماً لهم، يفيديو الناس، و أنا نحب كل المهن، مادابيا بني يقرأ يخرج مهنة محترمة"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "مادابيا يوصلوا للقامة (يطلع إلى أبعد من المريخ) العلم ما عندوش حدود"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح المبحوث: "الأبناء ما نفرضش عليهم أزواجهم أو زوجاتهم، بصح يكون انسان خدام، و روح المسؤولية، و ولد ناس، اختيار مشروط"، و أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "الطفل لازم نتبعوا المار تاعوا، توقف على تربيتوا، لازم نعرفوا وين يروح و معمن يروح".

المبحوث: رقم (18)

أكد المبحوث حرص على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "الدراسي هو المستقل تاعوا، مستقبلوا متوقف على واش رايج يدرس، راني نحوسلوا على التميز، بالنسبة بني ذكي لهذا دعم مني" أما فيما يخص التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "نختارلوا الميدان التقني، لأن ابني يقلدني، لأن الحظوظ تاعوا في العمل أوفر اليوم " وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح المبحوث: "البداية مع السباحة، ثم الرياضة القتالية، نحوس على رياضة النخبة، من أجل المنافسات"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، رد قائلا: "ما يقدرش يستغني عن الشهادة، سواء خدم بها أو لا"، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: "أما بالنسبة للوظائف أريده في الهندسة عموما، مهندس في الاتصالات، مهندس في الإعلام الآلي، مهندس في الكهرباء"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "ما دابيا يكونوا خير منا حنا، لاكلاس تاعهم تكون خير منا"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، رد المبحوث قائلا: "هذا الجانب ما نيش مخم فيه، ما نقدرش نعطيك إجابة حوله"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "يكون ذلك على حساب العمر، مهما يكبروا يبانوا صغار، عندما يقدر يأخذ القرارات نقدر نخليه، أما هما صغار ما نقدرش نتركوا".

المبحوث: رقم (19)

أما بالنسبة للحرص على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "الأولاد حريص على قريرتهم، ونجاحهم هو ما نسعى إليه، لولا د راهم يدرسوا أمام المنزل"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "مادابيا يقرأوا وخلص، لأن الشهادة ضرورية كثيرا"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "ابني الصغير يمارس الجيدو، أما الكبير يمارس الرياضة في المدرسة، و ليس له هوس

بالرياضة مثل الصغير"، أما عن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، رد قائلا: "بحكم أنا متحصل على عدة شهادات في تخصصي، أحب لأبنائي أن يواصلوا دراساتهم إلى أعلى مستوى، أما البنات ما عنديش، و لكان عندي ولادي كيف كيف"، أما بالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: " المهم خدامى و مستورين، المهم ينجحوا برك، و ما يضيعوش قريتهم"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "لازم يحافظوا على الشيء اللي بنيناه أنا و أمهم"، أما الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، رد المبحوث: "يختار أبنائي ما يعجبهم، المهم يكونوا راضيين برك"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "يخرجوا كيما يحبوا، يخالطوا الناس، إلى متى نبقاو نتبعوهم، يتعلموا الحياة "

المبحوث: رقم(20)

أما بالنسبة للحرص على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: " الزوجة تهتم بالأطفال أكثر مني، نتبعوهم في دراستهم، نظافتهم، و الدخول والخروج"، أما التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: " علمي و فضل الطب، رغم أنا ميولي أدبية"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "لازم لأنها تقوي جسمهم ضد المرض، وتنشطهم عقولهم"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: " ما عنديش فرق ما بين ولادي، هذا الأمر ما نقدرش نفكر أنني نفرق بيناتهم، ربي يجيب لعقل"، أما الفوز بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: " نشاء الله يكبروا ويخدموا ويكونوا صالحين، طبيب، مهندس، قاضي، ضباط في الدولة"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح المبحوث: "يقرأو وينجحوا، و يأسسوا حياتهم كيما يحبوا"، وما تعلق بالطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح المبحوث: "يتزوجوا و الهناء هو الأساس، يخيروا على أساس الدين،

لأن هو الصح"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة: " يخرجوا بنظام و من أجل قضاء الحاجات، خاصة البنات، لأن الوقت تبدل و الناس تبدلوا، الخوف من كل شيء".

المبحوث: رقم(21)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، حيث صرح: " لازم يقرأوا، لأن الشهادة ضرورية لضمان مستقبلهم"، وعن التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: " علمي ونحب يخرج مهندس مثلي"، أما الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "يلعبوا الرياضة لأنها ضرورية لنموهم الجسمي و العقلي، نحب كرة القدم، الرياضة القتالية مليحة للولاد"، وعن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، ذكر المبحوث: "الديبلوم لازم خاصة للولاد من أجل الخدمة، و البنات من أجل الثقافة و التوعية"، الفوز بوظائف لائقة في الدولة: " نحب ولادي أطباء أو مهندسين"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "ينفعوا رواحهم برك، أنا راني مستور"، أما الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، رد قائلا: "يخبروا بنات الناس أو ولاد الناس، التربية، وحسب الدين والشريعة"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: " لازم يخرج باش يتعلم، يعرف كل شيء، ويشوف ويخالط، وما لازم مش تخاف عليه بزاف".

المبحوث: رقم(22)

أما الحرص على التفوق المدرسي للأبناء، أكد المبحوث: "خاصة تعلم اللغات الأجنبية"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "أريد لهم تخصصات علمية"، أما عن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "يمارسون الرياضة القتالية"، وبالنسبة لسعي الآباء للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من

الأبناء، صرح: " نركز على كلا الجنسين "، أما الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: " نحب يتوظفوا عند الدولة في وظائف قارة"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: " يجب على الأبناء الحفاظ على المستوى الاجتماعي"، أما عن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "عن طريق العائلة لأنها الطريقة الأفضل"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة: " يخرجوا بعلمي، و بأذني".

المبحوث: رقم (23)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: " نختار لهم المدارس الجيدة، لأن دراستهم أهم شيء في حياتهم"، أما التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "التخصص تقني، لأنه يساعده على الحياة العملية"، أما عن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة: "يمارسون السباحة وكرة القدم"، وعن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: " أركز على كلا الجنسين"، أما الفوز بوظائف لائقة في الدولة، قال المبحوث: " نتمنى لهم الوظائف الحكومية، لأنها هي الأضمن"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "نعم، يحافظوا على مهن العائلة، و أن يكونوا متميزين"، أما عن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "أفضل علاقة شخصية"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: " يخرج الأبناء من المنزل لزيارة الآهل، بعلمي أنا و أمهم".

المبحوث: رقم (24)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "أختار له المدرسة وتكثيف اللغات الأجنبية، وإذا تطلب الأمر الدروس الخصوصية فهو كذلك"، أما التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "حسب ميول وقدرات أبنائي، و الخيار لهم عموما"، أما عن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: " أركز أكثر على

الدراسة، و لا أهتم بالرياضة"، وعن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: " أركز على كلا الجنسين لأنهم أبنائي"، أما عن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: "أريدهم أن يعملوا في وظائف حكومية، لائقة من أجل بناء مستقبلهم"، أما بالنسبة للحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "أريد الأفضل دائما لأبنائي"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "أدع القضاء و القدر يفعل ما يشاء"، أما عن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "بإذني و معرفتي للوجهة".

المبحوث: رقم(25)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، حيث صرح: " ندعم الأولاد بالدروس الخصوصية، و التركيز على تكثيف اللغات الأجنبية"، أما عن التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "توجيههم علمي، لمتابعة الدراسة و بلوغ تخصص الطب"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: " يمارس أبنائي رياضة السباحة"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، رد المبحوث: " نعم، الشهادة ضرورية لكلا الجنسين"، أما بالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: " لا ليس من أجل التوظيف في الدولة، بل يستطيع بناء مستقبله المهني و العلمي" وما تعلق بالحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "ليس شرط أن يحافظ الأولاد على مهن آبائهم، ولكن شرط أن يجتهدوا كثيرا"، أما عن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "تحب أولادي يتزوجون بالصدفة، لأنها شيء جميل"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، رد المبحوث قائلا: " يخرج الأطفال عادة إلى المركز الثقافي، بعلمي و موافقتي".

المبحوث: رقم(26)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "الشيء الهام هو اختيار المدرسة الجيدة للأطفال، أمر ضروري لضمان تمدرس جيد"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "علمية"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "ممارسة السباحة لأنها رياضة متكاملة"، و أما بالنسبة لسعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: "يجب التركيز على كلا الجنسين، الشهادات هي مستقبلهم"، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، قال المبحوث: "لا يهم المهم النجاح و أن يكونوا صالحين"، و أما ما تعلق بالحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، فقد صرح: "لا يهمني كثيرا"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "إنشاء الله عن طريق العائلة"، أما عن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "يخرج أبنائي بعلمي و إلى أماكن محدودة و معلومة".

المبحوث: رقم (27)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء قائلا: "نعم أحرص على الأبناء من خلال اختيار المدارس و تكثيف اللغات الأجنبية لأنها ضرورية، و مشاركتي في جمعية أولياء التلاميذ، لخدمة التلاميذ المعوزين ومساعدتهم، و مساعدة المعلمين والمدير، حتى تتجح العملية"، أما عن التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "اتجاهي علمي، لا أرغمها إذا كان عندها ميول أدبية، نفرض عليه انضيعوا"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "تمارس ابنتي الرياضة، رياضة (حركة الأطفال)، ما يهمنيش عمر ابنتي تمارس الرياضة، تمارس من أجل صحتها وجسمها، وأنا لا أقبل الرياضة كمهنة"، وأما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، قال: "لا يوجد فرق بين الجنسين، و اسعي ليصلوا إلى أعلى مستوى ممكن"، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح

المبحوث: "نحب لأبنائنا الوظائف، ليس المهن اليدوية، بل مهن فكرية"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، قال: "يتميزوا أكثر من مستواي، يتميزوا بالأخلاق و المكانة الاجتماعية، و إذا كان بنوع من المال (مورد مالي اقتصادي) لما لا؟"، أما بالنسبة للطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "ما تهמש الشرط الوحيد، تكون في إطار شرعي، ما تكونش مخالفة للدين، يخالطو برى لا لا ما نقبلش"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، قال المبحوث: " من أجل شيئين حماية، لازم تعرف حتى و له جارك، يتربى الطفل، أي حاجة يقولها لك تحميه من أصحاب السوء، من الغزو و الفكري، صحيح هو ابن بيئته و زمانه، لكن كاين حدود وقيم المجتمع، نخرجوا! ما نقدروش نروحوا و أين ننحبوا"

المبحوث: رقم (28)

صرح المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: " و لادي يقرأو مليح عندهم أدواتهم و القواميس وأهم تعاونهم خير مني"، وعن التخصصات التي تريدونها للأبناء: قال: "أنا ما دابيا يخرج طبيب"، أما عن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "يلعبوا الرياضة مع أولاد الجيران و في المدرسة"، وبالنسبة لسعي الآباء للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: " لازم على الولاد يقرأو سواء بنات أو ولاد، لأن هذا هو مستقبلهم"، وعن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: "يخرجوا ببلاصتهم و يكونوا خير مني"، أما عن الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، قال المبحوث: " المهم يكونوا متهنيين و مرتاحيين"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: "ينجحوا في حياتهم و يزوجوا اللي يخيروهم هما"، أما عن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، قال: " يخرجوا و أنا علا بالي وين يخرجوا، وهذا ليس

كافي قدام الدار و لا راهم مع أصحابهم يلعبوا وصحابهم علا بالي بهم وعلا بالي
بوالديهم".

المبحوث:

رقم(29)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "أبنائي نتائجهم جيدة،
والحمد لله، يدرسوا في المنزل وتابعتهم الزوجة، يقرأو من حين إلى آخر، وفي
بعض الأحيان قد يتعرضون للضرب مني أو من الزوجة"، أما التخصصات التي
تريدونها للأبناء، قال: "ما دابيا علمي، لكي يدرسوا طب"، وعن الدفع بالأبناء
لممارسة الرياضة، صرح المبحوث: " العام الماضي كانوا يمارسون الكاراتيه،
هذا العام لم يمارسوا أي رياضة، غير أنهم يلعبون الكرة و بالدرجة في الحي"،
وبالنسبة لسعي الحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: "
من الضروري أن يحصلوا على الشهادات الجامعية من أجل مستقبلهم المهني،
سواء بنات أو ذكور"، أما عن الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح المبحوث: "
من الجيد إنشاء الله حصولهم على مناصب وظيفية مهمة، لضمان حياة مستقرة"،
الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "يحافظوا على أنفسهم، وعلى
مستقبلهم"، أما

الطريقة التي يتزوج بها الأبناء: "يوم يكبروا إنشاء الله يخيروا حياتهم"، أما عن
خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، قال المبحوث: " يخرجوا لولاد كثيرا أمام
المنزل في الحي، وفي بعض الأحيان أمنعهم من الخروج كثيرا، لان الحي محمي
أمنيا".

المبحوث: رقم(30)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: " اختيار المدارس الجيدة، تكثيف تعلم اللغات الأجنبية، إلى جانب المشاركة الفعالة في جمعيات أولياء التلاميذ "، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "أريد لأولادي تخصص العلوم لأنها الأحسن "، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "ممارسة رياضة السباحة، و أسعى ليتعلموا رياضة ركوب الخيل "، وبالنسبة لسعي الآباء للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: " التركيز على كلا الجنسين، المهم نجاح الأبناء "، أما الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح المبحوث: "من الجيد التوظيف في الوظائف الحكومية، لضمان المستقبل المستقر "، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح المبحوث: "ضروري "، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح المبحوث: "علاقة شخصية"، أما عن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: " بعلم الآباء نأخذهم إلى الحديقة أو المسرح وغير ذلك من أماكن الترفيه".

المبحوث: رقم(31)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح المبحوث: "اختيار المدارس مع الدروس الخصوصية "، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "تقنية، لكثرة فرص العمل، وتنوع المؤسسات "، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلاً: "رياضة السباحة وكرة اليد"، أما السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح: "نعم أعمل جاهدة على تحصيل كلا الجنسين على شهادات عليا"، وبالنسبة للفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح المبحوث: " أتمنى لأولادي وظائف في الوظيفة الحكومية"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: " أتمنى أن يكونوا أحسن مني"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح قائلاً: "علاقة شخصية "، وأما خروج الأبناء من

المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث: " يخرج الأولاد إلى أماكن الترفيه القريبة من المنزل".

المبحوث: رقم (32)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "اختيار المدارس الجيدة هام جدا"، أما بالنسبة للتخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "علمية، لأن التخصص الذي بات يحقق المستقبل، هو تخصص العلوم، كونه مصدر يسهل إيجاد عمل مضمون خلافا للتخصصات السابقة"، أما الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: "أدفع بهم إلى الفنون القتالية"، وعن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: "نعم، من الواجب أن يحضا كلا الجنسين بشهادات عليا"، أما الفوز بوظائف لائقة في الدولة، قال المبحوث: "التوظيف في الوظائف الحكومية، لأنها الأضمن"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "أرجو أن يحققوا أولادي الأشياء التي لم أحققها"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، قال المبحوث: "علاقة شخصية"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح: "يخرج الأبناء بعلم آبائهم، إلى أماكن الحدائق المتواجدة داخل الأحياء، وفي الملاعب الصغيرة بجانب الأحياء".

المبحوث: رقم (33)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، حيث صرح: "يجب بدل كل العناية، من أجل أن يكون للأبناء كافة الظروف المساعدة على التفوق"، أما التخصصات التي يريدونها للأبناء، قال: "علمية، لأن مستقبل التخصصات العلمية من حيث التوظيف أحسن"، وعن الدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح

المبحوث: " أنا مع حث الأبناء على ممارسة الرياضة، أما نوع الرياضة فإنني أتركها للأبناء لاختيار ما يروونه مناسباً "، وبالنسبة لسعي الآباء للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، صرح المبحوث: " بالطبع كل والد يسعى لأن يكون تحصيل أبنائه هو الأفضل"، أما ما تعلق بالفوز بوظائف لائقة في الدولة، قال: " التوظيف في الوظائف الحكومية لأنها تمنحهم الاستقرار"، أما الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، فقد صرح: " نتمنى أبنائي يحققوا ما هو أفضل، و الوصول إلى أعلى مستوى"، وعن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح: " علاقة شخصية"، أما عن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، صرح المبحوث: " يخرجون إلى أماكن الترفيه المتوفرة، لكن دائما تحت رقابتي وأهمهم".

المبحوث: رقم(34)

صرحت المبحوثة حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلة: " يجب اختيار المدارس وتكثيف تعلم اللغات الأجنبية"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها صرحت قائلة: " التخصصات التقنية بسبب كثرة فرص العمل فيها"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرحت قائلة: "رياضة الفنون القتالية، والسباحة"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرحت المبحوثة قائلة: "نعم لكلا الجنسين"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، ردت قائلة: " نعم الوظائف الحكومية" (بسبب مشاكل مهنة المحاماة، و تذبذب مدا خيلها)،

و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرحت المبحوثة قائلة: " المهم يكونوا ناجحين" و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرحت قائلة: " أفضل العلاقة الشخصية"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكدت المبحوثة قائلة: "يخرجوا بعلمنا في الحي".

المبحوث: رقم(35)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: " حريص على دراسة أبنائي من خلال الدروس الخصوصية، و المراقبة الشخصية للأبناء في المدارس"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلا: " التخصصات علمية، لأنني أريدهم أطباء، و لأن الفروع العلمية لها تخصصات وظيفية كثيرة"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا: " نعم يجب أن يمارسوا الرياضة لكن الاختيار بكل حرية لنوع الرياضة من طرف الأبناء"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث مؤكدا: " نعم لكلا الجنسين"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: " حسب التخصص الوظيفي، قد يكون حكومي أو غير حكومي، مثل: طبيب"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا: "هام جدا، و ذلك من خلال دراستهم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلا: "علاقة شخصية، لتحمل المسؤولية في نجاح مستقبله"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة أكد المبحوث قائلا: " يخرجوا بعلم الآباء، إلى الحي، و حدائق التسلية القريبة من الحي".

المبحوث: رقم(36)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: " نعم أحرص كثيرا على الدروس الخصوصية"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلا: "التخصصات العلمية"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة صرح قائلا: " كنت أدفع بأبنائي لممارسة الرياضة بصفتي أمارس الرياضة، وصلت حتى أضرب ولدي لممارسة الرياضة كرة القدم"، و حول رغبة

العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلا :
" ضروري أن يحصل الأولاد على شهادات عليا"،

و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: "نعم
أريد لأبنائي الفوز بوظائف لائقة في الدولة"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى
الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا: " لا يوجد إظهار
التميز للآخرين و لا نعمل لهذا التمييز"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة
لزوج أبنائها، صرح قائلا: "أفضل أن كل واحد يختار الطريقة التي تساعد"، أما
خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث قائلا: "خروج الأبناء من
المنزل بعد المدرسة يكون بعلم الآباء أينما اتجهوا".

المبحوث: رقم (37)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: " اخترت المدرسة
التي يوجد بها أساتذة في المستوى، و تكثيف تعلم اللغات الأجنبية فرنسية
وانجليزية، و حضوري لجمعية أولياء التلاميذ"، أما فيما يخص التخصصات التي
تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلا: " تخصصات علمية لأن لها فرص عمل
أكثر"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا: " تمارس البنت
رياضة الجمباز لاكتشاف قدراتها البدنية"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء
على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلا: "أركز على كلا الجنسين
و كل واحد يأخذ فرصته كاملة"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها
بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: "أريد لأولادي ممارسة الأعمال الحرة بعيد
عن الوظائف الحكومية، لأنها تكسبهم علاقات واتصالات مع فئات المجتمع، وليس
مع نفس الأشخاص"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و
التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا: "أنا مع الحفاظ على المستوى الاجتماعي

للعائلة وعدم إظهار هذا التمييز للآخرين"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلاً: "طريقة زواج الأبناء تبقى أمر خاص بهم"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث حول وجود مشاكل كثيرة قائلاً: "خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة بعلم الآباء وهذا للعب والترفيه أمام المنزل و في ساحة الحي".

المبحوث: رقم (38)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلاً: "أحرص على تفوقهم من خلال اختيار المدارس" أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها صرح قائلاً: "تخصصات علمية"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلاً: "لا"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلاً: "نعم أسعى لذلك"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلاً: "نعم، الوظائف الحكومية"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلاً: "نعم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلاً: "عن طريق العائلة"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث حول وجود مشاكل كثيرة قائلاً: "بعلم الآباء".

المبحوث: رقم (39)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلاً: "اختيار المدرس، كثيف تعلم اللغات الأجنبية، و المشاركة الفاعلة في جمعية أولياء التلاميذ"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلاً: "التخصصات علمية"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة صرح قائلاً: "لا أومن بها"، و حول

رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلا: "نعم هذا شيء أكيد"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا : " أريدهم في الوظائف الحكومية "، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية صرح المبحوث قائلا: " نعم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها صرح قائلا: " عن طريقة العائلة "، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة أكد المبحوث حول وجود مشاكل كثيرة، قائلا: " خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة بعلم الآباء ".

المبحوث: رقم(40)

صرحت المبحوثة حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلة: "اختيار الأصدقاء، و اختيار المدارس التي يكون فيها أساتذة، مع الدروس الخصوصية و اللغات، وإدماج الأبناء في رياضات "، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرحت قائلة: " التخصصات علمية لكي يزيد ذكاء الابن، و تكون الدراسة قريبة من الحياة "، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا: " التركيز لكلا الجنسين، لكن الذكر يكون عرضة لأفكار المجتمع"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلا: " التركيز لكلا الجنسين، لكن الذكر يكون عرضة لأفكار المجتمع"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: " أريدهم في الوظائف الحكومية أحسن "، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا : " نعم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلا: " علاقة شخصية أو مهنية "، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث حول وجود مشاكل كثيرة قائلا: " خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة بعلم الآباء ".

المبحوث: رقم(41)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: " اختيار المدارس و المشاركة الفعالة في جمعيات أولياء التلاميذ، وأيضا تكثيف تعلم اللغات الأجنبية"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلا: " أدبية حسب قدرات الأبناء"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا: " لدفع الأبناء إلى ممارسة الرياضة لابد من تشجيعهم، وذلك بانخراطهم في النوادي و المنتخبات و الرياضة المفضلة كرة القدم"،

وحول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلا: " نعم لكلا الجنسين"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: " التوظيف في الوظائف الحكومية"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا: " نعم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلا: " عن طريق العائلة و أحيانا تكون عن طريق علاقات مهنية"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث حول وجود مشاكل كثيرة قائلا: " خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة بعلم الآباء".

المبحوث: رقم(42)

صرحت المبحوثة حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلة: " اختيار المدارس و الدروس الخصوصية"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرحت قائلة: " هذا يعود إلى الابن وماذا يريد؟ يختار إذا كان يريد تخصص علميا فهو حر"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرحت قائلة: " هذا

كذلك له حرية الاختيار"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرحت المبحوثة قائلة: " نعن أسعى لحصول أبنائي على شهادات عليا و لكلا الجنسين"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، ردت قائلة: " نعم التوظيف في الوظائف الحكومية"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرحت المبحوثة قائلة: " نتمنى يكونوا أحسن"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرحت قائلة: " علاقة شخصية فهي حرية شخصية"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكدت المبحوثة قائلة: " خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة بعلم الآباء وأحيانا أخرى لا، أهم الأماكن التي يتردد عليها الأبناء هي المقاهي، مقهى النات".

المبحوثة:رقم(43)

صرحت المبحوثة حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلة:"عادي"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها صرح قائلاً: " حسب رغبة الأبناء مع التوجيه وإمكانياتهم العلمية و قدراتهم"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرحت قائلة: " عادي"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلاً: "نعم"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، ردت قائلة: "نعم أريدهم في الوظائف الحكومية"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرحت المبحوثة قائلة: "نعم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة

لزوج أبنائها، صرحت قائلة: " لا أجيب "، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوثة حول وجود مشاكل كثيرة قائلة: " خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة بعلم الآباء ".

المبحوث: رقم (44)

أكد المبحوث حرصه على التفوق المدرسي للأبناء، صرح: "أبنائي لابس بهم غير أن الزوجة تتابعهم خير مني، وتعاونهم، و إن شاء الله ينجحوا في حياتهم"، أما التخصصات التي تريدونها للأبناء، قال: "ما دابيا طبيب أي التخصصات العلمية، لأنها الأفضل في سوق الشغل"، أما بالنسبة للدفع بالأبناء لممارسة الرياضة، صرح: " يمارسوا الرياضة في المدرسة، لكي لا تشغلهم عن الدراسة"، وعن السعي للحصول على شهادات عليا لكلا الجنسين من الأبناء، قال المبحوث: "ما نفرقش ما بين ولادي و لكن الأفضلية للأولاد الذكور، لأنهم مطالبين بتأسيس منزل في المستقبل، الشهادة تقربه من المستوى العالي، يعيش مرتاح في حياته مع عائلته الرفاهية"، أما الفوز بوظائف لائقة في الدولة، صرح: " يهمني ابني يكون في منصب مهم، لازم يسير وفق استراتيجية العائلة، يكون من الطبقة الوسطى كيما عايلتوا، الطبقة الوسطى يعني مضيف، يكل لحلال، يعيش كي البشر، ما يكونش محتاج، و مايكونش مترفه، لأن الرفاهية المفرطة يمكن أن تدمر له عائلته"، وعن الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، صرح: "أريده خير مني، إذا كان نجاحي 70%، أريده أن يصل إلى 90% لأن الإنسان طموح بطبعه"، وأما عن الطريقة التي يتزوج بها الأبناء، صرح المبحوث: "الدين ضروري لبناء مستقبل الأبناء، نحن مسلمين، لسنا علمانيين، يزوج مثلما تزوجنا"، وعن خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، فقال: "يخرجوا إلى المدرسة، ويلعبوا القليل أمام المنزل، لأن مستقبل الابن في المنزل ومع العائلة، المستقبل يبني على أشياء

تعلمها في المنزل، الترتيب يكون من العائلة إلى الشارع ثم المدرسة، أولادي قدوتهم أنفسهم لأن لا يوجد أمان في المجتمع، لهذا يجب الحذر".

المبحوث: رقم(45)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: "نعم أحرص كثيرا على تفوق أبنائي"، و انتقد دور المدرسة اليوم، قائلا: "أحنا نقروهم ما نشناوش المدرسة، ما يقرؤهم يتمسخرو بهم، أحنا، أنا ومهم نقروهم"، ثم أسهب قائلا: " المستوى يبان في المنزل"، ثم خاطبني مؤكدا قائلا: "أكتبها المدرسة ما تقرّيش"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلا: "ما يهمش يقرأ كلش ومبعد يخيروا، المهم يقرأوا"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا: "نعم لكلا الجنسين من الأبناء، الرياضة ضرورية تنفعهم في جسمهم، و هم صغار تنفعهم أكثر"، وحول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث قائلا: "البنات و الولاد كيف كيف، ما نفرقش بينهم"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: "المهم القراية، الخدمة، المستقبل تاعهم"، وحول طبيعة المهن التي يحبها للأبناء، صرح قائلا: "نحبهم يخرجوا طبة أو مهندسين، و بني طيار، بصح ماش في العسكر"(الرغبة في حراك مهني أفقي، بين مهن أخرى للطبقات الوسطى)، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا: "المهم المستقبل تاعهم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلا: "احترام القيم، مع التعارف مليح"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث حول وجود مشاكل كثيرة قائلا: "يخرجوا معايا ماش وحدهم حتى لا يتعرضوا للسرقة و الخطف".

المبحوث: رقم(46)

صرحت المبحوثة حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلة: " حريص على دراسة أبنائي كثيرا "، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرحت قائلة : " التخصصات علمية و أدبية لان الأبناء يلزمهم أولا التربية ثم التعليم "، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرحت قائلة : " لا أهتم كثيرا بها "، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرحت المبحوثة مؤكدة: " نعم التركيز على كلا الجنسين بالدراسة و نيل الشهادات العليا"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، ردت قائلة : " التوظيف في الوظائف الحكومية" لأن المهن الحرة غير مضمونة"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرحت المبحوثة قائلة : " ضروري "، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرحت قائلة: "عن طريق العائلة"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكدت المبحوثة قائلة: " يخرجوا بعلم الآباء، و أيضا معرفة أهم الأماكن التي يتردد عليها الأبناء".

المبحوث: رقم(47)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: " نعم انه التكوين القاعدي السليم، وذلك بتكثيف تعلم اللغات الحية، وهو لا يكون إلا في مدارس متخصصة في هذا النوع من التعليم، بالإضافة إلى المتابعة اليومية للطفل"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلا: " أظن أن التخصصات المذكورة كلها مفيدة على اعتبار أنها تدخل في إطار التكوين القاعدي للتلميذ، و لكن قناعتي تتجه إلى التخصص الأدبي"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا : "من الحسن اختيار للطفل رياضة يمارسها في الصغر، على أن تكون هواية لا أكثر، إلا إذا كان الطفل موهبة في هذه الرياضة،

مثلا من بين الرياضات المفضلة رياضة السباحة"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث مؤكدا: " طبعا لا فرق لدي في ذلك فسلح الفرد شهاداته سواء كان ذكر أو أنثى"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: "أحسن الوظائف موجودة في الوظيف العمومي لعدة اعتبارات قانونية بالدرجة الأولى"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا: " الأهم بالنسبة لي أن يكونوا ناجحين"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلا: " أنا لا أحبذ الزواج عن طريق العلاقة الزوجية، فما فائدة الوالدين إذا كان الابن أو البنت يختارون بأنفسهم دون مشاورة الأبوين في ذلك"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث قائلا: " هذا مشكل كبير فالطفل يخرج من المنزل سواء بعلم أو بدون علم الآباء، لكن حسب رأيي أحسن منطق في التعاليم مع هذه الوضعية هو معرفة أهم الأماكن التي يتجه إليها الأبناء".

المبحوث: رقم(48)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: " أحرص على أولادي حيث اخترت لهم المدارس وقمت بتغييرها عدة مرات كما أن أبنائي يقومون بالدروس الخصوصية وتكثيف تعلم اللغات الأجنبية"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلا: " تخصصات علمية لأن فرص العمل كثيرة"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا: "أبنائي يمارسون كرة القدم إضافة إلى السباحة"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث مؤكدا: " عندي الذكور فقط"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة،

رد قائلاً: "أفضل توظيفهم في الوظائف الحكومية"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلاً: " لا يهم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلاً: "كل واحد يختار الطريقة التي يشاء"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث قائلاً: " يكون بعلم الآباء غالبا ما يذهبون لممارسة الرياضة أو إلى المسجد، أو لزيارة جدهم".

المبحوث: رقم (49)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلاً: " الدروس الخصوصية فقط"

أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها، صرح قائلاً: " تخصصات تقنية"،

و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلاً: "أبنائي يمارسون التايكواندو"،

و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث مؤكداً: " التركيز على كلا الجنسين"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلاً: "أعمال حرة أحسن من الوظائف الحكومية"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلاً: " لا يهم"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلاً: "كل واحد يختار الطريقة التي تساعد"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث قائلاً: " بعلم الآباء إلى مقاهي الانترنت أو ممارسة الرياضة".

المبحوث: رقم(50)

صرح المبحوث حول ضرورة التفوق المدرسي للأبناء قائلا: "اختيار المدارس، زائد الدروس الخصوصية، زائد تكثيف تعلم اللغات الأجنبية (دون المشاركة في جمعيات أولياء التلاميذ لان دورها شكلي)"، أما فيما يخص التخصصات التي تريدها العائلة لأبنائها صرح قائلا: "تخصصات علمية وتقنية"، و ما تعلق بدفع الأبناء لممارسة الرياضة، صرح قائلا: "الفنون القتالية"، و حول رغبة العائلة في حصول الأبناء على شهادات عليا لكلا الجنسين، صرح المبحوث مؤكدا: "ليس لدينا بنات فناء دون استثناء"، و فيما إذا كانت العائلة تطمح لفوز أبنائها بوظائف لائقة في الدولة، رد قائلا: "المهن الحرة أفضل لأنها تسمح بتربية الأبناء و تسيير شؤون العائلة بشكل أفضل"، و فيما يخص الحفاظ على المستوى الاجتماعي و العادات و التقاليد العائلية، صرح المبحوث قائلا: "الحرص على تحصيل أكبر مستوى تعليمي ممكن خصوصا الدراسات العليا"، و حول الطريقة التي ترغب فيها العائلة لزواج أبنائها، صرح قائلا: "الحرية متروكة للأبناء في اختيار زوجاتهم عند بلوغهم سن الزواج"، أما خروج الأبناء من المنزل بعد المدرسة، أكد المبحوث قائلا: "الخروج بعلم الإباء لممارسة الرياضة أو لشراء بعض الحاجيات أو بغرض الترفيه و اللعب أحيانا".

تحليل محتوى تمثيلات الآباء للمشروع المهني

لأبنائهم:

2- 1 المسار الدراسي وخيارات الآباء:

جدول رقم (25) يبين اهتمام المبحوثين بتمدرس الأبناء

فئة الموضوع: الطلاب على العلم			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	اختيار الأصدقاء	01	01
02	اختيار المدارس الجيدة	15	15
03	الدروس الخصوصية وتكثيف اللغات الأجنبية	17	17
04	المشاركة في جمعية أولياء التلاميذ	06	06
05	المتابعة الجيدة	08	08
06	الاهتمام الشخصي	23	23
07	الحرص على الدراسة	26	26
08	انتقاد المدرسة	02	02
09	دور المسجد	01	01
10	اهتمام عادي	01	01
الموضوع		100	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 25 أن نسبة 26% المبحوثين أجابوا بالحرص على الدراسة، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 07، و نسبة 23% المبحوثين أجابوا بالاهتمام الشخصي، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 06، نسبة 17% من المبحوثين يهتمون بالدروس الخصوصية وتكثيف اللغات الأجنبية، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 03، ونسبة 15% من المبحوثين أجابوا باختيار المدارس الجيدة، وهذا ما تبينه

الوحدة رقم 02، ونسبة 08% من المبحوثين أجابوا بالمتابعة الجيدة، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 05، ونسبة 06% من المبحوثين أجابوا بالمشاركة في جمعية أولياء التلاميذ، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 04، ونسبة 02% من المبحوثين أنتقدوا المدرسة، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 08، وثلاث نسب متعادلة بـ 01% من المبحوثين أجابوا بـ اختيار الأصدقاء و بدور المسجد و باهتمام عادي، وهذا ما تبينه الوحدات رقم 01 و 09 و 10.

التأويل السوسيولوجي:

نفهم من خلال تحليل المعطيات اهتمام المبحوثين بتمدرس الأبناء، غير أن هذا الاهتمام يختلف من حيث المبدأ، منهم من يرى في المشاركة الفعالة كفيالة بنجاح الأبناء في مسارهم، وآخرون يركزون على دعم الأبناء في اللغات و الدروس الخصوصية لأنهم يلخصون الأسباب في ضعف فردي لدى الأبناء يمكن استدراكه، أما آخرون فيرون ضرورة تداخل دور المدرسة مع المسجد، من أجل ضمان تربية على أسس سليمة تكفل تربية مدرسية، تتوج بنجاح مدرسي، أما آخرون فنقيمهم عقلائي من خلال خيار استراتيجي للمدرسة.

ممارسة الرياضة:

جدول رقم (26) يبين موقف الآباء المبحوثين من ممارسة

الأبناء للرياضة

فئة الموضوع: ممارسة الرياضة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	يمارس الرياضة للحفاظ على جسمه	30	48
02	يمارس رياضة النخبة	03	4.8
03	لا يمارس الرياضة لكي لا تشغله على الدراسة	07	11.29
04	يمارس الرياضة لحماية نفسه	12	19.35
05	ممارسة الرياضة في الحي و المدرسة	04	6.45
06	ممارسة الرياضة دون أن تشغله عن الدراسة	04	6.45
07	لا يمارس الرياضة خوفا من الخروج وحدهم	01	1.61
08	أمر عادي	01	1.61
المجموع		62	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 26 أن نسبة 48% من المبحوثين أجابوا بأنهم

يمارسون الرياضة للحفاظ على جسمهم، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 01، و نسبة

19.35% من المبحوثين أجابوا أنهم يمارسون الرياضة لحماية أنفسهم، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 04، ونسبة 11.29 % من المبحوثين بأنهم لا يمارسون الرياضة لكي لا تشغلهم على الدراسة، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 03، ونسبتان متساويتان بـ 6.45% من المبحوثين أجابوا بأنهم يمارسون الرياضة في الحي و المدرسة، و بأنهم يمارسون الرياضة دون أن تشغلهم عن الدراسة، وهذا ما تبينه الودعتان رقم 05 و رقم 06، ونسبة 4.8% من المبحوثين أجابوا بأنهم يمارسون رياضة النخبة، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 02، ونسبتان متعادلتان بـ 1.61% من المبحوثين أجابوا بأنهم لا يمارسون الرياضة خوفا من الخروج وحدهم، وبأنه أمر عادي، وهذا ما تبينه الودعتان رقم 07 و رقم 08.

التأويل السوسيولوجي:

تعتبر الرياضة من ممارسات الطبقات الوسطى غير أن ممارسة رياضة النخبة والتي لا تحترم الأبناء من تدرس منتظم، كرياضة التنس، والشطرنج، والبالى، ونلاحظ من خلال إجابات المبحوثين أن جل العائلات لا ترى في الرياضة وسيلة لإعادة إنتاج مشروعها بقدر ما ترى فيها سلامة لأجسام أبنائهم، ليضمنوا صحة جيدة تكفل تدرس جيد، أما البعض فيرى فيها السبيل لتعلم الأبناء الدفاع عن أنفسهم، وهذا يدل على المشاكل الاجتماعية الموجودة في الواقع الاجتماعي، وهي من بين المشكلات التي تقف كعائق أمام إعادة إنتاج عائلات الطبقات الوسطى لمشروعها، في بيئة تعمها الفوضى والجريمة، وهذا كله يدل على أن الرياضة هي تحدي بالنسبة لبعض العائلات خاصة عند جنس الإناث، أين نجد المعوقات الاجتماعية تتزايد تصاعدا كلما اتجهنا من الوسط الحضري إلى الوسط شبه الحضري.

قرار التوجيه الدراسي:

جدول رقم (27) يبين التخصصات التي يختارها المبحوثين لأبنائهم

فئة الموضوع: اختيار التخصص لأبناء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	التخصصات العلمية	18	29.50
02	التخصصات التقنية	07	11.47
03	التخصصات الأدبية	03	4.91
04	لا يهم التخصص المهم النجاح	03	4.91
05	تخصص علمي طب	13	21.31
06	المهم الدراسة	07	11.47
07	اختيار الأبناء	10	16.39
الموضوع		61	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 27 أن نسبة 29.50% من المبحوثين أجابوا بأنهم يختارون التخصصات العلمية، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 01، في المقابل نسبة 21.31% من المبحوثين أجابوا بأنهم يختارون تخصص علمي طب، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 05، في المقابل نسبة 16.39% من المبحوثين أجابوا بأنه اختيار الأبناء، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 07، في المقابل نجد نسبتان متساويتان بـ 11.47% من العائلات المبحوثة أجابت أنها تختار التخصصات التقنية و المهم الدراسة، وهذا ما تبينه الودعتان رقم 02 و رقم 06. في المقابل نسبتان متعادلتان بـ 4.91% أجابوا بـ التخصصات الأدبية و بـ لا يهم التخصص المهم النجاح، وهذا ما تبينه الودعتان رقم 03 و رقم 04 .

التأويل السوسيولوجي:

نفهم من خلال إجابات المبحوثين أن اختيار التخصص العلمي هو الغالب على الاختيارات لدى أغلب العائلات، وخاصة تخصص الطب، غير أن لو نظرنا بشكل منظم نجد أن هذا الخيار في بعض العائلات خيار عقلاني لإعادة إنتاج المشروع العائلي، خاصة عند الأطباء، بالرغم أنه في بعض الحالات يرفض الأبناء خيار الآباء وينتجون مشروعهم بعيدا عن العائلة، قد يكون في التجارة أو قطاع الخدمات، وهنا تخسر العائلة استثمارها المادي بمجرد حصول الأبناء على الإرث، وعند بعض العائلات هو مؤشر للحراك نحو الطبقات الوسطى العليا، لمهن طالما أرادها الآباء لأنفسهم، ويريدون تحقيق حلمهم من خلال الأبناء، أما الفئة الأخرى ينظرون إلى التخصصات العلمية على أنها الضامن لمستقبل أبنائهم بعيدا عن التخصصات الأدبية، التي لا يحصل أصحابها على مهن تمكنهم من العيش الكريم وبناء مستقبلهم المهني الذي يكفل الحياة الكريمة.

المورد والجنس(الشهادة):

جدول رقم (28) يبين حرص البحوثيين على حصول أبنائهم على شهادات

فئة الموضوع: حصول الأبناء على الشهادات			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	حصول كلا الجنسين على شهادات عليا	44	81
02	الشهادة شيء ضروري	06	11
04	الاهتمام أكثر بالذكور	03	06

05	لا أدري	01	02
الموضوع		54	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 28 حرص المبحوثين على حصول أبنائهم على شهادات، حيث نجد أن نسبة 81% من المبحوثين أجابوا بحصول كلا الجنسين على شهادات عليا، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 01، في المقابل نسبة 11% من المبحوثين أجابوا بأن الشهادة شيء ضروري، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 02، في المقابل نسبة 06% من المبحوثين أجابوا بأنهم يهتمون أكثر بالذكور، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 04، في المقابل نجد نسبة 02% من العائلات المبحوثة أجابت أنها لا تدري، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 05.

التأويل السوسيولوجي:

نفهم من خلال تحليل المعطيات العينة المبحوثة أغلبها تؤمن بالمساواة التعليمية بين الجنسين، لأنها ميزة من مميزات الطبقات الوسطى، إن التعليم كان قديم في مدينة قسنطينة، غير أن تشبع عائلات الطبقات الوسطى بالحياة الحضرية مما يستدعي تعلم المرأة من أجل متابعة أولادها، لأن دور الأم لدى عائلات الطبقات الوسطى هو محوري، وهذا ما فهمته في تأثير الأم ومستواها التعليمي على مسار أبنائها في الحراك الاجتماعي، كما أن العائلات التي تميز بين الذكور والإناث هي عائلات من أصول ريفية أين تسود الهيمنة الذكورية في شكلها الأول، لأن البيئة و طبيعة الأنشطة الممارسة فرضت تقسيم اجتماعي للعمل يتلاءم مع نمط الملكية العقارية السائد في المجال الريفي، غير أنه من خلال الملاحظة بالمشاركة تعليم البنات لم يبق مشكل لدى العائلة القسنطينية إلا في المناطق الجبلية الوعرة،

التي يصعب التنقل إلى المدارس التي في الغالب تكون في التجمعات العمرانية الكبيرة.

الخيار المهني:

جدول رقم (29) يبين الوظائف التي يرغب فيها المبحوثين لأبنائهم

فئة الموضوع: الخيار المهني للأبناء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	الوظائف الحكومية	26	44
02	المهن الحرة	05	09
03	طب و الهندسة و أستاذ جامعي	09	15
04	منصب مهم	08	13
05	المهم مستقبلهم	05	09
06	أسلاك عسكرية و شبه عسكرية	02	03
07	خيار الأبناء	01	02
08	المهن الفكرية	01	02
09	المهم أن يعملوا	02	03
الموضوع		59	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 29 الوظائف التي يرغب فيها المبحوثين لأبنائهم، حيث نجد نسبة 44% من المبحوثين يرغبون بالوظائف الحكومية، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 01، في المقابل نسبة 15% من المبحوثين يرغبون في مهن كطب

والهندسة وأستاذ جامعي، وهذا توضحه الوحدة 03، في المقابل نجد نسبة 13% من المبحوثين أجابوا بمنصب مهم، وهذا ما تبينه الوحدة 04، في المقابل نجد نسبتان تقدران بـ 09% من المبحوثين أجابوا بالمهم مستقبلهم و بالمهن الحرة، وهذا ما يظهر في الوجدتان رقم 02 و رقم 05، في المقابل نجد نسبتان تقدران بـ 03% من المبحوثين يرغبون في مهن أسلاك عسكرية و شبه عسكرية وبـالمهم أن يعملوا، وهذا ما يظهر في الوجدتان رقم 06 و رقم 09، في المقابل نجد نسبتان تقدران بـ 02% من المبحوثين أجابوا بأنه خيار الأبناء وبالمهن الفكرية، وهذا ما يظهر في الوجدتان رقم 07 و رقم 08.

التأويل السوسيولوجي:

إن عينة عائلات الطبقات القسطنطينية المبحوثة أكد أغلبها أنها تفضل الوظائف الحكومية، لأنها تريد الاستقرار لأبنائها من حيث المداخيل، والتي تسمح لهم من الحفاظ على المستوى المعيشي الذي نشؤ فيه، لأن كما نعلم أن هذه العائلات لا تتمتع برأسمال مادي كبير يمكن أن يضمن استمرار أسلوب الحياة بنفس الوتيرة، لهذا تعمل هذه العائلات على إعادة إنتاج هويتها من خلال رسم مشروع مهني لأبنائها مركزة على الرأسمال الثقافي الذي يميزها، في المقابل هناك عائلات الطبقات الوسطى الوسطى التي تسعى لمهن كالطب و الهندسة و الصيدالة من أجل التظاهر كجماعة أو للحراك الأفقي بين شرائح الطبقات الوسطى، أما الذين أجابوا بالمهم أن يعملوا، هذا الشعور موجود لدى بعض العائلات الطبقات الوسطى، ويتمثل الخوف من السقوط نحو الأسفل، وهذا نجده خاصة عند العائلات المنتمية للطبقات الوسطى حديثا، لأنها لم تبني رأسمال اجتماعي يساعدها على الحفاظ على مكتسباتها التي تبقى مهددة في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة،

بالإضافة إلى ضعف مداخل بعض المهن التي صرح المبحوثين من إنعكاس ذلك على مستوى معيشتهم مثل: المحاماة، والتعليم في المستويات الدنيا...

2-2- خيارات سوسيوثقافية للأبناء:

زواج الأبناء:

جدول رقم (30) يبين خيارات طريقة الزواج بالنسبة للأبناء

فئة الموضوع: خيارات طرق زواج الأبناء			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	علاقة شخصية	10	19
02	علاقة عائلية و قرابية	10	19
03	علاقة مهنية	02	04
04	اختيار الأبناء	16	30
05	اختيار الأبناء مع رأي العائلة	03	05
06	قضاء و قدر	02	04
07	في الإطار الشرعي	07	13
08	صدفة	01	02
09	دون إجابة	02	04
المجموع		53	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 30 أن خيارات طريقة الزواج بالنسبة للأبناء، شكلت الطريق الذي يربط بين ما هو تقليدي بما هو حديث، نجد نسبة 30% من المبحوثين أكدوا أنه اختيار الأبناء، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 04، في المقابل تمثل

النسبتين المتساويتين بـ 19% من المبحوثين أجابوا بـ علاقة شخصية و
علاقة عائلية و قرابية، وهذا ما تبينه الوجدتان رقم 01 و رقم 02، في المقابل
نسبة 13% من المبحوثين أجابوا بالإطار الشرعي، وهذا ما يظهر في الوحدة رقم
07، و نسبة 05% منهم أجابوا بأنه اختيار الأبناء مع رأي العائلة، وهذا ما تبينه
الوحدة رقم 05، في المقابل ثلاث نسب متساوية تقدر بـ 04% من المبحوثين
أجابوا بـ علاقة مهنية و بـ علاقة قضاء وقدر و دون إجابة، ونسبة 02%
من المبحوثين أجابوا بصدفة، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 09.

التأويل السوسيولوجي:

نفهم من خلال تحليل إجابات الآباء المبحوثين، أن العائلة القسنطينية المنتمية
للطبقات الوسطى، الزواج كسوق للمتاع الرمزي لم يعد آلية لإعادة الإنتاج بالنسبة
للعائلة، لأن الأنماط الحديثة بدأت تفرض نفسها على واقع العائلة، بدأ من العلاقات
الشخصية والتي في الغالب تعني علاقة حب بين الطرفين، غير أن تأثير القرابة ما
زال يلعب دوره وهذا أمر طبيعي في مجال اجتماعي تميزه البداوة، إلى جانب
الأشكال الوافدة من المجتمعات الصناعية الأولى، كما نلاحظ في بعض إجابات
المبحوثين أن عائلات الطبقات الوسطى بالرغم من تحضرها تصر على الإطار
الشرعي العقائدي، أي نبذ الأشكال غير الزوجية، وهذه هي حدود الحرية الفردية
للأبناء، في البداية تفضل الأقارب ومن ثم علاقات الحب أي التعارف الشخصي
لأنه الأنجع من حيث الاستمرار و القدرة على مواجهة مصاعب الحياة اليومية
وتقلباتها، ويمكن أن نقول أن العائلات تعيد إنتاج نفسها بآليات جديدة وبنفس
الروح، لأن الاختيار الفردي تحركه تنشئة مركزة في هذا الجانب.

المستوى الاجتماعي:

جدول رقم (31) يبين دور الأبناء في الحفاظ على المستوى الاجتماعي

فئة الموضوع: الأبناء والمستوى الاجتماعي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	ضرورة الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة	19	37
02	تحقيق مستوى اجتماعي أعلى	20	39
03	الأمر عادي	04	08
04	المهم مستقبلهم	07	14
05	المهم بناء شخصية	01	02
الموضوع		51	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 31 يبين دور الأبناء في الحفاظ على المستوى الاجتماعي، حيث أن 39% من المبحوثين أجابوا بـ تحقيق مستوى اجتماعي أعلى، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 02، في المقابل 37% من المبحوثين أجابوا بـ ضرورة الحفاظ على المستوى الاجتماعي للعائلة، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 01، في المقابل نسبة 14% من المبحوثين أجابوا المهم مستقبلهم، وهذا ما توضحه الوحدة رقم 04، في المقابل 08% من المستجوبين يرون أن الأمر عادي، وهذا ما يظهر في الوحدة 03 رقم، أما نسبة 02% منهم يرون أن المهم هو بناء شخصية، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 05 .

التأويل السوسيولوجي:

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 76% من المبحوثين يرون من الضروري أن يقوم الأبناء بالحفاظ على ما حققه الآباء أو العمل على تحسينه أكثر، وهذا يفسر رغبة الآباء في إعادة إنتاج هويتهم الاجتماعية، مع الرغبة الكبيرة في الحراك نحو الأعلى، من أجل بناء عنصر مرتب جديد للرأس المال المادي، غير أن الآباء يربطون ما بين المهن التي يريدونها لأبنائهم و المستوى الاجتماعي الذي سيعيش فيه الأبناء، وهذا إهمال للرأس المال الثقافي و طريقة نقله للأجيال الناشئة، كما يفسر النزعة المادية التي أصبحت تميز الطبقات الوسطى، والتي بدورها تساهم في إنتاج هويات جديدة بعيدا عن إعادة الإنتاج الاجتماعي.

2-3- مجالات تفاعل الأبناء خارج العائلة والمدرسة:

المجالات / مواقف الآباء:

جدول رقم (32) يبين مجالات يتفاعل فيها الأبناء خارج العائلة والمدرسة

فئة الموضوع: مجالات تفاعل أخرى			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	مقاهي الانترنت (مجال افتراضي)	06	07
02	ملاعب و أماكن ترفيه بالحي	13	15
03	في الحي الذي نسكنه	12	14
04	ممارسة الرياضة	05	06
05	حرية الخروج للحياة اليومية	04	05
06	أماكن معروفة بعلم الآباء	34	39

07	وفق قيم المجتمع	03	03
08	إلى المسجد	01	01
09	خروج بصحبة الآباء	05	06
10	المطالعة	01	01
11	الخروج بحذر	03	03
الموضوع		87	%100

نلاحظ من الجدول رقم 32 أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ **أماكن معروفة بعلم الآباء** بـ 39%، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 06، في المقابل الذين أجابوا **ملاعب وأماكن ترفيه في الحي** نسبة 15%، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 02، في مقابل نسبة 14% من المبحوثين أجابوا **بالحي الذي نساكنه**، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 03، في مقابل نسبة 07% **صرحوا خروج الأبناء إلى مقاهي الانترنت**، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 01 في المقابل نسبتي متعادلتي بـ 06% من المبحوثين أجابوا **بـ خروج بصحبة الآباء و ممارسة الرياضة**، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 04 و 09، و نسبة 05% من المبحوثين صرحوا **بأن للأبناء حرية الخروج في الحياة اليومية**، وهذا ما تبينه الوحدة رقم 05، في المقابل نسبتي متعادلتي بـ 03% **صرحوا بـ وفقا لقيم المجتمع، وبخروج بحذر**، وهذا ما تبينه الودعتين 07 و 11، في مقابل نسبتي متعادلتي بـ 01% **حيث صرحوا بـ إلى المسجد، وبـ المطالعة**، وهذا ما تبينه الودعتين 08 و 10.

التأويل السوسيولوجي:

نستنتج من المعطيات السابقة أن فضاءات خروج الأطفال خارج العائلة والمدرسة، متنوعة تلبي حاجيات الأبناء، حسب ما هو متوفر في المدينة أو المجال العمراني الذي تعيش فيه العائلة، الى جانب البعض أدرك ضرورة المجال الافتراضي، وهذا لا يعني أنهم يدركون تفاعل أبنائهم في هذا المجال، غير أن ما يفهم من تحليل المعطيات أن هاجس الخوف أصبح محور اهتمام الآباء، وهذا راجع إلى الجرائم التي حدثت مؤخرا خاصة التي استهدفت الأطفال، وهي تملأ الصحف اليومية، التي يطالعها الآباء باستمرار وهذا ما صرحوا به، كما لوحظ نقل الأبناء إلى المدارس قبل الدوام وبعد الدوام بشكل ملفت للانتباه، وهذا موجود في المجتمعات العربية، حيث نرى بداية لظهور أحياء مخصصة للطبقات الوسطى منغلقة على نفسها فيها كل ما يحتاجونها، محمية بالحراسة، وهذا حل لجأت إليه الطبقات الوسطى لحماية نفسها من النماذج الشعبية في المجتمع، التي ينتج عنها حالات الانomia، ومع غياب فعالية الدولة، أو نوع من التخلي عن مسؤولياتها، لأن الدولة تسعى لإعادة إنتاج نفسها في أي ظرف كان، وأصبحت تقوم بترضية هذه الفئات التي تهدد الاستقرار في مرحلة معينة.

عرض وتحليل وفهم لأهم نتائج مقارنات المقابلات:

من خلال الفهم السوسيولوجي لنتائج المقابلات سنحاول أن نقدم أهم النتائج والاستنتاجات الفهمية حسب دليل التحليل.

محور: محددات الانتماء إلى الطبقات الوسطى:

1— أساليب الحياة اليومية:

1—1— نمط المعيشة:

_____ تراجعت العائلات القسنطينية عن ممارساتها التي اشتهرت بها، خاصة ما تعلق بالعوادات والتقاليد، صناعة الحلويات التقليدية والاحتفالات المحلية والطقسية، وطريقة تقديم المائدة، حيث عبر المبحوثين على أنها أصبحت مكلفة اقتصاديا، وهذا كذلك يفسر عدم قدرة العائلات على إعادة إنتاج ممارساتها لأبنائها، وذلك بعدم اهتمام الأجيال اليوم بالشكل والأسلوب وطريقة تقديم المائدة، واهتمامهم الكبير منصب حول اللباس والموضة، ولتحقيق ذلك يجب الابتعاد عن أكل الحلويات والأخص الحلويات التقليدية، التي تعد محاور العادات والتقاليد القسنطينية.

كما أن الغلاء المتزايد للسلع والبضائع، أدى إلى تراجع القدرة الشرائية لعائلات الطبقات الوسطى، وهذا ما أدى إلى زيادة اهتمامها بالمشتريات، وهذا ما لوحظ في كثرة التنزه في المدينة ومحلاتها بغيت انتقاء ملابس لائقة من حيث الذوق وبأسعار مقبولة، وهذا يتطلب البحث المتواصل بين المحلات، من أجل الحفاظ على تميزها وتمظهرها، خاصة في مدينة قسنطينة، وهذا أشار إليه ابن خلدون في قوله: " ثم تزيد أحوال الرفه و الدعة فتجيء عوائد الترف البالغة مبلغاها في التأنق في العلاج القوت و استجادة المطابخ وانتقاء الملابس الفاخرة في أنواعها من الحرير والديباج وغير ذلك، و معالة البيوت والصروح وإحكام وضعها في تنجيدها، والانتهاه في الصنائع في الخروج من القوة إلى الفعل إلى غايتها، فيتخذون القصور والمنازل، و يجرون فيها المياه ويعالون في صرحها، ويبالغون في تنجيدها، ويختلقون في استجادة ما يتخذونه لمعاشهم من ملبوس أو فراش أو أنية أو ماعون. وهؤلاء هم الحضر، ومعناه الحاضرون، أهل الأمصار والبلدان،

ومن هؤلاء من ينتحل في معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة، وتكون مكاسبهم آتية و أرفه من أهل البدو...¹.

1-2 — طبيعة الدور في المجتمع:

نفهم من خلال إجابات المبحوثين عزوف لدى عائلات الطبقات الوسطى حول المشاركة في الحياة السياسية، و ———— رد ذلك لما يحيط العملية السياسية من غموض، لأن عائلات الطبقات الوسطى ترغب في المشاركة في السياسة إذا ما توفرت الظروف الملائمة للمشاركة، وهذا ما يفسر أن أغلب عائلات الطبقات الوسطى تنتمي إلى الأغلبية الصامتة، وذلك لأنها لم تعرف بعد طريقة للتعامل مع هذا الوضع، أو ربما كما قال ناصر جابي أنها أنانية تبحث عن مصالحها المادية فقط ولا تتحمل مسؤولياتها.

كما أن عائلات الطبقات الوسطى تسعى إلى حراك مهني لبلوغ مهنة الطبقة الوسطى العليا، مثل: الطب، و الهندسة... الخ، فعائلات الطبقات الوسطى القسطنطينية والذين يصنف آبائهم سوسيو مهنية في المهن الإدارية الوسيطة، يرغبون في الاختيار لأبنائهم المهن السالفة الذكر، لأنهم يرونها مهنة المستقبل والوجاهة، وذلك بالرغم أن أغلبهم أصولهم من الطبقات العمالية. (حراك اجتماعي نحو الأعلى)

إن عزوف كل من فئة الأساتذة والأطباء حول إجراء المقابلات العلمية، والهروب من الآخر وانـــــــزواء على الذات، ونقص في الوعي

¹ - عبد الرحمان ابن خلدون: مرجع سبق ذكره، ص ص 125 - 126

بالذات وعدم إدراك للهوية التطبيقية
والدور المنوط بها القيام به، وأنانية فردية
تدفع بعدم المشاركة في تحديد مستقبل المجتمع،
والاكتفاء بالنظر إليه من بعيد واقتناص الفرص الأنانية، التي لا تخدم
المجتمع وحراكه بقدر ما تضر ببناء النموذج الثقافي للمجتمع.

2— طريقة التعارف قبل الزواج:

كما نفهم من خلال المقابلات أن العلاقة بين الزوجين قبل الزواج هي علاقة
حب، غير أن المبحوثين لا يصرحون بذلك لأن في
نظـرهم شيء غير مستحب في المجتمع الذي يوصف
بالمحافظ، كما أن بعضهم يحذّر زواج الأبناء بالطريقة التقليدية
أي عن طريق العائلة، كما رفضوا الطريقة الحديثة وهي
تعارف الأبناء، وذلك لما ينجم عنها من مشاكل بعد
الزواج، غير أن هذا المؤشر يعبر عن وجود
مشروع لإعادة إنتاج الهوية الاجتماعية، من
خلال الحفاظ على أنماط العلاقات والتي من أهمها
العلاقة الزوجية، وكما نلمح الصراع
داخل الهوية الفردية بين الأصالة والمعاصرة، بين النموذج التقليدي
الموجود في تنشئة الأفراد والنموذج
الموجود في الحياة اليومية، وهذا ما يبرر
فكرة الحضارية، فقد تفسر تعارف عمل أو الدراسة، أو علاقة
شخصية أي علاقة مصلحة أو تعارف مبني عن

الحسب، والشيء المهم هو التعارف المبني على
العلاقة الشخصية، يبين البعد بين
العائلة التقليدية الجزائرية والعائلة الحديثة
النووية.

3 — الشعور بالانتماء والوجدان الاجتماعي:

إن رفض الوافدين ليس نتيجة لضيق
أفق أو كراهية، بقدر ما هو حنين
للماضي وجمالية التفاعلات التي كانت تعيشها العائلات، وتناسق
العادات ما بين جيل الآباء وجيل الأبناء، أما اليوم فلم
يستطع الآباء توريث الأبناء هذه العادات أي ما يعني أن
الآباء لم يستطيع أن يعيد إنتاج هويتهم الاجتماعية في عمقها الرمزي وبعدها
الممارستي.

كما أن المعاني والرموز بالمدينة عديدة منها الفرق الرياضية،
حيث نفهم أن أغلب فئات الطبقات الوسطى تشجع فريق مولودية
قسنطينية الذي كان في السابق يمثل العلم والمعرفة في المدينة،
وكانت التسمية القديمة هي معاهد علوم قسنطينية، غير أن تشجيع بعض الفئات
الوسطى لفريق شباب قسنطينية، والذي كان
يمثل الفئات العمالية العاملة في الصناعة والفئات
الشعبية الواسعة، حيث كانت التسمية تدل على ذلك شباب مكانيك قسنطينية،
غير أننا نفهم من هذا أن تشجيع فرق المدينة هو جزء من
الهوية الحضارية، لما تمثله هذه الفرق من تاريخ، وما

تشمله من حوارات في يوميات المدينة مابين كهولها وشبابها.

4- الترفيه والاحتفال:

4-1- أماكن قضاء وقت الفراغ:

إن قضاء العينة المبحوثة من عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية وقت فراغها في التجول في المدينة والذهاب إلى الحدائق والمتنزهات مع العائلة، هذا يفسر ما تطرقنا له في الجانب النظري لمدينة قسنطينة، وكيف أنها مدينة لها هوية حضارية، تفرض على زائريها سحرها الذي يعطي للمتجول فيها طرق اللباس الجديدة حسب الموضة، وشوارعها ذات الطابع الأوروبي التي تفرض نمط من الأفعال وخطط سير المتجول، وكأن المدينة هي من تتحكم في مرتاديها من ساكنتها أو زائريها، بالرغم من قلة المنشآت السياحية في المدينة تسعى العائلات القسنطينية المنتمية للطبقات الوسطى إلى جعل جزء من برنامجها الأسبوعي للترفيه و التمتع أكثر في المدينة، التي تشكل مجال للتمظهر أو لنقد سلوكات الآخرين من الفئات الأخرى وهذا كذلك يساعدها على ترقية ذوقها وأسلوب حياتها حسب النمط العام للمدينة، حيث تعاني المجالات العمرانية في الجزائر من نقص فضاءات للطبقات الوسطى من أجل نشر نموذجها الثقافي، المتاحف، والمكتبات، والنوادي، السينما... وغيرها، وهذا ما لاحظناه في جل ولايات الوطن.

4-2 — أماكن قضاء العطلة الصيفية:

نستنتج أن العينة المبحوثة عينة من الطبقات الوسطى الميسورة، لأنها تقضي فترة العطلة الصيفية على شواطئ البلاد، بالإضافة السفر إلى خارج البلاد خاصة إلى تونس التي تعد الوجهة المفضلة، وهذا راجع للخدمات السياحية التي تجذب السائح الجزائري إلى تونس، كما أن العائلات المبحوثة تفضل الاستمتاع بعطلة الصيف، وهذا جزء من ممارسات الطبقات الوسطى للتباهي وفرض أبيتوس العائلات، في المقابل بقاء شريحة واسعة من المبحوثين في المنزل مع العائلة، يرجع إلى استقلالية هذه العائلات في شكل عائلات نووية، والتي بدورها تعمل على توطيد التواصل مع العائلة الكبيرة، وهذا يبين الصراع الذي تعيشه بعض العائلات مع ممارساتها اليومية، بين الهوية الأصل والهوية الجديدة التي تبنى بعيدا عن الأصل الاجتماعي والمجال الاجتماعي (الروابط القرابية).

4-3 — أماكن الاحتفال بالأعراس:

إن ظهور مشكلات اجتماعية مرتبطة بطبيعة المسكن، وما يميزه من ضيق والزيادة في حجم العائلة، كان دافعا للعائلات المبحوثة لخيار القاعات المخصصة للأعراس، غير أن هذه العائلات سواء التي تحبذ القاعات المخصصة للأعراس، هي تسعى للتمظهر بأشكال جديدة، ونماذج لم تسعى لصناعتها، بل هي من نتاج الطبقات العليا الجديدة، التي تمتلك رأسمال مادي، سمح لها بجلب كل ما هو مستحدث من الصيّن، وتركيا، و دبي...، لاستعراض قدراتها

المادية، إن عائلات الطبقات الوسطى القسطنطينية تبنت هذا النموذج بالرغم أنها تسعى للتمظهر بأنها فئات تمتلك رأسمال مادي، يسمح لها بدخول هذه المجالات الجديدة، هذا ما زاد في تراجع الرأسمال الثقافي كعنصر مرتب في المجتمع، أما العائلات التي تفضل منزل العائلة، من أجل سهرة عائلية هي تريد الحفاظ على الروابط القرابية أكثر منه التمظهر، أن عائلات الطبقات القسطنطينية في هذا المؤشر الذي يبين أنها تعيش الأزمة، ما بين نموذجها الثقافي و إعادة إنتاجه في المجال القرابي، ونموذج ثقافي وافد ينتج هوية جديدة، إلى جانب ما فهم من حديث المبحوثين حول بداية اندثار مظاهر الاحتفال التقليدية، كما نفهم من تحليل المقابلات أن الأعراس كانت تقام في بيت العائلة والمحيط المجاور للمنزل، أي منزل العائلة ومنازل الجيران وساحة الحي، غير أن هذا المجال العمراني كان يخلق روابط اجتماعية متينة ومتعددة، سواء من حيث الوافدين على العرس أو تماسك الجيران وتعاونهم، مما ساهم في زيادة التماسك الاجتماعي، حيث تميزت مائدة الطعام بأطباقها التقليدية التي كان الحضور يتجاذب أطراف الحديث

حولها، أحوال المعاش وعن أصول العائلات و الروابط
القرابية، وكل هذا الحديث يعطي للجلسة لمسة بنائية تفاعلية ما
بين جموع الحاضرين صنعت بناءا له وجهان
وجه عمـراني عتيق، و وجه آخر اجتماعي موائم
للوحة الأول، كما كان هناك تواصل ما بين الأجيال ينقل من
خلاله الرأس مال الاجتماعي والإرث الثقافي. ما حدث أن التحديث الذي
مس الحياة اليومية للعائلة الجزائرية، كانت له نتائج
على صعيد العلاقات الاجتماعية، أين أصبحت العائلات تميل لإقامة
الأعراس وحتى الاقتراح بطرق مستحدثة عن ما كان عليه في
السابق، إن المكان نفسه الذي كانت تقيم
فيه الأعراس أصبح اليوم يوصف بالضيق الذي
لا يليق وهذا ما صرح به المبحوثين، وتغيرت
المعاني السابقة بمعاني جديدة يقبلها
الفاعلين في المجال العمراني نفسه، إن الخطر
الذي مس البنى الاجتماعية، والمتمثل في مكان
الأعراس الجديد الذي فرض هندامه من
لباس عصري وممارسة عصرية ليس لها عمق
ثقافي ولا تراثي ولا قرابي ولا اجتماعي، وأصبحت المائدة
للتفـاخر والكل يحسب ألف حساب للكلمة
وغلب التمثهـر على الواقع الاجتماعي للعائلة
الجزائرية، وأصبح التفـاخر
والإنفاق هو سيد الموقف، وهذا
يتوافق مع روح مجتمع استهلاكي فرض على الحياة

اليومية للأفراد، سواء على صعيد العادات والتقاليد أو على صعيد البنى الاجتماعية. إن عائلات الطبقات الوسطى الجزائرية، والتي تميزت بحب التفرد والتميز بطريقتها عيشها وبناء حياتها وممارساتها، غير أن التغيرات التي مست أشكال الممارسات وما صاحبها في زيادة الإنفاق، جعل من الطبقات العليا تفرض نمط معيشتها، خاصة ما يتعلق بالأوقات المحدودة، كقضاء العطلة الصيفية، وطريقة الاحتفال في المناسبات المختلفة وغيرها. وهذا ما أشار إليه العلامة ابن خلدون في المقدمة بقوله: "في أن المغلوب مولع أبدا بالاقتراء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك: أن النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها و انقادت إليه: إما لنظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه، أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب،... من أن غلب الغالب لها ليس بعصبية ولا قوة بأس، وإنما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تغالط أيضا بذلك عن الغلب، وهذا راجع للأول..."¹.

محور: تمثلات الآباء للمشروع المهني لأبنائهم:

1- المسار الدراسي وخيارات الآباء:

¹ - عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص 142

لحظت من خلال مقارنة المقابلات التي أجريتها أن الآباء في اختيـارهم للتخصص الدراسي والمهني لأبنائهم، إنما هو عبارة عن رغبة الآباء في الحفاظ على المكتسبات والموارد، التي حققتها العائلة في مسارها المهني، خاصة العائلات التي تمتن الطب، إلى جانب أحلام ماضي الآباء الذي لم يستطيع تحقيقه، يريدون تجسيده من خلال المسار المهني للأبناء.

كما نفهم من خلال اختيارات الآباء للتخصصات العلمية لأبنائهم، صحيح أن إجابات المبحوثين ربطت ما بين التخصصات العلمية وكثرت فرص العمل، غير أن هذا شيء طبيعي لدى الطبقات الوسطى التي ترغب دائما في التميز والتميز على الطبقات الأخرى خاصة ما تعلق بالمهن النبيلة على سبيل المثال الطب و الهندسة، وهذا نجده في مجتمعات عديدة سواء عربية أو غربية.

2- خيارات سوسيواقتصادية وثقافية للأبناء:

إن عائلات الطبقات الوسطى العليا أصبحت تعاني من تمرد الأبناء على الموروث العائلي، سواء ما تعلق بمهن العائلات، أو نفور الأبناء من إعادة إنتاج رأسمال عائلاتهم، والمتـمـثـل في الرأسمال الثقافي، وعدم مواصلة المسار الدراسي طويل المدى، وعدم تلبية رغبة الآباء، والسعي وراء الرأسمال المادي، الذي يضمن لهم حراك إلى الطبقة العليا.

إن تمرد الأبناء شيء واضح من خلال المقابلات التي أجريتها، وجدت أن الأبناء بعدمًا يتمتعون بالحياة الكريمة وتتوفر لهم ميزات قد تعد ميزات الطبقة العليا، من أساليب الحياة اليومية، هذا ما يؤدي إلى البحث الآلي عن امتيازات هي لا تعد من امتيازات الطبقات الوسطى العليا، كل ما يحدث يفهمه الأبناء من بعد ويفهمه الآباء من بعد آخر يختلف كل الاختلاف عما يظنه الأبناء، وهذا أمر طبيعي لأن الآباء ينتمون إلى عائلات من الطبقات الوسطى، التي يميزها الرأسمال الثقافي، في المقابل الأبناء الذين تمتعوا بميزات كأبناء الطبقات العليا (الإنفاق الكبير على الترفيه) تشكل لديهم قناعة أن الرأسمال المادي هو محور الحياة والنجاح، وهذا ما نجده عند أبناء الأطباء خاصة، لأنها مهن تحتاج إلى الرغبة والإرادة الكبيرة خلال المسار الدراسي، لذلك يترك أغلبهم دراساتهم في سنوات متقدمة، في تخصصات اختارها الآباء من أجل أنفسهم وإرضاء لميولهم، بعيدا عن ما يبحث عنه الأبناء، فيظهر اللاتناغم بينهما عداوة في المسار المهني، الذي يراه الآباء يبنى على الرأسمال الثقافي، الذي يحافظ على ما حققه الآباء على سبيل المثال: عيادة طبية لجراحة الأسنان، أو الطب العام، أو الطب المتخصص، أو مكتب محاماة، أو توثيق أو غيرها...

كما أن الأبناء عاشوا في ظروف جيدة و إنفاق كبير، سمحت لهم تلك الظروف بمخالطة أبناء الطبقة العليا، و العيش على أذواقها، وهذا مخالف لمنطق الترتيب الاجتماعي حيث يعزى

للطبقات الوسطى إنتاج أذواق المجتمع، وهذا يؤدي إلى نتيجتين، النتيجة الأولى قد ينجح الأبناء في حراكهم نحو الأعلى، ويحققون العنصر المرتب للطبقة العليا وهو الرأسمال المادي، أما النتيجة الثانية هي خسارة الأبناء لموردهم الأصلي الرأسمال الثقافي، من شهادات عليا تسمح لهم من مواصلة عمل الآباء، وخسارتهم للاستثمار الذي أنجزه الآباء، لأنهم بعدما يصل إلى أيديهم، يقومون ببيعه بأبخس الأثمان، من جهة للتخلص من صورة الآباء و سيطرتهم الرمزية، ومن جهة أخرى عدم تمكنهم من تسيير تلك المشاريع لأنها تأسست على الرأسمال الثقافي أكثر من الرأسمال المادي، وهذا ما يؤدي بهم إلى أسفل. « Déclassement » السلم، في حراك نحو الأسفل

إن عائلات الطبقات الوسطى مهما كان المستوى المعيش للعائلة عالي ودخلها مرتفع، تسعى إلى أن يتحصل الأبناء على شهادات لدخول سوق الشغل، والاعتماد على النفس، ولكن ما لوحظ أن هذه العائلات لم توفق في هذه المهمة إلى حد بعيد صحيح أنها حريصة على تدرس أبنائهم غير أن الأبناء لا يكملون مسارهم التعليمي إلى الدراسات العليا إلا القليل منهم، و أغلبهم يهاجرون إلى بلدان غربية متقدمة مثل: فرنسا، و أمريكا الشمالية أو بعض البلدان العربية ذات المستوى المعيشي المرتفع مثل الإمارات العربية، وقطر... الخ.

وهذا كله بسبب طرائق تنشئتهم الاجتماعية،
خاصة ما تعلق بقضاء العطلة الصيفية في
الدول السالفة الذكر، ساهم في تبلور نظرة الأبناء السلبية
اتجاه الواقع المعيش في بلادهم، وهذا ما يدفعهم إلى الهجرة رغبة في حياة
أفضل، ومجال تفاعل جديد يحضون فيه بأساليب حياة نشؤ عليها وحياة راقية
غير موجودة في بلادهم الأصلي.

كذلك بروز معاني لدى العائلات بعيدة
كل البعد من عائلات الطبقات الوسطى
القسنطينية، سواء ما تعلق بعدم الاهتمام بالعوادات و التقاليد من طرف
الأبناء و رموزهم الثقافية في المدينة، سواء ما تعلق
بالفرق الرياضية لمدينة قسنطينة التي تمثل جانب هوياتي لدى
القسنطينيين، إضافة إلى بحث الأبناء عن نماذج ثقافية خارج المدينة وخارج
الوطن مثل فريق برشلونة وريال مدريد، بالرغم من أن دور
الطبقات الوسطى هي بناء النموذج الثقافي للمجتمع والمحافظة عليه، و
إعادة إنتاج رموزه ومعانيه.

ونفهم من خلال كلام المبحوثين ومهن آبائهم،
أن الأصول المهنية الغالبة على العينة هي عائلات طبقات
وسطى قسنطينية ذات أصول مهنية إدارية وسيطة، أي
طبقات وسطى جديدة في الغالب مابين موظفين مدنيين
وعسكريين، في المقابل القليل جدا نجد أصوله برجوازية
تقليدية من ملاك الأراضي، وهذا موجود بكثرة في قسنطينة من
خلال المعايشة (الملاحظة

بالمشـاركة)، لأن الشيء اللافت للانتباه هو أن أبناء هذه الشـريحة حراكهم عمودي فقط أي نحو الأعلى أو النزول إلى الأسفل، حيث يتم الانتقال إلى مهن وإنشاء مشروعات من خلال الموارد المالية المتراكمة، أو السقوط إلى أدنى السلم وعدم التكيف مع المرحلة، وانخفاض المستوى المعيشي من جهة أخرى، لأن هذه الفئة تجد صعوبة كبيرة في الانتقال من النشاط الزراعي الريعي إلى النشاط الخدماتي والصناعي، وهذا إلى جانب ازديادها من الوظائف سواء لدى الدولة أو الخـواص، بسبب هـويتها الاجتماعية الأصلية (البرجوازية التقليدية).

إلى جانب هذا يظهر لنا الخيارات الدراسية لدى العائلات المبحوثة وعقلانية خياراتها، سواء ما تعلق بالمدرسة أو النظر إلى التعليم على أنه استثمار للمستقبل و يتطلب موارد مالية، وبعد وجهة النظر بالموازاة مع متطلبات التطور الحاصل في المجتمع، من خلال الاهتمام باللغات الأجنبية، التي تفتح آفاق واسعة أمام الأبناء، ويعد كل هذا خيارات إستراتيجية للعائلات الطبقات الوسطى.

3 — مجالات تفاعل الأبناء خارج العائلة والمدرسة:

أصبح المجال الافتراضي مفروض على الواقع الاجتماعي لعائلات الطبقات الوسطى، كما أكد ذلك Céline Metton " سيلين ميتون " أن الانترنت أصبحت من أهم ركائز التنشئة الاجتماعية

العمودية وبناء هوياتي بالنسبة للشباب المراهق¹، إن المجال الافتراضي أثر سلباً على تماسكها، حيث أن العائلات لا تستطيع إعادة إنتاج هويتها الاجتماعية، ومنه المشروع المهني لأبنائها، وذلك بسبب تفاعل الأبناء في المجال الافتراضي، مما يسمح لهم باكتساب رموز ومعاني غير تلك المعاني الموجودة في المجال العائلي، وحسب "R.kraut" ر. كروت "الانترنت تحد من التواصل الاجتماعي في الحياة الواقعية"². وهذا كله دفع بالأبناء لخيارات غير تلك الخيارات التي تريدها العائلة، من بين هذه الخيارات الفردية:

أ — الهجرة بالطرق الشرعية و إمكانيات وفرها
الأهل لأبنائهم من أجل حياة أفضل، وأمر مختلف
عند أبناء الطبقات الدنيا، التي يسعى أبنائها
للحجرة غير الشرعية لعدم وفرة الإمكانيات المادية و
الثقافية، التي تسمح لهم دخول بلدان المصب بطرق شرعية.

ب — الزواج بأجنبيات بعيدا عن العائلة وعاداتها
وتقاليدها، وهذا يخلق نوع جديد من العلاقات
العائلية مختلف عن تنشئتهم.

ج — البحث عن حياة مجتمعية أفضل، من حيث أسلوب الحياة اليومية،
والمجال العمراني المناسب لممارسة الأنماط الحديثة، بعيدا عن الأنماط التي
توصف بالتقليدية.

¹ Benoit Ielong et Olivier Martin: **L'internet en famille**, Edition Lavoisier ,paris,2004,p15

² _ Benoit Ielong et Olivier Martin:OP,Sit,p121

نفهم من مقابلات أغلب المبحوثين إدراكهم أهمية الانترنت كفضاء جديد للتفاعل خارج مجال العائلة، والسعي لتقريبه من مجال العائلة من أجل مراقبة الأبناء، وهذا ما أشار إليه ف.سيغالان F.Singly أن المشروع التربوي يبرر معايير خارجية تساهم في بناء فردانية الأبناء، وفكرة مراقبة الانترنت هي قضية للنقاش ما بين الآباء والأبناء، الأمهات تمثل أهم عنصر في المراقبة¹، بالرغم من أن الأبناء يشكلون ذوات غير الذوات المتفاعلة في المجال العائلي، ولحظت أن جل الآباء غير عارفين بالمجال الافتراضي، وما ينتج عنه من تفاعلات، حيث في حالة من الحالات الأبناء ينقطعون عن الدراسة في الطب ويتجهون إلى التجربة الخارجية من خلال التفاعل في المجال الافتراضي، وتجسيد المشروع الفردي على حساب مشروع العائلة، وتصطدم العائلة بواقع لا تدري كيفية التعامل معه.

مناقشة نتائج الدراسة:

تحليل نتائج الفرضية الأولى:

_____ كلما حافظت عائلات

الطبقات الوسطى على ممارساتها في الحياة

اليومية، كلما ساعد ذلك على

إعادة إنتاج هويتها الاجتماعية.

¹ _ Benoit Ielong et Olivier Martin:OP,Sit,p 65

إن وجود محددات الانتماء إلى الطبقات الوسطى وتميز الممارسات اليومية لعائلات الطبقات الوسطى القسنطينية بمايلي:

- تراجعت العائلات القسنطينية عن ممارساتها، خاصة ما تعلق بالعوادات والتقاليد، صناعة الحلويات التقليدية والاحتفالات المحلية والطقسية، وطريقة تقديم المائدة، حيث عبر المبحوثين على أنها أصبحت مكلفة اقتصاديا، وهذا كذلك يفسر عدم قدرة العائلات على إعادة إنتاج ممارساتها لأبنائها، وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه الباحثة فارح سماح على تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للطبقة الوسطى الجزائرية.

- كما نفهم من خلال إجابات المبحوثين عزوف لدى عائلات الطبقات الوسطى حول المشاركة في الحياة السياسية، ومرد ذلك لما يحيط بالعملية السياسية من غموض، لأن عائلات الطبقات الوسطى ترغب في المشاركة في السياسة إذا ما توفرت الظروف الملائمة للمشاركة، وهذا لا يتوافق مع ما توصل إليه الباحث إدريس بولكعبيات حول وجود اتجاه قوي للطبقة الوسطى لممارسة السياسة، حيث تدفع بأبنائها للمشاركة، وقد تفسر

هذه الاختلافات هي فترة إجراء البحث، بالإضافة إلى طبيعة الأداة المستخدمة.

- كما أن عائلات الطبقات الوسطى تسعى إلى حراك مهني لبلوغ مهن الطبقة الوسطى العليا، مثل : الطب، والهندسة...الخ، فعائلات الطبقات الوسطى القسنطنية والذين يصنف آبائهم سوسيومهنيًا في المهن الإدارية الوسيطة، لأنهم يرونها مهن المستقبل والوجاهة، وذلك بالرغم أن أغلبهم أصولهم من الطبقات العمالية، وهذا ربما ما أشار إليه بولكعبيات على أن الطبقة الوسطى قريبة من الطبقة السفلى بسبب ضعف حجمها، وقربها في المجال الاقتصادي والاجتماعي والرمزي، كما يرى أن الطبقة الوسطى الجزائري تشكلت من خلال حراك اجتماعي مهني تاريخي لا يتكرر.

- كما نفهم من خلال المقابلات أن العلاقة بين الزوجين قبل الزواج هي علاقة حب، غير أن المبحوثين لا يصرحون بذلك لأن في نظرهم شيء غير مستحب في المجتمع الذي يوصف بالمحافظ، كما أن بعضهم يحبذ زواج الأبناء بالطريقة التقليدية أي عن طريق العائلة، غير أن هذا المؤشر يعبر عن وجود مشروع لإعادة إنتاج الهوية الاجتماعية،

كما نلمح الصراع داخل الهوية
الفردية بين الأصالة والمعاصرة، يبين البعد
بين العائلة التقليدية الجزائرية والعائلة
الحديثة النووية.

- نفهم من حديث المبحوثين حول بداية
اندثار مظاهر الاحتفال التقليدية، أن
الأعراس كانت تقام في بيت العائلة والمحيط
المجاور للمنزل، حيث كان هذا المجال العمراني كان
يخلق روابط اجتماعية متينة ومتعددة، سواء من
حيث الوافدين على العرس
أو تماسك الجيران وتعاونهم، ما
ساهم في زيادة التماسك
الاجتماعي، كما كان هناك تواصل ما بين
الأجيال ينقل من خلاله الرأسمال الاجتماعي
والإرث الثقافي، إن الخطر الذي مس البنى
الاجتماعية والمتمثل في مكان الأعراس الجديد
الذي فرض هدامه من لباس عصري

وممارسة عصرية ليس لها عمق ثقافي ولا
تراثي ولا قـرـابي ولا اجتماعي، وأصبحت المائدة
للتفـاخر والكلـل يحسب ألف حساب
للـكـلمـة وغـلب التـمـظـهـر على الواقع الاجتماعي للعائلة
الـجـزائـريـة، وهذا يتوافق مع
روح مجتمع استهلاكي فرض على الحياة اليومية للأفراد.

نستنتج مما سبق أن العائلات القسنطينية المنتمية للطبقات الوسطى تسعى
لإعادة إنتاج هويتها من خلال أساليب تقليدية كالزواج، وممارسات
ثقافية كالعادات والتقاليد، ومعاني ورموز المجال العمراني
العتيق، غير أن الأساليب الحديثة أصبحت تهدد الهوية الاجتماعية
للطبقات الوسطى، إن العائلات المبحوثة تشكل طبقة موقع، أي طبقة
بذاتها، وهذا كذلك ما توصلت إليه الباحثة فارح سماح، على أن الطبقة
الوسطى لها وعي بموقعها وانتمائها الطبقي في ظل السياسات التي شهدتها المجتمع
الجزائري.

تحليل نتائج الفرضية الثانية:

— كلما زاد اهتمام عائلات
الطبقات الوسطى بالمشوار

الدراسي لأبنائهم، كما
زادت فرص بناء المشروع المهني
لأبنائهم.

أما بالنسبة لتمثيلات الآباء للمشروع المهني لأبنائهم فقد تم التوصل
إلى جملة من النتائج الفرعية وهي:

- لاحظت من خلال مقارنة المقابلات التي
أجريتها أن الآباء في اختيارهم للتخصص
الدراسي والمهني لأبنائهم،
إنما هو عبارة عن رغبة
الآباء في الحفاظ على
المكتسبات والموارد، التي حققتها العائلة في
مسارها المهني، خاصة العائلات التي
تمتحن الطب، إلى جانب أحلام ماضي الآباء الذي لم
يستطيع تحقيقه، يريدون تجسيده من خلال المسار المهني
للأبناء.

- إن تمرد الأبناء شيء واضح من خلال المقابلات التي
أجريتها، خسارة الأبناء لموردهم الأصلي الرأسمال

الثقافي، من شهادات عليا تسمح لهم من مواصلة عمل الآباء، وخسارتهم للاستثمار الذي أنجزه الآباء، ومن جهة أخرى عدم تمكنهم من تسيير تلك المشاريع لأنها تأسست على الرأسمال الثقافي أكثر من الرأسمال المادي، وهذا يؤدي إلى حراك نحو الأسفل، وهذا لا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة أحمد الحليمي حول دور الدخل في التقسيم الطبقي وتمثيل الرأسمال الثقافي في الحصول على تكوين متوسط، لأن الدخل قد يسمح بدخول الطبقة التي نريدها شكلا وليس مضمونا، لأن العنصر المرتب هو الرأسمال الثقافي وليس الرأسمال المادي. بالإضافة إلى ما يحدثه التطور في الحياة، حيث يرى لويس شوفال "أن الفعالية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي...تضييق من مشاركة الجماعة الوسيطة من بناء المستقبل"¹، لأن تراجع قيمة الشهادة المحصل عليها يؤدي إلى تراجع دخل المنصب الذي تضمنه الشهادة مقارنة بالجيل السابق، حيث يواجه جيل الأبناء الحراك نحو الأسفل².

- كذلك بـروز معاني لدى العائلات بعيدة كل البعد من عائلات

¹ _ Louis Chauvel :Les Classes moyennes à la dérive, paris, Seuil, Coll, « La République des idées »,2006,p10

² _ Jordan Parris :Louis Chauvel, Les Classes moyennes à la dérive, note de lecture,2010,p05

الطبقة الوسطى القسطنطينية، سواء ما تعلق بعدم الاهتمام بالعبادات والتقاليد من طرف الأبناء و رموزهم الثقافية في المدينة، سواء ما تعلق بالفرق الرياضية لمدينة قسطنطينة التي تمثل جانب هوياتي لدى القسطنطينيين، إضافة إلى بحث الأبناء عن نماذج ثقافية خارج المدينة وخارج الوطن مثل فريق برشلونة وريال مدريد، بالرغم من أن دور الطبقات الوسطى هي بناء النموذج الثقافي للمجتمع والمحافظة عليه، وإعادة إنتاج رموزه ومعانيه.

- ونفهم من خلال كلام المبحوثين ومهـن آبائهم، أن الأصول المهنية الغالبة على العينة هي عائلات طبقات وسطى قسنطينية ذات أصول مهنية إدارية وسيطة، أي طبقات وسطى جديدة في الغالب مابين موظفين مدنيين وعسكريين، والقليل منهم فقط ذوي أصول برجوازية تقليدية من ملاك الأراضي، إن أبناء هذه الشريحة الأخيرة حراكهم عمودي فقط أي نحو الأعلى أو النزول إلى الأسفل، حيث يقومون بإنشاء مشروعات من خلال الموارد المالية المتراكمة، أو السقوط إلى

أدنى السلم وعدم التكيف مع المرحلة، لأن هذه الفئة تجد صعوبة كبيرة في الانتقال من النشاط الزراعي الريعي إلى النشاط الخدماتي والصناعي، وهذا إلى جانب ازديادها للوظائف سواء لدى الدولة أو الخواص، بسبب هويتها الاجتماعية الأصلية (البرجوازية التقليدية)، .

- إلى جانب هذا يظهر لنا الخيارات الدراسية لدى العائلات المبحوثة وعقلانية خياراتها، سواء ما تعلق بالمدرسة أو النظر إلى التعليم على أنه استثمار للمستقبل ويتطلب موارد مالية.
- أصبح المجال الافتراضي مفروض على الواقع الاجتماعي لعائلات الطبقات الوسطى، وأثر سلبي على تماسكها، حيث أن العائلات لا تستطيع إعادة إنتاج هويتها الاجتماعية، ومنه المشروع المهني لأبنائها، وذلك بسبب تفاعل الأبناء في مجال افتراضي له رموزه ومعانيه غير تلك المعاني الموجودة في المجال العائلي، وهذا كله دفع بالأبناء لخيارات غير تلك الخيارات التي تريدها العائلة.

- ولحظت أن جل الآباء غير عارفين بالمجال الافتراضي، وما ينتج عنه من تفاعلات، حيث في حالة من الحالات الأبناء ينقطعون عن الدراسة في الطب ويتجهون إلى التجارة الخارجية من خلال التفاعل في المجال الافتراضي، وتجسيد المشروع الفردي على حساب مشروع العائلة، وتستخدم العائلة بواقع لا تدري كيفية التعامل معه.

نستنتج أن عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية تعمل على رسم مشروع مهني لأبنائها من خلال المسار الدراسي وخياراتها الإستراتيجية في المجال التربوي، غير أن الأبناء يتفاعلون في مجالات أخرى كالمجال الافتراضي، مما يخلق قطيعة ما بين الجيلين، إن العائلات المبحوثة لا تشكل طبقة لذاتها، لأنها لم تستطع إعادة إنتاج مشروعها المهني، وهذا لا يتوافق مع ما توصل إليه البحث بولكعبيات بأن الطبقة الوسطى تسعى للاستقرار وإعادة إنتاج نفسها من خلال تربية أبنائها على أمرين أساسيين هما: التعليم والروح الفردية. ويشير كوفمان أن عملية النقل تلعب دور في خلق عادات، مثال البنت التي تقبل الدور

الذي قدم لها من طرف أمها أين تقلد حركاتها، ولكن عندما ترفض ذلك تستطيع في يوم من الأيام إنتاج أساليب انجاز تمت ملاحظتها في مرحلة الطفولة.

خلاصة الفصل:

إن النتائج الكيفية المستخلصة سمحت بفهم المقابلات في شكل موضوعات فرعية ضمن موضوعات كبيرة، وهذه التقنية تحليل مواضيعي للمقابلات وقد تم الإشارة لذلك في الفصل، أما نتائج المقابلات فقد تم مناقشتها على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة التي ذكرت في الفصل الأول، بالرغم من اختلاف المنطلقات غير أن هناك نوع من الاقتراب في التحليل، كما إن النتائج أثبتت صدق الفرضية الأولى، أما الثانية لم تتحقق ، إن كل بحث لا يخلو من الهفوات، وهفواتي هي حبي لهذا الموضوع.

الفصل الثامن

اقترب للمشروع المهني لعائلات الطبقات

الوسطى القسطنطينية

تمهيد

- 1- بعض تصورات التحول في مدينة قسطنطينية
- 2- الطبقات الوسطى القسطنطينية
- 3- الطبقات الوسطى القسطنطينية والمجال العمراني
- 4- المهن بقسطنطينية والهوية الحضرية
- 5- أزمة عائلات الطبقات الوسطى القسطنطينية
- 6- بناء اقترب للمشروع

خلاصة الفصل

المهن بقسطنطينية والهوية الحضرية:

إن الدراسات التي اهتمت بالبنى الاجتماعية للمجال الحضاري المغاربي التقليدي، يلاحظ تميز اثني مختلف عن ما هو معمول به في جهات أخرى، حيث أن الأحياء الأهلة في مدن الشرق العربي لها نموذج مبنى على النشاط المهني، وحدود النشاط هذه تميز ما بين مهن تقنية للحضر وأخرى يدوية للبرانية أي من خارج ساكنة المدينة.

والأجانب في قسنطينة واقع مفروض منذ القديم أي قبل 1802م، وهذا ما يذكره التراث الثقافي، حيث ساهموا في انفصال سكان المدينة عن القيم الحضارية وأهم هؤلاء المزابيين، والقبائل، والسوافة، والمزيتية...

حيث تميز كل فصيل بنشاطهم: فحرفة البناء والجزارة و صناعة الصابون للقبائليين، والمزابيين الطبخ، والتونسيين الفطائر والملونيين كلاسرين للجدران، واليهود يمارسون صناعة الحلي...، وكانت أغلب العائلات و أسمائها تنسب للمكان الذي قدم منه الشخص كالبسكري، والمغربي... وغيرها¹.

المزيتيين هم من أصول القبائل الصغرى لا يتجاوز عددهم 12 فردا، كانوا يسكنون بـ دار شمالا بالقرب من خربا تينا، وآخرون بخربا السيدا(خربا العرب) كانوا يمارسون صناعة الحلفاء، و كانوا الوحيدة الذين يتقنونها، وكان مكان إقامتهم يعبر عن فقرهم، ومن خلال وثائق الوفيات في تلك الحقبة وجد أنهم أغلبهم راشدين ورجال وشبان كبار، ولا يوجد بينهم أطفال، ومن بين أنشطتهم أيضا توفير الملح، وتصليح السكنات، واندماجهم في الوسط الحضري ضعيف، وذلك راجع لحالة الفقر التي كانوا يعيشونها، وأفعالهم الاجتماعية البعيدة عن السكان، وبالرغم من نشاطاتهم المختلفة، عاشوا كأفراد لا تعطى لهم هوية حضارية.

بعض التصورات حول التحول في مدينة قسنطينة:

¹ - Isabelle Grangaud : **La ville imprenable, une histoire sociale Constantine au 18^e siècle** ,Média plus, constantine,L'Algérie,2009,p44

يرى الباحث في علم الاجتماع عبد المجيد مرداسي أن مدينة قسنطينة تعرضت منذ فترة طويلة من الزمن إلى مخطط سياسي جهوي لتقزيمها، والتقليل من دورها الوطني، الذي لعبته في ثورة نوفمبر 1954م وإعطائها نفس جديد من خلال هجومات الشمال القسنطيني 1955م، حيث كانت تمثل رقعة جغرافية كبيرة تمتد من الحدود التونسية إلى الصحراء جنوباً¹، إلى جانب تراجع الدور السياسي هناك كذلك تراجع الدور الثقافي، الذي سميت به وعرفت هويتها من خلال انتشار النوادي، ومقاهي النقاشات العلمية والسياسية، التي زادت من التخوف من تزايد الاستقطاب، وهذا ما أشارت له الباحثة فاطمة الزهراء قشي بأن المدينة منذ فترة كبيرة من الزمن استقبلت الطلبة والعمال، والأحياء الهامشية التي أصبحت فيما بعد جزء من النسق العمراني لمدينة قسنطينة، وهذا الاستقطاب أصبح يفوق قدرة المدينة، وتلك المشاريع التي تعد حلول أدت إلى ظهور ما أسمته الباحثة بالانتقال من المدينة إلى مدن متعددة الرؤوس لامتجانسة العلاقات لا بين الأحياء ولا بين الساكنة، أما محمد العرباوي رئيس بلدية قسنطينة لفترة مابين 1975_ 1984 يرى أن المدينة تجاوزت حدودها البعيدة والتي كانت تتمثل في الخروب وعين السمارة، وديدوش مراد، وحامة بوزيان، غير أن النزوح الريفي أصبح يمثل نصف سكان المدينة، وهذا أمر انعكس إيجاباً مع المجهودات المبذولة محلياً، حيث ساهم هؤلاء في دعم التنمية في المدينة وحتى الوطن من خلال الإمداد بالكوادر المؤهلة لجميع القطاعات، والمسؤولية مشتركة في النجاح والإخفاق فيما وصلت له الأوضاع، وهناك كذلك من يركز على الظواهر الجديدة في المدينة، مثل ظاهرة الثقافة الوافدة وانتشار نماذج شبه ريفية ذات نزعة تجارية، شوهت الأحياء الراقية بالمدينة إلى أحياء تجارية كثيرة البازارات، التي حلت محل الفيلات والحدائق الخضراء، واضمحلال النموذج الثقافي للمدينة، وهذه

¹ - Abdelmajid Merdaci: **Constantine au cœur de l'histoire, novembre 1954-novembre 1955**, les
Edition du champ libre, constantine, 2009, p20-21

الحركة التي كان السبب فيها تحول الملكية العقارية من يد العائلة الموسعة إلى العائلات النووية في شكل ارث، مما دفع بالملك الجدد إلى اللجوء إلى البيع والسعي للبحث عن الأسعار المرتفعة دون النظر إلى الساكنة، وفي المقابل تزايد تراكم رؤوس الأموال في أيدي البرجوازية الجديدة على أطراف المدينة التي تمثل مراكز تجارية كبرى مثل عين مليلة وعين فكرون والعلمة...¹.

إن التحول من النشاط الفلاحي الرعوي إلى النشاط التجاري الذي ميزته في بداياته تجارة الاستيراد والتصدير وانتقل إلى تجارة البازار غير أنهم لم ينجح في هذه المرحلة في أطراف المدينة، مما دفعهم إلى الدخول إلى عمق المدينة، لأن الأذواق تختلف من أطراف المدينة إلى وسطها وهذا ما ركز عليه التجار الجدد، إلى جانب البحث عن الاعتراف الاجتماعي بهذه الشريحة الجديدة .

مناقشة وتقييم:

إن فكرة تضخيم الدور السياسي والثقافي لمدينة قسنطينة شيء مبالغ فيه، لأن الدور القيادي لا يعني وجود تجانس في البنية الاجتماعية، بل يعني اللاتجانس الثقافي واللامساواة سواء في أنماط الحياة، حيث كانت قسنطينة دائما تخدم مصالح الفئة المسيطرة على النشاط الاقتصادي في المدينة، سواء كانوا رومان أو عرب، أو أثراك، أو فرنسيين.

إن الواقع الذي فرض نفسه على المدينة وأنتج مدن، صحيح ليست في مستوى المدن الاستعمارية، لكنها تعبر عن هوية جزائرية في إطار التشكل، ويجب قبولها كما هي دون مقارنتها بالمدينة العتيقة فوق الصخر، إن سحر المدينة وقاطنيها سواء كانوا أصليين أو

¹ - جريدة النصر، العدد: 13927 ليوم: 15 نوفمبر 2012، ص 7_8

غير ذلك، شكلوا مع مرور الزمن رؤية متناقضة تداولها الأفراد عن بعضهم البعض، وأصبح من يقطن وسط المدينة يوصف الآخرين بالريفيين (الدواورية)، ويعطي لنفسه الشرعية بانتقاد الآخرين و أسلوب حياتهم، سواء ما تعلق باللباس

أو التصرف، أو حتى مستواهم الاجتماعي المتدني، بالرغم من وجود ضعيفي الدخل مثل الحماله، والعمال الذين يقومون بالمهن البسيطة منذ زمن طويل جدا، وهذا ما يبرز لنا الطبقية وأسس بنائها في المجتمع المحلي القسطنطيني على مر الزمن، كما أن حالة التناقض التي يعيشها السكان الذين باعوا ممتلكاتهم واستنفعوا بالأموال الطائلة التي جنوها، وادعائهم فقدان المدينة لهويتها لتوافد الآخرين من خارج محيطها، إذا كانوا يغارون على رموز المدينة وحدائقها لماذا فرطوا فيها، إن حالة الأنوميا هذه تعبر عن تلك التحولات التي تدرك في كلها ولا تدرك في جزئها، لأن النشاط التجاري المتصاعد فرض شكل الأحياء الجديدة، والتي يقطنها جزائريين أصليين عرفوا كيف يكيفون إمكانياتهم، فأصبحوا مسيطرين، فكان رد المحليين هو اتهامهم بالاعتداء على النموذج الثقافي، كل هذه التحولات يجب حصرها في التطور الذي يعرفه المجتمع الكبير، لأن العمران القديم والحدائق هي نتاج استعماري دخيل لم يأتي من الداخل لهذا لم نستطع الحفاظ عليه، وليس اجتياح الآخر هو سبب تشوه المجال العمراني بقدر ما هو بدايات تشكل لهوية جديدة.

الطبقات الوسطى القسطنطينية:

إن عائلات الطبقات الوسطى القسطنطينية هي المسؤولة عن المحافظة على العادات والتقاليد وإعادة إنتاجها، وهي الضامن للجانب الثقافي للمجتمع المحلي القسطنطيني، مثال: في الأعياد والمناسبات تحافظ عائلات الطبقات الوسطى على التزاور، وطريقة تقديم المائدة (السينيا)،

مهما غلت أسعار المواد الاستهلاكية، إلى جانب هذا طرق اللباس، والأكل في العائلة، ترتيب المنزل، و أماكن الجلوس وقت الفراغ، وتمضية نهاية الأسبوع، ونوعية المشتريات (التركيز على النوعية بالرغم من الغلاء الكبير)، لأن لها خلفية ثقافية للتمييز بخلاف الطبقات الأخرى، سواء فيما يخص تناسق الألبسة والألوان، ومواسمها...، إلى جانب ممارسة الرياضة والدفع بالأبناء لممارستها مع الحفاظ على التفوق في المسار الدراسي.

الطبقات الوسطى القسنطينية والمجال العمراني:

في البداية كانت تقطن في وسط المدينة القديمة في الأحياء التالي: سان جان، السيلوك، حي فيلاي، حي 20 أوت، حي 05 جويلية، باب القنطرة، القصبة، رود فرانس، طريق جديدة، بيكاسو، الكدية، طريق سطيف، النجمة، فضيلة سعدان ...، كانت الطبقات الوسطى محصورة عمرانيا ومتضامنة فيما بينها، غير أن الزيادة في عدد أفراد العائلة في هذه الأحياء أدى إلى خروج العائلات من المدينة القديمة، إلى أطراف المدينة، زواغي، السمارة، المدينة الجديدة...، إن تغير المعطيات والمتمثلة في : زيادة حجم الأسرة، ضيق السكن، اكتظاظ العمران داخل المدينة القديمة، كانت الطبقات الوسطى متجمعة مجال عمراني واحد، أين نجد الطبيب، والمدير، والمحامي...، وبعد الأزمة العمرانية التي مست العائلات الوسطى وأحيائها، انتقلت هذه العائلات خارج المدينة من وسط حضاري إلى مجالات عمرانية حديثة النشأة، وما يميزها أماكن غالية من حيث الملكية، عمران عبارة عن فيلات حديثة متلاصقة، وهنا اختلطت عائلات الطبقات الوسطى بعائلات الطبقات العليا والطبقات العليا الحديثة، أي سكنت مع فئات ذات مستوى مادي عالي، ومستوى ثقافي متدني ، لأن تلك المناطق الجديدة استقطبت فئات من خارج المدينة لها أموال كبيرة، ولا تعرف عن هوية مدينة

قسنطينية، إلا القليل وليس لها روابط داخل المدينة إلا المصالح المادية، التي تسعى إلى زيادتها والانتفاع أكثر، في هذه المجالات الجديدة لم تستطع عائلات الطبقات الوسطى فرض ميزاتها ومنهجها وأسلوبها في تسيير الحياة العامة، مثال ذلك: المقاهي في المجال العمراني الأول للطبقات الوسطى كان يرتادها أناس معروفون في أماكن جلوسهم وطريقة حديثهم وطبيعة الموضوعات التي يتحدثون حولها للجرائد المختلفة سواء العربية، أو الفرنسية، في المقابل في المجال العمراني الجديد أصبحت عائلات الطبقات الوسطى تعيش في اغتراب في مجال له رموزه ومعانيه، التي لا تتوافق مع رموز ومعاني عائلات الطبقات الوسطى.

أزمة عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية:

إن اغتراب عائلات الطبقات الوسطى في المجالات العمرانية الجديدة، أصبحت هذه العائلات تعيش انزواء على الذات، أي الميل أكثر إلى الفر دانية بعيدا عن الآخرين، أصبح المجال الواحد يضم مجموعة من الطبقات أو حتى العمارة الواحدة متعددة الطبقات، بالرغم من ذلك بقيت المدينة القديمة تؤثر على مرتاديها سواء من الداخل أو من الخارج، إن المجال العمراني للمدينة القديمة له ميزاته، وممارسته التي يقبلها، كأشكال التحضر والموضة، وحتى اتجاه السير في مجال المدينة و شوارعها.

إن التفاعلات الجديدة للمجال العمراني الحديث أدت إلى ظهور أزمة هويات انعكست على أساليب الحياة اليومية، إن اللاتجانس في المجال العمراني الواحد، أنتج الانزواء والصراع في طريقة التربية وتمظهر العائلات...

مثال ذلك: في حل الصراع تعتمد عائلات الطبقات الوسطى إلى الطرق السلمية والحضارية، بينما تلجأ عائلات الطبقات الدنيا إلى فض الصراعات بالقوة والألفاظ النابية، والجريمة والاعتداء. إن الزيادة السكانية في مدينة قسنطينة وأطرافها، من الوافدين وممارستهم لثقافتهم ورموزهم، أصبح يهدد حضور الطبقات الوسطى في المشهد الثقافي للمدينة، وهذا يعني تراجع الرأسمال الثقافي كعنصر مرتب لها .

إن العبارات التي يطلقها السكان القسنطينيين على المدن الجديدة مثل عبارة المدينة السيئة « mauvaise ville », وهذه دلالات اجتماعية أجمع عليها الأفراد من خلال مؤشرات عايشوها : مثل العنف المتزايد، السرقة، الجريمة، اللانظام ...، كل هذا إن دل إنما يدل على انتشار ثقافة الأحياء الهامشية، لأن أغلبهم ترعرعوا في بيئات غير سليمة، لا تتناسب مع الحياة الحضارية للمدن الجديدة. (مجال عمراني حضاري، يقابله مجال عمراني بدوي مشوه)، من خلال المحاكاة اليومية للمدينة القديمة، يجد الباحث نفسه تحت سلطة المدينة.

إن قوة المدينة تكمن في أنها تفرض على ساكنيها « Le pouvoir de la ville »

ومرتاديه، نمط من السلوكات وتسلب الفرد من ذاته إلى الذات الاجتماعية ليس للآخرين بل ذات المدينة، إن الانبهار الأولي ما هو إلا حالة تقمص لهوية المدينة، إنها مدينة متحضرة مفرنسة ذات طابع أوروبي وهوية المكان أعطت هوية اجتماعية متجانسة المعالم، إن الذات تذوب في المكان، ليس لأن المكان جميل أو مبهر بل لأن المكان له نمطية وتفاعلات عميقة، وأساليب حياتية، لحياة يومية يمكن أن تكون قسنطينية فقط، بهوية قسنطينية فقط، تدرك في الأخير أن المدينة لعبت بذاتك، ولم تنفعها بشيء سوى أنك أخذت من جمال

حضورها الاجتماعي، الذي يقهر الذوات، ويؤكد على هويتها الاجتماعية الماثلة في أساليب الحياة اليومية القسنطينية.

بنـاء اقتراب للمشروع:

إن محدودية الدخل في بلادنا تتطلب من عائلات الطبقات الوسطى تحديد النسل، إلى جانب المتابعة المادية والبيداغوجية، وحتى النفسية للمسار الدراسي للأبناء، ومن أجل بناء المشروع المهني للأبناء يتطلب ذلك شبكة من الوعي لدى عائلات الطبقات الوسطى اتجاه المشروع المهني، الذي يستدمج من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ووعي العائلات بمشروعها المهني يتطلب إستراتيجية خيارات فردية وأخرى جماعية على مستوى الحراك داخل الطبقة نفسها وبين مهن الطبقة نفسها، وحراك آخر ما بين الطبقات حراك صاعد لزيادة العنصر المرتب وتبني الرأسمال المادي، وهذا في الغالب وجدناه أنه ساهم في إنتاج هويات جديدة بعيدا عن الهوية الاجتماعية للعائلة، وحراك نازل لعدم القدرة على إعادة الإنتاج سواء ما تعلق بمهن العائلة أو رموز ومعاني العائلة وحدوث حالة من الأنوميا لدى عائلات الطبقات الوسطى المبحوثة سواء الآباء أو الأبناء، هناك بعض المهن الآباء يجدون فيها مهن لا يريدونها لأبنائهم، بالرغم من أنها تحقق الحراك، منها المهن العسكرية، والحقوقية، والإدارية، ونجد التركيز على مهنة الطب، الهندسة، وهذا راجع لضعف مردود بعض المهن ماديا، وصعوبة أخرى اجتماعيا.

إن المشروع المهني لأبناء عائلات الطبقات الوسطى هو في بعده الاجتماعي خيار عائلي، يحدده رأسمال العائلة، والإرث الثقافي للعائلة، وفي بعده العملياتي خيار عائلي جماعي وخيار فرداني شخصي، لأن الأبناء قد يؤمنون بما هو موجود لدى الآباء في شكل تقليد ومحاكاة،

كما أكد ابن خلدون في قوله: "ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها و أشكالها، بل وفي سائر أحواله، وانظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائما، و ما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم..."¹، وقد لا يؤمن الجيل الناشئ بما يؤمن به الآباء، لا من حيث القيم ولا من حيث النظرة اتجاه المستقبل، وقد تكون هناك قطيعة ما بين الأجيال جيل الآباء وجيل الأبناء الذين مازالوا لم يتطبع بعد للحياة الاجتماعية التي يريدها الآباء ومجتمعهم، وما ساهم في ذلك هو الاختلاف في المعاني والرموز ما بين الجيلين، ومن أجل ذلك على الآباء أن يأخذوا في حساباتهم ذلك عند بنائهم استراتيجياتهم، لأن المشروع بداياته تنشئة اجتماعية تفرض على الذوات، طرق حياة يومية، اتجاهات جماعية، ارث ثقافي، و رأسمال اجتماعي عائلي، ورأسمال ثقافي كرصيد للأسبقيات في المجتمع، في المقابل مجالات تفاعل خارج العائلة لها رموزها ومعانيها تختلف عن مجال العائلة، خيارات فردية قد لا تتوافق مع الخيارات الجماعية، في الأخير تحتاج كل من العائلة والفرد رباط يخلق حلقة وصل بينهما، هذا الرباط هو الدين تلك التعاليم التي تتجاوز الزمان والمكان، تلك القيم الإلهية التي تحمي الفرد في فردانيته وذاتيته وفي جماعته وعائلته، إن الدين هو الحقيقة الاجتماعية الأولى في نشأة العائلة ونشأة الأخلاق الإنسانية السليمة، لأن حسب المبحوثين هناك عامل الدين يستعينون به كـل حسب فهمه وممارسته له، إن بناء مشروع إنسان حضاري ———— حاج تميزه الفضائل، لابد له أن ينطلق من بناء عائلي صالح بمفهوم أبو حامد الغزالي، وهذا البناء يوجهه دافع بناء الحضارة كما جاء به مالك بن نبي، ومن هنا يصبح المشروع نموذج مجتمعي يعاد إنتاجه، يجمع مابين ما هو ———— مادي

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون : مرجع سبق ذكره، ص 142

لاستمراره بين الشعوب وما هو روعي لسموه بالفضائل واستمراره كنموذج

إنساني، لأن ظهور الغرائز في شكلها الطبيعي يهدد الحضارة ومن هنا تنتهي الوظيفة

الاجتماعية للفكرة الدينية، من خلال دورة كاملة للطاقة الحيوية، والتي تبين الظروف التي

تنظم هذه الطاقة في ظل سيطرة الفكرة الدينية، ويرى مالك بن نبي أنها نظرة أساسية لأي

مشروع يستهدف إعادة إنتاج شبكة العلاقات الاجتماعية التي تحرره من قانون الطبيعة

المفطور في ذاته، ويخضع للمقتضيات الروحية التي أوجدتها الفكرة الدينية في ذاته، ويواصل

المجتمع في تطوره، وتكتمل شبكة علاقته الداخلية فتتسأ المشكلات المادية وتتولد ضرورات

جديدة.

الاستنتاج العام للدراسة:

إن المتفحص في معطيات المقابلات الفردية التي قمنا بها مع عينة من العائلات القسطنطينية المنتمية للطبقات الوسطى، يستنتج أن عائلات الطبقات الوسطى القسطنطينية طبقة بذاتها أي تشكل طبقة موقع من خلال الممارسات اليومية التي تمثل جزء كبير من حياتهم بالرغم من الصعوبات التي تواجههم من يوم إلى آخر. إن العائلات المبحوثة تشكل طبقة ولها وعي بذاتها، غير أنها مشتتة ما بين نموذجين أحدهما تقليدي والآخر حديث، وهذا التشتت مس دورها داخل الطبقة، كما مس دورها داخل المجتمع، وما ساهم في هذا التشتت ازدواجية اللغة، حيث نجد نخب معربة وأخرى مفرنسة، والصراع لم يرق إلى صراع طبقي بقدر ما هو صراع ما بين النخب أنفسهم، وهذا ما أكدته ناصر جابي، وعدم تحكمها بشكل جيد في آليات إعادة إنتاج الممارسات، حيث وجدنا أن الأجيال الجديدة لا ترغب في الممارسات التقليدية مثل ما هو الحال صناعة الحلويات التقليدية، والأكلات القسطنطينية، وطرق الاحتفال وتقديم المائدة أي أسلوب الحياة تغير بشكل لافت للانتباه، كما أن التحديات التي تواجهها على الصعيد السياسي من هيمنة الرأسمال المادي الذي وصفه الكثير بأنه فاسد وهو نتيجة لتراجع الطبقات الوسطى عن دورها، إلى جانب الاغتراب الذي تعيشه في محيطها العمراني، وانتشار معاني ورموز لا تمت صلة بالمجال الاجتماعي لهذه الطبقات، كما أن المجال العمراني فرض فسيفساء لا تعترف بالطبقات الوسطى خاصة ما تعلق بالأحياء الهامشية وسيطرتها على المجال العمراني، وذلك بدعم من الدولة في إطار التنمية الاجتماعية، وتوزيع السكنات الاجتماعية في نفس المجالات العمرانية المخصصة للطبقات الوسطى، كل هذا أدى إلى طغيان الرأسمال المادي على الرأسمال الثقافي، مما ترتب عنه تراجع

الطبقات الوسطى كنموذج قـائد في المجتمع للثقافة والممارسات الثقافية.

إن الوعي الطبقي لم يصل إلى أوجه في وجود أنماط بدوية تقليدية لدى العائلة الواحدة، وهذا ما أكدته دراسة أحمد موسى بدوي حول عدم مأسسة الصراع من حيث ضعف التنظيمات النقابية وأحزاب معارضة حقيقية في البلدان العربي، حيث وجدنا في دراستنا أن العائلة متماسكة في روابطها القرابية، ونماذج إعادة إنتاج هويتها بالنسبة لزواج الأبناء، والهيمنة الذكورية، والميل إلى وظائف الدولة.

أما بالنسبة للهوية لذاتها فلا يمكن تحقيقها إلى بالأولى كما أكد ذلك كارل ماركس، إن توفر الأفعال الاجتماعية ومشاعر الانتماء يساهم في تشكل طبقة موقع، وهذا ما يفسر تعدد الأنماط المنتجة للمشروع المهني للأبناء، فهناك مشروع الأبناء الذي ينتج في بلد غير البلد، وهناك من تخلى عن المسار الدراسي ولا يعرف إلى أين يتجه، وهناك من يتخبط بين مشروعه الذي هو في الأصل هو نتاج فئات دنيا ليست لها رأسمال ثقافي تعتمد عليه وتورثه من جيل إلى آخر، بقدر ما هي قيم دينية ثابتة تشكل النموذج الخفي لدى العائلات، وهو كذلك شيء غير مفهوم أو غير واضح لهذه الفئات، نجدها تأمل في أن يكون المنقذ من ضياع أبنائهم.

إن العائلات القسطنطينية لها تاريخ عريق مثقل بالناماذج الوافدة، خاصة في الحقبة العثمانية أين تم الفصل بين الحضر والبدو بأسوار وأبواب شكلت ركودا في المجتمع، حضر مغتربين في ثقافة وافدة لم يؤسسوها، وبدو مستوحشون في الحياة الطبيعية، كل هذا ساهم في تشكيل عوائق حضارية لدى العائلات في طريقة نقل الرأسمال الثقافي، وهذا إن وجد خاصة لدى العائلات العريقة

بالمدينة، والتي كان رأسمالها الثقافي محصور في التعليم التقليدي، أي تعليم الكتاتيب ولم يرق إلى ممارسات ثقافية اجتماعية، بقدر ما هو هيمنة دينية بمفهوم العصور الوسطى الأوروبية.

واليوم تعيش العائلات القسنطينية في زخم من الممارسات التي لا تدرك مصدرها ولا دورها، بينما كانت الممارسات التقليدية تبني لها هوية حضارية، سواء ما تعلق بالنشاط والمهن والحرف التي عرفتها أزقتها وهذا ما لا نجده اليوم، مدينة لها روح هائلة بين الأزقة القديمة والشوارع الفرنسية العمران، وتغيرات سوسيوثقافية واقتصادية متسارعة.

إن العائلة هي المؤسسة الاجتماعية الأقدم في المجتمع، منذ ظهورها وهي تعمل على استمراره من خلال المحافظة على أدوارها، التي هي تمثل أساس هويتها الاجتماعية، إن عائلات الطبقات الوسطى لها دور ريادي في خلق نخب تشرعن ممارسات الدولة والطبقات المهيمنة، حفاظا على مصالحها واستقرار فئات المجتمع، إن العائلات الجزائرية المنتمية للطبقات الوسطى تعيش أزمة في إعادة بناء مشروعها عبر الأجيال الناشئة وهذا راجع لمجموعة من العوامل منها، أصولها الريفية التي لا تمتلك رأسمال وارث ثقافيين كافيين لبناء مشروعها والدفع بأبنائها إلى حراك اجتماعي نحو الأعلى، وهذا ما يبينه الجدول رقم... في الملحق.

حيث نلاحظ من خلال الجدول أن هناك نوعان من الحراك، حراك أفقي ما بين مهن الشريحة الاجتماعية الواحدة، كما نجد كذلك حراك عمودي باتجاه شرائح أعلى داخل الطبقات الوسطى، كما نلاحظ أن أغلب المبحوثين أصولهم عائلات بسيطة كالفلاحين الصغار، والعمال البسطاء قليلي التأهيل، غير أن هناك عائلات

الاجتماعي الذي تتخوف منه هذه الطبقات سببه خفي وله علاقة بالتحويلات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد، وهذا ما عبر عنه المبحوثين حول خوفهم على مستقبل أبنائهم، وكأن المشروع المهني لا يؤسس له في العائلة ولا تؤسسه الشهادة المدرسية، بل يؤسسه الرأسمال الاجتماعي للعائلة وشبكة علاقاتها، التي تسهل الحراك الأفقي ما بين مهن الطبقات الوسطى وتدفع إلى الاستقرار الاجتماعي.

ولو نظرنا إلى المشروع المهني للأبناء الطبقات الوسطى الجزائرية فإنه يبنى عبر المسار الدراسي وكنتيجة للخيارات المدرسية، هذا بالنسبة لكلا الجنسين، غير أن عند الإناث يبقى مشروعهن منقوص، وهذا راجع للبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري الذي شرعنة أولوية الذكور على الإناث، وهذا ما يؤكد بيار بورديو حول شرعنة الهيمنة الذكورية في قوله: "إن القوة الخاصة لتبرير النظام الاجتماعي الذكوري إنما تأتيه من أنه يراكم ويكثف عمليتين: أنه يشرعن علاقة هيمنة من خلال تأصيلها في طبيعة بيولوجية هي نفسها بناء اجتماعي مطبع..."¹، لأن نسبة الماكثات والتي قدرت بـ 34%، نفسرها على أن المشروع المهني لأبناء الطبقات الوسطى القسنطينية يختلف باختلاف الجنس، حيث أن الإناث يحدد مشروعهن في عائلتهن التي سيشكلنها مستقبلاً، وهذا

¹ - بيار بورديو: الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2009، ص ص 45 - 46.

بالرغم من المسار الدراسي المشرف الذي حصل عليه في عائلتهن الأولى، لأن أغلبهن ذات مستوى جامعي، هذا يؤكد على أن المسار التعليمي يمثل رأسمال ثقافي لإنتاج المشروع المهني، غير أنه يحتاج إلى استثمار، فنجد أن هناك من تستثمر في مشوارها الدراسي لتنتقل إلى سوق العمل وتشكل مشروعها المهني، وهناك من ترى في المشوار الدراسي والشهادة حماية لأنه يوفر رأسمال للمستقبل الذي لا تتضح معالمه إلا بعد حين هذا عند جنس الإناث، غير أن الخيار يبقى بيد الرجل الذي ترتبط به وتشكل معه عائلة، قد يسمح لها بعلاقة مباشرة بسوق العمل وقد لا يسمح بذلك، أي أن جزء فقط من المشروع المهني يتحدد في العائلة الأولى الأصل ومن خلال المسار الدراسي، أما الجزء الآخر تحده قيم العائلة الجديدة، التي تتشكل مستقبلا، ويكون رأسمال البنت حاضرا وكأنه كنز أو رأسمال ثقافي حول إلى ذهب للاستعانة به عند الحاجة.

إلى جانب اغتراب عائلات الطبقات الوسطى في المجال العمراني الجديد — مدينة علي منجلي — حيث وصفه المبحوثين بالمجال الذي لا يشبه مدينة قسنطينة بثقافتها وتحضرها، لأن هذا الشكل الجديد من المدينة خلق مشوها من حيث التركيبة السكانية

التي اختلطت كثيرا بسكان من مدن أخرى، إلى جانب الوفود الكبير
لساكنة الأكواخ القصدية، وسيطرة فكرة العنف المادي، وشرعية العنف
عند هذه الفئات التي جعلت من المدينة مرتعا للزبالة والسرقة
والجرائم، وحتى تعطيل الحياة العامة ليلا ونهارا، وتعطيل
الدراسة في كثير من الممرات بسبب الاعتداءات المتكررة على
الطلبة وبالأخص الطالبات في طريق الحرم الجامعي دون راضع،
والمشكلة لا تعود إلى نقص الأمن، بل إلى طبيعة هذه الفئات التي نشأت
وترعرعت في بيئات غير صالحة للعيش، مما خلق
عندها نوع من الرفض المجتمعي، وصعوبة الاندماج في
بناء نمط حضاري جديد، كل هذا زاد من بروز
تراتبية في المدينة الجديدة، التي أصبحت حل أسوأ لعائلات الطبقات
الوسطى هربا من مشكل السكن.

وفي الأخير يمكن القول أن على الدولة خلق فضاءات للطبقات الوسطى لإنتاج
نموذجها الذي يساهم في استمرار واستقرار المجتمع، كما أن التجمعات
السكنية التي تحولت من الأكواخ القصدية إلى عمارات بنموذج
هامشي، يجب على الدولة التدخل من أجل تنظيم الفوضى الاجتماعية
التي خلقت ركاب اجتماعي مشكلا بناء مشوه، من خلال برامج تأهيل تتضمن تعلم

الممارسات الثقافية ضمن المجال العمراني الذي يعيشون فيه، مثل حملات
تحسيسية، ملصقات ندوات، تنشيط الفئات الشبانية.

الخاتمة:

إن لكل مجتمع بنيته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي بدورها تتطلب نموذج خاص يتلاءم مع هذه البنيات، أين يعيد المجتمع تطبيع أفراده من خلال عملية تنشئة ممنهجة تراعي التقسيم الاجتماعي للعمل والأدوار المحددة حسب المكانات، إن ظاهرة التفاوت الاجتماعي في المجتمعات القديمة والحديثة، شرعها التقسيم الاجتماعي للعمل من أجل زيادة التخصص الذي ساهم في تباين الأدوار، وذلك لتلبية متطلبات الأفراد والجماعات، وهذا ما يدفع بالمجتمع لخلق تجانس بين أفراده، وذلك لضمان استمراره كنسق عام.

إن هذا التفاوت الاجتماعي الذي يبني على التفاوت في رأسمال، الذي على ضوءه يشرعن الترتيب، دفع بالطبقات الوسطى لسعي لإنتاج وإعادة إنتاج هويتها الاجتماعية، من خلال بناء المشروع لأبنائها عبر المسار الدراسي الذي يعتبر المسار الذي يشرعن هيمنتها كطبقات وسطى، بناء على رأسمالها الثقافي، وراثتها الثقافي، وخياراتها العقلانية كعائلات لها هوية جماعية، تسعى للحفاظ على امتيازاتها من خلال الحفاظ على مهنها التي تتحرك من خلالها أفقيا وعموديا، حسب مشروعيتها.

إن عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية على غرار الطبقات الوسطى الجزائرية عاشت تحديات على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي متأثرة بالتحويلات المتسارعة في المجتمع الجزائري وواجهت عدة مشكلات على مستوى الطبقة ووعيها لذاتها كطبقات وسطى وعلى مستوى وعيها بذاتها لإعادة إنتاج هويتها كطبقات وسطى، أما على مستوى الفعل عانت عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية بكل شرائحها سواء التقليدية أو الحديثة تهيمش في الحياة الاجتماعية، من نقص مجالات تفاعلها من مسارح ودور السينما ونوادي إلى جانب تدهور

حالة التعليم، الذي يتمثل في أالاستقرار للفعل البيداغوجي، خاصة في ضوء الإصلاحات التربوية التي لم توازن ما بين الإصلاح التربوي ومكانة الطبقات الوسطى ونموذجها، الذي يوصف بالغامض في مجتمعنا، غير أنه من الضروري أن يؤخذ في الحسبان حتى تسترجع هذه الطبقات دورها في استقرار المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وحتى سياسيا، من خلال تشجيع بروز مجتمع مدني مبني على أسس الديمقراطية وآليات التخصص والتجانس، ويبقى في الأخير أن على الطبقات الوسطى الجزائرية تجسيد الوعي بذاتها كطبقة لها أهميتها، وعلى الحفاظ على ممارساتها الهوياتية لإعادة إنتاج كيانها، وتفعيل دورها لإنتاج نموذج ثقافي للمجتمع.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1- المراجع العربية:

الكتب والمؤلفات

1. إحسان محمد الحسن وعدنان سليمان الأحمد: مدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005.
2. إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005.
3. أحمد رشوان حسين عبد الحميد: التربية والمجتمع، مؤسسة شهاب الجامعة، مصر، 2010.
4. أحمد زايد وعروس الزبير: النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، مصر، 2005.
5. أحمد موسى بدوي: تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2013.
6. اريك هو بز باوم: عصر رأس المال، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2008 .
7. أنطوني جدنز : الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة: أديب يوسف شيش، المطبعة الجامعية كمبريدج.
8. بوبكر بن بوزيد: إصلاح التربية في الجزائر (رهانات وانجازات)، دار القصة، الجزائر للنشر، الجزائر، 2009.
9. بيار أنصار: العلوم الاجتماعية المعاصرة، نخلة فر يفر، المركز الثقافي، ط1، بيروت، 1992.
10. بيار بورديو: الهيمنة الذكورية، ترجمة: سليمان قعفراني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2009.
11. بيار بورديو وجان كلود باسرون: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2007 .
12. بيار لاروك : الطبقات الاجتماعية ، ترجمة: جوزيف عبود كبه، دار منشورات عويدات ، ط1، بيروت، لبنان، 1973 .

13. بيار بورديو: الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار طوبقال للنشر، المغرب، 2007.
14. حسن عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2010.
15. داودي الطيب: توزيع الثروة عند ابن خلدون، مجلة العلوم الإنسانية، عدد: 04، سنة 2003.
16. رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
17. رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
18. رابح خدوسي: المدرسة والإصلاح (مذكرات شاهد)، دار الحضارة، ط1، الجزائر، 2002.
19. ريمون بودون ورينو فيول: الطريق إلى علم الاجتماع، مروان بطش، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2010.
20. ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، لبنان، 1997.
21. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م.، مصر، 2007.
22. سعيد سبعون وحفصة جراي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
23. السيد عبد الحليم الزيات: البناء الطبقي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
24. صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2004.
25. صالح فركوس: تاريخ الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
26. صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

27. الطاهر زرهوني: التعلّيم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، دار موفم للنشر، الجزائر، 1993.
28. طاهر محمد بوشلوش: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)، دار بن مرابط للنشر والطباعة، ط1، الجزائر، 2008.
29. عبد الحميد قرفي: بناء المعرفة السوسولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.
30. عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004.
31. عبد الرحمان محمد عبد الرحمان: النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
32. عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2003.
33. عبد العزيز فيلاي ومحمد الهادي لعروق: مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، دار البعث، ط1، الجزائر، 1984.
34. عبد القادر فضيل: الفكر التربوي الباديسي الحاضر الغائب، مجلة الوعي: عدد 1، جويلية 2010.
35. عبد الله حمادي: تاريخ بلد قسنطينة، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011.
36. أحمد معلوف: محاضرات في علوم التربية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
37. عثمان هندي: رأس المال الاجتماعي، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2006.
38. علي عبد الرزاق وآخرون: نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1998، مصر.
39. عمر النقيب: مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط1، 2009.
40. غي آقارنزيني: الجمود والتجديد في التربية المدرسية، عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1981.

41. فاطمة الزهراء قشي: فسطنينة في عهد صالح بـاي البايات، ميديا بلوس، الجزائر، 2005.
42. فاطمة الزهراء قشي: قسطنطينة مـدينة ومـوروث، دار ميديا بلوس، قسطنطينة، 2009.
43. فريدريك أنجلز: أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة : ترجمة :الياس شاهين، ط4،ألمانيا، 1891.
44. قيس النوري: الانثربولوجيا الحضرية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2001.
45. كلود دوبار: أزمنة الهويات، المكتبة الشرقية، ط1، لبنان، 2008.
46. لويس كوهين ولورانس مانيون: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1990.
47. ماجد محمد الخياط: أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009.
48. مالك بن نبي: ميلاد مجتمع، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012.
49. مامون طرية : علم الاجتماع في الحياة اليومية، دار المعرفة، ط1، لبنان، 2011.
50. مبارك بن محمد الملي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.
51. محمد الجوهري: طرق البحث الاجتماعي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، مصر، 2008.
52. محمد الطيب العلوي: عشرون سنة حافلة بالمجهودات في سبيل إعلاء صرح المدرسة الجزائرية، المعهد التربوي الوطني، مجلة التربية، عدد: 3، الجزائر، 1982.
53. محمد عاطف غيث : دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1967.
54. محمد نجيب بوطالب: سوسيولوجية القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية.
55. محمد نصر مهنا وعبد الله سيد هدية: تجربة التنمية والتحديث في الجزائر، دار الثقافة الجديدة، ط1 ، الجزائر، 1979.

56. مسعود كواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط الموحدين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
57. مصطفى بوتفونشت: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات — الجامعية، الجزائر، 1982.
58. مصطفى خلف عبد الجواد: قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، د.ط، مصر، 2002.
59. مصطفى زايد: التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر 1962—1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
60. مورييس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
61. ناصر جابي: الجزائر: الدولة والنخب، منشورات الشهاب، الجزائر، 2008.
62. يانيك لوميل: الطبقات الاجتماعية، ترجمة: جورجيت الحداد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، لبنان، 2008.
63. يحي صالح العسكري كفاح: الغ——زالي وجون ديوي نظرتهم للطبيعة الإنسانية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، ط2010، 1.

المجلات والدوريات

64. محمد المهدي بن عيسى وناصر بودبزة: الممارسة السوسيولوجية في الجزائر: بين سوسيولوجيا التفسير وسوسيولوجيا الفهم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية لجامعة سعد دحلب، العدد: 09، دار التل للطباعة، الجزائر، 2013.
65. أيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، عدد: 244، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999.

القواميس والمعاجم

66. سهيل إدريس وصبحي الصالح: المنهل قاموس عربي — فرنسي، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 2010.

الأعمال الأكاديمية

67. فارح سماح : طبيعة تحولات الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري خلال الفترة الزمنية(2000-2010)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة محمد خيضر - بسكرة، (2010-2011).

68. بولكعيات ادريس: وضع الطبقة الوسطى في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2000-2001

69. أشرف حسن منصور: بروليتاريا المكاتب: رايت ميلز والطبقة الوسطى الأمريكية، الحوار المتمدن، عدد: 1791-2007

2- المراجع الأجنبية:

Ouvrages

70. Abd-el-Kader ZGHAL: Abdelmalek Sayad et autre: les classes moyennes au Maghreb, édition du centre national de la recherche scientifique, France, 1980.
71. Agnès van zanten : Choisir Son école, Stratégies familiales et médiation locales ,PUF ,le lien Social, paris,2009.
72. Alain Beitone : les pratiques culturelles : déterminisme et interaction, paris,2006.
73. Alain Leger : Les Stratégies des familles et le choix des établissements, presses universitaires de lille, France,1992.
74. .
75. ANDRE NOUSCH : Enquête sur le niveau de vie des populations rurales constantinoises , Edition Sedia , l'Algérie , 2010 .
76. Benoit lelong et Olivier Martin: L'internet en famille, Edition Lavoisier ,paris,2004.
77. Claude Dubar :La Socialisation, ARMAND COLIN, 4édition, paris, 2010.

78. Claude HORRUT : Ibn Khaldûn, un islam des « Lumières: Les Éditions Complexe Collection. *Théorie politique*, Paris, 2006.
79. Emil Durkheim :Education et Sociologie, les éditions PUF ,paris, 1973.
80. Emile Durkheim : EDUCATION ET SOCIOLOGIE, EL BORHANE , Alger , 1991.
81. Emile Durkheim :Education et sociologie, collection les signes et le sens, el bourhane, Alger, 1991.
82. Eric Plaisance,et Gerard Vergnaud: Les sciences de L'éducation ,Edition CASBAH , Alger ,1998..
83. Grunberg Gérard, Schweisguth Etienne : Bourdieu et la misère , Une approche réductionniste, In ; Revue française de science politique, 46^e année , n°1, 1996.
84. Henri GARROT : LES JUIFS ALGERIENS leurs origines, librairie louis Relin 1, rue Dumont-d'Uaville, ALGER, 1898.
85. Isabelle Grangaud : La ville imprenable, une histoire sociale Constantine au18^esiècle,Média plus, constantine,L'Algérie,2009.
86. jacques brazeau :les nouvelles classes moyennes, revue sociographiques,vol. 7,n12 janvier –aout 1966 .
87. Jean Claude Combessie: La Méthode en Sociologie, CASBA ÉDITIONS, Alger, 1998.
88. Jean Claude Kaufman : La trame conjugale, édition, Nathan, paris,1992
89. Jean Claude Kaufmann : l' ENTRETIEN COMPREHENSIF, Armand Colin , paris,2011.
90. Jean Manuel de Queiroz : Lecole et ses sociologues,2 édition, Armand Colin, paris,2010.
91. JEAN_JAQUES ROUSSEAU: DU CONTRAT SOCIAL, ENAG EDITION, Algérie, 2012.
92. Laurent Fleury : sociologie de la culture et des pratiques culturelles, Armand colin, coll.128.
93. Louis Chauvel :LA déstabilisation des classes moyennes, OSC,27,rue Saint Guillaume, 75007paris.
94. LOUIS CHauvel: le destin des génération: Structure Sociale cohortes en France au x x ^e Siècle, paris, presse universitaires de France , édition 2002.
95. Louis CHauvel: Les classes moyennes à la dérive, édition Seuil, Collection Républiques des idées.
96. Mahfoud Bennoune : Education Culture et Développement En Algérie, MARINOOR_ENAG, Algérie, 2000.
97. Marc Cote : CONSTANTINE –cité antique et ville nouvelle , Edition Média-plus , Constantine , 2006 .
98. Marc Jacquemain et Bruno Frère : Épistémologie de la sociologie , Editions De Boeck Université ,édition n 1, Bruxelles, Belgique , 2008.

- 99.** Marie Duru_ Bellat et Agnès Van Zanten : Sociologie de l'école, 3 édition Armand Colin, paris,2007.
- 100.** Marie DURU_BELLAT ET Agnes VAN ZANTEN : Sociologie de l'école, ARMAND COLIN , 3édition , paris.
- 101.** Marlaine cacoualt et Françoise Oeuvrard : Sociologie de l'éducation , Edition Cashah ,1998,Alger.
- 102.** Michel pinçon et Monique pinçon charlot : Sociologie de la bourgeoisie, édition de couverte, paris,2003
- 103.** Mostefa lacheraf ; L'Algérie nation et société , Édition CASBA , Alger, 2006.
- 104.** Muriel Darmon : LA SOCIALISATION, ARMAND COLIN , 2édition, paris,2013
- 105.** Nacerddine Saidouni : L'Algérois rural a la fin de l'époque ottomane (1791-1830) Alam El- Maarifa, 2^{eme} édition, Algérie,2010.
- 106.** Nicolas Jonas : La famille, édition Bréal, France,2007,
- 107.** Nicos P OULANTZAS : Les classes Sociales dans le capitalisme aujourd'hui , Editions du Seuil , paris ,1974 .
- 108.** Nonna Mayer : l'entretien selon pierre Bourdieu, Analyse critique de la misère du monde, in Revue française de sociologie, 1995.
- 109.** Patricia Nimal et autre: Logiques Familiales D'insertion Sociale, 1edition , Belgique,2000.
- 110.** Paul bouffartigue et autres: Cadres ,classes moyennes; vers l'éclatement?, ARMAND COLIN, cherches, paris,2011.
- 111.** Peter Berger et Thomas Lukmann: La Construction Sociale de réalité, édition Armand colin, paris,2008
- 112.** Philippe oulangeon :Sociologie des pratiques culturelles, Édition La Découverte, paris,2005.
- 113.** Pierre Dandurand et Emile Ollivier : Les paradigmes perdus, Essai sur la sociologie de l'education et son objet, université du québec a chicoutimi ,1987.
- 114.** Pierre Dandurand et Emile Ollivier : Les paradigmes perdus, Essai sur la sociologie de l'éducation et son objet, université du québec a chicoutimi ,1987.
- 115.** PIERRE BOURDIEU : LES étudiants Et Leur études, Côtiers du centre de sociologie, européenne, Mouton,1964, paris.
- 116.** Pierre Bourdieu : Les Héritiers (les étudiants et la culture), les étudiants de minuit, n:ed' 3963, 2004,paris.
- 117.** Pierre Bourdieu : Sociologie de l' Algérie, coll, Que Sais je ? , n 802 , paris , PUF, 1974.
- 118.** pierre Bourdieu: Algérie 60 structures économiques et structures temporelles , les édition de minuit ,paris,France,1977.
- 119.** Pierre Bourdieu: Ce que parler veut dire, fayard, France, 1987.
- 120.** PIERRE BRECHON : La Famille Idée traditionnelles Idée nouvelles , L' édition Le Centurion , Collection , SOCIOGUIDES, paris,1976.

- 121.** Pierre Bréchon : La famille. Idées traditionnelles, idées nouvelles. Québec, (1976).
- 122.** Serge Bosc : Sociologie des classes moyennes, Editions La Découverte, paris ,2008 .
- 123.** Serge Bosc : sociologie des classes moyennes, Editions la Découverte, paris,2008.
- 124.** Stéphane Beaud et Florence weber :Guide de l'enquête de terrain, Editions la Découverte, paris,2010.
- 125.** Terrail Jean –Pierre : De l'inégalité scolaire, la dispute, paris ,2002
- 126.** Vincent Romeyer et autres : Styles éducatifs et diversité des trajectoires, Institut du travail social de tours, France, 2003.
- 127.** Yattiaoui- Merabet Messaouda ; Société musulmane et communautés européennes dans l' Algérie du xx e siècle , édition uouma , T1 , Alger, 2009.

Revues et périodiques

- 128.** Mayer Nonna: l'entretien selon pierre Bourdieu, analyse critique de la misère du monde, in : revue francaice de sociologie,1995

Dictionnaires

- 129.** Raymond Boudon, et autres: Dictionnaire de Sociologie, Édition la Rousse,France, 2005
- 130.** JEAU Etienne et autre: Dictionnaire de sociologie, HATIER, paris,2004
- 131.** Gilles ferréol :Dictionnaire de la sociologie, ARMAND COLIN 3eme édition ,paris, 2004

Travaux académiques

- 132.** Amel Bliidi: L'insoutenable vulnérabilité des classes moyennes en Algérie, EL WATAN, Dimanche 19mai 2013
- 133.** Jean Pierre Terrail : LaSociologie des interactions famille /ecole,sociétés contemporaines,printemps/université de versailles_ st_ 1977.
- 134.** Jordan Parisse :Louis Chauvel, Les Classes moyennes à la dérive, note de lecture,2010
- 135.** Philippe combessie :socio anthropologie du monde contemporain ; université de paris ouest, nanterre
- 136.** Pierre François, Séminaire de sociologie générale, Les inégalités scolaires.
- 137.** Pierre Mercklé: Séminaires de formation à la recherche/ Méthodes quantitatives en sciences sociales ,2005-2006 .

- 138.** Qualitatentwicklungin Pravention und Gesundheits forderung, Entretien, quint-essenz, version: 1.6/14-10-2003 ..
- 139.** Roger Benmebarek: La promotion sociale en Algérie (1958_1962), préfet honoraire, 2008.
- 140.** Romain Gény : le capital culturel peut-il expliquer les inégalités sociales devant l'école? SOCIOLOGIE ?. DEE 121 /OCTOBRE 2000.
- 141.** Une version initiale de ce texte a Eté présente & la réunion du CIRCED sur la « Démographie de In Famille B (Paris, 27-29 octobre

الملاحق

دليل المقابلة

أنا جد سعيد بمنحي هذا الوقت القيم من وقتكم، وأذكركم باسمي، أنا بودبزة ناصر طالب دكتوراه تخصص علم الاجتماع بجامعة الحاج لخضر- باتنة، وأستاذ بجامعة قاصدي مرباح - ورقلة، جئت لمحاورتكم حول موضوع بحثي الذي يتناول الواقع الاجتماعي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها، و أذكركم أن كل ما تدلون به يستعمل لغرض البحث العلمي .

أسئلة متعلقة بمحددات انتماء العائلة للطبقات الوسطى القسنطينية:

- ما هو مستواك التعليمي؟ ومستوى زوجك؟
- ما هي مهنتك؟ ومهنة زوجك؟
- دخلك بالتقريب؟
- مهنة أبوك؟
- هل لك أولاد؟ ما هو عددهم؟
- ما نوع سكنك؟ هل هو ملك لك؟
- ما طبيعة عائلتك؟ صغيرة أم كبيرة؟
- ما نوع التجمع الذي تقطنه العائلة؟ حضري أم شبه حضري؟
- ما هو سنك ؟

أسئلة متعلقة بالممارسات اليومية للعائلات الطبقات الوسطى القسنطينية

المبحوثة:

- هل تطالع؟ ماذا تطالع؟ هل تمتلك مكتبة في المنزل؟ هل عندك قواميس؟
- كيف هو لباس خلال أيام الأسبوع؟
- كيف تقدم المائدة في عائلتك؟
- هل تهتم العائلة بترتيب المنزل؟

- ما هي أماكن جلوسك في أوقات الفراغ؟
- هل تمتلك العائلة سيارة؟ و ما هي طريقة شرائها؟
- هل تشجع الفرق المحلية لمدينة قسنطينة؟ ولماذا؟
- هل تؤمن بالمشاركة في الحياة المدنية و السياسية؟ ولماذا؟
- هل أنت راض عن الوافدين إلى المدينة و ثقافتهم؟ ولماذا؟
- أين تحتفل العائلة بأعراسها؟
- كيف يتم التحضير للدخول المدرسي؟
- كيف تم التعارف بينكما قبل الزواج؟
- أين تقضي العائلة عطلة الصيف؟

أسئلة متعلقة بتمثلات الآباء لإنتاج المشروع المهني للأبناء:

(كيف يتجسد الوعي من أجل الذات؟ إنتاج رموز عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية)

- كيف تحرص على تفوق الأبناء في الدراسة؟
- ما هي التخصصات التي تريدونها لأبنائكم؟
- هل يمارس أبنائكم الرياضة؟ ولماذا؟
- هل تسعى للحصول كلاً الجنسين من الأبناء على الشهادات العليا؟
- هل تسعى للحصول الأبناء على وظائف في الدولة؟ ولماذا؟
- هل تسعى العائلة للحفاظ على المستوى الاجتماعي من خلال الأبناء؟
- ما هي الطريقة التي ترغب فيها العائلة لتعارف الأبناء قبل الزواج؟ ولماذا؟
- أين يخرج الأبناء من المنزل وبعد دوام المدرسة؟ ما هو موقف الآباء

وفي الأخير أشكركم على حسن الإصغاء و المشاركة

دليل تحليل المقابلة:

البيانات الأولية:

الجنس

السن

المستوى التعليمي/المبحوث /للزوج (ة)

عدد الأولاد

التصنيف السوسيو مهني المبحوث

التصنيف السوسيو مهني للزوج (ة)

التصنيف السوسيو مهني أب المبحوث

نوع المسكن

ملكية المسكن

طبيعة العائلة

المسار الاقامي

الموضوع (1) محددات الانتماء لطبقات الوسطى:

1-2- أساليب الحياة اليومية للعائلة:

1-2-1- نمط المعيشة :

عادات المائدة ونمط التربية (اللباس - المسكن - المطالعة- السيارة) **دلالات طبقية**

1-2-3- طبيعة الدور في المجتمع:

النشاط الجمعي والسياسي

التضيق للدخول المدرسي

1-3- طريقة التعارف قبل الزواج:

4-1- الشعور بالانتماء والوجدان الاجتماعي:

رفض الوافدين وثقافتهم

تشجيع فرق كرة القدم المحلية

5-1- الترفيه و الاحتفال:

أماكن قضاء وقت الفراغ

أماكن قضاء العطلة الصيفية

أماكن الاحتفال بالأعراس

الموضوع (2) تمثلات الآباء للمشروع المهني لأبنائهم:

2- 1 المسار الدراسي وخيارات الآباء:

الطلب على العلم

ممارسة الرياضة

قرار التوجيه الدراسي

المورد والجنس (الشهادة)

الخيار المهني

2- 2 خيارات سوسيوثقافية للأبناء:

زواج الأبناء

المستوى الاجتماعي

2- 3 مجالات تفاعل الأبناء خارج العائلة والمدرسة:

المجالات / مواقف الآباء